STEPHANIE GARBER

ستيفاني جاربر

LEGENDARY

أسطورية

رواية | ترجمة: عصام منصور



ضياء
t.me/twinkling4



"آسرةٌ وخياليةٌ".

- USA TODAY

"أسطورية، مغامرةٌ كالزوبعة تحتوي على شخصيات حية ومعقدة وساحرة، ستُريد متابعتها لآخر صفحة".

-BuzzFeed

"حكاية رائعة تذكّرنا بحارةِ داياجون الخاصة بهاري بوتر. ليس فقط بسبب الإدمان بل.. أسطورية".

-The Minneapolis Star-Tribune

"إعدادُ اللعبة رائعٌ في عرضها وتآمرها، ودفعت جاربر بناء عالمها إلى أبعد من ذلك... الإيقاع لا تشوبه شائبة، مع التصاعد حتى الذروة إلى نقطة لا تكاد تتنفس فيها".

-The Bulletin

"جولةٌ من قوة الخيالِ".

-Kirkus

"كانت كراڤال عبارة عن رحلة أفعوانية من المفاجآت والتقلبات، وفي الرواية الجديدة ترقى الأحداث إلى هذا المعيار وأكثر. تنجح جاربر بشكل رائع في توسيع هذا العالم السحري المُغري".

-New York Daily News


أسطورية


عصير
الكتب



إدارة التوزيع

00201150636428

لمراسلة الدار:

email:P.bookjuice@yahoo.com

Web-site: www.aseeralkotb.com

- العنوان الأصلي: Legendary
- العنوان العربي: أسطورية
- طُبِع بواسطة: Flatiron books
- حُقوق النشر:
copyright © 2017 by Stephanie Garber
- الطبعة الأولى: يناير / 2024م
- حقوق الترجمة: محفوظة لدار عصير الكتب
- مجهز هذه النسخة: أشرف غالب
- ترجمة: عصام منصور
- تحرير: مصطفى رزق
- تدقيق لغوي: شيماء شحاته
- تنسيق داخلي: معتز حسنين علي
- رقم الإيداع 2023/21256م
- الترقيم الدولي: 978-977-992-315-4
- مصدر هذه النسخة: مكتبة ضاد الإلكترونية

الآراء الواردة في هذا الكتاب تُعبر عن وجهة نظر الكاتب
ولا تُعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة © لدار «عصير الكتب» للنشر والتوزيع
يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إلكترونية
أو ميكانيكية أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي من الناشر فقط.



STEPHANIE GARBER

ستيفاني جاربر

LEGENDARY

أسطورية

رواية | ترجمة: عصام منصور



تم تجهيز هذه النسخة بواسطة		
تحرير وتدقيق:	mohamed	ميساء طه
تنسيق وتصميم:	أشرف غالب	

جميع الحقوق محفوظة ©



أمسح الكود وانضم لأسرة ضاد
https://t.me/twinkling4



ملخّص

بعد إجرائها اتِّفاقًا مع مجرم لإنقاذ أختها سكارليت من زيجة كارثية مدبرة، ينبغي على تيلا أن تربح الكراڤال، وأن تكشف هوية أسطورة، أو تخاطر بفقدان كل شيء، بما فيه حياتها.



أيضًا بواسطة ستيفاني جاربر،

الجزء الأول: كراڤال

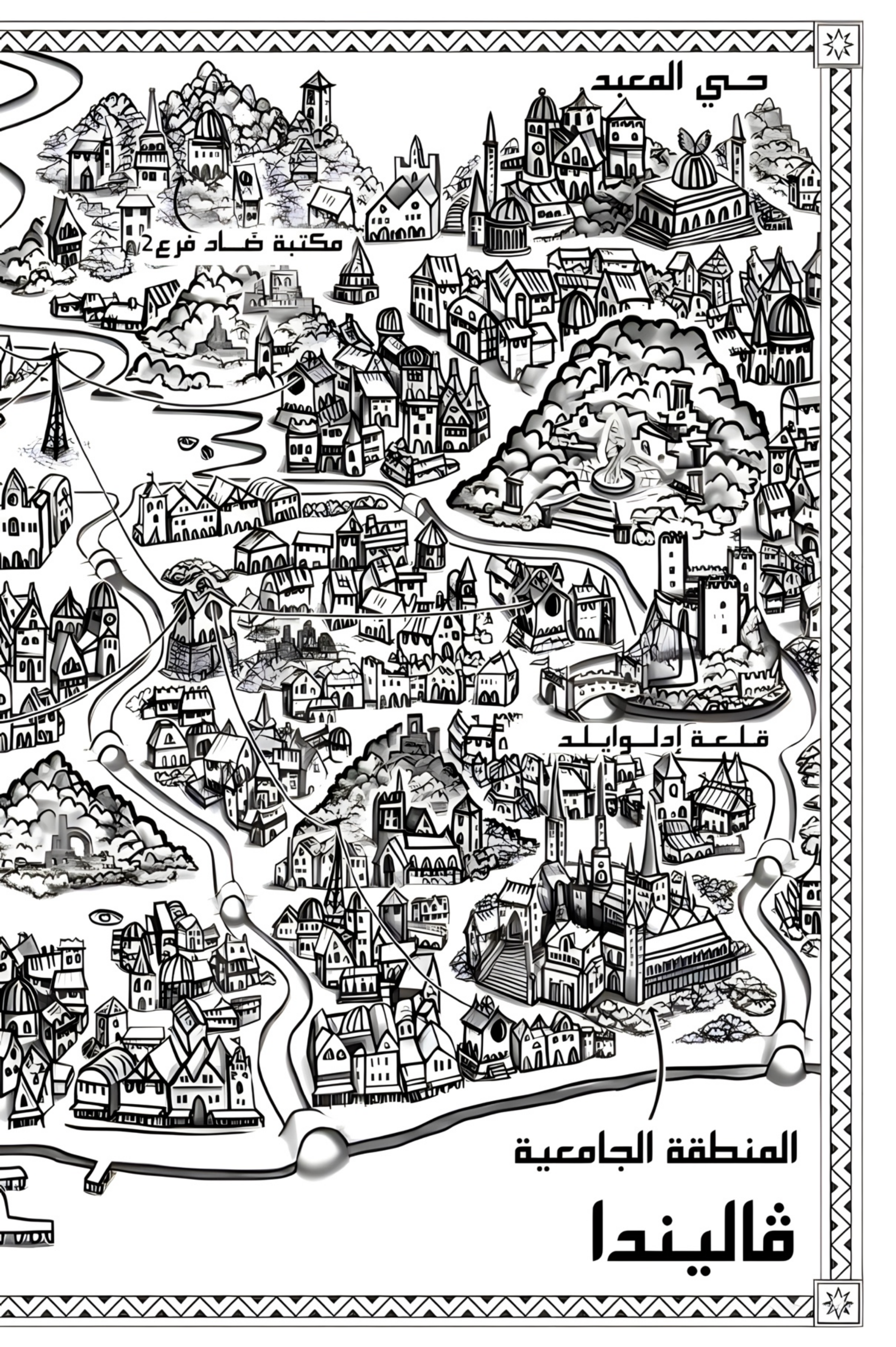


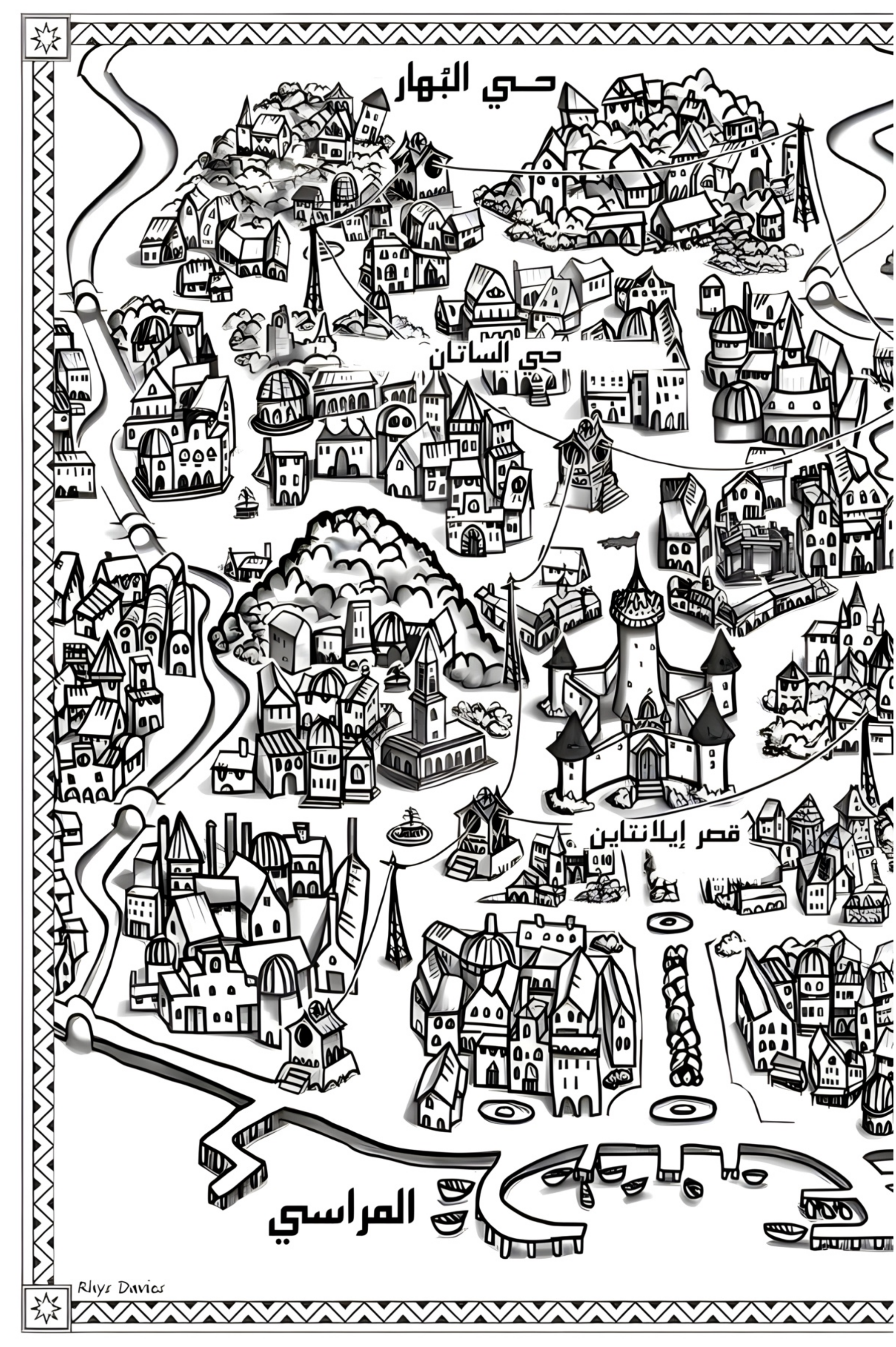
«إلى ماثيو، لأجل الحجر الصابوني

إلى أليسون، لإخباري أن داشيل لم يكن اسمًا جيِّدًا

ولكليكما، لكونكما شقيقين رائعين».




حي المعبد
مكتبة ضاد فرع2
قلعة إدلوايلد
المنطقة الجامعية
ڤاليندا



حـي البُهار
حي الساتان
قصر إيلانتاين
المراسي
Rhys Davies


أسطورية

منذ سبع سنوات

بينما كانت بعض الحُجرات في العزبة تُخفي الوحوش أسفل الأسِرَّة، فإن تيلا كانت تقسم إن جناح والدتها خبَّأ سحرًا. الهواء كان يتغبَّر بلمحات من نور زمردي، كما لو أنها الجنيات الصغيرة، وقد انسلَّت لتلعب كلما غادرت والدتها. غرفتها تعبق برائحة الزهور المقتطفة من الحدائق الخفية، وقد طفت الستائر الشفافة حول السرير الرائع ذي الأسدال رغم انعدام النسيم. وبالأعلى، استقبلت ثريا مَروية[1] تيلا بالألحان الموسيقية لقبلات الزجاج، مما يسَّر لها تخيُّل الجناح كبوابة مسحورة تُفضي إلى عالم آخر.

بينما لم تند عن قدمَي تيلا الصغيرتين أية أصوات، وأطراف أصابعها تغوص في سجاد عاجي غزير، كانت تمشي نحو تسريحة أمها. خطفت نظرة سريعة من فوق كتفها ثم نتشت صندوق جواهر والدتها. صقيل وثقيل بين يدي تيلا، مصنوع من عِرق اللؤلؤ[2] ومُزين بزخارف[3] ذهبية كنسيج

---

[1] المرو: أو الكوارتز، هو نوع من المعادن البلورية، يميل للشفافية، ومفرده مروة. اللون المروي يوجد في درجات متوسطة العمق من الذهبي الأصفر، وأحيانًا يكون أصفر بنيًّا أو أصفر برتقاليًّا أو أصفر ضاربًا للحمرة أو كهرمانيًّا. (المترجم)

[2] أو أم اللؤلؤ: مادة لامعة تبطن الجوانب الداخلية للأصداف، تنتجها الرخويات كطبقة قوية مرنة عبارة عن قشرة قزحية اللون تتكون منها اللآلئ. (المترجم)

[3] مصوغات معدنية معقدة من الخرز أو الخيوط الذهبية والفضية، تُلحم على جسم من المعدن نفسه غالبًا، وتنظم بزخارف فنية كالدانتيل. (المترجم)



عنكبوت.. اعتادت تيلا التظاهر بأنه مسحور أيضًا، حتى عندما تتسخ منه أصابعها، التي لا تترك بصماتها لحسن الحظ قطُّ.

لم تجد والدة تيلا غضاضة في لعب بنتيها بفساتينها أو محاولتهما انتعال صنادلها الفاخرة، لكنها أمرتهما بعدم العبث بهذا الصندوق، مما جعل الأمر مغريًا أكثر لتيلا.

سكارليت يمكنها أن تستغرق عصر يومها في أحلام يقظة حول السفر لعروض مثل كراڤال، لكن تيلا أحبَّت خوض مغامرات حقيقية.

اليوم، تظاهرَتْ بوجود أمير إلفي[1] صغير تسجنه ملكة شريرة، ولإنقاذه، عمدت إلى سرقة خاتم والدتها المصنوع فصه من الأوبال؛ قطعة جواهرها المفضلة لدى تيلا. الحجر الحليبي كان خامًا وخشنًا، يبدو أشبه بانفجار نجمي مع بروزات حادة توخز أصابعها أحيانًا. لكن عندما قرَّبت تيلا الأوبال من الضوء، ومض الحجر كالشرار، ليفترش الغرفة وهجُ جمر من الكرز الملتمع، والذهب، والخُزامى الذي يشير إلى اللعنات السحرية وغبار البيكسي[2] المتمرد.

للأسف كانت حلقة الخاتم النحاسية واسعة جدًّا حول إصبع تيلا، رغم أنه كان ينزلق على إصبعها في كل مرة فتحت فيها الصندوق تحسُّبًا لكونها قد نَمَت قليلًا. لكن هذا اليوم، عندما انزلق الخاتم على إصبع تيلا، لاحظت شيئًا آخر.

الثريا أعلاها هدأتْ كما لو أنها قد أُخذت بالمفاجأة هي الأخرى.

حفظت تيلا عن ظهر قلب كل قطعة في صندوق جواهر والدتها: شريط مخملي ذو حواف ذهبية مطوي بعناية، وأقراط بلون الإسكارليت[3] قانية

---

[1] إلف كائن أسطوري صغير يشبه البشر ذو قوى سحرية وجمال خارق. (المترجم)

[2] بيكسي: أو بسكي أو بِجزي، مخلوق أسطوري صغير، والبيكسيون يستعملون مسحوقًا ذهبيًا مسحورًا - يسمى غبار البيكسي - للطيران. (المترجم)

[3] لون الاسقرلات: هو اللون السِّقِلَّاتي. نسبة إلى السِّقِلَّات أي النسيج الناعم. وكلمة سقرلات قبل تعريبها ذات أصل فارسي، وهو لون أحمر برتقالي ساطع كاللهب. (المترجم)



كالدم، وزجاجة فضية باهتة مُعبَّأة بدموع ملاك كما ادَّعت والدتها، ودلاية عاجية لا تُفتح، وسوار سَبجي[1] بدا لائقًا بذراع ساحرة عوضًا عن معصم والدتها الأنيق.

الكيس ذو اللون الرمادي المغبش كان هو الشيء الوحيد الذي لم تمسه تيلا قطُّ، إذ يضوع برائحة الأوراق المتعفنة والفَناء الحلو الموحي بعبق المقابر. إنها تطرد الجوبلنيين[2] وتبعدهم، كما مازحتها والدتها في مرة. الرائحة أبعدت تيلا عن لمسها كذلك.

لكن اليوم، ومضت الحافظة الصغيرة القبيحة كالنداء مجتذبةً تيلا إليها. لوهلة بدت وكأنها ربطة من القِدم مُنْتن الريح. بعد رمشة، استقرَّت مكانها مجموعة بطاقات لامعة من أوراق اللعب، محزومة بشريط رقيق من الساتان. ثم، وفي ومضة، عادت إلى الجراب المنتن قبل أن تتحوَّل إلى البطاقات مجدَّدًا.

مُتخلِّيةً عن مهمتها المسرحية، أمسكت تيلا بسرعة بالرباط الحريري لترفع أوراق اللعب من الصندوق. فتوقفت عن التحول في الحال.

كانت البطاقات بارعة الجمال. سوداء تقريبًا، كدرجة قاتمة من اللون الباذنجاني، بلمحات صغيرة من البقع الذهبية المتلألئة في النور، وجدائل دوامية من زخارف ذات لون أحمر بنفسجي عميق، طرأت معها على خاطر تيلا الزهور الرطبة، ودم المشعوذات، والسِّحر.

تلك الأوراق لم تكن مثل بطاقات الأبيض والأسود المهلهلة التي علَّمها حراس والدها استخدامها في ألعاب المراهنة. قعدت تيلا على السجاد. شعرت بالوخز في أصابعها الرشيقة وهي تفك الرباط وتقلب وجه البطاقة الأولى.

---

[1] من السَّبَج، أو الزجاج البركاني، وهو حجر بركاني ثمين، أسود اللون ويحتوي أحيانًا على شوائب تمنحه لمعانًا معدنيًّا، مادته ملساء وقاسية. (المترجم)

[2] جوبلن: مخلوق صغير شنيع يتمتع بقدرات سحرية كالجنيات والشياطين، مثل القدرة على تغيير الشكل. (المترجم)

الشابة المُصوَّرة على الوجه ذكَّرت تيلا بأميرة أسيرة. تَمزَّق فستانها الأبيض البديع، وعيناها -اللتان على شكل الدمعة. كانتا جميلتين مثل زجاج البحر[1] المصقول، لكنها بالغة الحزن لدرجة الألم عند النظر إليها. على الأرجح لأن رأسها كان سجين قفص صنع ككرة مستديرة من جدائل اللؤلؤ.

كلمات عذراء الهلاك كُتبت في أسفل البطاقة.

ارتجفت تيلا. لم يرق لها الاسم، ولم تكن مغرمة بالأقفاص، حتى اللؤلؤية منها. فجأة انتابها شعور بأن والدتها لا تريدها أن تطَّلع على هذه البطاقات، لكن هذا لم يمنع تيلا من تناول واحدة أخرى.

الاسم الموجود أسفل الثانية هو أمير القلوب.

صوَّرت البطاقة شابًّا بوجهٍ قُدَّ من الزوايا وشفتين حادتين كشفرتي سكين. إحدى يديه بجوار ذقنه المدببة تمسك بمقبض خنجر، ودموع حمراء تتقاطر من عينيه، تطابق الدم على ركن فمه الضيق.

جفلت تيلا عندما ومضت صورة الأمير، للحظة ثم تلاشت، بالطريقة نفسها التي تذبذب بها الكيس البشع منذ قليل.

وجب عليها التوقُّف عند هذا الحد؛ هذه البطاقات ليست دمى بكل تأكيد. رغم هذا أحس جزء منها كما لو أن الطبيعي هو أن تصل إليها. لقد كانت واقعية أكثر من الملكة الشريرة أو الأمير الإلفي في مخيلتها، وقد جسرت تيلا على الاعتقاد بأن البطاقات قد تقودها إلى مغامرة حقيقية.

أحسَّت تيلا بالبطاقة التالية ذات دفءٍ خاص على أصابعها عندما قلبتها.

الأرَّاكل.

لم تعرف ما الذي يعنيه الاسم الغريب، وبعكس البطاقات الأخرى، لم تظهر هذه عنفًا. كانت الحواف مغلفة بدوامات منمقة من الذهب المُذاب،

[1] قطع زجاجية تتكون على الشواطئ بشكل طبيعي، تُستَخدَم للزينة والحُلي. (المترجم)



بينما القلب فضي مثل مرآة... لا بل كان مرآة. المركز اللامع عكس غدائر تيلا الشقراء العسلية وعينيها البندقيتين المستديرتين. لكن عندما دقَّقت تيلا عن قرب أُصيبت الصورة بخطأ ما. كانت شفتا تيلا الورديتان ترتجفان، والدموع السميكة تسيل على خديها.

لم تبكِ تيلا قطُّ. ولا حتى عندما استعمل والدها كلمات قاسيات، أو تجاهلها فِليبي مُفضِّلًا عليها أختها الكبرى.

ملأت النغمات النَّدية الناعمة لصوت والدتها الغرفة في أثناء دخولها:

«تساءلتُ إن كنت سأجدك هنا يا صغيرتي الحبيبة». واستطردت: «ما المغامرات التي لديك اليوم؟».

بينما كانت والدتها تركع على السجاد حيث جلست تيلا، تهدل شعرها حول وجهها الظريف في أنهار أنيقة. خصلات والدتها كانت بنية داكنة مثل سكارليت، لكن تيلا أخذت بشرة والدتها الزيتونية، التي كانت مشرقة كما لو أن النجوم قد قبلتها. رغم أن تيلا قد شاهدت لون والدتها يتحوَّل إلى حجر قمر شاحب عندما التصقت عيناها بالصور المقلوبة لعذراء الهلاك وأمير القلوب.

ظلَّ صوت والدتها جميل اللهجة: «أين وجدتِ هذه؟». لكن يديها انتزعتا البطاقات بسرعةٍ أعطت تيلا الانطباع بأنها فعلت شيئًا بالغ الخطأ. وبينما كانت تيلا غالبًا ما تفعل أشياء ليس من المفترض فعلها، لم تكن والدتها تُلقي بالًا. كانت تصوب لابنتها بلطف، أو تخبرها أحيانًا كيف تنجو بجرائمها الصغيرة. إنه والدها الذي كان يغضب بسهولة. كانت والدتها هي النفس الناعم الذي يطفئ شراراته قبل أن تتحول إلى النيران. لكن الآن بدت والدتها وكأنها تريد إضرام النار واستخدام البطاقات كوقود لها.

قالت تيلا: «لقد وجدتها في صندوق جواهرك. أنا آسفة. لم أكن أعرف أنها سيئة».

مرَّرَت الوالدة يدها على غدائر تيلا: «لا بأس. لم أقصد إخافتك. لكن



حتى أنا لا أهوى لمس هذه البطاقات».

- إذن لماذا تحتفظين بها؟

خبأت والدتها البطاقات في تنانير ثوبها قبل أن تضع الصندوق على رفٍّ عالٍ قرب الفراش، وبعيدًا عن متناول تيلا.

خشيت تيلا انتهاء المحادثة.. التي كانت لتنتهي من دون شك لو أنها مع والدها. لكن والدتها لم تتجاهل أسئلة بناتها. بمجرد أن وضع الصندوق بعيدًا بأمان، طوت والدتها نفسها على السجادة بجانب تيلا.

همست: «أتمنى لو لم أجد هذه البطاقات مطلقًا، لكنني سأخبرك عنها إذا أقسمتِ ألا تلمسي أوراق اللعب هذه أبدًا، أو أية أوراق لعب مثلها مرة أخرى».

- اعتقدت أنك أخبرتِ سكارليت لذا لن أقسم أبدًا.

قالت: «هذا مختلف». عاد ركن ابتسامة والدتها، كما لو أن تيلا قد سُمِحَ لها بالوقوع على سرٍّ خاص للغاية. كان الأمر هكذا دائمًا: عندما كانت والدتها تختار تركيز انتباهها البراق على تيلا وحدها، كانت تجعل تيلا تشعر وكأنها نجمة يدور العالم حولها فقط: «ما الذي أخبرتكِ به دومًا عن المستقبل؟».

قالت تيلا: «كل شخص لديه القدرة على كتابة مستقبله».

قالت والدتها: «أصبتِ. مستقبلك يمكنه أن يكون ما شئتِ. جميعنا لدينا القدرة على اختيار مصيرنا. لكن، يا حلوتي، إذا لعبت بتلك البطاقات، فإنك تمنحين المُقدِّرين المصوِّرين بداخلها الفرصة لتغيير دربك. يستخدم الناس (أوراق لعب القدر)، كمثل تلك التي لمستِها للتو، للتنبؤ بالمستقبل، وبمجرد التَّكهُّن بالمستقبل، يصبح هذا المستقبل شيئًا حيًّا، وسيقاتل بلهفة ليُظهِر نفسه. لهذا السبب لا أريدك أن تمسي هذه البطاقات مرة أخرى. هل فهمتِ؟».



أَوْمأَتْ تيلا برأسها، رغم أنها لم تفهم بالفعل. كانت لا تزال في تلك السن الغضة التي يبدو فيها المستقبل بعيدًا جدًّا ليكون حقيقيًّا. بيْدَ أنها لم تغب عنها ملاحظتها أن والدتها لم تقل قطُّ من أين جاءت البطاقات. وهذا جعل أصابع تيلا أكثر إحكامًا حول تلك البطاقة التي لا تزال في يدها.

في عجلتها لالتقاط مجموعة الورق، لم تلاحظ والدة تيلا البطاقة الثالثة التي قلبتها تيلا. تلك التي لا تزال في حوزتها. الأرَّاكل. بينما أخفتها تيلا بعناية أسفل ساقيها المتقاطعتين قالت: «أقسم ألا أمسَّ مجموعة ورق مثل هذه مرة أخرى».

***







إيسلا دي لو-سوينيوس

https://t.me/twinkling4



لم تعد تيلا طافية.

كانت على الأرض الرطبة، تشعر أنها بعيدة بعيدة، بعيدة جدًّا عن الشيء المشرق المُتألِّق الذي كانت عليه في المساء الفائت. سابقًا، عندما كانت الجزيرة الخاصة بـ(أسطورة) تشع ضوء الفوانيس الكهرمانية، نافذة السحر والعجائب، بالتوازي مع لمحة من خداع. مزيج سار. وقد استمتعت تيلا به. خلال الحفلة التي أقيمت للاحتفال بنهاية (الكرڤال)، رقصت حتى تلطخ صندلها بالنجيل، وطفا النبيذ الفوار -المحتسى في كؤوس أشبه بالفلوت- عمليًّا.

لكنها الآن منكفئة الوجه على أرضية الغابة الباردة القاسية.

لم تجسر على فتح عينيها، بل تأوهت وأزالت قطعًا من الطبيعة تخلَّلت شعرها، وهي تأمل أن تُجرف بعض البقايا الأخرى من الليلة الماضية بسهولة. كل شيء يفوح برائحة الليكير[1] المبتذلة وإبر الصنوبر والأخطاء. شعرت بحكة في جلدها وتنميل، وكان الشيء الوحيد الأسوأ من الدوار في

---

[1] الليكير: مشروب روحي مقطّر، ويختلف عن المشروبات الكحولية العادية بسبب عملية التقطير التي تزيد نسبة الكحول (الإيثانول) في السائل، فيصبح مشروبًا قويًّا. يسبب استهلاكه الحاد تسمُّمًا بالكحول يمكن أن يكون قاتلًا. (المترجم)

رأسها هو الألم الملتوي في ظهرها ورقبتها. لماذا اعتقدت أن الخلود إلى النوم بالخارج كان فكرة رائعة؟

«آخ».

أحدهم قبع بصوتٍ غير راضٍ تمامًا لشخص على حافة الاستيقاظ.

فتحت تيلا عينيها، ورمقت ما إلى جوارها، ثم أغلقت جفنيها في الحال. قديسون سيئون.

لم تكن بمفردها.

وسط الأشجار الشاهقة والخضرة غير المروضة في أرض الغابة، فتحت تيلا عينيها لحظِيًّا لفترة كافية كي تلمح رأسًا داكنًا من الشعر، وجلدًا برونزيًّا، ورسغًا ذا ندوب، ويد فتى مغطاة بوشم وردة سوداء. دانتي.

كل ما جرى اندفع عائدًا في موجة كبيرة من الذكريات الضبابية. إحساس إحاطة يدي دانتي الخبيرتين بجانبي ردفيها. قبلاته على رقبتها، وذقنها، ثم ثغرها حيث أصبحت شفاههما على معرفة وثيقة.

بماذا كانت تفكر بحق الجُحْم؟

بالطبع، عرفت تيلا بالضبط ما كانت عليه أفكارها في أثناء حفلة لاعبي كراڤال عشية اليوم. لقد منح العالم مذاق السحر وألق النجوم، كمثل الأماني الممنوحة والأحلام المتحققة، لكن تحت ذلك كله، لم يزل الموت يكسو لسان تيلا. بغض النظر عن كم الشمبانيا التي احتستها، أو مدى دفء الهواء بسبب الرقص، لا تزال تيلا ترتجف من تذكُّرها المقشعر لكيفية شعورها بالموت.

لم تكن قفزتها من شرفة أسطورة ضربًا من اليأس. لقد كانت قفزة وفاء. لكن لليلة واحدة فقط لم تود شغل تفكيرها بالأمر أو سبب أهميته. لقد أرادت أن تحتفل بنجاحها ونسيان كل شيء آخر. وكان دانتي يبدو الطريقة المثلى لفعل كليهما. بجاذبيته، بل وحتى سحره، وقد مضى وقت طويل منذ أن قُبِّلت بشكل صحيح. ويا للقديسين، لم يكن دانتي على دراية بالتقبيل.



بتأوُّه آخر تمطَّى بجانبها. يده الكبيرة هبطت على أسفل ظهرها، دافئة وثابتة، بالغة الإغواء أكثر مما كان ينبغي.

ناجت تيلا نفسها بضرورة الفرار قبل استيقاظه. لكن حتى وهو نائم، كان دانتي جيِّدًا للغاية باستعمال يديه متكاسلًا مرر أصابعه لأعلى عموده الفقري حتى جيدها، وغاص بأصابعه في شعرها بتراخٍ كافٍ لجعل ظهرها يتقوس.

سكنت أصابعه.

نفَسه المتصاعد هدأ بغتةً بطريقة أنبأت تيلا أنه الآن في كامل يقظته.

مبتلعةً سُبة، نهضت عن الأرض بعجالة، بعيدًا عن أصابعه الساكنة

البارعة. لم تأبه إن رآها تتسلل. سيكون هذا أقل إزعاجًا بكثير من تبادل أي مجاملات إجبارية ريثما يملك أحدهما ما يكفي من الجرأة ليقدم عذرًا حول سبب حاجتها أو حاجته إلى الذهاب. قبَّلت تيلا ما يكفي من الشبان كي تعرف أن أي شيء يقوله الفتى قبل تقبيلها له أو بعده مباشرة لا يمكن تصديقه على الإطلاق. وقد احتاجت حقًّا إلى المغادرة.

ربما كانت ذكريات تيلا مبهمة، لكنها بطريقة ما لم يمكنها نسيان الرسالة التي تلقتها قبل أن تصبح الأمور مشوقة مع دانتي. وجه غريب مخفي تحت ظلام الليل، أسقط الورقة في جيبها وتلاشى قبل أن تتمكن من تتبعه. لقد أرادت إعادة قراءة الرسالة على وجه السرعة، لكن مع الأخذ في الاعتبار ما تدين به للصديق الذي أرسلها، لم تكن تعتقد أن فعل ذلك هنا سيكون حكيمًا للغاية. كانت بحاجة إلى العودة إلى غرفتها.

تسللت الأرض الرطبة وإبر الأشجار الصنوبرية بين أصابع قدميها عندما راحت تنسل مبتعدة. لا بد أنها فقدت صندلها في نقطة ما، لكنها لم تود تضييع الوقت في العثور عليه. اصطبغت الغابة بضوء عسلي متكاسل وتخللتها نوبات الغطيط والخرخرة التي جعلت تيلا تعتقد أنها ودانتي ليسا الوحيدين اللذين غابا عن وعيهما تحت النجوم. لم يهمها إذا رآها أحدهم تتسلل بعيدا عن الفتى الجميل، لكنها لم تكن تريد أن يخبر أحد شقيقتها.

كان دانتي سيئًا إلى حد ما بالنسبة إلى سكارليت خلال الكراڤال. لقد عمل لحساب أسطورة، لذلك كان مجرد عمل.. لكن رغم انتهاء كراڤال فكان لا يزال من الصعب إلى حد ما تنقية قطع الحقيقة من الخيال. ولم تحب تيلا أن تتعرض شقيقتها لمزيد من الأذى لأن تيلا اختارت الحصول على بعض المرح مع فتى كان قاسيًا للغاية خلال المباراة.

لحسن الحظ، ظل العالم نائمًا حينما وصلت تيلا إلى حافة الغابة، ومن ثم منزل أسطورة ذي الأبراج.

حتى الآن، مع انتهاء الكراڤال رسمِيًّا، وجميع الشموع والفوانيس في الداخل مُطفأة، لا يزال القصر يتنفس خيوطًا من ضوء وهج الجمر المخادع مُذكِّرًا تيلا بالحيل التي لم تُلعب بعد.

حتى الأمس، احتوى هذا العقار على عالم كراڤال بأكمله. قادت أبوابه الخشبية الضخمة الزوار إلى شرفات أنيقة مسدلة بالستائر الحمراء المورقة، التي تحيط بمدينة من القنوات المائية وشوارع لها عقولها الخاصة، ومحال خارقة ملأى بالملذات السحرية. لكن في الفترة القصيرة منذ انتهاء اللعبة، تقلَّص حجم المنزل ذي الأبراج واختفت أرض العجائب سريعة الزوال المخبأة داخل جدرانه، تاركةً وراءها فقط الأجزاء التي تنتمي في المعتاد إلى المنزل الكبير.

اعتلت تيلا الدرج الأقرب إلى حيث غرفتها في الطابق الثاني. يسهل العثور عليها ببابها الدائري بلون أزرق- قشر - البيض[1]. كان من المستحيل أيضًا تفويت سكارليت و چوليان، وهما يقفان بجانبه، متمسكين بيد بعضهما بعضًا كما لو أنهما نسيا كيف يقولان كلمة وداعًا.

سَرَّ تيلا أن أختها تركت نفسها أخيرًا تسقط في بعض السعادة. استحقت سكارليت كل فرحة في الإمبراطورية، وتمنَّت تيلا أن تدوم. لقد سمعت أن جوليان لا يتمتع بسمعة طيِّبة في مد أواصر العلاقات مع الفتيات، ولم

---

[1] درجة سماوية مثل درجة لون بيض طائر أبي الحناء الأمريكي. (المترجم)

يستمر في العلاقات بعد الكراڤال، ولم يُنَص حتى على دوره ليبقى مع سكارليت بعد إحضارها إلى جزيرة أسطورة. لكنه كذب من أجل العيش، مما جعل من الصعب على تيلا الثقة به. ومع ذلك، عندما وقف الثنائي هناك وأذرعهما ملفوفة حول بعضهما بعضًا، ورأساهما يتقاربان، بدا وكأنهما نصفان من الفؤاد ذاته.

بينما ظلَّت أعينهما مغلقة كانت تيلا تتسلل من محيطهما نحو حجرتها.

تمتم چوليان: «هل هذه (نعم)؟».

قالت سكارليت: «أنا بحاجة إلى التحدث إلى شقيقتي».

توقَّفت تيلا مُتردِّدةً أمام الباب. أقسمت إن الرسالة في جيبها ازدادت ثقلًا فجأة، وكأنها لا تتحلى بالصبر حتى تُقرأ ثانية. لكن إذا كان چوليان قد سأل سكارليت لتوِّه عما كانت تأمله تيلا، فإن تيلا كانت بحاجة إلى أن تكون جزءًا من هذه المحادثة.

تدخَّلت تيلا: «ما الذي تريدين محادثتي بشأنه؟».

تراجعت سكارليت عن چوليان، لكن يديه ظلَّتا ملتفتين حول خصرها تتخلل شرائط فستانها المتوردة، ظاهر عليها عدم استعدادها للسماح لها بالرحيل: «سألت أختك إذا كنتما ستذهبان معنا إلى ڤاليندا للاحتفال بعيد ميلاد الإمبراطورة إيلانتاين الخامس والسبعين. ستكون هناك كراڤال أخرى ولدي تذكرتان».

غمز چوليان مع انتهاء كلامه.

ألقت تيلا لأختها ابتسامة. هذا بالضبط ما كانت تأمله. رغم أن جزءًا منها لا يزال يُكذِّبُ أن الشائعات التي تناهت إلى سمعها في أثناء الأسبوع الماضي كانت محققة. يقام كراڤال مرة واحدة فقط في السنة، ولم تكن تعرف قط أنه يمكن لعب مباراتين متقاربتين للغاية. لكن تيلا افترضت أن حتى أسطورة قدم استثناءات للإمبراطورة.



واصلت تيلا النظر إلى أختها على أمل: «أنا مدهوشة من أن هذا حتى سؤال!»

- اعتقدت أنك لم تحبي (يوم إيلانتاين) لأنه طالما طغى على عيد ميلادك. تأرجح رأس تيلا وهي تزن إجابتها. فأسبابها الحقيقية لرغبتها في الذهاب لا تخص يوم إيلانتاين، رغم أن أختها كانت محقة. حيث إن إيلانتاين هي إمبراطورية ميريديان فعيد ميلادها بمنزلة عطلة -يوم إيلانتاين- الذي يجري افتتاحه بأسبوع كامل من الحفلات والرقصات والقواعد الملتوية، والقوانين المحطمة. في جزيرة تريسدا مسقط رأس الفتاتين، يُحتفل بهذه العطلة ليوم واحد فقط، فى اليوم السادس والثلاثين من (موسم النماء)، لكنه لا يزال يلقي بظلاله على عيد ميلاد تيلا، الذي يوافق - لسوء الحظ - اليوم التالي.

قالت تيلا: «سيستحق الأمر زيارة ڤاليندا. متى نغادر؟».

أجاب چوليان: «بعد ثلاثة أيام».

جعَّدت سكارليت ثغرها: «تيلا، علينا مناقشة هذا الأمر أوَّلًا».

- اعتقدت أنك رغبت دائمًا في الذهاب إلى العاصمة، لمشاهدة أطلالها القديمة والعربات التي تطفو محلقة في السماء، وسيكون هذا حفل القرن! ما الذي هناك لنناقشه؟

- الكونت.

صارت بشرة چوليان البنية رمادية.

ربما حدث لوجه تيلا الشيء نفسه.

قالت سكارليت: «الكونت يحيا في ڤاليندا، ولا يمكننا السماح له برؤيتك».

كانت سكارليت هي الأخت جمة الحذر، لكن تيلا لم تستطع لومها على هذه الحَيْطة.



الكونت نيكولاس دارسي هو خطيب سكارليت السابق الذي رتب لها والدها الزواج به. قبل كراڤال، كانت سكارليت قد كاتبته عبر الرسائل فحسب، لكنها كانت تؤمن أنها تحبه. اعتقدت أيضا أن الكونت سيبقيها هي وتيلا آمنتين.. حتى التقته سكارليت خلال كراڤال وعرفت كم هو إنسان حقير.

أصابت سكارليت في قلقها بشأن الكونت. إذا اكتشف خطيب سكارليت السابق أن تيلا حية ترزق، فيمكنه إرسال إخبارية إلى والدهما -الذي ظن أن تيلا ماتت- وسيدمر هذا كل شيء.

لكن الأمور ستنهار أيضًا إذا لم تذهب تيلا مع أسطورة وعارضيه إلى مدينة ڤاليندا عاصمة الإمبراطورية. ربما لم تتح لها الفرصة لإعادة قراءة رسالة صديقها، لكنها أدركت مبتغاه، ولم تكن لتؤديه له أبدًا إذا انفصلت عن أسطورة وفنانيه.

خلال كراڤال، لم تكن تيلا متأكدة بالضبط من الذي يعمل لحساب أسطورة. لكن جميع مؤديه سيكونون على متن المركب إلى ڤاليندا.. قد يكون أسطورة على متن المركب أيضًا، مما يمنحها الفرصة التي احتاجت إليها للحصول أخيرًا على الشيء الوحيد الذي طلبه صديقها.

قالت تيلا: «الكونت يهتم بنفسه لدرجة أنه ربما لن يتعرفني حتى لو تقدمت إليه وأعطيته صفعة على وجهه. لقد التقينا للحظة فحسب، ولم أكن أبدو في أفضل حالاتي».

- تيلا...

قاطعتها تيلا: «أعلم، أعلم، تريدينني أن أكون جادة، أنا لا أحاول التهكم عليكِ. أنا مدركة تمامًا للخطر، لكن لا أعتقد أنه ينبغي لنا الخوف منه. يمكن أن نهلك بسهولة في غرق مركب، لكن إذا تركنا هذا الخوف يعيقنا، فلن نبرح هذه الجزيرة ثانية».

تجهَّمت سكارليت والتفتت إلى چوليان: «هل تمانع في منحي وأختي لحظة على انفراد؟».



أجاب چوليان بشيء في أذن سكارليت بصوتٍ منخفض جدًّا لا يصل إلى مسامع تيلا. ما قاله جعل سكارليت تتورَّد. ثم غادر وثغر سكارليت يمتد كخط صامت على حين اكتنفتهما الغرفة.

في الداخل، كانت الأشياء التي لا اسم لها في كل مكان. الجوارب بارزة من أدراج خزانة مغطاة بقلنسوات، في حين شكلت عِدَّة طواق وأثواب وغلالات متنوعة ما يشبه المسار حتى سريرها، الذي كان مغطى بدوره بكومة مائلة من الفراء ربحتها في لعبة ورق.

عرفت تيلا أن سكارليت تراها كسولة. إذ إنه لدى تيلا نظرية: من اليسير البحث في الغرف الأنيقة وتفتيشها من دون كشف الأمر، لأنه من السهل وضع الأشياء المرصوصة بعناية في المكان الذي كانت فيه بالضبط. لكن على الناحية الأخرى فإن العبث تصعب إعادة خلقه. بنظرة واحدة مكتسحة لم تستطع تيلا أن ترى شخصًا شجاعًا بما يكفي ليضع إصبعه في فوضاها الشخصية بدا كل شيء كما هو، رغم أن هناك الآن على ما يبدو سريرًا إضافِيًّا، الذي تصورت تيلا أنه قد ظهر بطريقة سحرية، أو على الأرجح حُمِل إلى الطابق العلوي من أجل أختها.

لم تعرف تيلا إلى متى سيُسمح لهما بالبقاء في الجزيرة. لقد شعرت بالارتياح لأنهما لم يُطردا من فورهما، رغم أنه إذا أُخليتا، فربما جعل هذا سكارليت أكثر حرصًا على السفر إلى ڤاليندا. لكن تيلا لم تكن تريد في الواقع لأختها أن تكون مجبرة على أي شيء. كانت تأمل أن تختار سكارليت بنفسها. رغم أن تيلا أمكنها فهم إحجام أختها، فقد ماتت تيلا خلال المباراة الأخيرة. لكنه كان قرارها الذى كان لسبب وجيه. وهي لم تكن تخطط للموت مرة أخرى. كان هذا مريعًا لتيلا كما كان بالنسبة إلى سكارليت. ولم يزل الكثير من الأشياء التي أرادت تيلا -واحتاجت- إلى فعلها.

- سكار، أعلم اعتقادك بأنني لم أكن جادة هناك، لكنني أعتقد أننا بحاجة إلى أن نبدأ في الشعور بالسعادة بدلًا عن الجدية. أنا لا أقول إننا بحاجة إلى الاشتراك في كراڤال، لكن أعتقد أنه ينبغي لنا على الأقل الذهاب إلى ڤاليندا مع چوليان والآخرين. ما الهدف من هذه الحرية العظيمة إذا لم نستمتع

بها؟ ينتصر والدنا إذا واصلنا العيش كما لو أننا ما زلنا محاصرتين تحت قبضتيه الثقيلتين.

- أنت محقة.

لا بد أن تيلا أخطأت السمع: «هل قلت إنني محقة؟».

أَوْمأَتْ سكارليت: «لقد اكتفيت من البقاء خائفة طوال الوقت». كانت لا تزال تبدو متوترة، لكن ذقنها مرفوعة الآن بشيء كالعزم: «أُفضِّل عدم لعب المباراة مرة أخرى، لكنني أريد الذهاب مع چوليان إلى ڤاليندا. لا أريد أن أحاصر نفسي هنا مثلما حاصرنا والدنا في تريسدا».

شعرت تيلا بفخر دافق. قبل ذلك في تريسدا، تمسَّكَت سكارليت بخوفها، كما لو كان سيبقيها آمنة، لكن يمكن لتيلا أن ترى أختها تقاتل لتحرره. لقد تغيرت حقًّا خلال كراڤال.

قالت: «لقد كنتِ على حق ليلة أمس، عندما شجعتني على منح چوليان فرصة أخرى. أنا مسرورة لأنني ذهبت إلى الحفلة، وأعلم أنني سأندم إذا لم نذهب معه لكن..». أضافت سكارليت: «إذا ذهبنا إلى ڤاليندا، عليك أن تعدي بأنك ستكونين حذرة. لا يمكنني أن أخسرك مرة أخرى».

قالت: «لا تقلقي. أقسم على هذا». أخذت تيلا يدي أختها بخطورة وضغطتهما: «أنا أستمتع بطريق حريتي كثيرًا لأتركه. وفي أثناء وجودنا في العاصمة، سأحرص على ارتداء فساتين براقة بشكل لا يصدق لذلك سيكون من المستحيل دائمًا أن أخسر».

مال ثغر سكارليت نحو ابتسامة. استطاعت تيلا أن ترى أختها تحاول مقاومتها، لكنها تحوَّلت بعد ذلك إلى ضحكة شجية. السعادة جعلت سكارليت كذلك أجمل.

قهقهت تيلا معها حتى تطابق تبسمهما، كما لو أن المخاوف محض أشياء صنعت لأشخاص آخرين. ومع ذلك، لم تستطع تيلا أن تنسى



الرسالة في جيبها، مُذكِّرةً إياها بِدَيْنٍ يتحتم دفعه وأم لا تزال بحاجة إلى الإنقاذ.

***





سبع سنوات خلت منذ أن اختفت بالومة والدة تيلا وسكارليت.

لبرهة من الزمن بدأت بعد قرابة عام من مغادرة والدتها، مالت تيلا لفكرة وفاة بالومة. علَّلَت ذلك بأنه إذا كانت لا تزال على قيد الحياة، فقد اتخذت خيار عدم العودة إلى بناتها، مما يعني أنها لم تكن تستطيع أن تحبهما فعلًا، لكن إذا ماتت بالومة، فربما كان في نيتها أن ترجع، لكنها لم تُمنح الفرصة قطُّ، فقط إذا كانت ميتة، فمن المحتمل أنها لا تزال تحب سكارليت وتيلا.

لذلك تشبثت تيلا لسنوات بالأمل في أن والدتها قد لاقت حتفها، لأنه مهما بذلت تيلا محاولاتها، لم تستطع التوقف عن محبة والدتها، وكان من المؤلم للغاية تخيُّل أن والدتها لم تقابل حبها بحب.

سحبت تيلا الرسالة التي حصلت عليها من صديقها. كانت سكارليت قد غادرت لتخبر چوليان أنهما سيرافقانه إلى ڤاليندا. لكن تيلا لم تعرف كم من الوقت ستبقى أختها، لذا قرأت بسرعة:



الأعز دوناتيلا

تهانينا على هروبكِ من والدك والنجاة من كراڤال. يسعدني نجاح خطتنا، رغم أنني لم أشك في نجاتكِ من اللعبة.

أنا متأكد من أن والدتكِ ستكون فخورة للغاية، وأعتقد أنه يجب أن تتمكني من رؤيتها قريبًا. لكن أوَّلًا يجب أن تلتزمي بنهايتكِ في صفقتنا. أتمنى ألا تكوني قد نسيتِ ما أنتِ مدينة لي به مقابل كل ما شاركته معكِ.

أخطط لتحصيل تسويتي قريبًا جدًّا.

تحياتي لكِ

صديق

https://t.me/twinkling4



عاد الصداع إلى رأس تيلا، لكنه هذه المرة لم يكن بسبب المشروبات التي تعاطتها في الليلة الماضية. لم تستطع زعزعة الإحساس بأن شيئًا ما كان مفقودًا في الرسالة. أقسمت إنه كان هناك ما هو أكثر عندما قرأتها في الحفلة.

رفعت تيلا الرسالة إلى ضوء بلون سكوتش-الزبد[1] يتدفَّق عبر نافذتها. لم تبدُ هنالك أية أسطر مخفية. لم تتبدَّل الكلمات أمام عينيها. على عكس أسطورة، لم يكن صديقها يمزج رسائله بالخدع السحرية، لكنها غالبًا ما أملت أن يفعل. ربما ستكون عندها قادرة على تأكيد هويته.

لقد تواصلت معه لأول مرة منذ أكثر من عام، لمساعدتها وأختها على الفرار من والدهما. لكن تيلا لا تزال تجهل من كان صديقها. تساءلت لبعض الوقت عما إذا كان مراسلها هو في الواقع أسطورة. لكن صديقها وأسطورة لا يمكن أن يكونا الشخص نفسه.. الدفع الذي أشار إليه صديقها جعلها على يقين من هذا.

لا تزال بحاجة إلى الحصول على هذه المدفوعات. لكن الآن حيث كانت تذهب هي وسكارليت إلى ڤاليندا مع لاعبي أسطورة، شعرت تيلا بمزيد من الثقة بأنها كانت لتفعل ذلك. كان عليها أن تفعل.

رقص نبضها بشكل أسرع عندما أخفت رسالة صديقها وفتحت أصغر حقائبها.. التي لم تسمح للاعبين بالتقليب فيها خلال كراڤال. لقد ملأتها بالمال المختلس من والدها. لكن هذا لم يكن الكنز الوحيد الذي خبأته. كان الجزء الداخلي مُبطَّنًا بقماش مُطرَّز غير جذاب باللون البرتقالي المحروق والأخضر الليموني، الذي لم يكن معظم الناس ينظرون إليه مليًّا بما يكفي لملاحظة الشق على طول حافته، مما سمح لها بإخفاء الدافع لهذا الموقف بأكمله: الأرَّاكل.

أحسَّت أصابع تيلا بالوخز كما كانت تفعل دائمًا عندما سحبت البطاقة

---

[1] درجة لون البني البرتقالي، وهي وعلى اسم حلوى سكوتش-الزبد من السكاكر تصنع من الزبد والسكر البني. (المترجم)

الصغيرة الشريرة. بعد اختفاء والدتها أفقد الغضب والدها اتِّزانه. لم يكن قبل ذلك رجلًا عنيفًا، لكن عندما هجرته زوجته، تغيَّرَ في الحال تقريبًا. ألقى بملابسها في قناة المجاري، وبسريرها طُعمة للنيران، وأحرق كل شيء حتى صيَّره رمادًا. الشيء الوحيد الذي نجا هو الأقراط السكارليت التي قدمتها بالومة إلى سكارليت، وخاتم الأوبال الناري الخام الذي سرقته تيلا، والبطاقة الخارقة للطبيعة في يدها الآن. لو لم تكن قد أخذت هذه البطاقة والخاتم قبل مغادرة والدتها مباشرة، فلم تكن تيلا لتملك أي شيء يُذكِّرها بوالدتها.

تغيَّرَ لون خاتم الأوبال بعد فترة قصيرة من اختفاء والدتها، وتحوَّلَ إلى الأحمر الناري والأرجواني. كانت حواف بطاقة الأراكل لا تزال من الذهب المذاب، لكن الصورة في مركزها المتألق قد تغيَّرت أيضًا، مرات لا تُحصى. لم تكن تيلا تعرف ما كانت عليه عندما سرقتها لأول مرة من أوراق لعب القدر الخاصة بوالدتها. حتى بعد أيام، عندما نظرت في مرآة البطاقة ورأت دموعًا سميكة تنهمر على خديها -كإعادة تكوين للصورة التي كشفت عنها الأراكل لأول مرة- لم تربطهما تيلا معًا. لم تفعل حتى مضى وقت طويل لاحظت فيه أنه عندما أسفرت الأراكل عن صورة، كانت تتحقق في كل مرة.

في البدء كانت الصور غير منطقية: خادمة تجرب ثوب تيلا المفضل، والدها يغش في البطاقات. ثم أصبحت الرؤى المستقبلية أكثر إثارة للقلق، إلى أن حدث يومًا ما، مباشرة بعد خطوبة سكارليت للكونت، أن شاهدت تيلا الصورة الأكثر إزعاجًا.

كانت سكارليت ترتدي ثوب زفاف أبيض كالثلج، ومرصعًا بالياقوت والبتلات والدانتيل الرقيق كالهمسات. كان ينبغي أن تكون جميلة. بيد أنها في رؤيا الأراكل، كانت ملطخة بالطين والدم والدموع بينما سكارليت تبكي بعنف في يديها.

بقيت الصورة الفظيعة لأشهر، كما لو أن البطاقة تطلب من تيلا أن تَحُول دون زواج أختها المدبر وتغيير المستقبل.. ليس لهذا السبب



احتاجت تيلا إلى حث. لقد كانت بالفعل تضع خطة للفرار مع أختها من والدهما المسيطر، خطة تتضمن أسطورة وكراڤال. عرفت تيلا أنه إذا ما كان هناك أي شيء سيغري أختها -العازفة عن المجازفة- لتأخذ فرصة في حياة مختلفة، فسيكون كراڤال. لكن أسطورة لم يستجب لأيٍّ من رسائل تيلا، كمثل عدم رده أبدًا على رسائل سكارليت. الصورة الموجودة على الأراكل حثت تيلا على البحث عن مزيد من المعلومات حول اسطورة. الشائعات المتطرفة قالت إن أسطورة قد قتل شخصًا ما خلال لعبة قبل سنوات، وأملت تيلا أن معرفة المزيد عن ذلك من شأنه إقناعه بمنحها الاهتمام.

لتغذية بحثها، جمعت تيلا كل معروف مستحق لها عند الآخرين حتى نُصحت بالكتابة إلى مؤسسة تُدعى (أرشيف إيلانتاين للمطلوبين). كان من المفترض أن يكون عملًا تجارِيًّا في مدينة ڤاليندا، عاصمة إمبراطورية ميريديان. لم يخبرها أحد على الإطلاق بطبيعة العمل. لكن بعد أن طلبت تيلا معلومات حول أسطورة، رد المتجر بخطاب يقول:

لقد وجدنا رجلًا وافق على مساعدتك، لكن كوني على حذر، غالبًا يطلب المدفوعات التي تنطوي على أكثر من المال.

عندما كاتبته تيلا لتسأل عن اسم هذا الرجل، أجاب الرجل نفسه ببساطة:

من الأفضل ألا تعرفي.

-صديق.

عدَّت تيلا أن هذا الرد يعني أن صديقها مجرم ، لكنه كان متراسلًا مخلصًا وحاذقًا. المعلومات التي توصَّل إليها حول أسطورة لم تكن كما توقعت،



لكن باستخدامها، كتبت تيلا إلى أسطورة مرة أخرى ورَجَت مساعدته. نجحت هذه المرة.

رد أسطورة على تيلا وبمجرد أن وافق على مساعدتها هي وأختها على الفرار من والدهما، تبدلت الأراكل من سكارليت التي في ثوب زفاف تالف إلى سكارليت في ثوب من الياقوت منتفخ بكرة باذخة لفتت أنظار كل خاطب تمرُّ به. هذا هو المستقبل الذي أرادته تيلا لشقيقتها، مرصع بالرونق والاحتفالات والخيارات.

لسوء الحظ، وبعد مرور يوم استبدلت بالرؤية لمحة أخرى من المستقبل لم تتغير منذ ذلك الوقت.

لم تكن تيلا تعرف ما إذا كانت البطاقة المسحورة ستظهر الصورة الشنيعة نفسها اليوم. بعد كل ما حدث خلال كراڤال، كانت تأمل أنها ربما تبدلت.

لكن الصورة لم تتغير.

فرَّ الأمل مع الهواء من رئتي تيلا.

لا تزال البطاقة تظهِر والدتها. لكن بدت وكأنها نسخة محطمة من السيدة الأسيرة المصورة في أوراق لعب القدر، مكسوة بالدم، ومحتجزة خلف قضبان حديدية قاسية في زنزانة دامسة.

هذا هو المستقبل الذي حثَّ تيلا على تقديم طلب آخر لصديقها وسؤاله عما إذا كان يمكنه أيضًا المساعدة على إيجاد والدتها. لم تؤدِّ عمليات البحث السابقات التي أجرتها تيلا عن بالومة إلى أي مكان، لكن من الواضح أن صديقها الذي لم يكن مُقيَّدًا بجزيرة معزولة مثل تيلا، كانت لديه طرائق وأساليب أفضل لكيفية البحث.

لقد حفظت رده عليها عن ظهر قلب.



الأعز دوناتيلا

أفحص الطلب المتعلق بوالدتك ولدَيَّ بالفعل دليل قوي أعتقد أن سبب عدم استطاعتك العثور عليها من قبل هو أن بالومة لم يكن اسمها الحقيقي. ومع ذلك، لن أكون قادرًا على لم شملك معها حتى تدفعي لي مقابل المعلومات التي أرسلتها إليك بشأن سيد الكرافال أسطورة.

في حال نسيتِ أحتاج إلى اسم أسطورة الحقيقي. الآخرون الذين كلفتهم للقيام بذلك فشلوا جميعًا. لكنك بينما تقضين الوقت في جزيرته الخاصة، ستنجحين متيقن من ذلك. بمجرد حصولك على الاسم، يمكننا مناقشة دفعتي للعثور على والدتك.

المخلص..

صديق

https://t.me/twinkling4



هذه الإخبارية حول اسم بالومة هي المعلومة الوحيدة التي عرفتها تيلا عن والدتها منذ رحيلها قبل سبع سنوات. وقد منحت تيلا أملًا حقيقيًّا. لم يكن لديها أدنى فكرة عن سبب رغبة صديقها في معرفة اسم أسطورة، سواء كان ذلك لغرض شخصي، أو ما إذا كانت معلومات حاول عميل آخر شراءها منه. لكن تيلا لم تهتم. كانت ستفعل ما يتطلبه الأمر للكشف عن اسم أسطورة؛ فقد اعتقدت أنها إذا استطاعت فعلها سترى والدتها في النهاية؛ صديقها لم يخذلها من قبل.

«يا إلهي الطيب!».

رفعت تيلا بصرها لترى عيني أختها النجلاوين تتسعان وهي تعاود الدخول للغرفة، وسكارليت تشير لحقيبة تيلا المفتوحة مردفة: «من أين لكِ بكل هذه العملات المالية؟».

لكن مع كلمة عملات، انتقلت أفكار تيلا فجأة إلى مكان آخر. كان صديقها قد لف عملة معدنية غريبة داخل الرسالة الأخيرة التي أرسلها. هذا هو ما كان مفقودًا منها! لا بُدَّ أن العملة انزلقت من جيبها عندما كانت تتدحرج على أرض الغابة مع دانتي.

احتاجت تيلا إلى العودة إلى الغابة وإيجادها. أخفت الأراكل في جيبها وهي تتَّجه نحو الباب.

نادتها سكارليت: «إلى أين تذهبين؟ لا تخبريني أنكِ سرقتِ هذه الأموال!».

ردت تيلا: «لا تقلقي أخذتها كلها من والدنا، وهو يظنني ميتة».

قبل أن تستجيب سكارليت سبقتها تيلا مغادرةً الغرفة.

تحرَّكت بعجلة كبيرة لدرجة أنها سرعان ما أصبحت بالفعل خارج المنزل ذي الأبراج، في شارع تصطف على جانبيه محال مستديرة على شكل حافظات القبعات، عندما أدركت أنها لا تزال حافية القدمين. خطأ شعرت به بسرعة.



صاحت تيلا: «بحق لعنة الإله!». كانت فقط في منتصف الطريق إلى الغابة وكانت هذه هي المرة الثالثة التي تصدم فيها إصبع قدمها. هذه المرة أقسمت إن حصاة قفزت من الشارع المحصب وهاجمت قدمها المكشوفة عمدًا: «أقسم إذا عضّت واحدة أخرى منكن أصابعي، فسوف أغرقكن في المحيط، حيث يمكن لعرائس البحر استخدامكن لمسح م...».

سمعت تيلا قهقهة مألوفة منخفضة وعميقة ومثيرة للأعصاب.

تاجت نفسها ألا تلتفت. ألا تستسلم لفضولها. لكن كونها نُهيت -حتى لو كان النهي من نفسها- جعل تيلا فقط تريد أن تفعل العكس.

اختلست نظرة من فوق كتفها بحذر، وندمت على الفور.

تهادى دانتي على الجانب الآخر من الشارع الهادئ بأعين مستمتعة مسلطة عليها.

تجنَّبت تيلا النظر، آملةً أن تجاهله سيبقيه على جانبه من الطريق متظاهرًا بأنه لم يرها تصرخ في الحصى.

لكن بدلًا من ذلك عبر الشارع، يقصدها برجليه الطويلتين اللتين لا تصدقان، وفمه العريض مبتسم كما لو كان لديه سر.

***





ناجت تيلا نفسها أن معدتها اضطربت فقط لأنها لم تأكل ذلك الصباح. ربما يكون دانتي قد نام على أرض الغابة، لكن لا توجد حتى ورقة عشب التصقت بحذائه المصقول. مرتديًا ظلالًا سوداء كالحبر، من دون حتى ربطة عنق متهدلة، بدا وكأنه ملاك داكن بلا أجنحة، ألقي به من السموات وهبط على قدميه.

تلقت تيلا لمحة مفاجئة عن الطريقة التي اقترب بها منها في الليلة السابقة، واضطربت دواخلها مرة أخرى. لقد عاملها بلا اكتراث إلى حد تجاهلها عندما قالت مرحبًا لأول مرة. لكنها بعد ذلك ضبطته وهو يراقبها عبر أنحاء الحفلة -لمحات فقط، هنا وهناك- حتى ظهر، وقد خرج من اللامكان إلى جانبها ثم قبلها حتى انهارت ركبتاها.

قال: «أرجوكِ لا تتوقفي عن مثل هذا الخطاب المثير للاهتمام في حضوري». وهو يعيدها إلى اللحظة الحالية: «أنا متأكد من أنني سمعت شتائم بكل ألوان الطيف».

- هل أهنت للتو استخدامي للألفاظ النابية؟

- اعتقدت أنني قد طلبت المزيد من الكلمات القذرة.

قالها بصوتٍ خفتت نبراته وانخفضت للغاية لدرجة أن تيلا أقسمت إنه كان يجدول الشرائط ويسحبها لأسفل ظهر فستانها.

لكن هذا هو دانتي. تكلم بهذه الطريقة مع كل الفتيات، مضيئًا ابتسامته المدمرة وقائلًا أشياء شريرة ومخادعة حتى يدفعهن إلى فك أزرار قمصانهن أو رفع تنانيرهن. فعل هذا ثم تظاهر بأنهن غير موجودات. لقد سمعت القصص في أثناء كراڤال. لذا ينبغي أن تكون تيلا مرتاحة البال لتفترض أنه بعد الليلة الماضية لن يحادثها هذا الفتى ثانية، وهو ما أرادته بالفعل.

استمتعت تيلا بالتقبيل، وربما في وقت آخر كانت تتعرض لإغراء فكرة المزيد. لكن المشكلة مع المزيد أنه قد يجلب أيضًا المزيد من العواطف، مثل الحب. لم تكن تيلا تريد أن تتعامل مع الحب، لقد أدركت منذ فترة طويلة أنه ليس في قدرها. أعطت نفسها حرية تقبيل أكبر عدد من الأولاد كما يروقها، لكن لمرة واحدة فقط.

سألت تيلا: «ماذا تريد؟».

اتَّسعت عينا دانتي بما يكفي لخداع المفاجأة التي حملتها نبرة صوتها الحادة، ومع ذلك ظل صوته لطيفًا وهو يقول: «لقد أسقطتِ هذا في الغابة الليلة الماضية». بسط راحة يده الرحبة، عارضًا لها عملة نحاسية سميكة منقوشة بصورة مفككة تشبه نصف وجه.

إن لديه عملتها المعدنية! كان من الممكن أن تثب تيلا من جلدها لتلتقطها، لكنها شكت في أن التصرف المتلهف جدًّا يمكن أن يكون حكيمًا.

أجابت ببرود: «شكرًا لك على التقاطها. إنها ليست ذات قيمة، لكنني أحب أن أحملها على أنها سحر الحظ الطيب».

مدَّت يدها إليه.

سحب دانتي يده للوراء، وطوَّح بالقرص النحاسي في الهواء قبل التقاطه: «اختيار مثير للاهتمام بالنسبة إلى السحر». وفجأة بدا أكثر جدية، وحاجباه الكثيفان أكثر اقترابًا من بعضهما بعضًا فوق عينين مظللتين بظلام كالفحم، وقد قلب العملة مرة بعد مرة، وتركها تتراقص بين أصابعه الموشومة: «لقد رأيت بعض الغرائب خلال كراڤال، لكنني لم أعرف شخصًا قط يحمل واحدة من هذه بالذات لجلب الحظ».



- أفترض أنني أميل لأن أكون أصلية.

خامرت التسلية صوته الغني أكثر من ذي قبل: «أو لا تملكين فكرة عن ماهيتها».

- وما هي ماهيتها في اعتقادك؟

قذف دانتي العملة مرة أخرى: «يقال إنها مزيفة من قبل المُقدِّرين. اعتاد الناس تسميتها بـ(العملات سيئة الطالع)».

- لا عجب إذن أنها لم تعمل جيِّدًا.

استطاعت تيلا الضحك، لكن شيئًا ما أقلق أفكارها -الحماقة ربما- لعدم التعرف على كنه العملة.

كـــانت تيلا مهـووسة بالمُقدِّرين منذ أن وُجِدوا على أوراق لعب القدر الخاصة بوالدتها. كان هناك اثنان وثلاثون منهم، يتألفون من مجلس من ستة عشر خالدًا، وثمانية أمكنة، وثمانية أشياء. كانت كل قدرة منهم معروفة بقوة معينة، لكن هذا لم يكن السبب الوحيد الذي جعلهم يحكمون معظم العالم منذ قرون. وقيل أيضًا إنه لا يمكن لبشر قتلهم، وإنهم كانوا أسرع وأقوى كذلك.

منذ قرون، قبل أن يتلاشوا، كان المُقدِّرون الذين صُوروا في أوراق لعب القدر قد حكموا معظم الأرض كآلهة.. آلهة قاسية. قرأت تيلا كل ما أمكنها عنهم، لذلك سمعت عن العملات سيئة الطالع، لكنها شعرت بسخافة الاعتراف بذلك الآن .

قال: «وصفها الناس بأنها مشؤومة لأن العثور على واحدة كان دائمًا طالعًا سيئًا. تردَّدت شائعات عن أن العملات تملك قدرة سحرية على تعقب مكان الشخص. كان المُقدِّرون يدسونها في جيوب خدمهم من البشر، أو محبوبيهم، أو أي شخص آخر يأملون تتبعه، أو إبقاءه قريبًا، أو السيطرة عليه. لم أمسك بواحدة قبل اليوم، لكنني سمعت أنه إذا دورتِ عملة معدنية سيئة طالع، يمكنك رؤية المُقدِّر الذي تنتمين إليه».



وضع دانتي العملة على حافة مقعد عام قريب.

رقصت إثارة مكدرة في العمود الفقري لتيلا. رغم أنه بدا وكأنه على معرفة بالكثير من التاريخ الغامض، فإنها لم تستطع إدراك ما إذا كان دانتي يؤمن بقوى المُقدرين، لكنها آمنت بهم.

قيل إن عذراء الهلاك تتنبأ بفقدان أحد الأحبة أو فرد من الأسرة. وخلال أيام من قلب البطاقة ورؤية العذراء ورأسها داخل قفص اللآلئ. اختفت والدة تيلا بالفعل. كانت تعلم انه من الطفولي الاعتقاد بأن كشف البطاقة هو ما تسبب فى هذا الاختفاء. لكن ليست كل معتقدات الطفولة خاطئة. والدتها حذرتها أن المُقدِّرين لديهم طريقة لِلَيِّ المستقبل.

وقد شاهدت تيلا الأرّاكل، مرة بعد مرة، وقد تنبأت بالمستقبل الذي سيحدث.

بينما حبست تيلا أنفاسها أعطى دانتي القطعة النقدية دورة حادة بإصبعه.

صري[1]*، صري، صري.*

دارت العملة حتى بدأت النقوش على الجانبين تأخذ شكلًا صلبًا، تتمازج معًا كأنه السحر لتشكيل صورة مألوفة بوحشية. شاب مندفع بابتسامة دموية، من النوع الذي يعيث في الأرض الفساد مما جعل تيلا تتخيَّل أسنانًا تنهش القلوب وشفتين مضغوطتين على عروق مثقوبة.

رغم أنها كانت صغيرة، فإن تيلا استطاعت رؤية الصورة بوضوح. رفع فيها الشاب القاسي إحدى يديه بالقرب من ذقنه المُدبَّبة، مُمسكًا بمقبض خنجر، فيما سقطت دموع حمراء من عينيه، تضاهي الدم الملطخ لزاوية فمه.

أمير القلوب.

---

[1] في اللغة العربية هو صوت القطع النقدية المعدنية. (المترجم)



رمز الحب غير المتبادل والأخطاء غير القابلة للإلغاء التي لم تنقطع عن ملء تيلا بكل من الخوف والفتنة الوبيلة.

قضت سكارليت نصف طفولتها مهووسة بأسطورة وكراڤال. لكن تيلا كانت مفتونة بأمير القلوب منذ أن توقع مستقبلها المجرد من الحب عندما سحبته من أوراق لعب القدر الخاصة بوالدتها.

زعمت الأساطير أن قبلات أمير القلوب كانت تستحق الموت من أجلها، وكثيرًا ما تساءلت تيلا كيف كانت لتشعر مع قبلة قاتلة كهذه. ولكن عندما كبرت، وقبلت عددًا من الفتية يكفي لإدراك أنه لا توجد قبلة تستحق الموت من أجلها، بدأت تيلا تشك في أن القصص كانت مجرد خرافات لتصوير مخاطر الوقوع في الحب.

وقيل أيضًا إن أمير القلوب لم يستطع الحب لأن قلبه توقف عن الخفقان منذ زمن بعيد. شخص واحد فقط يمكنه أن يجعله يخفق مرة أخرى. حبيبته الحقيقية الوحيدة. قالوا إن قبلته كانت قاتلة للجميع إلا هي -نقطة ضعفه الوحيدة- وخلال بحثه عنها، صنع مسارًا من الجثث.

لعقت القشعريرة الباردة مؤخرة عنق تيلا، وقد صفقت راحتها على العملة لتوقفها.

سأل دانتي: «آخذ هذا على أنك لست مولعة بالأمير؟».

- بدت العملة وكأنها على وشك الوقوع، وبعد ذلك كنت سأضطر إلى مطاردتها.

ارتفعت زاوية فم دانتي تدريجيًّا، إذ لم يمكنه أن يبدو أقل اقتناعًا من هذا. كما لم يفلت من ملاحظة تيلا أنه تحدث حالًا عن أمير القلوب كما لو كان والمُقدِّرون الآخرون لا يزالون يتجولون حول الإمبراطورية، ولم يختفوا لأكثر من قرن.

قال دانتي: «لا أعرف لماذا تحتفظين بتلك العملة حقًّا، لكن كوني على حذر. لا شيء طيب جاء على الإطلاق من أي شيء لمسه مُقدر».



ارتفعت عيناه نحو صفحة السماء، كما لو أن المُقدِّرين كانوا يتفرجون من فوق، يتجسسون بينما يتكلمان.

قبل أن تأتي تيلا بردة فعل، ابتعد دانتي بثقة، تاركًا تيلا بعملة أحرقت راحة يدها، وإحساس غير مألوف بأنه ربما كان الفتى الجميل يُبطن أكثر مما كانت تظن.

***





وجدت تيلا نفسها تفكر في الحب غير المتبادل والقبلات التي تستحق الموت لأجلها بينما تلف عملة أمير القلوب سيئة الطالع على المقعد نفسه الذي استخدمه دانتي. لماذا منحها صديقها ذخيرة[1] من أسطورة عتيقة كهذه؟ أملت أن ذلك لم يكن لأنه لم يثق بها وأراد أن يتتبعها.

ربما كانت العملة النادرة هدية من صديقها لتذكير تيلا بمدى براعته في نيل الأشياء التي يتعذر على معظم الناس نيلها.. تذكير بأنه الوحيد الذي يعرف كيف يحدد مكان والدتها.

قُرع جرس لمحل. مجرد صوت خفيف مثل ضوء البيكسي، لكن تيلا نتشت عملتها النقدية ونظرت أمامها إلى الشارع، إلى حيث شاب يغادر متجرًا. تتبعت خطوط الأحمر العميق لمعطفه الصباحي حتى صعدت بنظرها لعيني الشاب النابضتين بالحياة، أكثر خضرة من الزمرد الجديد..

وغيَّم حمَّام من القرمزي على رؤية تيلا.

إنها تعرف هذا الشاب. لقد تخلص من عصابة عينه منذ كراڤال، لكن لا يزال لديه الشعر نفسه؛ الأسود كالحبر، والملابس الأرستقراطية المبالغ

---

[1] الاصطلاح الديني، الذخيرة هي تذكار مقدس ذو أهمية دينية من الماضي، مثل بقايا قديس أو متعلقات لشخصية نبوية، أو أية آثار دينية تُحفظ لأغراض التَّبَرُّك. (المترجم)



فيها، والتعبير المختال الذي لا يطاق للكونت نيكولاس دارسي.. خطيب سكارليت السابق.

تشابكت يدا تيلا في قبضتين، وأظفارها تشكل أهِلَّة في راحتيها. كانت قد التقت رسمِيًّا لمرة واحدة الكونت نيكولاس دارسي، لكنها تجسست عليه في عِدَّة مناسبات في أثناء كراڤال. لقد رأته يسعى إثر أختها، وسمعت أنه فور إمساكه لها، كان على استعداد لفعل أشياء لا توصف للاحتفاظ بها. استطاعت سكارليت الهرب. لكن كان من الممكن أن تخنقه تيلا، أو تسممه، او تشوه وجهه الجميل، لولا أن أسطورة قد توعد في إحدى رسائله بأنه سيزيل شقيقتها من اللعبة إذا انحرفت تيلا عن دورها وتدخلت بأي شكل من الأشكال.

لذلك أُكرهت تيلا على عدم فعل أي شيء.

لكن اللعبة انتهت الآن. يمكنها أن تفعل ما يعنيها.

الكونت الآن على مسافة عِدَّة متاجر، وقد انشغل جدًّا بالتحديق إلى انعكاس صورته في النافذة عن أن يلاحظ تيلا. الحكمة تفرض التسلل إلى شارع مختلف حتى لا يكتشف أنها ما زالت حية.

لكن تيلا كانت تعني ما قالت عن إنها تشك في تعرف الكونت عليها إذا اقتربت منه وصفعته على وجهه. لقاء ما فعله لأختها في أثناء كراڤال، كان يستحق أكثر من صفعة، لكنها لم تملك أي سُم في جيوبها.

اقتربت. ربما انهالت بركلة مصوبة جيدًا، و...

أحاطت يدٌ بفم تيلا، في حين التفت أخرى حول خصرها. ركلت، لكن ذلك لم يمنع مهاجمها من سحبها إلى الخلف في زقاق مُتفرِّع نحيل.

- أبعديدكعني!

قالتها ككلمة واحدة مكتومة تحت يده، ثم تقدَّمَتْ تيلا للأمام عندما انحلَّت الذراعان من حولها.

قال هو: «لا بأس». كان الصوت خافتًا بلكنة خفيفة «لن أوذيك، لكن



لا تركضي».

دارت تيلا على عقبيها.

كان شعر چوليان الداكن لا يزال مشوشًا من أثر أصابع سكارليت، لكن عيناه بدتا من دون السائل الكهرماني الدافئ الذي كانتا عليه عندما كان يحدِّق إلى أختها في وقت سابق. كانتا ضيقتين حول الزوايا، قاسيتين.

- چوليان؟ ماذا تفعل بحق كل الجحائم؟

- أحاول منعك من ارتكاب خطأ ستندمين عليه.

ذهب بنظرته إلى زقاق القرميد الأحمر الضيق، متطلعًا من جديد نحو الشارع حيث الكونت البغيض نيكولاس دارسي.

قالت تيلا: «لا، أنا متأكدة للغاية أنني إذا ارتكبت هذا الخطأ، فسأكون سعيدة جدًّا. أنا مدهوشة من أنك لا تريد أن تدميه بدورك، لسماحه لوالدي بما فعله معك».

وأشارت برأسها نحو الندبة الخشنة التي امتدت من فك چوليان إلى زاوية عينه. يمكن للاعبي الكراڤال البعث إذا ماتوا خلال المباراة، لكن الندوب تبقى. سمعت تيلا أنه في أثناء كراڤال فإن خطيب سكارليت قد وقف فحسب هناك، ولم يفعل شيئًا لإيقاف والد تيلا وهو يشق وجه چوليان.

صر چوليان على أسنانه: «صدقيني، لقد أردت أن أدمي أرماندو أكثر من مرة، لكن...».

قاطعت تيلا: «أرماندو؟». ليس الكونت. ليس نيكولاس. ليس دارسي، أو قطعة القمامة القذرة الكونت نيكولاس دارسي. دعاه چوليان بأرماندو: «لماذا دعوته للتو بأرماندو؟».

- من النظرة التي اعتلت وجهك، أعتقد أنك خمنت السبب بالفعل. أرماندو لم يكن خطيبًا لأختك. إنه يعمل لحساب أسطورة، مثلما أفعل.

بينما تمايـلت تيلا عـلى قـدميها الحافيتين عادت إليها تعويذة كراڤال



المألوفة: تذكر، إنها مجرد لعبة. نريدك أن تنجرف بعيدًا، لكن احذر من الانجراف بعيدًا جدًّا....

هذا الشرير.

كانت تيلا تعتقد أنها مستثناة، منذ شرعت تكتب رسائل إلى أسطورة لما كان يخطط للعبة. لكن من الواضح أنها مخطئة. لقد استعبطها أسطورة، تمامًا كما استعبط كل شخص آخر. لم يخطر ببال تيلا مطلقًا أن ممثِّلًا ربما هو من لعب دور خطيب أختها.

لقد استأهل أسطورة حقًّا الاسم الذي أطلقه على نفسه. تساءلت تيلا عما إذا كانت مباريات أسطورة قد انتهت قطُّ، أو إذا كان عالمه عبارة عن متاهة لا متناهية من الفانتازيا والواقع تركت أولئك الذين قبض عليهم بداخلها عالقين إلى الأبد في مكان ما بين الاثنين.

على الجانب الآخر منها، جذب چوليان مؤخرة عنقه، وبدا متوترًا أكثر

منه معتذرًا. كان چوليان تلقائيًّا شكَّكت تيلا فى أنه فكر في عواقب إخبارها بالحقيقة. ربما كان تصرفه مجرد رد فعل عندما راقبها فوجدها على وشك ملاحقة أرماندو.

- أختي ليست لديها فكرة، أليست كذلك؟

قال چوليان: «بلى. ومن الآن أريد أن أبقي الأمر على هذا النحو».

- هل تطلب مني الكذب عليها؟

- ليس كما لو أنكِ لم تفعلي ذلك من قبل.

تيلا بعدائية: «لقد فعلت ذلك لمصلحتها».

قال: «هذا لمصلحتها أيضًا». عقد چوليان ذراعيه المائلتين وارتكن إلى جدار الزقاق.

لحظتها لم تكن تيلا متأكدة من أنها أحبته على الإطلاق. كرهت الادعاء الذي أدلى به للتو. مقولة إن شيئًا ما هو لمصلحة شخص آخر كانت دائمًا



طريقة أخرى لتبرير شيء ما خطأ. ينطبق هذا عليها قبله، لذا لم تستطع توبيخ چوليان بالطريقة التي أرادتها.

تابع چوليان: «سنذهب إلى ڤاليندا خلال أيام قليلة. ماذا تعتقدين أن شقيقتك ستفعله إذا اكتشفت أنها لم تقابل خطيبها الحقيقي قطُّ في أثناء كراڤال؟».

اعترفت تيلا: «كانت لتبحث عنه». سيكون من السهل فعل ذلك لأنه عاش في ڤاليندا. لم تفهم تيلا ذلك، لكن سكارليت أرادت حقًّا الزواج بهذا الرجل الذي لم ترَ حتى لوحة تصوره من قبل. كانت تتخيله بقلوب ترفرف في عينيها، وهي تقرأ دومًا أفضل الأمور في خطاباته الكيسة غير الرومانسية.

من المحتمل أن تدعي سكارليت أن هذا من باب الفضول، لكن بمعرفة أختها، ربما شعرت في أعماقها وكأنها احتاجت إلى منحه فرصة، الأمر الذي قد يكون وخيمًا. تراءت لتيلا مرة أخرى صورة سكارليت وهي تجهش في فستان زفاف ملطخ بالدماء. أظهرت الأراكل أنها قد حذفت ذلك المستقبل، لكن لا تزال هناك فرصة لتحقق ذلك.

قالت تيلا: «لن يعجب سكارليت هذا الأمر عندما تكتشف أنك كذبت عليها».

- الأمر عندي كقتال من أجلها.

فرك چوليان ذقنه النابتة بالشعر الداكن. ظهر وكأنه فتى شديد الشغف بالقفز في عراك شوارع، ومع ذلك شعرت تيلا بجَلد حقيقي وراء كلماته. كانت لا تزال تشعر بالتشكك قليلًا بشأن المدة التي ستستغرقها عواطف چوليان تجاه شقيقتها، لكن في تلك اللحظة تصوَّرت تيلا أن چوليان سيتخطى أي خط أخلاقي للاحتفاظ بقلب سكارليت. الغريب أن هذا جعلها تثق به أكثر.

ربما جعل رفض هذا الأمر حياة تيلا أسهل، ومن ثم لن تقلق سكارليت من أن يضبط الكونت تيلا خلال وجودهم في ڤاليندا، لأن الكونت الحقيقي لم يَرَ وجهها قطُّ. لكن، رغم مدى بساطة الأمر، لم تستطع تيلا المجازفة



بإخبار شقيقتها بالحقيقة. الاتحاد بين سكارليت والكونت سينتهي بقلب محطم وخراب. لقد أظهرت الأراكل هذا، ولم تكذب البطاقة على تيلا قط.

قالت: «حسنًا. موافقة على عدم إخبار سكارليت بأي شيء بخصوص أرماندو».

نصف إيماءة منه، كما لو أن چوليان يعرف أن تيلا ستتجاوب مع الخداع.

- رغم تصرفاتي خلال كراڤال، فإنني لا أستمتع بخداع أختي.

- لكن يصعب التوقف بمجرد أن تبدئي.

- هل هذا هو الحال معك؟ تقضي الكثير من الوقت في الكذب بأنك لا تستطيع قول الحقيقة؟

جاءت الكلمات أكثر حِدَّةً مما انتوته تيلا، وبالنسبة إليه فإن چوليان لم يكظم غيظه.

قال: «قد تبدو كراڤال كلها كذبة بالنسبة إليكِ، لكنها حياتي.. حقيقتي. هذه المباراة الأخيرة كانت حقيقية بالنسبة لي كما كانت بالنسبة إلى أختك. بينما كانت هي تقاتل من أجلك، كنت أنا أقاتل من أجلها». واخشوشن صوته: «ربما كذبت على أختك بشأن من أكون، لكن مشاعري تجاهها كانت حقيقية. أحتاج إلى مزيد من الوقت معها قبل أن تعرف أي شيء آخر قد يجعلها تشك بي».

- ماذا يحدث إذا رأت سكارليت أن أرماندو لا يزال على الجزيرة؟

- إن أسطورة يرسله إلى ڤاليندا في وقت مبكر، مع عدد قليل من المؤديين الآخرين.

كم هذا مريح للغاية.

أضافت تيلا ببعض الإلهام: «بما أنني أفعل هذا لك، فأريد منك معروفًا».

هزَّ چوليان رأسه إقبالًا وإدبارًا، مظهرًا أنه وضع هذا في اعتباره: «معروف



من أي نوع؟».

- أريد أن أعرف اسم أسطورة الحقيقي. من هو أسطورة، حقًّا؟

ضحك چوليان من قبل حتى أن تنتهي: «لا تخبريني أنك وقعتِ في حبه أيضًا».

- لست أنا من تقع في حب أسطورة.

قال چوليان من دون المزيد من الضحك: «جيد. وكلا، هذا ليس حتى قريبًا من متاجرة عادلة، وحتى لو كان كذلك، لا يمكنني إخبارك باسم أسطورة».

طوت تيلا ذراعيها بالتقاطع على صدرها. لم تكن تتوقع منه بالفعل أن يجيب. العدد القليل من الممثلين الذين تمكنت من استجوابهم منحوها أجوبة شبيهة. كانت هناك الكثير من القهقهات والابتسامات المتصنعة، تجاهلها بعضهم فقط بالكلية. تصورت أن السبب فى ذلك هو أن معظمهم لم يكن لديه أدنى فكرة عن هوية أسطورة حقًّا، لكن استجابة چوليان كانت مختلفة بما يكفي لجعلها تأمل أنها أخيرًا قد وجدت شخصًا أفضل دراية.

قالت تيلا: «إن لم تتمكن من إخباري باسم أسطورة، فوجهني في اتِّجاه شخص يمكنه ذلك، وإلا فليس لدينا اتفاق».

اختفت بقايا هزل چوليان بأكملها: «هوية أسطورة هي أكثر أسراره حماية. لا أحد على هذه الجزيرة سيكشفها لك».

- إذن أفترض أنني مضطرة إلى كشف حقيقة أرماندو إلى سكارليت.

استدارت تيلا لتغادر الزقاق. لكن چوليان أمسك بمعصمها: «انتظري...».

قاومت تيلا ابتسامة مُلِحَّة. لقد كان يائسًا.

- إذا تعهدتِ بعدم إخبار سكارليت عن أرماندو، فسأشاركك اسم الفنان الذي قد يجيب عن مزيد من الأسئلة.



- قد؟

- لقد كان مع الكراڤال منذ البدء، وهو يعرف أمورًا. لكنه لا يمنح المعلومات مجانًا.

- لم أكن لأصدقه إذا فعل. أخبرني باسمه وستكون لدينا صفقة.

أجاب چوليان بهدوء: «اسمه نايچل. إنه قارئ بخت أسطورة».

لم تقابل تيلا نايچل قط، لكنها عرفت من كان. الشاب اللافت. كل شبر من نايچل، بما في ذلك وجهه، تغطى بوشم لامع نابض بالحياة استخدمه للتنبؤ بالغد. بالطبع، بدا دور نايچل مختلفًا على شفتي چوليان، كما لو أنه لم يكن موجودًا حقًّا لمن يلعبون كراڤال، لكن لنقل المعلومات إلى سيد الكراڤال.

وأضاف چوليان: «خذي حذرك». وكأن تيلا بحاجة إلى تحذير آخر: «قارئو البخت ليسوا مثلي ومثلك. إنهم يرون العالم كما يمكن أن يكون، وأحيانًا يجلبون ما يريدون، وليس ما ينبغي أن يكون».

***





امتلأ الهواء بالملح والأسرار. أخذت تيلا نفسًا عميقًا، آملةً أن تمتزج الأمسية بالسحر الذي طارد سفينة أسطورة، لا - إزميرالدا.

كل شيء فيها يتنفس سحرًا. حتى أشرعتها المنتفخة بدت ساحرة. اشتعلت بالأحمر نهارًا وبالفضي ليلًا، كعباءة الساحر، توحي بالألغاز المخفية أسفلها، التي خططت تيلا لتعريتها تلك الليلة.

بينما ثمل ضاحك مرَّ فوقها كانت تيلا تنقب عميقًا أسفل بطن السفينة بحثًا عن نايچل قارئ البخت. في أول مساء لها على متن الباخرة ارتكبت خطأ النوم، ولم تفطن حتى اليوم التالي إلى أن فناني أسطورة قد غيروا ساعات صحوهم للتحضير للكراڤال التالي. هجعوا في النهار واستيقظوا بعد غروب الشمس.

كل ما علمته تيلا في أول يوم لها على متن لا-إزميرالدا هو أن نايچل كان في السفينة، لكنها لم تره بالفعل حتى الآن. كانت القاعات الصريرة أسفل الطوابق مثل جسور كراڤال، تقود لأماكن مختلفة في ساعات متباينة وتجعل من الصعب معرفة من بقي في أي غرفة. تساءلت تيلا عما إذا كان

أسطورة قد صممها بهذه الكيفية، أم أنها كانت مجرد الطبيعة غير المتوقعة للسحر.

تخيَّلت أسطورة في قبعته العالية، يضحك على السؤال وعلى فكرة أن سيطرة السحر تتجاوز ما فعله هو بالنسبة إلى الكثيرين، فإن اسطورة هو تعريف السحر.

عندما وصلت لأول مرة إلى (إيسلا دي لو-سوينيوس) اشتبهت تيلا في أن أي شخص يمكن أن يكون أسطورة. كان لدى چوليان الكثير من الأسرار لدرجة أنها تساءلت عما إذا كانت هوية أسطورة واحدة منها، حتى موته لفترة وجيزة. لعب كاسبار بعينيه اللمّاعتين وضحكته الغنية دور أسطورة المباراة الأخيرة، وفي بعض الأحيان كان مقنعًا جدًّا لدرجة أن تيلا تساءلت عما إذا كان يمثل بالفعل. للوهلة الأولى، بدا دانتي، الذي كان تقريبًا وسيمًا جدًّا بحيث لا يمكن أن يكون حقيقيًّا، مثل ذلك الأسطورة الذي ما فتئت تتخيله. يمكن أن تتصوَّر تيلا كتفي دانتي العريضتين وهما تملآن سترة سوداء ذات ذيل بينما قبعة مخملية قد ظللت رأسه. لكن كلما فكرت تيلا في أسطورة، كلما تساءلت أكثر عما لو كان حتى يعتمر قبعة عالية. لو ربما كان الرمز شيئًا آخر لتضليل الناس. ربما أسطورة سحري أكثر من كونه بشريًّا، ولم تقابله تيلا مجسدًا على الإطلاق.

اهتزَّ المركب وضحكة حقيقية تخترق الهدوء.

تجمَّدَت تيلا.

توقف الضحك لكن الهواء في الممر الرفيع تبدل. ما كانت تفوح منه رائحة الملح والخشب والرطوبة تحوَّلَ إلى حلوى مخملية كثيفة. رائحة الورد. توخز جلد تيلا، ونمت قشعريرة على ذراعيها العاريتين.

عند قدميها، شكلت بركة من البتلات أثرًا مغويًّا من اللون الأحمر.

ربما لم تعرف تيلا اسم أسطورة الحقيقي، لكنها علمت أنه أحب الأحمر والورد والألعاب.



هل كانت هذه هي طريقته في اللهو معها؟ هل عرف ما كانت تنوي الإتيان به؟

زحفت نتوءات القشعريرة الموجودة على ذراعيها حتى رقبتها وداخل فروة رأسها بينما زوجا صندلها الأحدث يسحقان البتلات الرقيقات. إذا عرف أسطورة ما كانت تسعى إليه، فلم تستطع تيلا تخيُّل أنه كان ليرشدها في الاتجاه الصحيح، ومع ذلك فإن أثر البتلات كان أكثر إغراءً مما يمكن تجاهله. قادها إلى باب من نحاس يتألق عند الأطراف.

أدارت المقبض.

واستحال عالمها حديقة، جنة من الزهور النضرة والرومانسية الساحرة. تشكلت الجدران من القمراء. والسقف من الورود التي تتساقط باتجاه الطاولة في مركز الغرفة المغطاة بأطباق من الكعك وضوء الشموع والبِتع[1] الفوار.

لكن لم يكن أيًّا منها لتيلا.

كل شيء كان من أجل سكارليت. تعثرت تيلا في قصة حب أختها الرومانسية للغاية حتى آلمتها مشاهدتها.

وقفت سكارليت في القاعة. ثوبها الياقوتي الكامل أزهر بشكل أكثر إشراقًا من أية ورود وبشرتها الساطعة تنافس البدر وهي ترنو إلى چوليان.

لم يمسا شيئًا فيما عدا بعضهما بعضًا. وبينما ضغطت سكارليت بشفتيها على شفتي چوليان، التفت ذراعاه حولها كما لو أنه قد وجد الشيء الوحيد الذي لم يكن يريد التخلي عنه أبدًا.

لهذا السبب كان الحب شديد الخطورة. حوّل الحب العالم إلى حديقة، عابرة بسبب هذا الخداع كان من السهل نسيان أن بتلات الورد عابرة مثل المشاعر، وفي النهاية سوف تذبل وتموت، ولا تترك إلا الأشواك.

---

[1] نبيذ العسل. (المترجم)



دارت تيلا وغادرت المدخل قبل أن تفكر في فكرة قاسية أخرى. استحقَّت سكارليت هذه السعادة. وربما كانت ستدوم. ربما أراد چوليان إثبات نفسه وأنه يستحق سكارليت والوفاء بوعوده. بدا الأمر كما لو أنه كان يحاول.

وعلى عكس تيلا، لم تكن سكارليت هي الشخص الذي حُكِم عليه بالحب غير المتبادل من قِبَل أمير القلوب.

تبدل المدخل مرة أخرى بمجرد أن أغلقت تيلا الباب. اختفى مسار البتلات أمامها وتشكَّل أثر جديد من دخان الزنجبيل والبخور.. الروائح التي تسبح دائمًا حول نايچل.

مرَّةً أخرى شعرت تيلا أن أسطورة كان يلهو معها: تمدَّدت خصلات البخور مُتَّخِذةً شكل يدين أشارتا لها نحو باب مفتوح.

سخن جلد تيلا عندما خطت إلى الداخل. تصطف قناديل شمعية صفراء على جوانب الغرفة، وفي منتصفها كان نايچل يرقد على سرير مغطى بلحاف مخملي بلونِ أعمق درجات نبيذ البرقوق. شفتاه، محاطتان بوشم من الأسلاك الزرقاء الشائكة، ممتدة باتِّساع، لم يكن بالضبط ابتسامة، بل أشبه بانفتاح مصيدة.

قال: «تساءلت متى ستمنحينني زيارة يا آنسة دراجنا». ثم أشار لتيلا لتتَّخذ مقعدًا مقابل جبل الوسائد ذات الأهداب الموضوعة عند قاعدة مِصطبته المؤقتة. تمامًا كما في أثناء كراڤال، كان نايچل يرتدي فقط رقعة قماش بنية. تاركًا كل الوشم الحيوي مكشوفًا.

سقطت عينا تيلا على مناظر السيرك المصورة على ساقيه الغليظتين، مشدوهة برؤية امرأة ذات خصلات من الريش وسط شعرها، ترقص مع ذئب يعتمر قبعة عالية. لم ترغب في أن يؤوِّل نايچل المعنى، سرعان ما رفعت عينيها، فقط لكي تهبط على ذراعه وعلى صورة قلب أسود مكسور.

سأل نايچل: «ماذا يمكنني فعله من أجلك؟».



- لا أريد الإخبار بمستقبلي. أريد معلومات عن أسطورة.

النجوم الموشومة حول عيني نايچل تأْتلِق كمثل حبر رطب، بشغف وفتنة: «كم أنتِ على استعداد لدفع ثمن هذا؟».

سحبت تيلا كيسًا من العملات من جيبها.

هزَّ نايجل رأسه نفيًا. بالطبع لن يقبل مالها. العملات ليست هي الطريقة المثلى للدفع في عالم كراڤال.

قال نايچل: «عادة ما نؤدي اللعبة لمرة واحدة فى العام، مما يمنحنا شهور للتعافي. هذه المرة أعطانا أسطورة أقل من أسبوع».

- لن أمنحك أية أيام من حياتي.

- أنا لا أرغب في حياتك. أريد راحتك.

سألت تيلا بحذر: «كم الثمن؟».

لقد أمضت من قبل أيامًا بلا نوم. إن وهب بضع ليالٍ من الراحة لا يبدو تضحية كبيرة جدًّا. لكن هكذا كانت تبدو هذه الصفقات دائمًا. على السطح فنانو أسطورة يجعلونها تبدو وكأنها مضايقات تافهة، لكنها لم تكن بهذه البساطة قطُّ.

قال نايچل: «سآخذ منكِ ما يتناسب مع ما أعطيكِ إياه. كلما زاد عدد الأسئلة التي أجاوبها، تلقيت المزيد من الراحة. إذا لم تكن أجوبتي

الممنوحة لكِ قيِّمة، فلن تخسري شيئًا».

- ومتى ستسلبني نومي؟

- حالما تغادرين الغرفة.

حاولت تيلا رؤية كل زاوية من الصفقة. كان هذا مساء اليوم الرابع والعشرين وكان من المُقرَّر أن يصِلوا إلى ڤاليندا في صباح اليوم التاسع والعشرين. تبقَّت أربعة أيام من السفر. اعتمادًا على مقدار النوم الذي



يستولي عليه ستكون منهكةً بحلول وقت الوصول إلى ڤاليندا. لكن إذا أعطاها معلومات ملموسة عن أسطورة، فسيكون الأمر يستحق ذلك.

- حسنًا. سأمنحك نومي فقط ما دمنا على هذا القارب. لا يمكنك أخذ أي شيء مني في أثناء وجودنا في ڤاليندا.

قال: «يمكنني العمل مع هذا». تناول نايچل فرشاة مع وعاء صغير مملوء بسائل بلون برتقالي متوهج من الحامل بجانب سريره: «سأحتاج إلى معصمك لإكمال المعاملة».

تردَّدت تيلا: «لن ترسم عليه أي شيء دائم، أليس كذلك؟».

- كل ما أرسمه سيختفي بمجرد اكتمال دفعكِ لي.

مدَّت تيلا ذراعها. تحرك نايچل بمهارةِ ممارس. كانت فرشاته الباردة تحوم وتدور على طول جلد تيلا، كما لو أنه قد اعتاد استخدام أجزاء جسده كقماش.

عندما انتهى، أطلَّ عليها زوجان من الأعين، تمامًا مثل عينيها، بادل تيلا النظر. عينان مستديرتان بلون بندقي مشرق. أقسمت للحظة إنهما ناشدتاها ألا تَتَّخذ هذا الخيار. لكن خسارة القليل من النوم بدا وكأنه تضحية صغيرة إذا أدى إلى منحها المعلومات التي احتاجت إليها للوفاء بِدَيْنِ صديقها، ثم وأخيرًا إنهاء السنوات السبع الأخيرات من العذاب التي بدأت يوم رحلت والدتها.

قال نايچل «الآن، ما الذي تتمنين معرفته؟».

- أريد اسم أسطورة الحقيقي. الاسم الذي كان يُدعى به قبل أن يصبح أسطورة.

مرَّرَ نايجل إصبعًا على شفتيه ذات الأسلاك المشوكة راسمًا قطرة الدم... أم أن الدم موشوم على طرف إصبعه؟

قال :نايچل: «حتى لو أردت ذلك، لا يمكنني إخبارك باسم اسطورة. لا يستطيع أي من لاعبيه الكشف عن هذا السر. الساحرة نفسها التي نفت



المقدرين من الأرض منذ قرون منحت أسطورة قواه. سحره عتيق -أقدم منه ذاته- ويُلزمنا جميعًا بالسرية».

رغم عدم وجود أحد على يقين من سبب اختفاء المُقدِّرين وتركهم البشر ليحكموا أنفسهم، فإنه كانت هناك همهمات عن قهرهم بواسطة ساحرة قوية. لكن تيلا لم تسمع قطُّ أي شخص يقول إنها هي الساحرة ذاتها التي أعطت أسطورة قواه.

- لا يزال هذا لا يخبرني بأي شيء عن هوية أسطورة الحقيقية.

قال نايچل: «لم أنتهِ. كنت سأخبرك: إن سحر أسطورة يمنع قول اسمه الحقيقي أو الكشف عنه، لكن يمكن الفوز به».

رقصت أرجل عنكبوت على جلد تيلا، وبدأت إحدى الأعين المرسومة على معصمها تنغلق، أغمضت حتى المنتصف بسرعة، بطريقة جعلتها تشعر كما لو أن الثمن المدفوع ينفد، لكنها أيضًا قريبة جدًّا من الإجابة التي تحتاج إليها.

سألت بسرعة «كيف أفوز بالاسم؟».

- يجب أن تشاركي في الكراڤال المقبل. إذا فزت باللعبة، فستواجهين أسطورة وجهًا لوجه.

أقسمت تيلا إن إحدى النجوم الموشومة حول عيني نايچل قد سقطت عندما انتهى. ربما كان كل دخان الزنجبيل والبخور اللاذع الذي يغمر دماغها، هو ما يعطيها رؤى عن الوشوم الحية.

كان يجب أن تغادر بعد ذلك. كانت الجفون الموجودة على معصمها منغلقة لأكثر من نصف الطريق الآن، وكانت لديها الإجابة التي تحتاج إليها... إذا فازت بكراڤال فستحصل أخيرًا على اسم أسطورة. لكن شيئًا ما بخصوص كلمات نايچل الأخيرة تركها مع مزيد من الأسئلة.

- هل ما قلته للتو نبوءة، أم أنك تخبرني أن جائزة كراڤال التالية هي أسطورة الحقيقي؟



قال: «إنه قليل من كليهما». تحولت وشوم الأسلاك المشوكة التي تخترق شفتي نايچل إلى أشواك، وتفتحت بينها ورود سوداء: «أسطورة ليس هو الجائزة، لكن إذا فزتِ بكراڤال، فإن الوجه الأول الذي ترينه سيكون أسطورة. إنه يخطط لمنح الفائز التالي في كراڤال مكافأته شخصيًّا. لكن، حاذري فالفوز باللعبة سيأتي بثمن ستندمين عليه لاحقًا».

تجمَّدَ جلد تيلا مع انغلاق الأعين المرسومة على معصمها تمامًا، وعاد تحذير والدتها المألوف يومض: بمجرد التكهن بالمستقبل، يصبح المستقبل شيئًا حيًّا، وسيقاتل بلهفة ليظهر نفسه.

ثم ضربتها موجة من الإجهاد الشديد دفعتها نحو الفراش اللين. دار رأسها وتحوَّلت عظام ساقيها إلى غبار.

- ماذا يحدث؟

لهثت، وتعب تنفسها من دون سابق إنذار وقد كافحت لتستوي جالسة. هل هناك المزيد من الدخان في الغرفة، أم أنها رؤيتها التي تصبح ضبابية؟

قال نايچل: «ربما كان علي أن أوضح. التعويذة على معصمك لا تسلبك قدرتك على النوم، بل تجعلكِ تنامين حتى تتمكني من نقل بقية ما تلقيتِه إليَّ».

قالت: «لا!». تمايلت تيلا وهي تندفع من الفراش، والرؤية تضيق حتى صار كل ما يمكنها رؤيته لمحات من الوشوم المتهكمة وضوء الشموع الضاحك: «لا أريد النوم طوال الطريق إلى ڤاليندا».

- أخشى أن الأوان قد فات. في المرة المقبلة، لا توافقي على الصفقات ببالغ السهولة.







كانت هناك خسائر أكثر جمالًا بالنسبة إلى تيلا. عندما تعثرت بعيدًا عن مهجع نايچل رفضت ساقاها السير في خط مستقيم. وواصل جانبا وركيها الاصطدام بالجدران. ارتطم رأسها بأكثر من فانوس مُعلَّق. كانت الرحلة إلى غرفتها محفوفة بالمخاطر لدرجة أنها فقدت صندلها مرة أخرى. لكنها كانت قد وصلت تقريبًا.

تذبذب الباب أمام عينيها، كعقبة أخيرة يجب التغلب عليها.

ركزت تيلا كل قوتها لفتحه و...

إما أنها دخلت الغرفة الخطأ، وإما أنها بدأت بالفعل في الحلم.

لأن دانتي امتلك أجنحة. وكانت -بحق أم القديسين المباركة- أجنحة جميلة.. بلون أسود سبَجي عديم الروح مع عروق بلون أزرق-منتصف الليل، لون الرغبات المفقودة وغبار النجوم المتهاوي. كان منحنيًا وهو يغسل وجهه في صوان ليلي[1]، أو ربما كان يقبِّل انعكاس صورته في المرآة.

لم تكن تيلا متأكدة يقينًا مما كان يفعله الفتى المتكبر. كل ما أمكن لعينيها المشوشتين أن تراه هو أن قميصه ومعطفه قد اختفيا وقد امتدَّ زوجان ضخمان موشومان من الأجنحة المحبرة عبر حواف ظهره.

---

[1] صوان الليل أو الكومود: خزانة جانبية توضع بجوار السرير، وكانت في الماضي -قبل انتشار المراحيض- تحتوي على قعادة لقضاء الحاجة، أو حوض. (المترجم)

- يمكن أن تكون ملاك الموت بهذه الأشياء.

ألقى دانتي نظرة من فوق كتفه. الشعر الرطب بلون فراء ثعلب أسود يلتصق بجبهته: «لقد دُعيت بأشياء عِدَّة، لكنني لا أعرف شخصًا ما قد قال إنني ملاك».

- هل هذا يعني أنك قد دُعيت بالموت؟

انهارت تيلا في المدخل، وقد استسلمت ساقاها أخيرًا. ضربت الأرض بارتطام سمج.

تناهت لمسامعها ضحكة، رقيقة وخفيفة وأنثوية للغاية، من الناحية الأخرى من الغرفة: «أعتقد أنها فقدت الوعي لرؤياك».

والآن توشك أن تتقيأ. فلقد كانت هناك فتاة أخرى في الغرفة. تلقت تيلا لمحة سامة لفستان أخضر يشمي وشعر لامع لسمراء ثم تقدم جسد دانتي إلى خط رؤيتها.

هزَّ رأسه ببطء: «ما الذي...».

حطت نظرة دانتي على زوجي الأعين المغلقين اللذين صبغ بهما معصمها. أصدر صوتًا خشنًا قد يكون ضحكة مكتومة. لكن تيلا لم تكن متأكدة. كان سمعها مضطربًا تقريبًا مثل رأسها. استسلمت عيناها وانغلقتا.

كانت كلمات دانتي قريبة جدًّا الآن، ومنخفضة: «أنا مدهوش من وصوله إليك».

تمتمت تيلا: «لقد شعرت بالسأم. بدت وكأنها طريقة ممتعة لقضاء الوقت».

- إذا كان هذا صحيحًا، فكان يجب أن تأتي إليَّ.

كان دانتي يضحك من دون شك الآن.

... الأيام العديدة التالية كانت عبارة عن غشاوة من الهلاوس المؤسفة. استولى نايجل على أحلام تيلا، ولم يترك لها إلا الكوابيس. كانت هناك



مشاهد واقعية مرعبة لوالدها ينزع فيها إلى الأبد قفازاته الأرجوانية، إضافة إلى رؤى من ظلال وأشباح الظلام غير موجودة في العالم الفاني. بينما أيدٍ باردة رطبة تمشط شعرها وأخرى اقتلعت قلبها، تشرب شفاه شاحبة النُّخاع من عظامها.

قبل أن تختبر الموت في أثناء كراڤال، كان من الممكن أن تقول تيلا إن الأحلام تبدو وكأنها تموت مرة بعد مرة أخرى. لكن لا شيء يُحس كالموت إلا الهلاك. كان يجب ألا تصدق أن الهلاك لن يطاردها بعد أن فرت. كانت تيلا مذهلة. لذا بالطبع سيريد الهلاك أن يحتفظ بها.

ولكن رغم أنها كانت تحلم بشياطين الهلاك، فعندما استعادت تيلا وعيها، استقبلتها إلهة.

سكارليت، وقد وقفت بجانب سريرها مُمسكةً بصينية عالية الحواف، محملة بالبسكويت القشدي، والبيض المقلي بالزبد، وكسترد جوز الطيب، والبايكون[1] السميك المُحلى، وكوب من الشوكولاتة اللاذعة.

استولت تيلا على أسمن قطعة بسكويت قشدية. شعرت بالترنُّح، رغم نومها لأيام، لكن الأكل قدَّمَ العون: «هل أخبرتك كم أحبك؟».

- اعتقدت أنك ستجوعين بعد ما حدث.

- سكار، آسفة، أنا...

- لا يوجد شيء تعتذرين عنه. أدرك مدى سهولة الانخداع من فناني أسطورة. ويعتقد كل من على متن هذه السفينة أن نايچل سلبك الكثير.

نظرت سكارليت إلى تيلا، كما لو أنها تأمل اعترافها لماذا بالضبط ذهبت إلى قارئ البخت.

رغم أن تيلا أرادت تسويغ أفعالها، فإنها شعرت أن هذا ليس وقت طرح الاتفاق الذي عقدته مع صديقها. كانت سكارليت ستهلع إذا علمت أن

---

(1) البايكون لحم خنزير يُقدد أو يُدخن. (المترجم)



أختها كانت تُكاتب غريبًا التقته من خلال أرشيف إيلانتاين للمطلوبين، التي كانت مؤسسة مشبوهة في أفضل الأحوال.

كانت تيلا صادقة مع چوليان عندما قالت إنها لم تستمتع بالكذب على أختها. للأسف لم يمنعها هذا دائمًا من القيام بذلك. احتفظت تيلا بأسرار بعيدًا عن سكارليت لحمايتها من القلق. اختفاء والدتهما أدى بسكارليت للتوقف عن كونها فتاة خالية البال في سن مبكرة وأصبحت أكثر من ترعى تيلا. لم يكن ذلك منصفًا، وكرهت تيلا زيادة الأعباء التي كانت تتحملها أختها بالفعل.

لكن تيلا تساءلت عما إذا كانت سكارليت قد اكتشفت حقًّا ما فعلته.

ظلَّت سكارليت تصقل التجعدات في تنورتها بعصبية، التي بدت وكأنها تزداد تجعُّدًا مع كل لمسة. خلال كراڤال، منح اسطورة سكارليت فستانًا سحريًا يُغيِّر في مظهره.. وفي الوقت الحالي بدا الفستان قلقًا مثل سكارليت. كانت أكمامه مصنوعة من الدانتيل الوردي، لكنها تتبدل الآن إلى اللون الرمادي.

تناولت تيلا رشفة معززة من الشوكولاتة وأجبرت نفسها على الجلوس منتصبةً في السرير: «سكار، إذا لم تكوني منزعجة بشأن الاتفاق الذي أبرمته مع نايچل، فما الذي يضايقك؟».

انحنى فم سكارليت لأسفل: «أردت أن أتحدث إليك عن دانتي».

اللعنة على كل هذا. لم يكن هذا ما توقعته، لكنه لم يكن جيِّدًا أيضًا. نسيت تيلا فقدان الوعي في غرفة دانتي. لا بُدَّ وأنه قد حمل تيلا إلى هنا وحتمًا رأته سكارليت نصف عارٍ ويحمل تيلا بالقرب من صدره.

- سكار، لا أعرف ما الذي تفكرين فيه، لكن أقسم إنه لا يوجد شيء يدور بيني وبين دانتي. أنت تعرفين شعوري نحو الفتيان الأجمل مني.

سألتها: «إذن، لم يحدث شيء بين كليكما عقب انتهاء كراڤال؟». عبرت سكارليت القمرة الصغيرة والتقطت زوجين من الصنادل الفضية، وهما



الزوجان ذاتهما اللذان تركتهما تيلا في الغابة: «لقد أوصل هذه الليلة الفائتة مع تدوينة مثيرة للاهتمام».

انقلبت معدة تيلا وهي تنتزع حزمة الورق الناحلة البارزة من أحد الأحذية:

كنت أنوي إرجاع هذا منذ تلك الليلة التي قضيناها في الغابة.

- دال

لقد كان حقًّا وغدًا. كوَّمت تيلا الورقة في قبضتها. لا بُدَّ أن دانتي قد كتبها لتعذيب سكارليت لرفضها له في أثناء كراڤال.

قالت تيلا: «حسنًا أعترف، لقد تلاثمنا أنا ودانتي ليلة الحفلة. لكنها كانت مريعة، واحدة من أسوأ اللثمات التي تلقيتها على الإطلاق، بالتأكيد ليست شيئًا أودُّ تكراره! وأنا آسفة للغاية إذا كان هذا قد تسبب لك بالأذى، أعلم أنه كان فظيعًا بالنسبة إليكِ في أثناء كراڤال».

زمَّت سكارليت شفتيها.

ربما أخذت تيلا الكذبة بعيدًا جدًّا نسبيًّا. فنظرة واحدة لدانتي مع أي فتاة يمكن أن تبين أنه على دراية جيِّدة بما يفعل بشفتيه.

قالت سكارليت: «لا يهمني أنك لثمتِه. لو كنت أنا قابلته قبل چوليان، ربما انتهى بي الأمر بلثمه أيضًا».

انبثقت صورة مزعجة للغاية في رأس تيلا، وقد فهمت اضطراب أختها بشكل مضاعف في الواقع. ففكرة أن تكون سكارليت ودانتي معًا جعلت تيلا تريد تهديده للبقاء بعيدًا عن أختها، وليس أن تيلا اعتقدت أنها كانت حتى محتملة. لكن إذا كانت الفكرة فقط هي التي أثارت قلق تيلا -بينما تيلا بالنسبة إلى سكارليت تمتع نفسها- فلم يكن بإمكانها إلا أن تتخيل شِدَّة الاضطراب الذي شعرت به أختها مفرطة الحماية.

تابعت سكارليت: «لا أريد التَّحكُّم بك. كلانا واجه ما يكفي من ذلك. أنا فقط لا أريدك أن تنجرحي. يبدأ كراڤال غدًا في منتصف الليل، لكن كما



علمت خلال المباراة الأخيرة، يضع أسطورة قطع لعبته في مكانها مقدمًا بوقت طويل».

ألقت سكارليت نظرة أخرى مبلبلة على الصندل الذي أعاده دانتي.

قالت: «لا داعي للقلق، سكار». ولمرة واحدة نطقت تيلا بالحقيقة المطلقة: «أثق بدانتي بدرجة أقل حتى مما أثق به في معظم الناس، وأنا لن أسمح لنفسي بأن تجرفني كراڤال بعيدًا».

- اعتقدت أنك قلت إنك لن تلعبي.

- لعلي غيرت رأيي.

قالت: «تيلا، أتمنى ألا تفعلي». مسَّدت سكارليت تنانيرها الرمادية تمامًا الآن، وقد تركت خطوطًا متعرقة هذه المرة: «ما حدث مع نايچل ذكرني بالأشياء بالغة الأسف التي واجهتها. لا أريد ذلك لكِ».

انطلقت كلمات تيلا باندفاع: «إذن العبي معي». لكن حتى بعد منحها تأملًا ثانيًا، شعرت أنها فكرة لامعة. شاهدت تيلا كراڤال من وراء الكواليس، لكن أختها في الواقع لعبت وفازت. كفريق سيكونان لا يقهران: «إذا كنا معًا، فيمكنك التَّأكُّد من عدم انخداعي من قبل المؤدين مثل نايچل مرة أخرى. ويمكنني أن أضمن لك أنك ستستمتعين. سنعتني ببعضنا بعضًا».

انتعش فستان سكارليت في الحال، كما لو كان هذا بسبب الفكرة، تحوَّلَ الدانتيل الرمادي الباهت إلى أحمر توت العليق وانتشر من أكمامها إلى صدارها، مثل الدروع الجذابة. لسوء الحظ، لا تزال سكارليت تبدو حذرة. لقد انتقلت من تنعيم تنانيرها اللانهائي إلى لف خصلة شعرها الفضية حول إصبعها بقلق، وهي خصلة اكتسبتها بعد أن خسرت يومًا من حياتها في الكراڤال الأخير.

دار في خلد تيلا إخبار سكارليت بالسبب الحقيقي وراء حاجتها إلى اللعب والفوز، لكنها شكَّكت في أن ذكر والدتها يمكنه تحقيق هدفها. لم تتحدَّث سكارليت عن والدتهما قطُّ. كلما حاولت تيلا التحدُّث عن بالومة، غيرت



سكارليت الموضوع أو تجاهلته تمامًا. اعتادت تيلا الاعتقاد بأن الأمر صعب للغاية على سكارليت، لكن الآن فكرت تيلا أن أذى سكارليت قد تحوَّلَ إلى كراهية للطريقة التي تركتهما بها والدتهما.

استوعبت تيلا الشعور. فضَّلت ألا تتحدَّث أبدًا عن والدها، كما أنها تجنبت التفكير فيه أيضًا.

لكن والدتهما لم تكن متوحشة مثل والدهما.

«كريمزون».

عِدَّة طرقات دقَّت باب قمرتهما الصغيرة: «هل أنتِ هناك؟».

تبدَّلت تعبيرات سكارليت على الفور مع سماع صوت چوليان. لانت خطوط القلق لصالح خطوط الابتسام.

أضاف چوليان: «لقد وصلنا إلى ڤاليندا. جئت لأرى ما إذا كان بإمكاني حمل أمتعتك أنتِ وأختكِ إلى سطح السفينة».

قالت تيلا: «إذا كان يريد جرَّ حقائبي، أرجو أن تسمحي له بالدخول».

لم تكن سكارليت بحاجة إلى إخبارها مرتين.

في اللحظة التي فتحت فيها الباب افتر ثغر چوليان عن ابتسامة قرصان وجد كنزه للتو. أقسمت تيلا إن عينيه تتقدان صدقًا بينما كان ينظر إلى أختها.

بادلته سكارليت الابتسام. وكذلك فعل الدانتيل على فستانها؛ بينما غاص في درجة نارية من الأحمر تحوَّلت تنورتها من الترهل إلى الملاءمة.

ارتشفت تيلا شوكولاتة مشروبها بصوتٍ عالٍ، مقاطعة الثنائي قبل أن تتحوَّل نظراتهما التواقة إلى قبلات شبِقة. قالت تيلا: «چوليان، من فضلك ساعدني. أحاول إقناع سكارليت بمشاركتي خلال كراڤال».

استفاق چوليان على الفور. ومضت نظرته إلى تيلا، بحِدَّة مفاجئة، كانت موجزة مثل وميض البرق، لكن واضحة بشكل لا لبس فيه. لم يكن يريد أن



تلعب سكارليت اللعبة. وعرفت تيلا السبب بالتحديد. كان يجب أن تفكر في الأمر بنفسها.

إذا لعبت سكارليت، كانت ستعلم الحقيقة عن أرماندو -أنه قد أدى دور خطيبها في الكراڤال الأخير- وسوف تنكشف أكاذيب كلٍّ من چوليان وتيلا. سيكون الأمر أسوأ بكثير بالنسبة إلى چوليان مما سيكون عليه بالنسبة إلى تيلا، لكنه سيكون الأكثر إيلامًا على الإطلاق السكارليت.

قالت تيلا: «عند التفكير الثاني». قالتها باستخفاف، في محاولة لتصحيح خطئها: «ربما يجب أن ألعب وحدي. فمن المحتمل أن تبطئيني».

قالت سكارليت: «هذا سيئ للغاية. لأنني أريد أن ألعب الآن». عادت عينا سكارليت البندقيتان النجلاوان إلى چوليان متلألئتان بطريقة لم تفعلها في تريسدا: «لقد تذكرت لتوي كم يمكن أن تكون اللعبة ممتعة».

ابتسمت تيلا في تسليم، لكنها شعرت بأنه تسليم مجبر للغاية ومن الصعب الإبقاء عليه.

لقد حذَّرها نايچل من أنها لو فازت باللعبة فسيجلب هذا عليها تكلفة مثيرة للندم لاحقًا. حاولت سكارليت تحذيرها من اللعبة أيضًا. لكن حتى اللحظة الحالية لم تشعر تيلا بقوة أي تحذيرٍ منهما. الإخبار عن مخاطر كراڤال شيء، ورؤيتها تتلاعب شيء آخر. ورغم انتهاء المباراة الأخيرة، فإن أختها لم تهرب بالكامل.

لم ترغب تيلا في أن ينتهي بها الأمر هكذا، ولم ترغب في جرِّ سكارليت عبر أي شيء قد يُسبِّب لها المزيد من الوجع. لكن إذا لم تلعب تيلا وتفوز بالمباراة، فقد لا ترى والدتها أبدًا مرَّةً أخرى.









مدينة ڤاليند
عاصمة إمبراطورية
ميريديان

https://t.me/twinkling4



طبقًا للأساطير، كانت ڤاليندا في يوم من الأيام مدينة القارة القديمة، موطن المُقدِّرين المصوّرين داخل أية أوراق لعب قدر. لقد شيَّدوا المدينة بسحرهم. سحر قديم جدًّا ومركَّز، فحتى بعد قرون من اختفاء المُقدِّرين، ظلَّت بقايا سحرهم المتوهج، جاعلةً تلال ڤاليندا مشرقة للغاية ليلًا لدرجة أنها يمكن أن تضيء نصف إمبراطورية ميريديان.

لم تكن تيلا تعرف ما إذا كانت هذه الأسطورة بأكملها صحيحة، لكنها صدقتها عندما رأت لمحتها الأولى لميناء ڤاليندا في الغسق.

غروب الشمس البنفسجي يصبغ كل شيء بظلال أرجوانية عميقة، ومع ذلك لا يزال العالم أمامها متلألئًا، من أطراف أطلاله البدائية، المكونة من أعمدة متهالكة وقناطر ضخمة، إلى المياه المتناغمة التي تلعق لا-إزميرالدا. بدت الجسور البحرية الكسيحة بجزيرة تريسدا مسقط رأسها وكأنها عظام متصدعة مقارنةً بالأرصفة البحرية الغليظة الحية التي تراصت أمامها الآن، وقد أُحيطت بالسفن والمراكب الشراعية تلوح بأعلام عروسة البحر الخضراء المرفرفة. بعضها كانت تحت قيادة نساء بحارة، يرتدين -بجرأة- تنانير جلدية ملساء وأحذية طويلة تصل إلى أفخاذهن.

لقد أحبت تيلا بالفعل الأمر هنا.

تمدَّد خيالها وهي ترفع عنقها لتنظر إلى الأعلى.



لقد سمعت أن هناك عربات سماوية قد حلَّقت كالطيور فوق المدينة ذات التلال، لكن كان الأمر مختلفًا عند معاينتها شخصيًّا. لقد تحرَّكت عبر السماء بلون خزامي قاتم تتناسق مع السحب المرسومة، وهي تتمايل لأعلى ولأسفل في فقاعات بألوان الأوركيد[1] والتوباز[2] والماجنتي[3] واللايلك[4] وحرير الذرة[5] والنعناع وغيرها من درجات لم ترها تيلا بعد. لم تكن تطير في الواقع بقدر ما تتدلى من أسلاك ثخينة تتقاطع مع مختلف أحياء ڤاليندا، مُعلَّقة من قمم أبراج حديدية.

شجعته سكارليت: «هلم (ممسكةً بيد چوليان وهما يتوجَّهان نحو الرصيف المزدحم) ستقلنا مجموعة خاصة من حافلات السماء مباشرة إلى القصر. لا نريد أن نتخلَّف عنها».

وصلت سفينتهم متأخرة، لذلك كان الجميع يتحركون بإيقاع متصاعد. كان هناك الكثير من "الإحترس" هناك و"الإنتبه لنفسك". سارعت ساقا تيلا غير الطويلتين للمواكبة وهي تُمسك بالحقيبة الضئيلة في يدها، التي حملت الأراكل جنبًا إلى جنب مع معظم ثروتها.

- من فضلِك.

ظهرت لمحة من فتى يرتدي زي ساعٍ في نهاية الرصيف: «هل أنت الآنسة دوناتيلا دراجنا؟».

أجابت تيلا: «أجل».

وجَّهها الساعي إلى حفنة من البراميل على حافة رصيف آخر.

---

[1] زهور الأوركيد تُعرف بلونها الأرجواني. (المترجم)

[2] حجر كريم يرتبط عادةً باللون الأصفر الذهبي. (المترجم)

[3] هو اللون الأحمر الأرجواني الذي يمكن توليده في الأضواء، ومنسوب لبلدة (ماجينتا) الإيطالية، ومن الشائع تسميته بالفوشيا. (المترجم)

[4] من درجات ألوان زهور اللايلك، وهي درجة من البنفسجي الشاحب. (المترجم)

[5] ألياف لامعة تشبه الخيوط تنمو كجزء من كيزان الذرة، وتبدو كخصلة تميل للاصفرار من ألياف حريرية. (المترجم)



لم تكن تيلا على وشك الانسياق. لم تصدق قطُّ قصص جدتها حول مدى خطورة شوارع ڤاليندا بالنسبة إلى فتاة. لكنها تعرف مدى سهولة اختفاء شخص ما على رصيف الميناء. كل ما يتطلبه الأمر هو أن يسحبها شـخـص مـا داخل سفينة ويحـشرها في الطوابق السفلية في أثنـاء التـفات الرؤوس في الاتجاه الآخر.

قالت تيلا: «أحتاج إلى اللحاق بشقيقتي».

- من فضلك يا آنسة، لا تهربي. لن أتقاضى أجري إذا غادرت.

أظهر لها الساعي الشاب مُغلفًا مغلقًا بدائرة من الشمع الذهبي تشكل مزيجًا متشابكًا من السيوف المحطمة والخناجر، تعرَّفته تيلا على الفور. صديقها.

كيف عرف بالفعل أنها في ڤاليندا؟

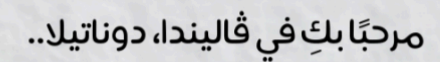
كما لو كانت تجيب عن سؤالها، نبضت عملة سوء الطالع في جيب تيلا كخفق القلب. لا بُدَّ أنه كان يستعملها لتعقبها، وهو لدليل آخر على براعته في العثور على الأشخاص.

نادت تيلا باتِّجاه سكارليت وچوليان، تخبرهما أنها ستوافيهما لاحقًا، وتسلَّلَت إلى الرصيف الآخر مع دليلها.

بمجرد الاختباء خلف كتلة من البراميل الثقيلة، مرَّرَ الرسول البيان لتيلا بعُجالة ثم انطلق بعيدًا قبل أن تستطيع تيلا كسر الختم.

كان بداخل المغلف أُقصوصتان مربعتان. الأولى ورقة بسيطة مُغطاة بكتابة مألوفة.





اعتذاري لعدم الترحيب بك شخصيًّا، لكن لا تقلقي، لن أظل غريبًا. أنا متأكد من أنك حريصة على العثور على والدتك بقدر حرصي على معرفة اسم أسطورة.

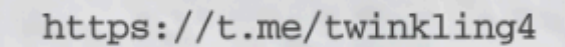
بمعرفتك، أتصور أنك ستشاركين في كراڤال، لكن فقط تحسبًا ضمَّنت دعوة لحضور كرنڤالات الليلة الأولى.

أحضري العملة التي أعطيتك إياها للحفل الراقص قبل منتصف الليل. احتفظي بها في راحة يدك، وسأكون متيقنًا من العثور عليك.

لا تتأخري.. لن أتباطأ.

حتى ذلك الوقت،

- صديق


https://t.me/twinkling4

أخرجت تيلا البطاقة الأخرى، كاشفةً عن صفحة لؤلؤية مغطاة بالحبر الأزرق الملكي المزخرف:

«قد اختارك أسطورة للعب لعبة

ربما تغير مصيرك.

تكريمًا لميلاد الإمبراطورة إيلانتاين الخامس والسبعين،

سيزور كراڤال شوارع ڤاليندا

لست ليالٍ ساحرات.

ستبدأ رحلتك مع الحفل الأساسي

داخل قلعة إدِلوايلد.

تبدأ اللعبة رسميًّا في منتصف الليل،

في اليوم الثلاثين من موسم النماء،

وينتهي فجر يوم إيلانتاين».

كان الثلاثون هو اليوم التالي.

من السابق لأوانه أن تقابل تيلا صديقها.

قال نايچل إن الطريقة الوحيدة أمامها لكشف اسم أسطورة هو الفوز بكراڤال. احتاجت إلى أسبوع آخر لتلعب -وتظفر- باللعبة. من المؤكد أن صديقها كان سيمنحها أسبوعًا إضافيًا.

لكن ماذا لو قال لا، ورفض جمع شملها مع والدتها؟

موجة جامحة هزَّت الرصيف، وحتى بعد استقراره، ظلَّت تيلا غير ثابتة، كما لو أن القدر قد ومض وأن مستقبل عالمها قد أُعيد تشكيله.

بسرعة، وضعت الحقيبة الصغيرة في يديها على الرصيف. خلف البراميل، كانت مخفية عن النظر. لم يرها أحد وهي تفتح الحقيبة، ولـــــو أن حتى



حمولة قارب بالكامل من الناس كانوا يتفرجون، فربما لم يوقفها ذلك.

احتاجت تيلا إلى التحقق من الأراكل.

عادةً ما تتوخز أصابعها عند التلامس، لكن عندما مسَّت الورقة المستطيلة فقدت الحس، تخدَّر كل شيء حينما رأت تيلا صورة جديدة. لم تَعُد والدتها محاصرة خلف قضبان السجن.. كانت مُزرقَّة الشفاه، شاحبة، وميتة.

أمسكت تيلا بالبطاقة بإحكام شديد لدرجة أنها كانت من المفترض أن تنكمش في يدها. لكن الشيء السحري الصغير بدا وكأنه غير قابل للتلف. مالت على البراميل الرطبة.

لا بُدَّ أن شيئًا جديدًا قد حدث لتبديل مستقبل والدتها. نامت تيلا في الأيام الأربعة الماضية. لا ينبغي أن يكون التحوُّل نتيجة أفعالها، إلا إذا كان له علاقة بمحادثتها مع نايچل.

كان چوليان قد حذر تيلا من أن قارئي البخت مثل نايجل يعبثون بالمستقبل. ربما كان نايچل قد شعر بشيء ما في مصير تيلا من شأنه أن يضع أسطورة في خطر. أو ربما أراد أسطورة اللهو مع تيلا لمحاولتها الكشف عن أسراره الأكثر تأمينًا، وأيًّا ما كان ما يخطط له أسطورة الآن فقد غيَّرَ مصير والدتها.

كان يجب أن تخيفها الفكرة. لم يكن أسطورة شخصًا مُناسِبًا لاكتساب عداوته. لكن لسبب ما ملتوٍ جعلت الفكرة تيلا تريد لعب لعبته فقط أكثر. الآن احتاجت فقط إلى إقناع صديقها بمنحها أسبوعًا آخر حتى تستطيع الفوز بكراڤال، والتوصل إلى اسم أسطورة، وإنقاذ حياة والدتها.

... بحلول الوقت الذي وصلت فيه تيلا إلى بيت المركبات، كان الليل قد أرخى على المدينة سدوله. في الخارج كان المساء باردًا، لكن داخل بيت المركبات كان الهواء منعشًا، ضبابيًا مع إضاءة مصباح كهرمانية.

مرَّت تيلا بجناح بعد جناح من الحافلات الملونة، وكلها مُتَّصلة بأسلاك



سميكة تؤدي إلى كل جزء من المدينة. كان الخط المخصص للقصر في النهاية تمامًا. لكن سكارليت لم تكن تلوح في الأفق. لقد أخبرت أختها أنها ستوافيها لاحقًا، لكن تيلا كانت لا تزال متفاجئة من عدم انتظار سكارليت لها.

كانت المركبة مُعلَّقة قبل أن تتمايل تيلا في أثناء فتح الحوذي -متين البنيان- بابها العاجي وتوجيهها إلى حجيرة خلفية دافئة، مُغطاة بوسائد قشدية مزينة بزخارف سميكة باللون الأزرق الملكي، تتآلف مع الستائر المبطنة للنوافذ البيضاوية.

الراكب الوحيد الآخر كان شابًّا ذا شعر ذهبي لم تتعرَّفه تيلا.

أخذ فنانو أسطورة سفينتين إلى ڤاليندا، وتخيَّلت تيلا أن هناك فنانين يعملون لصالح أسطورة لم تقابلهم قطُّ. لكنها شكَّت في أن هذا الشاب لم يكن من بينهم. كان يكبرها بسنوات قليلة فقط، ومع ذلك بدا وكأنه قضى قرونًا في ممارسة اللامبالاة. حتى سترته المخملية المجعدة ذات الذيل بدت ضجرة هو يرقد مُتكاسلًا على المقاعد الجلدية الفخمة.

نظر بعيدًا عن تيلا عمدًا، وهو يقضم تفاحة كثيفة البياض: «لا يمكنك الركوب هنا».

- معذرة؟

- سمعتيني بوضوح. عليكِ الخروج.

كان تشدقه كسولًا مثل هيئته المتعجرفة، مما جعل تيلا تعتقد أنه إما لا يأبه على الإطلاق، وإما أن هذا الشاب كان معتادًا جدًّا الأشخاص الذين يتعلقون بكلماته، حتى إنه لم يحاول أن يبدو آمرًا.

نبيل مدلل.

لم تقابل تيلا مُطلقًا أي أرستقراطي أعجبها. غالبًا ما كانوا يأتون إلى والدها للحصول على خدمات مُخِلَّة بالقانون، عارضين عليه المال لكن من دون احترام، يبدو أنهم جميعًا يعتقدون أن تسلسل دمائهم الملكية جعلهم فوق



أي شخص آخر.

قالت: «إذا كنت لا تريد الركوب معي، يمكنك المغادرة».

استجاب الشاب النبيل بميل خفيف من رأسه الذهبي، متبوعًا بتجعد بطيء من شفاه ضيقة كما لو كان يقضم جزءًا دقيقًا من تفاحته.

فقط اتركي المركبة، حذر صوت في رأسها. إنه أخطر مما يبدو، لكن تيلا لم تكن على وشك ان تتعرَّض للتنمر من قِبَل شابٍّ كسول لدرجة انه لم يتمكَّن من تمشيط شعره بعيدًا عن عينيه المحتقنتين بالدماء. كانت تكره الأمر عندما يستخدم الناس ثرواتهم أو ألقابهم مُبرِّرًا لمعاملة الآخرين بشكل سيئ، ذكَّرها جدًّا بوالدها. وكانت المركبة قد ارتفعت بالفعل، وحلقت عاليًا في سماء الليل مع كل دقات قلب تيلا الحثيثة.

قال: «لا بُدَّ أنك أحد فناني أداء أسطورة». ربما ضحك الشاب، لكنه بدا قاسيًا للغاية بالنسبة إلى تيلا لتكون متأكدة. انحنى عبر المساحة الشخصية الفاصلة، وقد عبق المركبة برائحة التفاح الحادة وبالسخط: «أتساءل عما إذا أمكنك مساعدتي في شيء أشعر بالفضول تجاهه». وواصل: «لقد سمعت أن فناني أسطورة لا يموتون حقًّا. لذا ربما سأدفعك إلى الخارج لرؤية ما إذا كانت الشائعات صحيحة؟».

لم تكن تيلا تعرف ما إذا كان تهديد الشاب خطرًا، لكن كان من المغري جدًّا الامتناع عن قول: «ليس إذا رميتك خارجًا أوَّلًا».

رده على هذا كان ظهور غمازاته التي ربما كانت ساحرة، لكنها بدت قاسية بطريقة ما، مثل جوهرة تغمز في مقبض سيف ذي حدَّين. لم تستطع تيلا أن تقرِّر ما إذا كانت أساريره حادَّة جدًّا على أن تكون جذابة، أو ما إذا كانت مجرد نوع من الوسامة التي يؤذي التحديق إليها، جميل من النوع الفتاك الذي من شأنه أن يقطع حلقك في أثناء انشغالك بالتحديق إلى عينيه الزئبقيتين الباردتين السريعتين.

- حذار، أيتها القطة الأليفة. قد تكونين أحد ضيوف الإمبراطورة، لكن الكثيرين في بلاطها ليسوا متسامحين مثلي. وأنا لا أسامح على الإطلاق.



جرش[1]. الأسنان الحادَّة قضمت قضمةً أخرى من تفاحته البيضاء قبل أن يتركها تتزحلق من بين أصابعه وتسقط على صندلها.

ركلت تيلا التفاحة لتعيدها في اتجاهه، وتظاهرت بأنها لم تكن قلقة على الأقل من أنه سيتصرف بناءً على تهديده. حتى إنها ذهبت إلى أبعد من ذلك وهي تدير رأسها بعيدًا عنه صوب النافذة بينما استمرت عربتهما في التزلج فوق المدينة. لا بُدَّ أن الأمر قد نجح، فمن زاوية نظرها رأت الشاب يغلق عينيه أثناء مرورهما فوق أحياء ڤاليندا المشهورة.

كانت بعض الضواحي أكثر شهرة من غيرها، مثل حي البُهار، حيث ادَّعت الشائعات بشكل لذيذ أنه يمكن العثور على الأشياء غير المشروعة، أو حي المعبد، حيث كانت تمارس الأديان المتعددة.. حتى إنه كانت هناك كنيسة أسطورة.

كانت المرئيات أشد إظلامًا من القدرة على رؤية أي شيء، لكن تيلا استمرت في النظر إلى أن بدأت المركبة هبوطها نحو القصر، واستطاعت أخيرًا أن تتوصَّل لمزيد من الأضواء الحالمة الشاحبة التي تتألَّق على صفحة السماء.

كل ما أمكنها التفكر فيه هو أن، كتب الحكايات كذبت.

لم تُلقِ تيلا بالًا كبيرًا للقلاع أو القصور. كانت سكارليت هي الأخت التي تخيَّلت أن تُخطف بعيدًا بواسطة نبيل ثري أو ملك شاب إلى قلعة حجرية منعزلة. بالنسبة إلى سكارليت، كانت القلاع بمنزلة معاقل توفر الحماية. رأت تيلا أنها سجون فاخرة، ومثالية للمراقبة والتحكم والعقاب. لقد كانت نسخًا أكبر من أملاك والدها الخانقة في تريسدا، ولم تكن أفضل من قفص.

لكن مع استمرار مركبتها في الهبوط البطيء، تساءلت تيلا عما إذا كانت شديدة التسرع في أحكامها.

---

[1] في اللغة هو صوت أكل الطعام الخشن. (المترجم)



لطالما تصوَّرت القلاع كأشياء من الحجر الرمادي والعفَن والممرات المُنتنة، لكن قصر إيلانتاين المُزين أمد الليل بالنار مثل كنز انتُزع من عرين التنين.

ظنَّت أنها سمعت الشاب النبيل ينخر، ربما في أثناء بعض تعبيراتها المهووسة. لكن تيلا لم تهتم في الواقع، فإنها أشفقت عليه إذا لم يستطع تقدير الجمال.

استقر قصر إيلانتاين فوق أعلى تلة في ڤاليندا. في منتصفه، كان برجه الذهبي الشهير يشتعل بمنارة براقة بدرجات من النحاسي والمرجاني المتوهج. ملكي، ويرتفع بشكل مستقيم حتى قرب قمته، حيث يتقوَّس الهيكل للخارج كالشرفات مُكوِّنًا شكل التاج، كانت صورة طبق الأصل للبرج المفقود من أوراق لعب القدر. حبست تيلا أنفاسها. كان أطول مبنى رأتْهُ على الإطلاق، وبشكل ما بدا أنه على قيد الحياة. كان يحكم مثل عاهل دائم الشباب، يتزعم خمسة أجنحة أسطوانية مُزيَّنة تنتشر حوله، تمتد من البرج مثل نقاط نجمة خماسية. وستعيش تيلا داخل هذه النجمة لمدة أسبوع.

لم تعد تشعر بالإرهاق، وقد قفز جسدها عمليًّا على مقعدها عندما هبطت المركبة أخيرًا.

تجاهلها النبيل المتكاسل بينما تتسلَّل من الباب إلى بيت المركبات المجوف.

تساءلت تيلا عما إذا كانت آخر من وصل. كان الصوت الوحيد الذي سمعته هو الدوران الثقيل للعجلات المسننة التي تتحرك على خطوط المركبة. لم تر أيًّا من فناني أسطورة أو شقيقتها. لكن بين صفوف المركبات المهتزة، كان هناك عدد من الحراس الجامدين ذوي الدروع.

أحد الحراس تعقَّب كل تحركات تيلا خلسةً، وطقطقة درعه تتبعها، وهي تغادر المركبات وتدخل أراضي الإمبراطورة الجذابة. ربما كان فنانو أسطورة ضيوفًا على إيلانتاين، لكن عندما مرَّت تيلا بالحدائق الحجرية العتيقة



وحدائق التويبري[1] المتقنة، تولَّد لديها انطباع مباغت بأن الإمبراطورة لم تثق بزوَّارها. جعل ذلك تيلا تتساءل لماذا دعتهم للبقاء في القصر وتأدية عرضهم في عيد ميلادها.

سمعت تيلا أنه عندما كانت الإمبراطورة إيلانتاين أصغر سنًّا، فإنها تميَّزت بمسحة جامحة. فقد تسلَّلت إلى حي البهار المحظور وتظاهرت بأنها من العامة حتى تتمكَّن من تجربة أنواع المغامرات الفاضحة والمواعدات الرومانسية. لسوء الحظ، طوال عمر تيلا تقريبًا، كانت الإمبراطورة بالنسبة إليها معروفة بأنها أقل جرأة بكثير. ربما كانت دعوة فناني أسطورة هنا هي طريقتها للتَّهوُّر ثانية. لكن تيلا شكَّكت في ذلك. إن شخصًا حكم مدة حكم إيلانتاين لم يكن ليفعل ذلك بهذا الاستهتار الطائش.

بطريقة ما كانت أعماق القصر أكثر حتى روعة من مظهره الخارجي المتلألئ. كان كل شيء كبيرًا بشكل لا يصدق، كما لو أن المُقدِّرين بنوه فقط لإظهار بأسهم، ثم تركوه ببساطة خلفهم عندما اختفوا. تعكس أرضيات اللازورد المتلألئة دخول تيلا وهي تعبر أعمدة كوارتز زرقاء أكبر من أشجار البلوط ومصابيح زيتية بلورية بطول البشر.

صعودًا وهبوطًا على الدرج الرخامي الضخم، خف الخدم إلى أعمالهم كموجات من رقائق الثلج، لكن مرة أخرى لم ترَ تيلا أي علامات على أختها أو أي مؤدين آخرين.

- مرحبًا.

توقَّفت امرأة ترتدي درجة فاخرة من الأزرق أمام تيلا: «أنا مديرة إشراف جناح الياقوت».

- دوناتيلا دراجنا. أنا هنا مع فناني أسطورة، وأخشى أنني متأخرة قليلًا.

---

[1] ممارسة بستانية تُشذَّب فيها الشجيرات على هيئات هندسية وخيالية كشكل فني أشبه بنوع من النحت الحي. (المترجم)

قالت لها المربية: «أود أن أقول في الواقع إنك متأخرة جدًّا».

لكنها تحدَّثَت بابتسامة، مما جعل تيلا تشعر ببعض الارتياح بينما نظرت المرأة إلى القائمة في يديها تهمهم بهدوء حتى تلاشى ببطء الصوت اللطيف وتوقف.

اختفت ابتسامتها بعد ذلك: «هل يمكنك تكرار اسمك مرة أخرى؟».

- إنه دوناتيلا دراجنا.

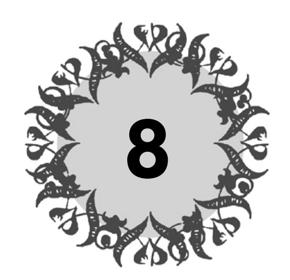
- أرى سكارليت دراجنا.

- هذه أختي.

رفعت المرأة نظرها وعيناها تنطلقان بإيجاز نحو الحارس الذي اصطحب تيلا إلى الداخل: «قد تكون أختك ضيفًا مُرحَّبًا به، لكنني أخشى أنني لا أجدك مسجلة. هل أنت مُتأكِّدة أنكِ دُعيتِ؟».

***





لا. لم تُدع تيلا إلى القصر، لكن إذا كانت سكارليت على القائمة، لكان من المفترض أن تكون تيلا عليها أيضًا. إن أسطورة يعبث معها. لا بُدَّ أنه أزالها من قائمة المدعوين بعد محادثة تيلا مع نايجل.

أخذت نفسًا عميقًا، رافضةً للتوتر، لكنها تخيَّلت أن كل خادم في الجناح يمكنه سماع خفقان قلبها. سيكون من السهل جدًّا على الحارس الذي رافقها أن يقذفها خارجًا في الليل. لا أحد حتى سيلاحظ على الفور، نظرًا لعدد المرات التي اختفت فيها تيلا عمدًا، وانفصالها بالفعل عن سكارليت أمام أي شخص آخر تعرفه في ڤاليندا.

قالت تيلا: «إن أختي تقيم هنا. يمكنني مشاركة غرفتها».

أجابت المديرة بعناد أكثر من ذي قبل: «هذا غير مقبول».

قالت تيلا: «لا أفهم لماذا يهم هذا، إذا كان شيئًا ستختاره أختي».

- ومن تكون أختك؟ أهي حاكمة ملكية تقبض بيدها على خُمس العالم؟

تراجعت تيلا قليلًا عن قول شيء من شأنه أن يطيح بها أسرع: «ماذا عن أحد الأجنحة الأخرى؟». سألت بلطف: «لا بُدَّ أن هناك غرفة واحدة خالية في قصر كبير كهذا».

- حتى لو كانت هناك غرف، فأنتِ غير مُدرجة على قائمة الضيوف، لذا لا يمكنك البقاء.

مع كلماتها، تبختر الحارس مُقْتربًا، وصدى الدروع يتردَّد عبر البهو الباهر.

استلزم الأمر كل ما في استطاعة تيلا كي تمتنع عن رفع صوتها. وبدلًا من ذلك، أجبرت شفتيها على الارتجاف وعينيها على الاغريراق: «من فضلك ليس لديَّ مكان آخر أذهب إليه». توسلت، آملةً أن يكون لدى المرأة قلب في مكان ما تحت فستانها المُنشَّى[1]: «فقط اعثري على أختي ودعيني أبقى معها».

انكمشت شفاه المديرة، مُقيِّمةً دوناتيلا بكل روعتها المثيرة للشفقة: «لا يمكنني السماح لكِ بالبقاء هنا، لكن ربما يوجد سرير أطفال خالٍ أو عش في مهاجع الخدم».

ضحك الحارس الذي كان يلاحقها ضحكةً نصف مكتومة.

غرق قلب تيلا بشكل تام البلوغ. عش في مهاجع الخدم؟

- معذرة.

قرقع الصوت المنخفض خلفها مباشرة، كفرشاة خشنة على مؤخرة عنق تيلا.

غطست معدتها وانعقدت في عقدة.

صوت شخص واحد فقط قام بهذا لتيلا.

اقترب دانتي إلى جانبها حيثما اتفق. خيال ظل لأجنحة الغراب الأسود الحادة، من بدلته الداكنة المثالية إلى الحبر الذي يوشم يديه. جاء الضوء الوحيد من التماع عينيه المستمتعتين: «هل تواجهين مشكلة مع غرفتك؟».

---

[1] مُنشَّى: أي تستخدم نشا الملابس الذي يمنح القطن والكتان ملمسًا ناعمًا. (المترجم)

قالت: «لا أبدًا». عزمت تيلا ألا يتورَّد خدّاها حرجًا، آملةً ألا يكون قد سمع المحادثة: «هناك فقط خلط صغير، لكنه حُل».

- يا له من ارتياح ظننت أنني سمعتها تقول إنها كانت لتضعك في مهاجع الخدم.

قالت المديرة: «هذا فقط إذا كانت هناك حجرة».

كان من الممكن أن تتحوَّل تيلا إلى ذل أخضر اللون وتغرق في الأرضية اللازوردية، لكن لصدمتها فدانتي الذي استمتع عادة بالضحك عليها، لم يقوس زاوية فمه متسليًا. وبدلًا من ذلك، سلط القوة الكاملة لنظرته الوحشية على المديرة: «هل تعرفين من تكون هذه السيدة الشابة؟».

قالت المديرة: «أستميحك عذرًا، من أنت؟».

كان صوت دانتي مليئًا بغطرسة أكثر من المعتاد: «أنا مشرف كل فناني أسطورة». نوع النغمة الذي جعل من المستحيل على تيلا تبيُّن ما إذا كان يقول الحقيقة أو يختلق كذبة: «وأنت لن تضعيها في مهاجع الخدم».

سألت المديرة: «ولماذا هذا؟».

- إنها مخطوبة لوريث عرش إمبراطورية ميريديان.

تقارب حاجبا المرأة معًا بحذر. ربما فعلت تيلا الشيء ذاته، لكنها غطَّت دهشتها على الفور بنوع من التعابير المتكبرة التي تخيَّلت أن خطيبة الوريث الملكي ستصنعها.

طبعا لم تعرف تيلا حتى من هو الوريث الحالي.

لم يكن لإيلانتاين أطفال، وقد قتل ورثتها أسرع من سفر الأخبار إلى موطن تيلا السابق في تريسدا. لكن تيلا لم تهتم بمن كان خطيبها المزيف ما دام ذلك منعها من النوم في عش.

مع الأسف، لا تزال المديرة تبدو متشككة: «لم أكن أعرف أن صاحب السمو لديه خطيبة جديدة».



رد دانتي بشكل لا غبار عليه: «إنه سر، أعتقد أنه يخطط للإعلان عن الخطوبة في حفله المقبل. لذا أوصي بعدم التَّفوُّه بحرف. أنا متأكد من أنك سمعت عن مزاجه».

أسقط في يد المرأة. ثم اندفعت عيناها من دانتي إلى تيلا. من الواضح أنها لم تثق بأيٍّ منهما، لكن خوفها من مزاج الوريث يجب أن يفوق حكمها الجيد.

قالت: «سوف أتحقق مجددًا لمعرفة ما إذا كانت هناك غرفة أخرى متوفرة. الغرف مكتظة بسبب الاحتفال، لكن ربما لم يصل أحدهم».

في اللحظة التي غادرت فيها، عاد دانتي إلى تيلا، وانحنى على مقربة حتى لا يسمعه أي خدم متنصتين: «لا تتسرعي في شكري».

افترضت تيلا أنها مدينة له ببعض الامتنان. ومع ذلك، غلفها ذلك التفاهم بإحساس كثيف بأن دانتي كان يفعل لها نقيض المعروف: «لا يمكنني معرفة ما إذا كنت قد أنقذتني للتو أو أسقطتني في موقف مؤسف أكثر».

- لقد وجدتُ لك غرفة، ألم أفعل؟

- لقد أعطيتني أيضًا خطيبًا سيئ المزاج.

رفع إحدى زوايا فمه بالكامل: «هل تفضلين التظاهر بأنك خطيبتي؟ فكرت في قول ذلك، لكنني لم أعتقد أنه سيكون الخيار الأمثل منذ... ماذا كان هذا الذي قلتِه لأختك؟». نقر بإصبع على ذقنه الملساء: «آه نعم، عندما تلاثمنا كان هذا مريعًا، من أسوأ اللثمات، بالتأكيد ليس شيئًا ترغبين في تكراره».

شعرت تيلا بتسرُّب اللون من وجهها. بحق ستر الإله! كان دانتي سافرًا بكل معنى الكلمة: «كنت تتجسس!».

- لم أكن بحاجة إلى ذلك. كنتِ جهورية.



كان ينبغي لتيلا أن تقول إنها لم تقصد ذلك التصريح -كان عليه أن يدرك أنها لم تقصد ذلك- لكن آخر شيء تريده هو تعزيز فخر دانتي: «إذن هذا انتقام؟».

انحنى نحوها أكثر. لم تستطع تيلا تبيُّن ما إذا كانت الدعابة قد تركت نظرته أم أنها تحولت لتوِّها إلى شيء أعمق وأظلم وأكثر خطورة نوعًا ما. كانت أصابعه الدافئة تتجوَّل عمدًا بطول ترقوتها. توقف تنفسها. ومع ذلك، لم تبتعد حتى عندما أصبحت عيناه على مستوى واحد مع عينيها، اقتربت كثيرًا لدرجة أنها شعرت بغزو أهدابها.

تحرَّكت شفتاه إلى زاوية ثغرها: «دعينا نقول فقط إننا متعادلان الآن».

ثم مباشرة قبل وقوع التلامس ابتعد: «لا أتمنى تكرار شيء منفِّر للغاية بالنسبة إليك».

من دون كلمة أخرى، تبختر دانتي، وهو يوليها كتفيه العريضتين اللتين تهتزان كما لو كان يضحك.

اشتعلت تيلا بعد ما فعله دانتي للتو، كانا بعيدين عن التعادل.

عادت المديرة بعد عدة ضربات قلب سريعة، بابتسامة أضيق من الغرز الجديدة: «يبدو أن لدينا جناحًا متاحًا في برج إيلانتاين الذهبي».

ابتلعت تيلا شهقة. ربما كان دانتي قد قدَّمَ لها معروفًا رغم كل شيء.

إضافة إلى أطلال المدينة العديدة كان برج إيلانتاين الذهبي أقدم مبنى في الإمبراطورية. يشاع أن الجدران مصنوعة من الذهب الخالص وكل أنواع الممرات السرية التي يتسلل منها الحكام، يعتقد الكثيرون أنه ليس مجرد نسخة طبق الأصل من البرج المفقود في أوراق لعب القدر، بل كان البرج ذاته، مع سحر في حالة سبات مخفي بداخله.

قالت المديرة: «غير مسموح بالضيوف عادة في البرج».

وهي تقود تيلا من جناح الياقوت إلى فناء زجاجي، حيث تتجوَّل جماعات من الأشخاص يرتدون ملابس فخمة تحت الأقواس المتلألئة والأشجار



الكريستالية ذات الأوراق الفضية. نظرًا لعدم درايتها بثقافة القصر، بعد أن نشأت في جزيرة محتلة غير محترمة، تساءلت تيلا عما إذا كان هؤلاء الناس جزءًا من بلاط إيلانتاين، أو إذا كانوا ضيوفًا آخرين ذكرتهم المديرة.

تابعت المديرة قائلةً: «لن يكون لديك أي زوار حتى خطيبك ليس مُرحَّبًا به داخل غرفتك».

ربما كان على تيلا القول إن السماح لفتى بالدخول إلى غرفتها لم يزر أحلامها، لكن ربما كان من الأفضل عدم تكديس الكثير من الأكاذيب فوق بعضها بعضًا وإلا فقد تنهار كلها ساقطة.

في آخر الفناء، لم تكن هناك سوى مجموعة واحدة من الأبواب للبرج الذهبي، عظيمة جدًّا وثقيلة، إذ تطلب الأمر ثلاثة حراس لفتح كل واحد منها.

لم تدرك تيلا أن الحارس من بيت المركبات لا يزال يلاحقها حتى أُوقف بينما سُمِحَ لتيلا والمديرة بالمرور. إما أن كلمة خطوبة تيلا قد انتقلت بسرعة عبر القصر، وإما أن مديرة الإشراف كانت على قدر من الأهمية مثلما اعتقدت. كانت تيلا تأمل هذا السبب الأخير، مع العلم انه بمجرد أن يكتشف الوريث الحقيقي حيلتها، فمن المؤكد أنها ستطرد ويُلقى بها إلى خارج القصر.. أو ما هو أسوأ. حتى ذلك الحين كانت قد قرَّرَت الاستمتاع بالتمثيلية.

بخلاف القصص، لم يكن باطن البرج ذهبِيًّا. بل قديمًا. حتى الهواء كان ريحه عتيقًا، مليئًا بالقصص المنسية والكلمات الغابرة. في الطابق السفلي، كانت هناك أعمدة حجرية قديمة مكوَّنة من دعائم متشظية، وتيجان زخرفية نُحتت لتبدو وكأنها امرأة ذات وجهين، وكلها مُضاءة بمشاعل سوداء تطقطق وتفوح منها رائحة البخور والتعاويذ.

من هناك، قادتها المديرة من أرضية صريرة لأخرى، كل واحدة قديمة كسابقتها. بدا الباب الذي توقفوا أمامه أخيرًا شديد القِدَم، خُيِّل إلى تيلا أنه بحاجة إلى لمسة واحدة كي يسقط من مفصلاته.



لا غرو أن الضيوف لم يبقوا هنا.

قالت: «سيُعيَّن حارس خارج بابك طوال الوقت». قرعت المديرة جرسًا حول رقبتها، مستدعيةً حارسًا يرتدي درعًا مدهشة معدنية بيضاء: «أكره أن أرى أي شيء يحدث لك بصفتك خطيبة الوريث!».

قالت تيلا: «لسبب ما، لا أعتقد أن شعورك صحيح».

عادت ابتسامة المديرة، تنتشر ببطء مثل البقعة: «على الأقل أنت أكثر حِدَّة مما يبدو عليك. لكن إذا كنت مخطوبة حقًّا للوريث، فليس حرس جلالتها هم من ينبغي أن تخافيهم».

- أنا في الواقع لا أومن بالخوف من أي شيء.

أغلقت تيلا الباب، تاركة المرأة في القاعة قبل أن تتمكَّن من قول كلمة أخرى جارحة، أو أن ينزلق لسان تيلا نفسه بالمزيد مما لا ينبغي قوله.

لم يكن من الذكاء إغضاب الخدم. بالطبع، لم يكن من الحكمة أيضًا الكذب بشأن كونك خطيبة وريث ملكي. كان عليها أن تدفع لدانتي مقابل ذلك.

رغم ذلك، يُحسب له توفير جناح رائع لها. ربما كان البرج أثرًا، لكن حجراته كانت مثيرة للعجب.

تدفقت القمراء عبر النوافذ، مغلفةً كل شيء بوهج حالم. وضع شخص ما بالفعل صينية حلويات ليلة-سعيدة فوق إحدى الطاولات الزجاجية اللطيفة في غرفة الجلوس. سحبت تيلا كعكة على شكل نجمة وهي تتجوَّل أمام مدفأتين من الحجر الأبيض في غرفة نوم فخمة مُغطاة بسجاد أزرق متألق. لقد تماشت مع الستائر الثقيلة المعلقة على السرير الجذاب ذي الأسدال. أرادت تيلا أن تنهار فوقه وأن تنوِّم كل مشكلاتها.

لكنها احتاجت إلى مكاتبة سكارليت أوَّلًا وإخبارها بأنها...

تناهى لسمعها صوتان من الركن.



انتقلت عينا تيلا إلى باب منصدع في انعطاف الغرفة، ما أدى غالبًا إلى غرفة المغطس.

سمعت الهمسات مرة أخرى. الخدم، الذين بدوا غير مدركين أن تيلا كانت هناك. كان أحد الصوتين خفيفًا به زقزقة، والآخر دافئًا وناعمًا، مما جعلها تفكر في طائر صغير يتحدث إلى أرنب سمين.

قالت الفتاة الأرنبة: «بصراحة، أشعر بالأسف عليها».

زقزقت العصفورة: «تقولين إنك لا تريدين أن تكوني مخطوبة للوريث؟ هل رأيته؟».

- لا يهمني كيف يبدو. إنه قاتل. يعلم الجميع أنه كان هناك سبعة عشر شخصًا بينه وبين عرش الإمبراطورة إيلانتاين. ثم مات جميع الورثة الآخرين واحدًا تلو الآخر بطرق رهيبة.

- لكن هذا لا يعني أن الوريث الحالي قد أهلكهم جميعًا.

غمغمت الأرنبة: «لا أعرف. سمعت أنه ليس حتى فردًا من السلالة النبيلة، لكنه قتل الكثير من الناس لمنع الوريث الحقيقي من التقدُّم للأمام».

قرقرت الفتاة العصفورة بضحكة: «أنتِ سخيفة يا بارلي! يجب ألا تصدقي كل شائعة تسمعينها».

- وماذا عن شائعة قتله لخطيبته الأخيرة؟

صمتت الخادمتان بغتة.

في الصمت المتوتر، اعتقدت تيلا أنها سمعت ضحكة الموت التي تكشط كالمبرد. مبشورة مثل معدن صدئ ينشر في العظام. الصوت نفسه بالضبط استقبلها عندما انحدرت من تلك الشرفة الفظيعة أثناء كراڤال. ترحيب شنيع في مملكة بشعة. الآن كان هذا بمنزلة تذكير يرجف بأنها كانت في يوم من الأيام للهلاك، وكان يريد عودتها.



كانت تيلا ستقتل دانتي ببطء، بيديها.

أو ربما تستخدم تيلا قفازاتها لقتله -كانت لتربط أصابع الساتان حول حلقه- ثم تستخدم يديها العاريتين لإنهاء المهمة. لم يقتصر الأمر على أن منحها الوغد المكتئب خطيبًا زائفًا ذا مزاج سيئ، بل اختار واحدًا من النوع القاتل. ربما كانت تيلا قادرة على تقدير مدى حسن بناء انتقامه الصغير - إذا لم تكن هي موضوع هذا الانتقام.

***





9

استمرت تيلا في التفكير في وسائل مختلفة لإحراج دانتي أو إيذائه عندما تعثَّرت من الفراش في صباح اليوم التالي. يمكنها العثور عليه تلك الليلة في الحفل، مع بدء كراڤال، وإهراق النبيذ بشكل عرضي على كامل ملابسه. بالطبع، نظرًا لأن دانتي كان مولعًا للغاية بالأسود، فقد يكون هذا مضيعة للنبيذ، وعلى الأرجح سيجعلها تبدو خرقاء.

ربما يمكن أن تجعله يشعر بالغيرة بدلًا من ذلك، بالظهور بشكل مذهل، والوصول إلى ذراع فتى مليح ما. لكن تيلا شكَّكت في أن لديها ما يكفي من الوقت للعثور على شاب وسيم يمكنه أن يكن لها اهتمامًا بالذهاب معه إلى الحفل الراقص، ويفترض أن يجعل دانتي يشعر بالغيرة حقًّا.

احتاجت تيلا إلى التركيز على مقابلة صديقها قبل منتصف الليل وإقناعه بمنحها أسبوعًا إضافِيًّا للعب كراڤال والكشف عن اسم أسطورة.

ثم سترى والدتها مرة أخرى.

لقد مرَّ وقت طويل جدًّا حتى لم تعد تيلا قادرة على تذكُّر صوت بالومة، لكنها عرفت أنه كان حلوًا وقويًّا، وأحيانًا افتقدته تيلا كثيرًا لدرجة أنها لم ترد ما هو أكثر من سماعه مرة أخرى.

- آنسة دراجنا.

طرق أحد الحراس بابها بيد ثقيلة مواصلًا: «وصل الطرد».

- أعطني دقيقة واحدة.

بحثت تيلا عن حقائبها؛ يعوزها ارتداء ملابسها ولكن من الجلي أنها إما فُقدت وإما لم يُسمح لها بدخول البرج. كل ما كانت تمتلكه هي الحقيبة الصغيرة القبيحة التي حملتها معها من المركب، ولم تضع بداخلها أية ملابس جديدة.

فتحت تيلا الباب بمجرد أن انتهت من الغوص في ثوب اليوم السابق.

اختفى وجه الحارس بالكامل خلف صندوق أبيض لؤلؤي بطول كعكة زفاف، يعلوه قوس مخملي سميك كالكريمة.

سألت تيلا: «من أرسل هذا؟».

وضع الحارس الصندوق فوق كرسي كالأريكة ذي عناقيد بلون ضوء المرفأ[1]: «هناك تدوينة».

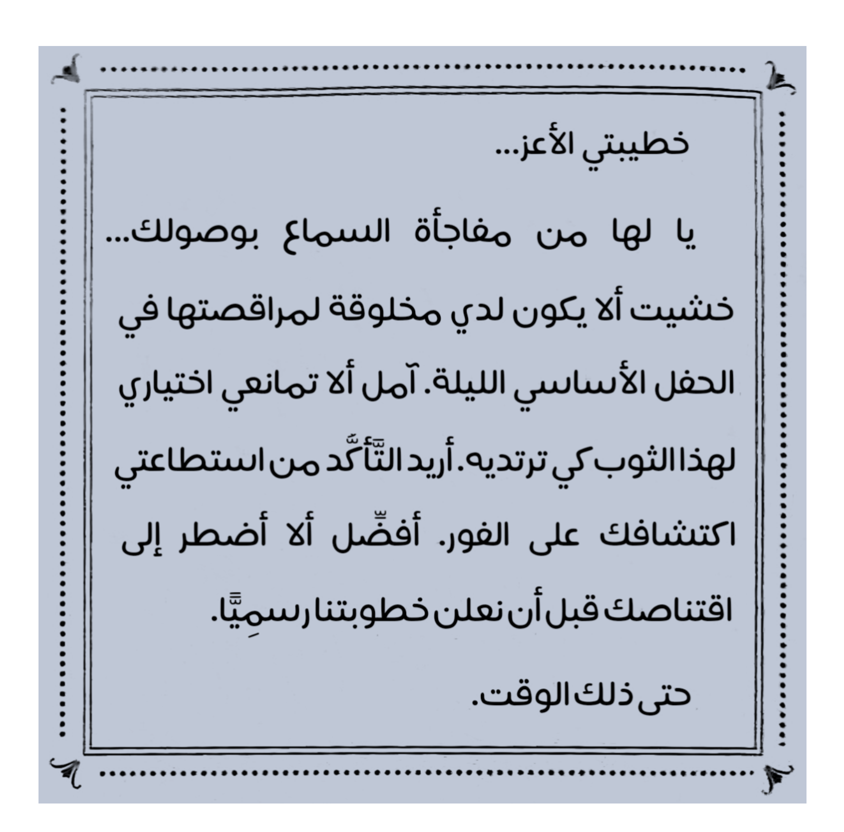
في اللحظة التي غادر فيها أزالت تيلا ورق المُغلف الشفاف. جلدها لم يوخزها من السحر، لكن شيئًا ما يبدو ليس على ما يرام. رغم أن الطرد بأكمله كان ناصعًا مثل القبلات الطاهرة والنيَّات النقية، فإن غرفة الجلوس بدت أكثر قتامة منذ أن دخلت الهدية. لم يعد لمعان الشمس يتدفَّق عبر النوافذ، تاركًا عتمةً حولت الأثاث الأنيق إلى ظلال خضراء حذرة.

فتحت تيلا المغلف محترسة. الرسالة مغطاة بكتابة كثيفة السواد:

---

[1] لون أزرق باهت وخفيف، مزيج بين درجة الأزرق الملكي ومسحة من البيريوينكل. (المترجم)





خطيبتي الأعز...

يا لها من مفاجأة السماع بوصولك...

خشيت ألا يكون لدي مخلوقة لمراقصتها في الحفل الأساسي الليلة. آمل ألا تمانعي اختياري لهذا الثوب كي ترتديه. أريد التَّأكُّد من استطاعتي اكتشافك على الفور. أفضِّل ألا أضطر إلى اقتناصك قبل أن نعلن خطوبتنا رسمِيًّا.

حتى ذلك الوقت.

لم يكن هناك توقيع، لكن تيلا عرفت من هو مصدر الرسالة. وريث إيلانتاين. يبدو أن لديه جواسيس في القصر.

لا شيء جيِّد يمكن أن يأتي من وراء هذا.

بأصابع دبِقة، مزعت تيلا الغطاء عن الصندوق، وكان نصفها يتوقَّع العثور على رداء جنائزي أو أي شيء وحشي آخر. لكن لدهشتها فالثوب لم يشبه أي تهديدات عن بعد. بدا الأمر وكأنه فانتازيا جاءت من بكاء حديقة.

كانت التنورة مترفة وكاملة، مكوَّنة من دوامات ضخمة من زهور عود صليب بلون أزرق-انحدار السماء. عود صليب حقيقية. مفعمة بشذى حلو ونظيف، كل واحدة منها متفردة، من التحولات الرقيقة التدريجية إلى

حجم الأزهار. بعضها كان لا يزال مدسوسًا في براعم بيريوينكلية[1] ضيقة، غير مستعدة تمامًا للعالم، بينما انفجر بعضها الآخر في رشقات من بتلات حية. تخيَّلت تيلا نفسها تاركةً أثرًا من بتلات الزهور الزرقاء بينما ترقص.

بدا الكورسيه أكثر أثيرية، مثل ظل شاحب من الأزرق عملي وشفاف، مغطى من الأمام بخرز متشابك من الزفِّير[2] الذي ترعرع لأعلى إلى حبال من القلائد، تعلَّقَت -من ناحية أخرى- عبر ظهر عارٍ.

ما كان عليها أن تفكر في ارتدائه.

لكنه كان رائعًا وملكيًّا. تخيَّلت تيلا كيف سيبدو وجه دانتي، وقد ظهرت في الحفل وكأنها خطيبة الوريث الحقيقية.

سيكون هذا هو الانتقام المثالي.

أعادت تيلا قراءة التدوينة التي صاحبت الفستان. معرفة أنها من الوريث جعلتها تشعر وكأنه تهديد. لكن لم يكن أي شيء بخصوص ذلك يمثل تهديدًا فعليًّا. بدا فضولًا أكثر من أي شيء.. ربما تأثر بتهوُّرِ ادعائها وأراد فقط مقابلتها. لا يزال ارتداء الفستان يمثل مخاطرة، لكن كما كانت تيلا تحب أن تخبر شقيقتها، هناك في الحياة ما هو أكثر من البقاء في أمان.

رغم أن تيلا تساءلت عما إذا كانت لم تخاطر نوعًا ما بالكثير من المجازفات في تلك الليلة.

بعد تعليق الفستان مباشرة، طرق حارس آخر وسلَّمَ رسالة من أختها:

---

[1] لون البيريوينكل: من عائلة الأزرق والبنفسجي نسبة لنبات البيريوينكل، يطلق عليه أيضًا أزرق الخزامى، وهو درجة شاحبة من الأرجواني أو الأزرق، أو من أرجواني الباستيل وهو لون (تيلا) المفضل منذ الكتاب الأول. للتفاصيل راجع رواية (كراڤال). (المترجم)

[2] أو الصفِّير: حجر كريم معروف بالياقوت الأزرق. (المترجم)



الأعز تيلا..

شعرت بالارتياح الشديد لمعرفة أنكِ وصلتِ إلى القصر بأمان، وفوجئت إلى حد ما عندما علمت أنهم وضعوك في البرج الذهبي..

لا أطيق الانتظار لسماع كيف حدث ذلك!

أتمنى ألا تمانعي، إذ اتفقت على قضاء فترة ما بعد الظهر مع وليان لكن ما زلت أخطط للذهاب معك إلى الحفل الأساسي لبدء الكراڤال سألتقيك في الحديقة الحجرية خارج بيت المركبات قبل منتصف الليل بساعة.

حبيبتك،

سكارليت

https://t.me/twinkling4



كان من الخطأ أن تهمها هذه الرسالة أكثر من مكتوب الوريث. لكن تيلا كادت أن تنسى طلبها من سكارليت أن تلعب معها. لقد فعلت ذلك قبل أن تعلم أنها ستحتاج إلى مقابلة صديقها في الحفل.

انكمشت تيلا على السرير. هذا من شأنه أن يعقد الأمور.

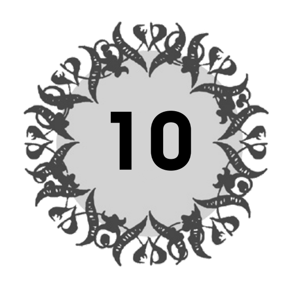
إلا إذا اعترفت تيلا بكل أسرارها إلى سكارليت.

كانت فكرة مرعبة. لن تسعد سكارليت لو عرفت أنها خُدعت من أرماندو خلال كراڤال، أو أن تيلا كانت تبحث عن والدتها. ولم تستطع تيلا حتى تخمين ماذا ستكون فكرة أختها عن خطيب تيلا المزيف الجديد. لكن سكارليت كانت أكثر شخص وفي تعرفه تيلا، ستكون مستاءة، لكن ذلك لن يمنع سكارليت من مساعدة تيلا للفوز بالمباراة.

وقد احتاجت تيلا إلى الفوز بالمباراة.

***





راح الليل وعشيقته قمر يلعبان عندما وصلت تيلا إلى الحديقة الحجرية التي تنيرها النجوم، حيث كان من المفترض أن تلتقي سكارليت قبل بدء مغامرتهما الكبرى.

كان الحفل الأساسي في قلعة إدلوايلد بمنزلة البداية الرسمية للكراڤال. لكن في تلك الليلة عمَّت الاحتفالات أرجاء المدينة. في كل احتفال منها، ستوزع المجموعات الأولى من الأدلة والقرائن حتى يتمكَّن الناس في أنحاء ڤاليندا من اللعب.

حتى الهواء أزَّ بالترقُّب والإثارة. يمكن لتيلا أن تشعر به يلعق بشرتها، كما لو أنه أراد أن يشرب من مشاعرها المحمومة أيضًا.

لم تكن تيلا تقلق عادةً. كانت تهوى التشويق الذي يصاحب المجازفات. لقد أحبَّت الشعور الخاص بفعل شيء جسور بما يكفي لجعل مستقبلها يحبس أنفاسها بينما تغلق هي عينيها وتنعم بإحساس أنها قد اتَّخذت خيارًا مع القدرة على تغيير سبيل حياتها. كان هذا أدنى ما توصَّلت إليه على الإطلاق في امتلاك سلطة حقيقية.

لكن، تيلا كانت تعلم أيضًا أنه ليست كل مقامرة تأتي بنتيجة.

لقد قضت اليوم كله في التفكير في الأمر وهي تستكشف أراضي القصر في محاولة فاشلة للبحث عن الممرات السرية التي يُشاع وجودها. أيقنت غالبًا



طبقًا لإحساسها أن الليلة ستسير كما هو مُخطَّط لها. كانت سكارليت لتتفهَّمَ. إذا اعترفت تيلا بكل أسرارها. صديق تيلا كان سيمنحها بعد ذلك أسبوعًا لتلعب اللعبة وتكشف عن اسم اسطورة، حتى تتمكَّن من محو المستقبل الرهيب الذي أظهرته الأراكل، وتكتشف أخيرًا من كانت والدتها حقًّا ولماذا رحلت منذ سنوات عديدة.

نجحت تيلا في مخططات أكثر تعقيدًا بكثير، ومع ذلك لم تستطع التخلُّص من الهواجس المتزايدة بأن جميع خططها على وشك التفكك.

مرَّرَت أصابعها على العملة سيئة الطالع المخبأة في جيبها. قال صديقها إنه كان سيتأكَّد من العثور عليها ما دامت احتفظت بالعملة، وتساءلت تيلا إن كان موجودًا بالفعل في قلعة إدلوايلد يبحث عنها.

ربما كان الوريث يبحث عنها أيضًا.

أطلقت تيلا ضحكة عصبية. كانت بالتأكيد منخرطة في أمر يفوق إمكانياتها، لكنها على الأقل ستحصل على رفقة أختها قريبًا.

رنَّ جرس على مبعدة، مُعلنًا الساعة الحادية عشرة والربع. بقي أقل من ساعة حتى بدء الكراڤال رسميًّا. كان الوقت ينفد من تيلا.

أرادها صديقها في الحفل قبل منتصف الليل.

لكن سكارليت لم تظهر في الأفق.

أمطرت بعض البتلات التي بلون أزرق-انحدار السماء من ثوب تيلا المزهر وهي تُلقي نظرة مضطربة حول الحديقة، على أمل لمح أحد فساتين أختها الكرزية. لكن صحبة تيلا الوحيدة كانت التماثيل الجامدة.

زعمت الأساطير أنه في مرحلة ما في أثناء حكم المُقدِّرين الذي لا يقهر، كانت التماثيل في حديقة إيلانتاين الحجرية بشرًا حقيقيين. معظمهم من الخدم الخارجيين، وهم يقومون بواجبات القصر، من تقليم شجيرات، وقطف زهور، وكنس ممرات، عندما تحولوا إلى حجر بلا جريرة اقترفوها.



قيل أن الملكة غير الميتة هي من فعلت ذلك. من الواضح أنها لم تصدق أن المنحوتات الموجودة قد بدت نابضة بالحياة بما فيه الكفاية، لذا طلبت من مُقدِّر آخر تحويل مجموعة من الخدم إلى تماثيل.

نظرت تيلا إلى الأعين الحجرية الجاحظة لخادمة شابة، مُتخيِّلةً أن ذعرها الآن يعكس ذعر تيلا.

لم يكن الأمر كمثل أن سكارليت متأخرة.

إلا إذا لم تكن أختها قادمة أو حدث لها شيء ما.

ذهبت تيلا بعصبية إلى حافة الحديقة، ورفعت رأسها نحو السياج الشجري المشذب المحيط بالطريق حتى القصر. ربما تكون قد بدأت في محاولة إيجاد أختها، لكن شخصًا آخر كان موجودًا بالفعل.

دانتي.

معدة تيلا القلقة بالفعل تشقلبت مرة أخرى.

لقد بدَّل بالملابس السوداء التي بدا أنه يفضلها لونًا اسمه رمادي-ليس ثانية. لكن حذاءه عالي الرقبة وربطة العنق الحريرية حول عنقه كانا بدرجات عميقة من الدخان الأسود المزرق، تتطابق مع خصلات الحبر على أصابعه غير المقفزة. لقد بدا وكأنه عاصفة استيقظت حديثًا، أو كابوس جميل عاد للحياة حتى يتمكن من اصطيادها شخصيًّا.

فكرت تيلا في الإسراع خلف أحد التماثيل كان من المفترض أن يكتشفها من بعيد في الحفل. كان من المفترض أن ينبهر بردائها الباذخ، ويغار عندما يراقبها وهي تغازل رجلًا آخر. لم يكن من المفترض أن يراها واقفة بعصبية في حديقة وحدها.

كانت تأمل أن يسعى بجوار التماثيل من دون أن يلاحظها. لكن نظرة دانتي عثرت عليها بالفعل. استحوذت على تيلا كزوجين من الأيدي يحيطان خصرها ويثبتانها في مكانها وقد اقتربا. أخذت عيناه المظللتان وقتهما في



الزحف من شعرها غير المربوط إلى الشريط الملفوف حول حلقها؛ أغمقتا واستراحتا لمدة ثانية كاملة قبل الهبوط.

لم تكن تيلا تتورَّد عادة، لكنها شعرت بدفعة من الألوان زارت خديها. رفع دانتي بصره وأعطاها ابتسامة نجم هاوٍ: «يجب عليكِ ارتداء الزهور دومًا».

عدد قليل من الأزهار الخجلى على ثوبها تفتح اخيرًا، والتقت تيلا عيني دانتي مع واحدة من أكثر ابتساماتها إبهارًا: «أنا لا أرتدي هذا من أجلك. الفستان كان هدية من خطيبي».

تقوَّست حواجب دانتي، لكنها لم تكن بسبب الغيرة التي كانت تأملها. طالع الفستان كما لو كان شيئا قذرًا، ثم نظر إلى تيلا كما لو كانت قد أصبيت بجنون مطبق: «عليك أن تكوني أكثر حرصًا فيما تقولينه».

- لماذا هذا؟ هل تشعر بالغيرة والخوف من أن يصدقني شخص آخر غير المديرة؟ أم أنك فجأة متوتر لأن وريث إيلانتاين -الخطيب الذي أعطيتنيه أنت- هو قاتل يعرف من قد يقضي علي لادعائي أننا مخطوبان؟

قبل أن يتمكَّن دانتي من الإجابة اجتازته تيلا في اتِّجاه الطريق إلى القصر متمنية لقاء أختها. لقد كانت الآن الحادية عشرة والنصف وتزداد اقترابًا من منتصف الليل. لقد احتاجت...

- دوناتيلا.

نتش دانتي معصمها قبل أن تتمكَّن من اتِّخاذ خطوة ثانية: «فقط أخبريني أنك لن تذهبي إلى الحفل الرئيس في قلعة إدلوايلد».

- ستكون هذه كذبة.

توترت أصابع دانتي حول معصمها: «هناك حفلات أخرى. لا ينبغي أن تذهبي إلى تلك».

قالت: «لمَ لا؟». تراجعت تيلا: «أنا أستمتع بالشرب والرقص، وحتى أنت أقررت بأني أبدو مذهلة في الواقع». قامت بدورة نصف دائرية، تاركة



بتلات تنورتها تمس حذاءه اللامع.

ألقى دانتي نظرةً على الزهور الذابلة التي اجتاحت بنطاله لتوها متراجعة إلى براعم: «قلعة إدلوايلد تخصُّ وريث إيلانتاين. هل تعرفين ماذا سيحدث لك هناك إذا اكتشف أنك تدعين أنك خطيبته؟».

- لا، ولكن قد يكون من الممتع اكتشاف الإجابة.

وأبرقت بابتسامة شيطانية.

انطلق خط أحمر من الإحباط على رقبة دانتي: «وريث إيلانتاين معتوه، فهو لم يقتل فقط الورثة الآخرين.. لقد قتل أي شخص ظن أنه قد يقف في طريقه إلى العرش. إذا كان يشك للحظة أنك أحد هؤلاء الأشخاص، فسوف ينهيك، أيضًا».

قاومت تيلا الرغبة في الجفول أو الانكماش. أدرك جزء منها أن ارتداء الفستان والمخاطرة باهتمام الوريث قد يكون فكرة رديئة، لكنها أزعجت دانتي، لذا رفضت التفكير فيها على أنها خطأ.

- أليس كل ما وصفته للتو هو ما أردت حدوثه عندما قلت كذبتك؟

تبع ذلك صمت وقشعريرة طازجة انتشرا في الحديقة، مما جعل تيلا تدرك فجأةً كم كانت برودة الجو تترعرع في الليل. بارد بشكل غير موسمي، كما لو كان الطقس يتَّخِذ جانب دانتي ويحذر تيلا من العودة إلى داخل قصر إيلانتاين.

أخيرًا قال دانتي: «لقد بدوتِ مثيرةً للشفقة أردتُ المساعدة، لكنني كنت منزعجًا أيضًا منك لما قلته على المركب، لذلك انتقيت أسوأ شخص يمكن أن أتخيله من دون التفكير في الأمر».

لم يخبرها بأنه آسف، لكن حواجبه السميكة تجعَّدت وعيناه مالتا إلى شيء بدا وكأنه ندم حقيقي. ألقى الناس كلمة آسف بسهولة بالغة، كما لو كانت تستحق أقل حتى من الوعد بقرش. نادرًا ما صدقته تيلا، لكنها وجدت أنها صدقت ذلك. ربما لأنه كان تصرُّفًا من النوع الذي كانت



ستفعله.

- الآن هذا اقتران مثير للاهتمام.

سار أرماندو في الحديقة وهو ينقر بعصا مشي فضية أنيقة على العديد من التماثيل ذات المظهر الأكثر رعبًا.

سأله دانتي: «ماذا تريد؟».

قال: «كنت سأطرح عليك سؤالًا شبيهًا». استبدل أرماندو باللهجة الأنيقة التي استخدمها في لعب دور الكونت خلال كراڤال صوتًا أكثر خشونة حيث كان يوجه رأسه من تيلا إلى دانتي، وقال: «اعتقدت أنك مهتم بالأخت المحتشمة».

تحرَّكت يد تيلا بشكل غريزي للوراء، ثم هوت لتصفع أرماندو على وجهه:«لا يمكنك الإيغال في سيرة أختي، أبدًا».

رفع أرماندو يدًا مقفزة إلى فكه الأرجوانية الآن: «أتمنى لو أعطيتني هذا التحذير قبل ساعة. أختك تصفع أقوى حتى مما تفعلين».

غمر الإنذار تيلا: «تحدثت معها».

- يبدو أنها لم تفهم تمامًا مفهوم أن كراڤال مجرد لعبة. جميلة، لكنها ليست رهيبة الإشراق.

حذر دانتي: «حسبك. وإلا سأقوم بأكثر من مجرد صفعك».

لمعت عينا أرماندو الزمرديتان الحادَّتان بالتسلية: «لا بُدَّ أنك معجب حقًّا بهذه، أم أن أسطورة جعلك تصنع معها كما صنع چوليان بأختها؟».

كان من الممكن أن تلطمه تيلا مرة أخرى، لكن أرماندو كان يتقهقر بالفعل.

قال: «كلمة نصيحة قبل حفل الليلة: لا تكرري الأخطاء التي ارتكبتها أختك في المباراة الأخيرة. وقد لا تريدين انتظارها هنا أيضًا». واصل أرماندو الخروج في أثناء قوله: «إذ لم تكن سعيدة عندما اكتشفت أنني لست

خطيبها الحقيقي. عندما تركتها وچوليان المسكين احتدم حديثهما، فلا أتخيَّل أن الأمر سوف يغلي إلا بعد الحفل».

- قذر، وضيع...

أطلقت تيلا سلسلة من الشتائم غير الأنيقة في ظهره المتلاشي. كانت تعلم أنه لا يمكن تصديق أي شيء حقًّا في أثناء كراڤال، لكنها كانت مقتنعة أنه حتى عندما لم يكن يمثل، كان أرماندو خسيسًا مثل الأدوار التي لعبها: «سأصلي كي تتنزل الملائكة وتقطع لسانه».

صعدت نظرة دانتي لصفحة السماء، وأقسمت تيلا إن أكثر من نجمة تراجعت عن الوجود بينما يقول: «أنا متأكد من أن الكثيرين كانوا ليشكرونك على ذلك».

لا تزال تيلا تنفث الغضب: «لماذا يحتفظ به أسطورة حتى؟».

- كل قصة جيدة تحتاج إلى شرير.

- لكن أفضل الأشرار هم من تحبهم سرًّا، ودائمًا ما قالت جدتي إن أسطورة هو الشرير في كراڤال.

تحولت شفتا دانتي إلى شيء كابتسامة مصطنعة: «بالطبع قالت».

- هل تقول إنها كانت تكذب؟

- الجميع إما يريد أسطورة، وإما يريد أن يكون أسطورة. الطريقة الوحيدة لمنع المراهقات البريئات من الفرار سعيًا من أجله هي إخبارهن بأنه وحش. لكن هذا لا يعني أن الأمر كله كذبة.

اتَّسعت شفتا دانتي لتصبح ابتسامة متهكمة والتمعت عيناه الداكنتان عندما عادتا إلى تيلا.

الوغد يضايقها. أو ربما هو كان أسطورة ولم يستطع مقاومة الحديث عن كيف كان الآخرون مهووسين به. كان دانتي بالتأكيد وسيمًا ومتعجرفًا بما يكفي ليكون أسطورة، لكن تيلا تصوَّرت أن سيد الكراڤال لديه أشياء أكثر



أهمية للقيام بها في الليلة الأولى من اللعبة أكثر من تعذيبها.

رنَّ جرس ساعة آخر على مبعدة. سيحل منتصف الليل بعد ربع ساعة.إذا لم تغادر تيلا في هذه اللحظة، فسوف تتأخر عن مقابلة صديقها.

يبدو من الخطأ ألا تعود إلى سكارليت، إذ لم تستطع تيلا إلا أن تتخيَّلَ شدة انزعاج أختها لمعرفة مدى عمق خداع أرماندو والجميع لها في أثناء كراڤال. لم تكن تيلا تريدها أن تكتشف الأمر بهذه الطريقة. لكن صديق تيلا كان في الحفل بالفعل، وفي رسالته قال إنه لن ينتظر حتى بعد منتصف الليل.

لم تستمتع تيلا بفكرة التخلي عن شقيقتها. لكن سكارليت كانت ستغفر لها، ولا يمكن قول الشيء نفسه بالنسبة إلى صديقها إذا وصلت تيلا متأخرة.

قالت لدانتي: «بقدر ما كان هذا الموعد عذبًا، إلا أنني متأخرة عن الحفل، وأتصوَّر أن لديك عملًا لتقوم به».

قبل أن يحاول إيقافها، وثبت نحو مخرج الحديقة. بينما غمزت المزيد من النجوم، كانت تيلا تشق طريقها إلى بيت المركبات المتوهج حيث ساعدها خادم للولوج داخل حافلة توبازية اللون لا تزال تعبق بعطر آخر راكبيها.

انزلق دانتي خلفها مباشرة.

- هلا كففت عن ملاحقتي من فضلك؟

- ربما كان أرماندو صادقًا ولو لمرة، ومن وظيفتي أن أتبعك.

تمدَّد دانتي في المقعد المقابل لها، وساقاه الطويلتان تملآن عمليًّا كل المساحة الفارغة بينهما.

قالت تيلا: «أتعرف ماذا أعتقد؟ تريد عذرًا لقضاء المساء معي».

شكَّلَ فم دانتي ابتسامة ساخرة وهو يُمرِّر ببطء إبهامه على اتِّساع شفته



السفلى: «أكره تحطيم قلبك، لكنني أفكر في الفتيات بالطريقة التي أتخيلك تفكرين بها في حُلل الحفل: ليست بالفكرة الجيِّدة أبدًا ارتداء الواحدة أكثر من مرة».

إذا كان بإمكان تيلا دفعه خارج المركبة فتستبدل به ذلك النبيل الفاسد من ذلك اليوم، لأقدمت على هذا. بدلًا من ذلك أعطته ابتسامتها الأحلى: «يا لها من مصادفة، إنها الطريقة ذاتها التي أرى بها الشبان».

حمل دانتي نظرتها للحظة ثم ضحك، وهو الصوت نفسه المنخفض اللذيذ الذي كان دائمًا يحرك باطنها.

في محاولة لتجاهله، بينما التفتت تيلا للنافذة ارتفع الصندوق في الليل المعتم.

لم تكن تعرف أين ذهبت الأنجم، لكن في مكان ما بين الحديقة والمركبة تلاشت، وحولت السماء إلى محيط من الظلام. مسخَّم وأسود...

تلألأ الليل.

بين لحظة وأخرى فاض العالم بالفضة.

أطلقت تيلا نظرها صوب نافذة المركبة في الوقت المناسب بالضبط لترى الأنجم المفقودة تعود. متوهجة على نحو أكثر إشراقًا من ذي قبل، وقد رقصت في كوكبات برجية[1] جديدة. أحصت أكثر من دستة، كلهم يشكلون الصورة الساحرة نفسها.. شمسًا بها انفجار نجمي بداخلها وعبرة متلألئة داخل النجم: رمز كراڤال.

***

[1] الكوكبة: مجموعة من النجوم تكون شكلاً أو صورة، بحيث تدل على المنطقة التي تظهر فيها مجموعة محددة من النجوم. (المترجم)

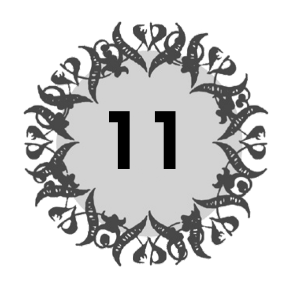






أولى ليالي
كراڤال

https://t.me/twinkling4



11

سمعت تيلا ذات مرة أنه في أثناء أداء عرض آخر غيَّرَ أسطورة لون السماء. لكنها لم تعتقد أنه من القوة بمكان للاشتباك مع النجوم.

طبقًا للأساطير، لم تكن الأنجم مجرد مصابيح بعيدة، لقد كانت كائنات أقدم من المُقدِّرين، رهيبة وقوية مثلما كانت فاتنة وساحرة. وبطريقة ما، تلاعب أسطورة بهم جميعًا.

قالت تيلا: « يدهشني أن أسطورة لا يفعل هذا بالسماء كل ليلة».

قال: «ربما كان ليفعل لو استطاع». كانت نبرة دانتي أمرًا واقعيًّا، لكن تيلا اعتقدت أنها لمحت شيئًا مُتعمِّقًا في عينيه وهو ينظر من نافذة المركبة: «السحر يمكن أن يتغذى على الوقت والدماء والعواطف. بسبب آمال وأحلام أولئك الذين حضروا كراڤال، فإن قوة أسطورة تصبح في أوجِّها خلال اللعبة. إذ يجب إعادة تشكيل كوكبات الأنجم كل ليلة.

الليلة يبقى الرمز فوق الاحتفالات والحفلات الراقصة المختلفة التي تشير إلى بداية الكراڤال، لكن غدًا ستكون هنالك كوكبة واحدة فقط، لتوجيه المشاركين نحو المنطقة حيث تُخفى المجموعة التالية من الأدلة».

ربما لم تلعب تيلا اللعبة رسميًّا من قبل، لكنها عرفت أساسيات عملها. أول قاعدة يجب تذكُّرها هي أن كراڤال مجرد لعبة. تقام في الليل، وفي بداية



اللعبة يُعطى كل شخص الدليل نفسه ليضعوا أنفسهم في بداية رحلة، ستقودهم نحو أدلة أخرى، وفي النهاية الجائزة. احتاجت سكارليت إلى العثور على خمسة أدلة خلال الكراڤال الأخير، وتخيَّلت تيلا أن شيئًا مشابهًا سيكون هو الصواب في هذه المباراة.

لكن البداية كانت بحاجة إلى تحديد مكان صديقها.

هبطت المركبة باهتزاز، أو ربما كان هذا قلب تيلا عندما سمعت أخر دقة في الاثني عشر جرسًا التي دقَّت مُعلِنةً تمام منتصف الليل.

نقلت عملة سوء الطالع من جيبها إلى يدها وهي تدعو أن تجعل صديقها يعرف أنها قد وصلت إلى قلعة إدلوايلد في الوقت المناسب.

قابضةً على العملة بإحكام، مسحت الأراضي بحثًا عن صديقها، لكنها لم تكن تعرف أي شيء عن مظهره. كل ما رأته هو المشاعل المطقطقة التي تُطوِّق القلعة المرتفعة التي بدت محصورة في درجة ما بين الخرائب والفانتازيا. يتلألأ الحجر الرملي الأبيض المتهدم أسفل كوكبات أسطورة المؤقتة، مُظهرًا الأبراج المحصنة القديمة، والممشى المسوَّر المتهدم، والأبراج الخيالية المغلفة بالنباتات المعترشة تتخللها الورود الحمراء ذات الرؤوس السوداء.

كان من الممكن استعارة الحصن اللامع من حلم فتاة صغيرة، لكن تيلا لاحظت أن الخندق المائي المحيط بها يحتوي على مياه قاتمة جدًّا لدرجة أنها لا تعكس أيًّا من نجوم أسطورة. تساءلت إن كان سبب هذا هو أن المظهر الخارجي الخيالي للقلعة كان مجرد رونق سحري، أم أن النجوم كانت أحد إيهامات أسطورة وقد خدعت تيلا.

لم تمر سوى دقائق فقط من اللعبة، وتيلا بالفعل تتساءل عما هو حقيقة وما هو خيال.

عادت ترمق الماء، ثم بحثت عن صديقها مجددًا، أو عن قارب للوصول إلى القلعة، لكن يبدو أنه لم يكن هناك سوى مسار وحيد إليها.. جسر ضيق ارتفع بقوس من الحجارة المتشابكة على شكل الماس.



سأل دانتي: «أتبحثين عن خطيبك؟».

أنذرته تيلا: «الحذار، تبدو غيورًا».

قال دانتي: «آمل أن تثوبي إلى رشدك. هذه فرصتك الأخيرة لكي تولي الأمر ظهرك. مضيفنا لا يحب أن يجعل من السهل على الناس الغدوات أو الروحات».

- إذًا، هو أمر جيد أن أستمتع بالتحدي.

- يبدو أننا أخيرًا متفقان على شيء ما.

دسَّ دانتي ذراع تيلا في مأبِض مرفقه الصلب، كما لو أن الاستجابة الصامتة شجاعة.

تطلعت تيلا إلى عينيه بجرأة: «اعتقدت أنك لا تحب ارتداء الفتاة نفسها مرتين في حفل».

التمعت نظرة دانتي المظلمة كالفحم بشيء شرير وهو ينحني عليها، وشفاه دافئة تمشط شعرها وتجعل أجزاء خائنة أخرى منها تشعر بالغيرة بينما قال: «أنا أنهض بمتطلبات وظيفتي أيًّا ما كانت».

ابن مشعوذة مغرور.

كان على تيلا الانسحاب لكن عن قرب كان الجسر أضيق حتى مما بدا من بعيد ومن دون أي حواجز تمامًا مثل الشرفة التي وثبت منها في أثناء كراڤال. السقوط الذي قتلها.

ضغطت أصابعها بعمق في ذراع دانتي. أملت أن يفكر في هذا كجزء من الألعاب الصغيرة التي لعباها. فلم يكن ليضبط أي رعب متباطئ ينتابها عندما تسأله سؤالًا، مع احتياجها إلى إلهاء قبل أن تتوقَّف ساقاها عن العمل، أو تتوقَّف رئتاها عن التنفس: «إذن ما الذي يريده أسطورة مني الآن؟».

- لا يمكنني إخبارك.



- لكن يمكنك القول إنه أسند إليك متابعتي؟

- لم أقل ذلك، فقط إنه قد يكون فعل. ربما كنت على حق في المركبة وأريد قضاء الأمسية معك. ربما أعتقد أنك كذبتِ على أختك بشأن لثماتنا في الغابة، وأخطط لإثبات ذلك.

أعطاها دانتي ابتسامة خليعة فتاكة، أقسمت تيلا إنها جعلت الجسر ضعيفًا بعض الشيء. لكنها لم تستطع أن تجعلها هي ضعيفة. كان الكثير على المحك الليلة، وقد قبلته بالفعل مرة.

- حتى لو اخترت تصديقك، يجب أن أذكرك بأن لدي خطيبًا ولست أميل إلى الخيانة.

اختفت ابتسامة دانتي الظافرة في اللحظة التي قالت فيها «خطيب».

ابتسمت تيلا ابتسامةً عريضة وربتت على ذراعه، وبينما هما على وشك الابتعاد أخيرًا، وصلا إلى قمة الجسر.

يا لبركة القديسين. احتبست أنفاسها وقد حوصرت مثل طائر بداخل حلقها. كان الجسر قد ضاق وأقسمت إنهما أعلى مما كانت عليه في حياتها من دون قضبان أو شبكة أو أي شيء سوى المياه التي لا ترحم، الساعية للقبض عليها إذا انزلقت وسقطت. كافحت للتقدم خطوة أخرى، لكن كل شيء تراه جعلها تشعر بالإغماء والدوخة والدوار.

وهل كانت هي فحسب، أم أن المشاعل حول قلعة إدلوايلد ما تفوح منها رائحة الكبريت، كما لو أن الهلاك نفسه قد قرَّرَ إذكاء لهيبه، تذكير آخر بأنه يراقبها دائمًا في انتظار إعادتها؟

حذَّرَ دانتي: «لا تفكري في الأمر».

قالت تيلا: «لن أقفز».

قال: «لم يكن هذا ما قصدته».

تحرَّكت شفتاه إلى أذنها: «لقد لاقيت منيتي مرات أكثر مما أتذكرها. في



كل مرة كنت أخشى ألا أعود، حتى تعلَّمت أن الخوف هو الذي يغذيها. إنها الطريقة نفسها التي تمنح بها الآمال والأحلام أسطورة الكثير من القوة خلال كراڤال».

- أنا لا أخاف الموت.

لكن حتى فى أثناء قولها للكلمات، نظرت تيلا إلى الأسفل، ولرعبها، وجدت ذراعها تتشبث بقوة كبيرة بدانتي.

داعب ذراعها لمرة، باستهزاء ورحابة صدر.

لكن تيلا لم تكن لتسمح له بالفوز في أية منافسة كانا يلعبانها.

قالت: «أنا فقط لست مغرمة بالأقفاص، وهذه الأماكن تشبه زنزانة واحدة عملاقة».

ضحك بهدوء يختلف عن الصوت الثري الذي أصدره في المركبة. لم تكن تيلا متأكدة من السبب، لكنها شعرت بأنها ستكتشف سبب تسليه الخبيث بمجرد دخولهما إلى الحفل.

***





اعتقدت تيلا أنها على دراية بما يمكن توقعه داخل قلعة إدلوايلد.

لقد ذهبت إلى كراڤال من قبل، وكان العثور على تيلا هو الغرض الكامل من المباراة الأخيرة. لكن بينما بدا ذلك مثيرًا، اضطرت تيلا في الحقيقة إلى قضاء معظم وقتها جالسةً مثل أميرة محتجزة في برج، في انتظار أن يُعثر عليها. كانت تتسلل للخارج بين الفينة والفينة. لكن المرور إلى الأبواب الخلفية لغرف ألعاب كراڤال والتجسُّس على أختها من بين الظلال لم يكن بالضبط مثل كونها واحدة من اللاعبين الحقيقيين ودخول عالم أسطورة المنحط بنية الانجراف بعيدًا.

لم يكن لدى تيلا الآن أية نية في الانجراف. لقد مضى نصف الليل، وكان عليها أن تجد صديقها قبل مغادرته. لكن مع كل خطوة تخطوها داخل القلعة، كان عليها مكافحة الرغبة في نسيان سبب وجودها والاستمتاع باللعبة.

مذاق الهواء كان مثل العجائب. مثل أجنحة فراشة محلاة اصطيدت في مزيج من أنسجة عنكبوت سكرية، وخوخ ثمل مغطى بالحظ.

من جديد، تساءلت عما إذا كان وريث إيلانتاين بهذا السوء. ربما كانت الشائعات حوله فقط هي الفظيعة، وقد بدأها أناس غيورون من منصبه. بدا حفله الراقص وكأنه احتفال بأنها ستكون أنيقة. ولو أن تيلا لم يكن لديها أية فكرة عما إذا كان ذلك قد عني شيئًا لها أو لمضيفها.

واصلت إمساكها بعملة سوء الطالع، آملةً أن يكون صديقها لا يزال في الحفل. لكن حتى في أثناء بحث تيلا عنه، لم تقدر على ملاحظة أن كل شبر الحفل. في الاحتفال كان صخبًا من النشاط الباذخ.

من المدخل المقوَّس لقاعة الرقص الضخمة بدا الأمر كما لو أن مُقدِّرًا آخر قد عاد إلى الحياة فى رشقات من ألوان الفراء والريش زينت المدخل.

مُقدِّر مثل الحَيْر[1].. بطاقة تمثل البداية لقصة جديدة أو مغامرة.

نساء ورجال بأجساد يكسوها الريش ورؤوسهم مُتوَّجة بقرون منحنية صغيرة يتدلون من السقف، يتأرجحون ويدورون على صفائح سميكة من الذهب أو الحرير الماجنتي معلقة مثل شرائط حفلات ضخمة. تحتهم، مؤدون يرتدون أزياء مصنوعة من الفراء، والمزيد من الريش والطلاء المسرف فوق الجلد، يجوسون ويزحفون كما لو كانوا كايميراوات[2] برية هربت من عالم آخر. رأت تيلا مؤدين تزيًّا جمعهم ليبدو كنمور بأجنحة تنين، وخيول متشعبة الأذناب، وثعابين ذوي لُبَد أسد، وذئاب بقرون كبش، وقد هدروا وعضوا -وأحيانًا لعقوا- كعوب الضيوف. كانت هناك قلة من الشرفات المنخفضة حيث دفع رجال من دون أقمصة بأجنحة كبيرة مثل الملائكة والنجوم الهاوية الأزواج المبتسمين ذهابًا وإيابًا على أراجيح عملاقة تتدلى من حَجَلات[3] من الأشواك والزهور.

سمعت تيلا دانتي ينخر بجوارها.

ربما أمضت وقتًا طويلًا نسبيًا في التَّفرُّج على الرجال الرائعين الذين بدوا

---

[1] معرض الوحوش: تجمع للحيوانات الأسيرة الغريبة غالبًا عن البيئة الجديدة، تحفظ للعرض في مكان كان يعد مقدمة لحدائق الحيوان الحديثة، وقد ظهرت معارض الوحوش لأول مرة في أوروبا القرن السابع عشر. وفي اللغة (الحير) هو شبه الحظيرة، وحير السيرك هو معرض الحيوانات. (المترجم)

[2] كايميرا: الكايميرا وفقًا للأساطير الإغريقية هو مخلوق عبارة عن هجين وحشي ينفث النار، يُصوَّر بأسد له رأس ماعز يبرز من ظهره وذيل ينتهي برأس أفعى. صار مصطلح (كايميرا) يُطلق على أي مخلوق خيالي إلى حدٍّ بعيد أو غير قابل للتصديق، أو على مخلوق أسطوري بأجزاء مأخوذة من حيوانات مختلفة، فمثلًا أبو الهول يعتبر كايميري الطراز. (المترجم)

[3] جع حَجَلة وهي القبة الساترة المزينة بالثياب والستور للعروس. (المترجم)



مثل النجوم المنهارة والملائكة، آملةً بلا جدوى أن يكون أحدهم هو الصديق المنشود. بينما أرادت بقيتها أن تستوعب كل شيء. لقد حلمت بحفلات كهذه. كانت تعلم أنه لا وقت لديها لتضيعه. لكن عينيها كانتا متوترتين لرؤية كل شبر متلألئ بينما تتوق أصابعها للمسه وتوتر ثغرها لتناول قضمة، ليس فقط من الطعام لكن من الحفل نفسه.

من أجنحة التنين، والضحكات اللامبالية، الطريقة التي طوح بها الناس رؤوسهم بنظرات متخبطة متراوحة بين الخجل والرغبة. كل هذا بدا بريئا وشريرًا فى آن، وكانت تيلا تتوق لتجربة كل قطعة مغرية منه.

على قمة درج قاعة الرقص، انحرف رأسها لتنظر إلى دانتي، الذي كان من الممكن أن يكون خيالها مع كل النقاط الحادة لوشمه المحبر الذي يطل من حلته المظلمة كالظل: «لماذا لا ترتدي لتبدو مثل نمر بأجنحة فراشة، أو يونيكورن[1]؟».

رسم هلالًا من التبسم: «ولا حتى أسطورة يمكنه أن يجعلني أرتدي مثل يونيكورن».

- لكن اليونيكورنات سحريون، ومن ثم ترغب السيدات كلهن في تدليلك.

هذه المرة بدا نخير دانتي وكأنه ضحكة كان يحاول كبحها.

لم تتمالك تيلا نفسها عن التبسم، ربما لم تحبه، لكنها استمتعت أنه وجدها مضحكة. كما أعربت عن تقديرها كونه بدا غير مهتم بجميع السيدات اللواتي نظرن إلى هيئته وبدون كما لو أنهن يرغبن حقًّا في تدليله، رغم أنه لم يكن يرتدي مثل اليونيكورن.

«التحيات!».

چوڤان، إحدى أكثر فناني أسطورة ودًّا، سقطت أمام تيلا ودانتي مثل دمية متحركة. بينما ربطت شرائط سميكة بنية داكنة على ذراعيها وساقيها،

---

[1] أو الحصان أحادي القرن، وهو مخلوق خرافي عبارة عن جسد حصان وذيل أسد، وفي رأسه قرن وحيد له خواص سحرية. (المترجم)



بقيت قدماها بعيدًا عن الأرض وهما تركلان بسعادة، وتقرعان الأجراس الفضية في حذاءيها.

كانت چوڤان أول وجه رآه الناس عندما دخلوا كراڤال، لكنها فعلت أكثر من مجرد الترحيب باللاعبين في اللعبة. غالبًا ما كانت عبارة عن بطاقة دليل ماشية وقد تنكرت كوجه ودود مُوجِّهةً الضيوف في الاتجاه الذي ينبغي لهم الذهاب إليه. تصرفها الدمث كان مهارة لا تقدر بثمن، وقد اعتادت أيضًا طمأنة أولئك المعرضين لخطر الإصابة بالجنون بأنها كانت في الحقيقة مجرد لعبة.

على عكس معظم المؤدين الآخرين، لم تكن چوڤان ترتدي زي كايميري. كانت ترتدي مثل المهرج المجنون.. وهو مُقدِّر آخر من أوراق لعب القدر.

أخفى قناع مرقَّع نصف وجه چوڤان بألوان قوس قزح زاهية تتناسب مع الجانب الأيمن من شُملتها. كان الجانب الآخر من الحرملة أسود بالكامل، تمامًا مثل القلنسوة التي غطَّت النصف الأيسر من وجهها. مُقدِّر متقلب، إذ إن المهرج المجنون يرمز إلى السعادة التي كُتِب ألا تدوم.

- أهلًا ومرحبًا بكم في كراڤال، أعظم عرض في البر والبحر. بداخلك قد تدنو وجهًا لوجه من مُقدِّر، أو تسرق شظايا من القدر...

قاطعت تيلا: «لا بأس بهذا». لقد أحبَّت چوڤان حقيقةً. خلال اللعبة السابقة، ساعدت تيلا في التَّسلُّل من غرفتها البرجية أكثر من مرة. لكن تيلا لم تكن بحاجة إلى سماع خطبة چوڤان الآن. بقدر ما كانت كراڤال جذابة، فلن تنفع ممارسة اللعبة إذا ما فشلت صفقة تيلا مع صديقها، فهو رابطها الوثيق الوحيد بوالدتها، وكان إنقاذها أكثر أهمية من أي شيء آخر: «لقد سمعت ذلك بالفعل. يمكنك تخطيه وتسليمنا الدليل الأول».

ردت: «ربما تعتقدين أنك سمعت ذلك فحسب». جلجلت چوڤان أجراس حذائها: «لكن هذه التحية مختلفة قليلًا عن المرة السابقة». تنحنحت قبل أن تُقدِّم الباقي من الذاكرة:

«بقدر ما قد يبدو عليه كراڤال من روائع خيالية، فإن الليالي الخمس



المقبلات حقيقية للغاية.

لقد دعتنا إيلانتاين هنا لإنقاذ الإمبراطورية من أعظم مخاوفها.

لقرون حُبِس المُقدِّرون بعيدًا، لكنهم الآن يرغبون في الخروج واللعب.

إذا استردوا سحرهم، فلن يكون العالم كما كان، لكن يمكنك المساعدة في إيقافهم بالفوز باللعبة.

للقيام بذلك يجب أن تكون ذكيًّا وتتبع الأدلة للعثور على الشيء المظلم الذي يمكنه تدميرهم إلى الأبد.

بمجرد الحصول عليه، سيمنحك أسطورة جائزة نادرة جدًّا لا يُسمَح لي بالإفصاح عنها هنا».

ركلت چوڤان بقدميها مع انتهائها، فرنَّت الأجراس على حذائها مرة أخرى بينما ترفعها الشرائط الموجودة على ذراعيها وساقيها لأعلى نحو الضباب المتجمد الذي يغطي السقف. عندما ارتقت، سقطت بطاقة حمراء ذات حواف متفحمة من أعلى مثل ريشة كايميرا محترقة.

التقطتها تيلا. الكلمات نفسها التي تفوهت بها چوڤان للتو هي ما غطَّت الصفحة الصغيرة: «أهذا كل شيء؟ عندما لعبت سكارليت، ظننت أنها وقعت عقدًا بالدم».

- كل عرض يختلف. عندما لعبت أختك، كان علينا أن نعمل على جعل كل شيء يبدو أكثر خطورة مما كان عليه، لأنه كان مجرد لعبة.

نخرت تيلا: «إذا كنت تحاول إخباري أنه حقيقي هذه المرة، فلن يفلح الأمر. لقد سمعت بالفعل كامل الخطاب عن عدم الانجراف بعيدًا جدًّا».

انخفض صوت دانتي وهو يقترب بنعومة، وأصابعه تزيل بتلات فستانها: «لكن هل سمعته الليلة؟».

سقطت عينا تيلا على بطاقة الترحيب المنقوشة بين يديها. كما قال دانتي، لم تتضمَّن أية تحذيرات حول الانجراف بعيدًا للغاية. في الواقع



ذكرت العكس: بقدر ما قد يبدو عليه كرافال من روائع خيالية، فإن الليالي الخمس المقبلات حقيقية للغاية.

لم تصدق تيلا ذلك لمدة دقة قلب، ومع ذلك لم تستطع مقاومة النظر إلى دانتي والسؤال: «إذا كانت اللعبة حقيقية، فهل يعني ذلك أن كل ما بيننا حقيقي؟».

انتزع بتلة من تنورتها، وفركها بين أصابعه: «سيكون عليك أن تكوني أكثر تحديدًا من ذلك». وهو يبدأ هبوط الدرج من دونها.

بتعبير آخر، لا.

لا شيء بينهما كان حقيقيًّا، لأن كرافال لم يكن حقيقيًّا. أحب الناس كرافال لأنه كان فانتازيا تنبض بالحياة.. بغض النظر عن مدى انحراف اللعبة في نهاية كل ذلك، كانت لا تزال مجرد لعبة. لم تستطع تيلا أن تدع نفسها تنجرف بسببها.

في الجزء السفلي من الدرجات اعتصرت تيلا عملتها مرة أخرى وفحصت الحشد بحثًا عن أي شخص قد يبدو وكأنه مجرم نوعًا ما، على أمل العثور على صديقها. رغم أن جزءًا منها بدا يخشى أنه قد غادر بالفعل. كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل بكثير الآن، وكانت رسالته الأخيرة قد حذرت من أنه لن ينتظر.

لكن تيلا لم تكن مستعدة للاستسلام. نظرت نظرتها المتفحصة إلى الممثلين على الطوالات[1]، المغطاة بالفراء القشدي والكستنائي، والرجال المتنكرين في هيئة بجع بأنياب، يجدفون لأعلى وأسفل تحت مظلات منقطة عبر جداول مغطاة بالزهور تقود لوسط قاعة الرقص.

- لا أعتقد أنك تريدين الذهاب لهذا الاتجاه.

---

[1] جمع طوالة وهي السيقان الخشبية. عمودان من خشب أو معدن، يركب عليهما بهلوان السيرك ويمشي بهما لمنحه طولًا زائدًا. (المترجم)



استدارت تيلا فكادت أن تصدم صدر دانتي. لقد كان خلفها مباشرة من جديد، يقف أطول من أي فتى يحق له ذلك. كان عليها أن تجهد رقبتها لتتبع اتجاه بصره وهو ينظر عبر امرأة تتصارع مع رجل ذئب ورجل نبيل يلعب لعبة إحضار الأشياء مع نصف نمر وسيم، حتى سقط بصر دانتي أخيرًا على القفص الفضي الضخم في وسط قاعة الرقص.

تصلبت تيلا.

لقد لمحت القضبان الحديدية الغليظة للقفص عند دخولها، لكنها لم تدرك أن الراقصين في قاعة الرقص كانوا جميعًا بداخله، من بعيد بدوا أشبه بالحيوانات الأسيرة. ارتجفت كتفاها. لا عجب أن دانتي كان يضحك قبل دخول القلعة.

سأل دانتي: «أنتِ حقًّا لم تكوني تمزحين بشأن بغض الأقفاص؟».

قالت: «من يستمتع بالأقفاص؟». رغم أنه من حيث وقفت تيلا، بدا لها أن نصف الحفل قد فعل.

تابعت: «إنهم حمقى هذا كراڤال.. قد يحاصرهم أسطورة جميعًا هناك ويخبرهم أنهم لا يمكنهم الحصول على الدليل الأول ما لم يوافق شخص واحد على البقاء بالداخل إلى الأبد».

أكسبها هذا ضحكة عميقة أخرى منه:

- هل هذا ما تظنين أن أسطورة قد يفعله؟

- لقد حاول إبقائي محاصرة في شرفة خلال المباراة الأخيرة من اللعبة.

- لكنك تسلَّلتِ للخارج. إذا أراد أسطورة حقًّا احتجازك أسيرة، فلن يدع ذلك يحدث.

- ربما أنا محض متسلِّلة ممتازة.

- أو ربما تعتقدين أنك كذلك فقط.

أمسكت أصابع دانتي بمؤخرة جيد تيلا، بلمسة لطيفة فحسب، لكن



داهمت تيلا ذكريات حية عن الطريقة التي شعرت بها بيديه مباشرة قبل أن تتركه في الغابة في ذلك الصباح.

لقد سمح لها بالذهاب. تظاهر بأنه لا يهتم أو يلاحظ، لكنه وجدها بعد فترة وجيزة. لقد سخر منها بشأن الشتائم، وكان لطيفًا بما يكفي ليعيد لها عملتها بقليل من المضايقة الإضافية.

قالت تيلا مُتأمِّلةً: «أتعلم، لو لم أكن أكرهك، فلربما أستمتع برفقتك حقًّا».

اختفت كل تلميحات ابتسامة دانتي: «ينبغي أن نغادر».

- ماذا...

أمسك بيد تيلا، أسرع وأضيق من أية مرة كان يُمسك بها من قبل. بدا

أن كل شي حدث دفعة واحدة، ولم يمنح تيلا سوى لحظة واحدة لإدراك أن عينيه لم تعودا تراقبانها. ضاقتا على شيء -او شخص- يقف خلفها.

- هل تحاول الفرار مع خطيبتي؟

كشط الصوت المتشدق الفوقي لوحي كتفي تيلا، كما لو كان باردًا ومصقولًا وجديدًا مثل سيف حاد.

وريث ايلانتاين.

***





«الآن هذه مفاجأة شائقة».

أضاءت تسلية حقيقية زوجين من الأعين الزرقاء الفضية، غرارة كالأمواج المتلاطمة، مظلَّلة بشعر غير مروض، ذهبي للغاية، إلى حد إلى إمكانية تحويله إلى عملات.

فرَّ كل الهواء من رئتي تيلا: «إنه أنت».

فتى حافلة السماء.. الشاب النبيل المتراخي الذي هدَّدها بالقذف من الحافلة وأسقط تفاحة نصف مأكولة على صندلها.. ومضت ابتسامة إجرامية: «يمكنك دعوتي بچاكس».

في حركة أكثر نبالة بكثير من أي شيء رأته يفعله الليلة الماضية، أخذ يدها الحرة لطبع قبلة على مفاصل أصابعها. كانت شفاهه الضيقة ناعمة و باردة، مما تسبَّبَ في قشعريرة منعشة تدحرجت على طول ذراع تيلا وهو ينطق بكلمات منخفضة على يدها: «لم أكن أعتقد في الواقع أنك ستحملين ما يكفي من الشجاعة لارتداء الفستان».

قالت بصفاقة، كما لو أن وجوده يشوِّشها بشكل كامل: «أكره أن أرى ثوبًا جيِّدًا يذهب هباءً». لم يكن ينبغي أن يجدها وريث إيلانتاين بهذه السرعة. لم يكن ينبغي فعلًا أن يجدها على الإطلاق. ولم يكن من المفترض أن يكون الفتى المتهور من المركبة.. فهذا لا يتناسب مع الصورة التي كانت لديها عنه.

بدا الوريث -چاكس- عديم الرأفة وبعيدًا عن الكسل. ومع ذلك. بدا هذا الشاب بعينيه المحتقنتين بالدماء وشعره غير الممشط مثالًا للإهمال. السراويل الركبية[1] باللون الأبيض العظمي التي تشبثت بساقيه النحيفتين كانت نظيفة، لكن حذاءه السمّوري[1] البالي بدا وكأنه كان مُخصَّصًا لحظيرة بدلًا من حفلة. لم يكلف نفسه حتى عناء ارتداء سترة ذيلية. ربطة عنقه البرونزية رُبطت بشكل خاطئ كليًا، ملتوية على قمة قميص شاحب كان من الممكن أن يُعد بالقليل من الكي.

تساءلت تيلا عما إذا كانت الشائعات الشريرة حوله خاطئة، أو إذا اختار چاكس أن يزرع عنه صورة مهملة عن قصد. سقط شعره الذهبي على عين واحدة، ومع ذلك فقد نظر إلى تيلا بكل ثقة إمبراطور وهو يقول: «هلا رقصنا؟».

ابتلع دانتي ما في حلقه وشدَّ تيلا نحوه.

التوى فم چاكس، وابتسامته تفوق في وحشيتها مودتها: «من المؤكد أنك لا تحاول إبعادي عن خطيبتي في حفلتي الخاصة».

أحكم دانتي قبضته: «في الحقيقة...».

قاطعت تيلا: «لا تؤاخذه إنه يغار فحسب». قبل أن يتمكَّن دانتي من فعل شيء نبيل مؤسف، مثل الاعتراف بأن التمثيل هو كل ما كان يفعله. لم تفهم تيلا سبب حمايتها الشخص المسؤول جزئِيًّا عن هذه الورطة. أو إذا ما كان دانتي بحاجة حتى إلى حماية. ربما أرادت فقط إثبات أنها لم تكن تحتاج إلى عنايته بها.

خلَّصت تيلا نفسها من قبضته. أطبق دانتي فكيه بقوة حتى سمعت أسنانه تصر معًا. لكن تيلا منحته نظرة أخرى. يمكنها إدارة هذا بمفردها.

---

[1] السراويل الركبية: قطع ملابس تُغطِّي النصف السفلي من أجسام الرجال مع أغطية منفصلة لكل ساق، وعادة ما تتوقف أسفل الركبة مباشرة، لكن في بعض الحالات تصل إلى الكاحلين. (المترجم)

[1] سمُّور: حيوان ثديي ليلي من فصيلة العرسيات، كان يُصطاد تاريخِيًّا للحصول على فروه عالي القيمة. (المترجم)



بسطت يدها.

سارع چاكس بإصبع ناحل بالإضافة لابتسامته المتوحشة، تاركًا يدها غير مُلتقطة.

أخذها من أسفل خصرها. ذراعه الباردة، المنثنية، الصلبة، تلوَّت حولها، دورتها بشكل فاضح بالقرب من جانبه.

أقسمت إن دانتي قد هدر بالفعل هذه المرة، عندما جذبها چاكس بعيدًا صوب حشد المحتفلين المتعرق.

استدارت رؤوس العديد من الضيوف للنظر إلى دانتي وتيلا بعد أن دخلا الحفل لأول مرة. لكن الآن أقسمت تيلا إن كل زوجين من الأعين قد تبعا الوريث الشاب المتهور الذي يمسك بخصرها الآن. لقد أبقاها قريبة للغاية بينما كان يقودها أمام نوافير تقطر سوائل ليكير أثيمة، ومحتفلين يغازلون فناني الأداء المتنكرين في هيئة ثعالب قطنية الأذناب ونمور نصف بشرية.

قال: «أدهشني أنك لم تحاولي الهرب».

- لماذا قد أفعل ذلك؟

قال: «لأنني». ثم تحدث في شعرها، وكل كلمة بطيئة وفاترة مثل ضربات أصابعه الكسولة على مؤخرة قفصها الصدري: «لا أعتقد أنني تركت انطباعًا جيِّدًا جدًّا في أثناء لقائنا الأول، وحتى هذه اللحظة أظن أنك سمعت الشائعات بأنني رجل مجنون عديم الروح وسيفعل أي شيء للحصول على التاج».

- أتقول إنها غير حقيقية؟

- لو صحت، كنت ستكونين ميتة بالفعل.

ظلَّت شفتاه مضغوطتين على شعرها. بالنسبة إلى أي شخص مرَّا به ربما بدا هذا كما لو كان غرامًا حقًّا، على مشارف أن يكون غير ملائم، كما لو كان يحاول إطلاق المزيد من الشائعات. لم تكن تيلا تعرف ما الذي توقَّعت حدوثه إذا وجدها الوريث، لكن بالتأكيد لم يكن هذا.

غمغم: «إذا كنت قاتلًا، هل تعتقدين حقًّا أنني كنت سأسمح لك بالعيش بعد أن سمعت إدعاءك أنك خطيبتي لدخول القصر؟».

- إذا كان كل هذا هو طريقتك لقول إنك لا تخطط لأية عقوبة لكذبة صغيرة، فعلينا أن نفترق. أنا هنا في الواقع لمقابلة شخص آخر.

شعرت تيلا بفم چاكس البارد يتحرك لأسفل، مُتجهِّمًا، على شعرها.

قال: «أنا محبط يا دوناتيلا. اعتقدت أنني صديقك. لكنك لست فقط متأخرة، بل والآن تحاولين الهروب مني كذلك». أصبحت نبرته الكسولة حادة والتوى شيء ما فظيع داخل أحشاء تيلا: «هل هذا لأنك لا تملكين مدفوعاتي؟». نظر إليها چاكس بابتسامة مزعجة لدرجة أنها كانت من الممكن أن تجعل الملاك يبكي.

بحق القديسين الأشرار من الجحيم.

بينما كافحت تيلا لتتنفس بدأت كل خططها وآمالها في الانهيار.

لا يمكن أن يكون چاكس هو صديقها. من غير الممكن أنها تكتب رسائل إلى وريث عرش ميريديان منذ أكثر من عام.

تعثَّرت لكن ذراع چاكس كانت محكمة، مما منعها من السقوط وأمسكها بالقرب منه كثيرًا بينما استمرا من خلال المحتفلين. يجب أن يكون هذا خطأ. كان من المفترض أن يكون صديق تيلا مجرمًا متواضعًا يتعامل في الأسرار، وليس وريث العرش القاتل الذي لا يمكن التنبؤ به، الذي من نبرة صوته، لم يكن يميل إلى مسامحتها على فشلها.

حاولت تيلا الانسحاب.

تمسَّك بها چاكس بإحكام، وأصابعه الرشيقة أقوى مما تبدو: «لماذا تواصلين تخييب أملي؟». بينما تشبَّثت يداه بها كما لو كانت خطيبته حقًّا كان يوجهها بالقرب من القفص الجسيم في وسط قاعة الرقص. المفارقة لم تفت تيلا. لقد تواصلت معه لمساعدتها على الهروب من السجن الذي حوَّلَ والدها حياتها إليه، والآن كان چاكس يقودها نحو مجموعة جديدة



من القضبان.

أمطرت بتلات زرقاء خائفة من تنانيرها. قلب تيلا الخفاق أخبرها أنها بحاجة إلى الهروب في أسرع وقت ممكن. لكن إذا هربت، فلا فكرة لديها عمَّن تلجأ إليه لمساعدتها في العثور على والدتها وإنقاذها. بدأت تيلا تحس باليأس. أغرق خفقان قلبها كل موسيقى الحفلة المرتفعة. كل ما سمعته كان الدم متدفقًا عبر أذنيها.

لكن لم يزل هناك أمل.

ربما كان چاكس وريثًا للعرش، مُقدَّر له أن يرث ثروة وسلطة أكثر مما تمكَّنت تيلا من تخيله. لكن مع كل الامتيازات والعلاقات التى يمكن جلبها، بدا كما لو أن بعض الأشياء -مثل الاسم الحقيقي لأسطورة- لم تكن في متناول قبضته، أو أنه لم يكن ليساعد تيلا في المقام الأول. كل ما احتاجت إليه هو إقناعه بأنها ما زالت مفيدة.

زفرت تيلا بعمق وأمسكت بإحدى يديه. استطاعت مع دهشته أن تسحبه خلف نافورة ثلاثية الطبقات تهرق شلالات من سائل قرمزي تفوح منه رائحة النبيذ. من بعيد بدا الأمر تقريبًا كما لو أنهما لا يستطيعان الانتظار لوضع أيديهما على بعضهما. بداخلها، شعرت تيلا كما لو كانت تمشي على حبل سيرك مهترئ.

قالت بمجرد أن أصبحا بمفردهما: «أنا آسفة». دارت نظرتها في كل مكان باستثنائه. بقدر ما رغبت أن تقول إن هذا كان جزءًا من تمثيل، فهذه واحدة من تلك اللحظات التي كانت خائفة فيها حقًّا: «لم أقصد الذعر بعد معرفة من كنت. أنا ممتنة جدًّا لكل ما قمت به، آخر شيء أردته هو أن أحبطك».

ازدردت لعابها ونظرت إليه بعينين واسعتين متوسلتين. في حال كان قادرًا على التعاطف، لكن لم يبد هذا؛ كانت هناك عواصف جليدية أكثر دفئًا من الطريقة التي حدجها بها.

سارعت تيلا: «لقد كنت أبحث عنك منذ اللحظة التي وصلت فيها، ليس لدي اسم أسطورة، لكن يمكنني الحصول عليه بنهاية هذا الأسبوع...».



تهاوت الكلمات المخمورة من حولهما، مما قاطع تيلا في أثناء انجذاب زوجين آخرين نحو النافورة التي كانا بجوارها.

بينما يخفق قلبها بالداخل ضُغط ظهر تيلا على نتؤات غير مريحة لعمود قريب، وضغط چاكس عليها.. عرض للصحبة غير المرغوب فيها.

أغلقت تيلا عينيها.

سقط فم چاكس على جيدها، وشفتاه الباردتان تحومان فوق جلدها مغمغمًا: «لقد سمعت وعودًا مثل وعودك من قبل، لكنها دائمًا أكاذيب».

همست: «أقسم إنني أقول الحقيقة».

- لست على يقين من أنني أصدقك، ولم أعد أريد اسم اسطورة فقط.

خدش آخر من أنفاسه بينما كان فم چاكس البارد يتحرك لأعلى، متحركًا بخفة شبحية على فكها من دون أن يلامس جلدها في الواقع.

فتحت تيلا عينيها وامتصت نفسًا حادًّا.

كانت نظرته مفترسة. كانت تعلم أنهما كانا يلعبان فقط دور الشريكين المنطلقين، لكن تيلا تخيَّلت أن فم چاكس يتسع بما يكفي لقضمها، بالطريقة نفسها التي كانت أسنانه تغوص بها في تلك التفاحة البيضاء الليلة الفائتة.

ثم بمجرد أن ضغط ظهرها على العمود، كان يبتعد. الزوجان اللذان تداخلا معهما قد عثرا بالفعل على مكان آخر.

ظلَّت عينا چاكس عليها، وقد ضاقتا بطريقة يمكن أن تكون بسهولة كونه مستاء نفسها أو أنه يتسلى بعدم ارتياحها المتزايد.

- أنا معجب بك يا دوناتيلا، لذا سأمنحك فرصة وحيدة أخرى. لكن نظرًا لأنك فشلت في تسليمي المعلومات التي طلبتها، فسوف أحتاج إلى تغيير شروط اتفاقنا. إذا نجحت في المهمتين، فعندئذٍ وفقط عندئذٍ، سأفكر في لم شملك مع والدتك.



- إذن هل تعرف أين هي؟

اتَّسعت طاقتا أنف چاكس: «هل تجرئين على استجوابي عندما تكونين أنت الوحيدة التي فشلت في تحقيق وعودها؟ إذا كنت قد جلبت لي اسم أسطورة، كنت سترينها الآن. بدلًا من ذلك سأمنحك حتى نهاية هذه الأغنية لتحديد اختيارك».

توقفت الموسيقى تقريبًا.. باستثناء نغمة تشيللو واحدة واضحة قد ينتهي عزفها في أية ثانية.

قالت تيلا: «خبرني عما تريد».

ارتعاش خفيف في زاوية فم چاكس: «أحتاج منك الآن إلى شيئين بدلًا من واحد. لقد عملت بجد لأصبح وريث إيلانتاين، لكن شائعة أنني خطبتك جعلت الخطر يحيق بموقفي. لقد انتشرت بالفعل في أنحاء البلاط. إذا افتضحت ككذبة، وبالنظر إلى سمعتي، فإن الناس يتوقعون مني قتلك. إذا لم أفعل ذلك، فسوف يُنظر إليّ على أنني ضعيف، وبعد ذلك سأكون من يُقتل».

- ماذا تقترح؟

- حسب كل همسة في القصر، فإن طلب يدك حدث بالفعل.

- هل تطلب مني الزواج بك؟

ضحك: «كلا». لكن للحظة، أقسمت تيلا إن چاكس أمال رأسه كما لو كان يدرسها: «لا أرغب في أن أتزوجك. أريدك فقط أن تتظاهري بأنك خطيبتي حتى نهاية الكراڤال. بمجرد انتهاء اللعبة، يمكننا إعلان أن ارتباطنا كان جزءًا منها وحله من دون وقوع أضرار».

كان ينبغي أن تقول نعم سهلة. كانت تيلا قد زيَّفت خطوبة من قبل. ومع ذلك فإن شيئًا بخصوص هذه الصفقة ضربها بالجمود. بدا الأمر كعقد صفقة مع أحد فناني أسطورة. لم تكن هناك طريقة تجعلها أبسط مما جعلها چاكس تبدو. لا بُدَّ أن هناك شيئًا ما آخر لم يفصح عنه.

سألت: «ماذا تريد أيضًا؟».

- أحتاج إلى التَّأكُّد من أنه يمكنك التعامل مع هذا الطلب أوَّلًا. إذا تمكنت من إقناع الجميع في هذا الحفل بأننا مغرمان بعمق وصدق، فسوف أخبرك بالشيء الثاني الذي أريده.

سرق چاكس يد تيلا، وقفازاته الجلدية الناعمة تضغط بقوة على بشرتها العارية.

- حان الوقت لرؤية كم أنت ممثلة.

أظهر غمازاته، بكل بهجة وسحر صبياني. لكن تيلا لم تستطع أن تنسى مدى سرعة تحوُّله من الابتهاج إلى الجهامة وقد جذبها بعيدًا عن التجويف المستتر باتجاه القفص الذي يلوح أمامهما حيث تراقص الجميع.

المزيد من البتلات الزرقاء الهشة سقطت من ثوبها.

أخذت تيلا نفسًا قويًّا. لم تكن تعرف ماذا ستفعل لو فشلت، ولم تكن متأكدة بالضبط مما يجب عليها فعله لتنجح في إقناع الحفل بأكمله بأنهما كانا مغرمين.

قضبان القفص الثخينة كانت لها رائحة المعدن والطموح الملكي. تكاثف الهواء نوعًا ما حتى تعسر تنفسه، وقد صيرته الأجساد الدافئة والعطر والإغراءات الهامسة شديد الحرارة. توترت اصابع چاكس عند دخولهما. لوهلة، خُيِّل إلى تيلا أنه لا يحب الأقفاص أيضًا، لكن كان من المرجح جدًّا أنه كان يحاول منعها من الهرب.

ثم المزيد من الراقصين المحتشدين داخل القفص أكثر مما أدركت بينما استقرت السيدات المهملات والثنائيات المؤقتة على وسائد الساتان المرتفعة المبذورة حول الحواف، كانت التنانير الملونة والحُلل تدور فوق حلبة الرقص الرخامية الخضراء كما لو كانت أزهارًا يلفها النسيم.

راقبت تيلا بعض الوجوه المألوفة.

في البداية رأت كاسبار، الذي لعب دور أسطورة في المباراة الأخيرة. إضافة



إلى دور خطيبها. كان يرتدي بدلة تُنيَّة[1] تجعله يبدو كالثعلب، وبدأ وكأنه يهمس بالأسرار لشاب وسيم آخر، ربما لم تكن لديه أية فكرة عن أن كاسبار كان مؤدبًا. خلفه مباشرة، ومتراخيًا فوق وسادة، أخاف نايچل النبلاء وجعلهم يتضرجون بالحمرة دفعة واحدة وقد أشار إلى وشوم الأسلاك الشائكة المحبرة حول شفتيه.

ثم كان هناك أرماندو. المتودد اليقظ في ثياب سكارليتية تخدش معطفه الأبيض بأظفارها الحمراء. لكن بدلًا من الاستمتاع باهتمامها، تركزت نظرة أرماندو على تيلا. أصبح القفص أدفأ حينما تبعتها عيناه الزمرديتان لم تكن هذه هي الطريقة الساخرة التي نظر إليها بها في وقت سابق. التصق اهتمامه بها كما لو كانت أوَّل أعمال الليلة الترفيهية.

ولم يكن الوحيد الذي يحدق.

لم يَعُد الجميع ينظر فقط إلى چاكس. أقسمت تيلا إن نظراتهم المفتونة والأعين المرسومة قد قفزت عليها كلها. أعجبت تيلا بالاهتمام، لكنها لم تكن متأكدة من أنها استمتعت بهذا المستوى من الإمعان. هذا جعل القفص الخانق يبدو فجأة صغيرًا. تحوَّلَ الضوء الداخلي من اللون الويسكي[2] والاحتفالي إلى ظلال مثيرة للقلق من البرقوق النحاسي. لقد شعرت بالنساء بشكل خاص، وهي تحكم على خصلاتها المنتفشة حديثًا وفستانها شبه عاري الظهر وهن يتهامسن بكلمات لم تحتج تيلا إلى سماعها حتى تتخيلها. قلة من الأشياء وحشية بكل معنى الكلمة مثل السيدات الناقدات.

ثالوث فتيات في مثل سنها، يقطرن غيرة، حاولن فعليًّا عرقلتها في أثناء مرورها.

غمغم چاكس: «استرخي. لن نقنع أي شخص بارتباطنا إذا ظلَّت عيناك

---

[1] درجة اللون التُّوني أو التُّني هي درجة بين البني الفاتح والبرتقالي البني. (المترجم)

[2] لون ذهبي بني. (المترجم)



في الاندفاع وكأنك لا تستطيعين الانتظار حتى تهربي».

- نحن داخل قفص.

أمالت تيلا رأسها نحو القضبان الكثيفة بالأعلى، حيث تسلَّلت الثريات الحديدية مع اللبلاب الأزرق والأبيض الذي كان يتمايل جيئةً وذهابًا كما لو كان يودُّ أيضًا لو يفر هربًا.

قال: «لا تنظري إلى القفص. أبقي تلك الأعين الجميلة عليَّ». أخذ چاكس ذقن تيلا في أصابعه الباردة، حتى عبر القفازات. من حولهم، اختلطت الكلمات المهسهسة والمحادثات المتأججة بأصوات ألطف لصب الليكير، والضحك الخافت، وقرقرة الحيوانات. لكن عندما انفصلت شفتا چاكس للمرة الثانية، لم تسمع تيلا سوى اللحن المنغوم لصوته عندما همس: «أعلم أنه ليس القفص فقط هو ما يخيفك، يا محبوبتي».

- أنت تعطي نفسك الكثير جدًّا من الاعتبار.

- هل أفعل؟

نزل بيده من ذقنها إلى جيدها، جلد ناعم يستند على نبضها. مسَّد ببطء.. مجرد فرشاة رقيقة من قفازاته، مما جعل قلبها الرعديد ينبض في عجالة.

كرَّر: «استرخي. الشيء الوحيد الذي يجب أن تفكري فيه هو أنك مرغوب فيك أكثر من أي شخص آخر في هذه القاعة. كل شخص هنا يتمنى لو كان أنتِ».

- أنت بالتأكيد تمنح نفسك الكثير جدًّا من الاعتبار الآن.

كانت ضحكته ملطفة بشكل مدهش: «إذن أخبري نفسك أن كل شخص يتمنى لو كان أنا، يرقص معك». بابتسامة لا بُدَّ أنه سرقها من الشيطان، لف چاكس ذراعه حول أعلى ردفي تيلا واكتسح بها حلبة الرقص.

بالنسبة إلى شخص بدا كما لو كان قلقًا على سمعته، فقد فاجأ تيلا كيف تصرف كما لو أنه لا يهتم كثيرًا بما ظنه الآخرون. كانت هناك رقصة أخرى

ماضية قُدُمًا حاليًّا وهو يشق جميع الثنائيات الأخرى فيها مباشرة. لقد كان غير محترم بالكامل، لكنه كان أمهر بكثير من أي شخص راقصته.

كانت كل حركات چاكس رشيقة بلا مبالاة، تطابق الإيقاع الموسيقي لكلماته بينما غمغم في أذنها: «مفتاح تمثيلية كهذه هو نسيان أنها مجرد أداء. استدعي الكذبة للعب حتى تصبحي مرتاحة معها حتى تشعري وكأنها الحقيقة. لا تخبري نفسك أننا نتظاهر بالارتباط، أخبري نفسك أنني أحبك. أريدك أكثر من أي شخص آخر». لفها عن قرب ومرَّرَ يدًا على مؤخرة جيدها، عابثًا بالشريط حول حلقها: «إذا تمكنت من إقناع نفسك بأن هذا صحيح، فبمقدورك إقناع أي شخص».

بينما دورها حول الأرضية مرة أخرى دارت شرائط حمراء توتية سميكة هابطة من قمة القفص. أسقطت كلها بهلوانات مكسوة بالريش وقد قذفت حفنات من غبار النجوم والذر الزجاجي اللماع[1]، مُغطِّيًا العالم بسحر مصطنع حيث استمرَّت تيلا وچاكس في الدوار والدوران حتى تجدول كل شيء في غبار ذهبي وضباب، وبتلات زهور، وأصابع تغوص عبر الشعر. وللحظة غاصت تيلا بخيالها في الخيال الغادر الذي وصفه چاكس.

تذكرت أول مرة التقيا. لقد اعتقدت أنه وقح وبليد، لكنه وسيم بشكل مشتت الانتباه. إذا لم يكن مثل هذا الوحش فربما تساءلت عما إذا كان مذاقه مثل التفاحة التي ظلَّ يقضمها، أم شيء آخر أكثر خطورة قليلًا. ثم، من أجل تمثيليتهما، تخيَّلت أنه شعر بالانجذاب نفسه، وأنه منذ اللحظة التي رآها فيها چاكس في تلك المركبة، عرف أنه يريد تيلا أكثر مما رغب في أي شخص آخر في حياته.

لم تكن هذه الرقصة تتعلَّق بالحفاظ على سمعته القاتلة حتى يتمكَّن من الفوز بالعرش. كانت عن الفوز بها.

هذا هو السبب في أنه أعطاها مثل هذا الثوب المذهل.

---

[1] أو الجليتر: جزيئات صغيرة عاكسة براقة. تشبه الترتر لكنها أصغر. (المترجم)



لماذا رقص معها الآن.

تظاهرت تيلا أن الحب مكان أرادت زيارته، واختبرت ابتسامة دلال. أذهلها چاكس بابتسامة مائلة.

- كنت أعلم أنه يمكنك فعلها.

قرب فمه من أذنها وقبل طرفها برقة، ناعم مثل فرشاة من الهمس. بينما كان صدرها يرفرف كان فمه ينخفض، وقبلها مرة أخرى بقليل من الضغط، وشفتاه تتباطآن في الزاوية الدقيقة بين فكها وجيدها. انثنت أصابع تيلا في ظهره.

تصاعدت الموسيقى من حولهما، ورقص الكمان مع القيثار والتشيلو في لحن مرتجل منحط ومتهتك، يهدد بنقلها إلى زمان ومكان آخرين.

كان كل من بداخل القفص ما زال يراقبهما وهما يدوران باهتمام مستغرق. بينما اكتظت قاعة الرقص بالأعين المتلهفة والأفواه الهازئة واصلت شفاه چاكس الرقص على حلق تيلا بالطريقة التي كانت خطواتها ترقص بها على الأرض.

قال: «ربما يجب أن نعطيهم شيئًا ليثرثروا عنه حقًّا». مسح ظهر أصابعه ترقوتها، مما جذب انتباهها إليه ثانية: «إلا إذا كنت ما زلت أخيفك».

منحته تيلا ابتسامة جامحة، حتى عندما وثب قلبها على قفصها الصدري.

احتاجت إلى چاكس حتى تعلم أنها تستطيع فعلها: «أنت لم تخيفني».

هبطت عينا چاكس اللامعتان على ثغرها: «مهتمة بإثبات ذلك؟».

اجترأ.

اندفع الدم في عروق تيلا أكثر سخونة.

لم تعتد تيلا التفكير قبل تقبيل شاب. ما هي إلا لحظة وتجد فمه فوق ثغرها، أو ثغرها فوق فمه، تتبعه ألسنة تسعى للدخول بينما الأيدي قد



تلمسن طريقها حول جسدها. لكنها لم تفترض أن تقبيل چاكس سيكون هكذا، كان لديها شعور بأن يديه الماهرتين تعرفان بالتحديد ما يجب القيام به، وأين تلمسها، وبأية قوة تضغط. وشفتاه.. كانتا لعوبتين الآن لكنها لم تكن تعرف إن كانتا ستتلطفان مع ثغرها أم ستتخشنان قليلًا، وعدا نبضها عند التفكير في كلا الاحتمالين.

اتَّخذت يد چاكس شكل قدح فوق وجنتها ثم أنه دورها في دائرة أخرى، هامسًا: «ساعديني في إقناعهم».

لم تعرف تيلا لماذا تردَّدت.

إنها مجرد قبلة واحدة.

وشعرت بغتة بالفضول الشديد. سيكون الإمبراطور ذات يوم، وها هو أراد تقبيل تيلا وقد راقبهما علية القوم في الإمبراطورية كلها.

انسابت يدها نحو رقبته. شعرت ببرودة بشرته، ترتجف تحت أصابعها. من الواضح أن چاكس لم يكن مطمئنًّا كما بدا.

مازحته تيلا: «يبدو الأمر كما لو كنت الشخص المتوتر الآن».

- أنا فقط أتساءل عما إذا كنت ستفكرين بشكل مختلف عني بعد ذلك.

ثم اصطدم فمه بثغرها. مذاقه كمثل كوابيس نفيسة وأحلام مسروقة، مثل أجنحة الملائكة الهاوية وزجاجات قمراء طازجة. ربما آنَّت تيلا على شفتيه عندما انزلق لسانه المستكشف بين لسانها.

كل شبر منه يضغط على كل جزء مقوَّس ناعم منها. انعقدت أصابعه وتصلَّبت في غدائرها. تجوَّلت يداها تحت حاشية قميصه، واكتشفت عضلات أسفل ظهره المتماسك. إنها الطريقة التي يتلائم بها الناس وراء الأبواب المغلقة والأزقة المظلمة، وليست قبلة لحلبة رقص منيرة حيث يمكن للجميع في الإمبراطورية رؤيتها. ومع ذلك لم يبدُ أن چاكس يهتم.

وجدت أصابعه الشريط حول رقبتها وانزلقت تحته، وسحق شفتيها بشفتيه. لم يكن يتذوقها، كان يلتهمها، كما لو أنه وجد شيئًا اعتقد أنه فقده.

لا بُدَّ أنه خلع قفازيه لأن أصابعه كانت جليدية وجريئة على بشرتها الساخنة، ثم صارت يداه تنزلقان تحت أحبال الجواهر المنسدلة على ظهرها العاري. تلتصق وتتطلب وتجعلها تتساءل عما إذا لم تكن هذه تمثيلية بعد كل شيء.

تنهدت.

تأوه.

لقد كانت القبلة من النوع الذي يمكنها أن تعيش فيه. قبلة من النوع الذي يستحق الموت لأجله.

بحق لعنة الإله.

قبلة تستحق الموت من أجلها. شخص واحد فقط في تاريخ الإمبراطورية يمكنه التقبيل هكذا..

عضها چاكس، بأسنان حادة تحفر في شفتها بقوة كافية لسحب الدم الدافئ.

ابتعدت تيلا على نحو مفاجئ ودفعت يدها في صدره. لم تكن هناك دقات قلب.

بحق الدم والقديسين. ماذا فعلَت؟

بدا چاكس وكأنه يتوهج أمامها. كانت بشرته شاحبة لكنها بدت الآن وكأنها من عالم آخر في إشعاعها.

الشريط الذي كان مربوطًا حول رقبتها يتدلى من أصابعه الناحلة كجائزة من طراز ما، وقطرة من الدم الذي أراقه عندما عضها تستقر الآن على حافة فمه الضيق.

شعرت تيلا بالغثيان.

تنفست: «ماذا الذي فعلته بي للتو؟».



راح صدر چاكس يصعد ويهبط كصدرها تقريبًا، وتحركت عيناه بشكل محموم حول الحواف، لكن صوته كان كسولًا مجددًا، فاترًا تقريبًا حينما قال: «لا تفتعلي مشكلة هنا، يا حبيبتي».

- أعتقد أن أوان هذا قد فات.

أرادت أن تناديه باسمه، أمير القلوب، لكنها لم تكن مستعدة تمامًا للتفوه بالكلمات بصوتٍ عالٍ.

عادت غمازاته للظهور، ماكرة هذه المرة، كما لو أنه أدرك بالضبط ما كانت تفكر فيه.

انتظرت.

انتظرت أن يخبرها چاكس أنها مخطئة. انتظرت ضمانه أن قبلته لم تكن لتقتلها. انتظرت ليخبرها أنها يجب أن تعرف ما هو أفضل من وضع الكثير من الإيمان في القصص القديمة. انتظرت منه أن يهزأ بها لكونها مغفلة للغاية إذ تعتقد أنه كان مُقدَّرًا ضائعًا منذ فترة طويلة وقد عاد. انتظرته ليخبرها أنه ليس أمير القلوب.

بدلًا من ذلك، لعق الدم في زاوية فمه: «كان يجب أن تأتيني باسم أسطورة».

***





لوهلة توقَّفَ عالم تيلا بأكمله عن التنفس. كل شخص بالقرب من حلبة الرقص انقطع عن الحركة، وجوههم الذاهلة تجمَّدَت في حالة مغرقة من الصدمة على مرأى من تيلا وچاكس. لدقة قلب لم تستطع تيلا إلا سماع الذر الزجاجي اللماع فقط يرن بهدوء وقد استمر في السقوط على الأرض.

أمير القلوب.. المُقدِّر المشهور بقبلاته المهلكة، الذي كان يطارد كلًّا من أحلامها وكوابيسها، وقد لعنها بالحب غير المتبادل بعد سحب بطاقته من مجموعة أوراق لعب قدر والدتها.. لم يكن مجرد خرافة. لقد كان حقيقيًّا، وكان يقف مباشرة أمام تيلا. توهجت بشرته الشاحبة بشكل غير طبيعي، كانت لتتصوَّر أنهم جميعًا قد رأوه على حقيقته، لو لم تُجمَّد قاعة الرقص بأكملها.

لم يكن بشرًا بالكامل، بل لم يكن بشرِيًّا على الإطلاق. لقد كان شيئًا سحريًّا، شيئًا آخر، شيئًا خاطئًا. مُقدِّر.

وقد قبلته.

- لم أتوقع أن تبدي متفاجئة هكذا. العملة التي أرسلتها كانت تلميحًا واضحًا في الواقع.



مدَّ چاكس يده لها وملَّس بعناية على إحدى غدائرها، ويداه ألطف بكثير مما كانتا عليه قبل لحظات. أرادت أن تغضب، تصرخ، تصفع فمه المتضرج، لكن يبدو أنه كان يضعها مع قاعة الرقص بأكملها تحت تعويذة ما.

تنفست: «ماذا فعلت بالجميع؟».

- أوقفت قلوبهم. إنه أشبه بإيقاف الزمن. لن يدوم طويلًا، على عكس ما فعلته لقلبك.

بينما ارتجف فكه اتَّجهت نظرته الباردة لصدرها.

أخذت تيلا نفسًا ضئيلًا، لأن من الواضح أنه كل ما قدرت عليه. عندما رقصا تلاطم قلبها، وتأججت عروقها، وتسابقت دماؤها. لكنها الآن تشعر بقلبها يكافح، يدق ببطء شديد، بصدى ضعيف لما كان ينبغي أن يكون: «هل سأموت؟».

- ليس بعد.

انثنت ركبتا تيلا.

التمع چاكس على نحو أكثر إشراقًا: «سيكون هذا ممتعًا للغاية، أكاد أكره أن أخبرك أنه لا تزال هناك طريقة لتنقذي نفسك».

- كيف؟

- هاتي لي الشيء الثاني الذي أريده.

أصرت تيلا: «ما هو؟».

انتهت أصابع چاكس الطويلة من تمليس شعرها، والتقت نظراتهما مرة أخرى. لقد وصفت عينيه باللون الأزرق الفضي من قبل، لكنهما الآن تلتمعان بالفضة فقط، وتتلألآن بسرور متزايد مع تضاعف رعبها: «أريد أسطورة الرجل، وليس فقط هويته. أريدك أن تفوزي بالمباراة ثم تمنحيه لي».

قبل أن يند عن تيلا رد فعل، تحطمت اللحظة وانغمرت قاعة الرقص بالصوت مرة أخرى. لقد أقسمت إنها لم تشهد الكثير من الهمسات الصاخبة المتعمدة، المغطاة بابتسامات مصطنعة، مثلما تظاهر رواد الحفل بعدم خزي من عرض چاكس وتيلا. رغم أن شخصًا واحدًا لم يبدُ أنه يُخفي ما شعر به. دانتي.

أعماق تيلا المشوهة بالفعل التوت أكثر.

وقف دانتي حيثما اتفق بمرفق استند على قضيب معدني سميك بالقرب من مدخل القفص، لكن الكتلة الصلبة من فكه، والاكتساح المظلل لنظرته، والخط المتهكم لشفتيه جميعها أخبرت تيلا أنه أبعد ما يكون عن الهدوء. بدا محتدم الغيظ.

لا ينبغي أن يثير رد فعله غضبها. ولا ينبغي أن تغضبه قبلة قامت بها، بالنظر إلى أن دانتي كان مسؤولًا جزئِيًّا عن هذه الفوضى. ما لم يكن يدعي فحسب، وهو الأمر الأكثر منطقية. ربما كان التظاهر بالاهتمام بها أحد الأدوار التي كُلِّف بها للكراڤال.

نظرة چاكس تتبعت ما تنظر إليه تيلا وقد زادت رهافتها.

- أعتقد أنه لا يزال يظن أنكِ ملكه.

تألَّقت بشرة چاكس الشاحبة بشكل أكثر إشراقًا وقد دفع إبهامًا تحت ذقنه، وبدا كما لو كان سيأتي بفكرة رهيبة حقًّا.

قالت: «هذا لا يعنيه. دانتي هو أحد فناني أسطورة». همهست تيلا: «إنه يلعب دورًا فقط. إنه حتى لا يحبني».

قال: «ليس هذا ما يبدو عليه الأمر من هنا». ضغط چاكس بشفتيه الباردتين على جبهتها متهكمًا بقبلة، وقال: «أنا لا أعطي فرصًا ثانية، لكني أمنحك واحدة. لم أكن أكذب عندما أوضحت حاجتي إلى أن تكون هذه التمثيلية مقنعة. إذا اكتشف أي شخص أن هذا الارتباط كذبة، أو كشف الحقيقة عني أو عن ترتيبنا، فستكون العواقب مؤسفة. اصطحبي صديقك



الموشوم هناك».

عاد چاكس بعينيه نحو دانتي ثانية: «قلت إنه أحد فناني أسطورة، لذا لا يمكنني قتله هذا الأسبوع. لكن إذا اكتشف الحقيقة، يمكنني بسهولة إنهاء حياته بمجرد انتهاء اللعبة».

بينما اعترضت تيلا: «لا!» رفع چاكس صوته فوق صوتها ليعلن للجميع: «نظرًا لأنني على ما يبدو قد سرقت انتباه الجميع للحظات، فمن المحتمل أن يكون الوقت طيِّبًا الآن لمشاركة بعض الأخبار الممتازة».

كما لو كان رواد الحفل دمى أو جزءًا من رقصة منصوص عليها، فإن كل رأس من رؤوسهم المكسوة انحرف في اتجاهه.

- يعرف الكثير منكم أن خطيبتي السابقة أليساندرا، قد توفيت في أواخر العام الماضي. كان موتها خسارة كبيرة للإمبراطورية اعتقدت أنني لن أتعافى منها أبدًا. لكن كما ترون قد وجدت شخصًا آخر، شخصًا أتمنى أن تعشقوه جميعًا مثلي. إليكم خطيبتي الجديدة، دوناتيلا.

امتلأت القاعة بالتصفيق والسحب المنعشة من غبار النجوم حيث ألقى فنانو الأداء بالأعلى النجوم الورقية البراقة على الحضور المتزاحم بالأسفل.

بالنسبة إلى عيني تيلا بدا كل ما يسقط مثل الرماد.

لم تكن ابتسامتها خاطئة قطُّ مثلما بدت عندما أجبرت شفتيها على التقوس للجمهور.

همست: «أنا أكرهك».

غمغم چاكس: «هل كنت جائرًا؟ أعطيتك ما طلبته، والآن أريد دَيني».

«أوه، انظروا!».

صرخ أحدهم مواصلًا: «النجوم الهاوية! إنها أول دليل».

تفجَّرت قاعة الرقص بالمزيد من الفوضى. كانت بعض النجوم المتساقطة أدلة، لكن بدا أن البعض الآخر لم يكن مليئًا بأي شيء باستثناء



الغبار المتلألئ، الذي ملأ القفص بسحب وهاجة رائعة عندما لمسها المحتفلون.

ألعاب الكراڤال بدأت بالفعل. عندما وصل الجميع من حولها إلى النجوم الهاوية، فكرت تيلا في كل المرات التي حلمت فيها هي وسكارليت بكراڤال، بأسطورة. الآن كان على تيلا أن تفوز باللعبة وإلا فلن تحلم مجددًا. وشككت في أن تحلم أختها كذلك. كانت تيلا قد وعدت سكارليت بأنها ستكون حذرة، لكن تيلا بالفعل خذلتها.

ارتجفت حافة فم چاكس السام: «عليكِ أخذ أحد الأدلة يا حبيبتي».

- لا تدعوني بـ...

قاطعها: «احترسي يا عزيزتي». وبسرعة ثعبان، ضغط بإصبعين قويتين على شفتي تيلا المجروحتين: «أنت لا تريدين تدمير الخداع الجميل الذي خلقناه للتو. الآن..». قال بلطف: «امنحي اصابعي قبلة لكل من لا يزال يشاهد».

عضتها تيلا بدلًا من ذلك. مذاقها مثل الصقيع والأمنيات المنحرفة.

توقعت أن يبتعد، حتى يحتقن وجهه الحاد وتصبح كلماته قبيحة وغاضبة. لكن چاكس ترك أصابعه الباردة في ثغرها. ودفعها في أسنانها ولسانها. امتلأ بطنها بالرصاص، وكأن شيئًا شريرًا بالكامل كان يتلألأ في عينيه غير الأرضيتين.

قال: «سأدعك تفلتين بهذا الآن، لكن هذه رحمتي الأخيرة». مسح بأصابعه البقعة التي عضها في شفتها، قبل أن يسحبها من ثغرها: «إذا لم تربحي كراڤال وتجلبي لي أسطورة قبل يوم إيلانتاين، فستعرفين لأي مدى قبلاتي قاتلة حقًّا».

... حتى تلك الليلة الملعونة، كانت تيلا تحب الذر اللماع. عندما كانت طفلة صغيرة، غالبًا ما كانت تسرق زجاجاته الضئيلة من المتاجر، وتتخيل



أن الواحدة قد تحتوي على غبار حقيقي من النجوم، مملوء بالسحر القادر على تلبية رغباتها، أو تحويل الوسخ إلى ألماس. لكن لم يظهر سحر أي من الزجاجات، ولم يكن ذر الحفل غبارًا نجميًّا حقيقيًّا أيضًا، بل كان مجرد زجاج مسحوق. بحلول الوقت الذي صرخت فيه الأجراس بالساعة الثالثة صباحًا وصعدت إلى حافلة السماء مع چاكس، لم يعد الذر حتى يتألق، فقط يلتصق مثل طفيلي بذراعيها وأجزاء ثوبها حيث كانت الزهور قبلًا.

كان يجب أن تأتيني باسم أسطورة.

لم يقل لها چاكس كلمة واحدة منذ أن خرجا من قلعته التعسة في الطريق للقصر. استرخى أمامها، كرجل نبيل كسول مرة أخرى، وهو يفك ربطة عنقه البرونزية كما لو أنه قد أنهى للتو سلسلة من المهام الشاقة: حضور حفل، والرقص، ولعن تيلا بشفتيه القاتلتين.

تشدق: «أعتبر أنك خائفة مني الآن».

قالت: «أنت تخلط بين الخوف والاشمئزاز. أنت وحش كريه». قالت وقد وثقت به: «لقد خدعتني».

- هل كنت تفضلين أن أجعل القبلة تقتلك على الفور؟

- نعم.

انقلب هلال فم چاكس من أعلى لأسفل، رغم عدم وجود شائبة للحزن في عينيه ربما لم يكن قادرًا على ذلك، تمامًا كما قيل إنه غير قادر على الحب.

... قلبه توقف عن الخفقان منذ زمن بعيد. شخص واحد فقط يمكنه أن يجعله يخفق مرة أخرى: حبه الحقيقي الوحيد. قالوا إن قبلته كانت قاتلة للجميع إلا هي.... نقطة ضعفه الوحيدة.

أوه، كم تمنَّت تيلا لو كانت نقطة ضعفه. كانت ستحب أن تدمره.

غالبًا ما تخيَّلت تيلا أنها أدركت ما كان الناس يظنون وقتما يرونها. نظرة واحدة لغدائرها الشقراء العسلية، وابتسامتها الأنثوية، وفساتينها الجميلة، مقرونة بحقيقة أنها تحب إمتاع نفسها، تؤدي لرفض الناس لها على اعتبار

أنها فتاة سخيفة. ربما كانت تيلا عدة أشياء، لكنها كانت أبعد ما تكون عن السخافة أو انعدام القيمة أو أي من التسميات التي يحب الناس وصمها كون الإنسان يحمل الشباب والأنوثة. أحبَّت تيلا الاعتقاد بأن هذا هو المنبع الذي تستمد منه قوتها.

كانت جريئة. كانت شجاعة. كانت أريبة. وكانت ستخرج من هذا ظافرة... بغض النظر عن التكلفة.

قال چاكس: «إذا كنت قد منحتِني اسم أسطورة، لانعكس الأمر بشكل مختلف».

- إن صح هذا، فلما تريد الآن أكثر من مجرد اسمه؟

- لماذا الاكتفاء بالاسم فقط بينما يمكنك الفوز باللعبة ومنحي اسطورة؟

كانت نبرة چاكس رافضة بإهمال وضعيته الخاملة نفسه. لكن تيلا اعتقدت أنه هناك المزيد وراء طلبه. أرادت الضغط عليه أكثر، لكنها شكَّكت في أنه سيخبرها بالتحديد بما يريد فعله بأسطورة. وكانت هناك أسئلة أخرى احتاجت تيلا إلى إجابات لها.

استندت للخلف في مجلسها، محاكية جلسة چاكس المتعجرف: «كيف لي أن أعرف أن أيًّا من هذا حقيقي؟ كيف أعرف أنك لا تلعب فقط دورًا في لعبة أسطورة؟».

- هل تريدين دَلِيلًا على أنني مُقدِّر وأن قبلتي ستقتلك حقًّا؟

تألَّقت التسلية في عيني چاكس بدا أنه كان قادرًا على العاطفة بعد كل شيء، لأن فكرة إظهار كم كان مميتًا بدا أنها تثيره كثيرًا نوعًا ما.

قالت تيلا: «سأتجاوز ذلك».

لم تكن تعتقد في الحقيقة أن چاكس جزء من لعبة أسطورة. لم تكن قبلته تستحق الموت لأجلها، رغم أن تيلا لم تمت في الواقع، فربما جادلت بطريقة أخرى. كان من المفترض أن تكون القبلات مؤقتة قصيرة لكن كلحظات فاتنة من المتعة. لكن كان من الممكن أن تقبل تيلا چاكس إلى

الأبد. ليس بسبب الطريقة التي تحركت بها شفتاه على شفتيها فحسب، بل كانت الرغبة وراءهما الابتغاء، والطريقة التي أشعر بها چاكس تيلا كما لو كانت الوحيدة في العالم التي قضى حياته بأكملها بحثًا عنها. في تلك اللحظة تمكّنت من نسيان أن والدتها هجرتها وأنها عانت بلا توقف على يد والدها، لأن چاكس أشعرها كما لو أنه سيتشبث بها إلى الأبد. ربما كانت أكثر كذبة مقنعة قيلت لها على الإطلاق.

ثم رأته مُتوهِّجًا، وقد أدركت تيلا الأمر. ما زالت لا تفهم كيف أن لا أحد آخر بالحفل بدا أنه لاحظ ذلك حتى الآن، اختفى بعض الوهج، لكن چاكس لا يزال يبدو غير بشري تمامًا، وجميلاً بضراوة. يمكنه القتل بضغطة واحدة من شفتيه.

لا يزال الاعتقاد بأنه مُقدِّر سرياليًا[1]. تساءلت كم قضى على الأرض منذ عودته، وما إذا كان المُقدِّرون الآخرون قد عادوا أيضًا. لكنها لم تكن تعرف لكم دقيقة مازحها، وما زالت في حاجة إلى أجوبة أسئلة أخرى.

قالت: «أريد اسم والدتي الحقيقي، وما يثبت أنك تعرف مكانها وأنك ستوصلني إليها بعد أن ينتهي كل هذا. هذه هي الطريقة الوحيدة التي سأصدق بها أن هذا كله حقيقي».

ثنى چاكس زر كُم قميصه الذي على شكل قطرة دمع.. أم أنه من المفترض أن يمثل قطرة دم؟: «أعتقد أنك تعرفين أن هذا حقيقي، لكنني سأسايرك».

غاصت الحافلة عندما مد چاكس يده إلى جيبه وسحب بطاقة مستطيلة أنيقة.

حتى في الإضاءة الباهتة للمركبة، كانت الطباعة عليها واضحة. ذلك الظل الباذنجاني الداكن كان مُسْوَدًّا تقريبًا، مع لمحات صغيرة من بقع الذهب التي تتلألأ في الضوء والخيوط الملتفة من النقش البنفسجي الأحمر

---

(1) السريالية: التعبير عن العقل الباطن، بالتركيز على كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري. (المترجم)

العميق الذي لا يزال يجعل تيلا تفكر في السحر، والزهور الرطبة، ودماء الساحرات.

برزت نتوءات القشعريرة على كامل ذراعي تيلا.

كانت إحدى البطاقات من مجموعة أوراق لعب قدر والدتها. لقد شاهدت تيلا مجموعات أخرى على مر السنين، لكنها كلها كانت غثة بالنسبة إلى الصور المتوهجة شبه السحرية على مجموعة بطاقات أمها.

حاربت تيلا الرغبة للإمساك بها وقذفها خارج المركبة قبل أن تتنبأ بمستقبل مريض آخر.

لكن عندما قلب چاكس البطاقة لم تكشف عن مُقدِّر. وأظهرت صورة حية بشكل مثير للقلق لوالدتها، بالومة، بذوائب داكنة من شعر يتدلى على الكتفين وقد بدت مهزولة عما تتذكَّره تيلا. وقفت بالومة وراحتاها إلى الخارج، كما لو كانت تضغط بقوة على زجاج نافذة، كما لو كانت تقريبًا محاصرة داخل البطاقة.

قال چاكس: «هذا هو المكان الذي كانت فيه والدتك طوال السنوات السبع الماضيات».

تحوَّلت تيلا بعينيها عن البطاقة لترى ما إذا كان المُقدِّر يعابثها، لكن بريق الاستمتاع الذي أضاء عينيه منذ لحظات كان قد تلاشى. كان وجهه باردًا مثل الدم الذي يتجمد الآن داخل تيلا.

قالت: «أنا لا أصدقك».

- أي جزء؟ أنها والدتك، أم أنها محاصرة داخل هذه البطاقة؟

وضع چاكس البطاقة فوق قبضة تيلا المشدودة. لم تكن توخز مثل الأراكل، لقد خفقت، ببطء مؤلم، كوجيب قلب يحتضر. عرفت تيلا أنها كانت تحتضر لأنها طابقت قلبها الذي يخفق ببطء.



لا يمكن أن تكون واقعية. لا ينبغي أن تكون واقعية. لكن تيلا وجدت نفسها تعتقد أنها كانت واقعية لأن نبضاتها الضعيفة استمرت في طرق قبضتها: «كيف يكون هذا ممكنًا؟».

قال چاكس: «إنه أبسط مما تظنين، ويمكنني أن أخبرك عن تجربة أنه عذاب».

سقطت قطعة من القمراء في المركبة، منيرةً وجه چاكس. كان تعبيره جامدًا، لكن للحظة بدا بالغ الشحوب، حتى إن تيلا أقسمت إنها رأت الهيكل العظمي أسفل بشرته. لقد كانت مخطئة قطعًا لاعتقادها أنه عاجز عن الشعور. ربما لم يكن قادرًا على الحب، وربما لم تكن مشاعره الأخرى لمخلوق بشري، لكن الرعب الذي نبض منه كان بالغ القوة لدرجة شعورها به.

حرَّرت تيلا أنفاسها: «لقد كنتَ محتجزًا بداخل بطاقة».

أمال چاكس رأسه بعيدًا عن القمراء فغمرت الظلال ملامحه في الظلام، مما جعل قراءة وجهه مستحيلة، وقال: «أين في ظنك ذهبنا نحن المُقدِّرين بعد اختفائنا منذ فترة طويلة؟».

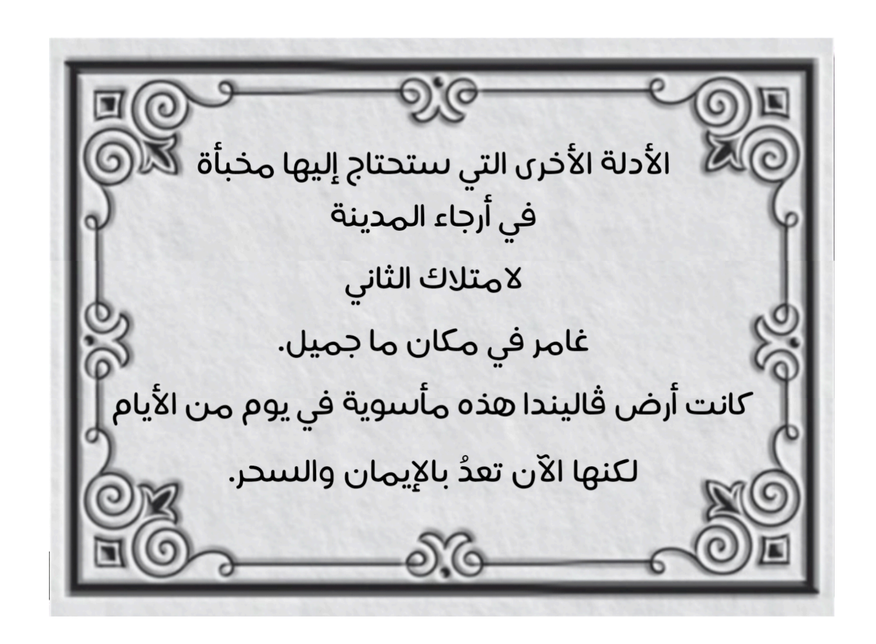
غاصت معدة تيلا عندما بدأت الحافلة هبوطها. لقد سمعت شائعات بأن المقدرين قد عوقبوا على يد ساحرة. قال آخرون إنه انقلب بعضهم على بعض. حتى إن قصة ادَّعت أن الأنجم قد حولتهم إلى بشر. لكنها لم تسمع قطُّ أن المقدرين كانوا محبوسين عن بكرة أبيهم بداخل البطاقات.

قال چاكس: «لكن هذه حكاية لوقت آخر. كل ما عليك أن تهتمي به هو الفوز باللعبة حتى تأتيني بأسطورة».

سقطت نظرة چاكس على النجمة المتجعدة في يد تيلا.. الدليل الأول، الذي لم تطالعه حتى: «افتحيه».

عندما لم تتحرك تيلا، أخذها چاكس من يدها، وفضها، وقرأ بصوتٍ مسموع:





توقف: «تبدو مثل حي المعبد».

زمجرت تيلا: «هل يفترض بي أن أشكرك على هذه الفراسة؟».

قال: «أحاول ادخار الوقت لك». كانت لهجته أقرب إلى اللدغة: «ربما أكون قد أرجأت القوة الكاملة لقبلتي، لكنك ستظلين تعانين بعض آثارها. تنتهي اللعبة عند فجر يوم إيلانتاين، مما يمنحك خمس ليالٍ أخرى للعثور على الأدلة المتبقية. أنا الوحيد الذي بمقدوره تحرير والدتك. إذا خسرت اللعبة وفشلت في تسليمي أسطورة، فستظل محاصرة داخل هذه البطاقة إلى الأبد، وستموتين...».

قطع كلماته عندما هبطت الحافلة بقوة على الأرض.

وصلت تيلا إلى الباب.

قال: «شيء آخر» أوْمَأَ چاكس نحو بطاقة والدتها: «حافظي على سلامة والدتك. إذا حدث أي شيء لهذه البطاقة، فلن أكون حتى قادرًا على إنقاذها. عندما تفوزين باللعبة، تأكدي من وجود عملة الطالع التي أعطيتك إياها

وسوف أجدك قبل وصول أسطورة. حتى ذلك الحين يا حبيبتي، حاولي ألا تموتي».

أرسل چاكس قبلة لتيلا في الهواء عندما خرجت في الليل القارس.

«عزيزي القارئ، إن كنت تقرأ هذه النسخة على شكل كتاب مطبوع فتأكد من أنك تقرأ نسخة مسروقة وليس لمن طبعها الحق في البيع والشراء.. وهذه النسخة بالأصل هي نسخة إلكترونية تم تجهيزها من فيلق مكتبة ضَاد[!] الإلكترونية على تطبيق تيليجرام! فتأكد من أنك تحمّل هذه الرواية وتقرأها من قناتنا الرسمية. نعتذر على المقاطعة، قراءة ممتعة..

***

[!] للانضمام إلى القناة الرسمية أدخل اليوزر التالي في محرّك بحث تيليجرام: @twinkling4



زار الهلاك تيلا وهي نائمة. بينما ضربت أطراف مخالبه مؤخرة جيدها، تبعها ظله إلى أحلام فطرية، وسمم الألوان كلها حتى صار كل شيء بمذاق الغبار يابسًا كالرماد.

قريبا ستكونين لي مرة أخرى.

خشونة صوت الهلاك المتعفن أيقظت تيلا كبداية. شعرت بالخرس في السرير، لسانها ثقيل، والشعر المبلل يلتصق بفروة رأسها. ومع ذلك لم يدق قلبها. إذا كان هناك خطب ما به، فقد شعرت كما لو أنه يعمل بوتيرة أكثر بطئًا مما كان عليه في الليلة الفائتة.

وجيب.. وجيب.. وجيب.

لا شيء.

وجيب.. وجيب.. وجيب.

لا شيء.

وجيب.. وجيب.. وجيب.

لا شيء.

اللعنة على چاكس وشفتيه الملعونتين.



تمسَّكَت تيلا بملاءتها الرطبة بيد والبطاقة التي تسجن والدتها باليد الأخرى. كانت تثني حوافها في أثناء نومها الكابوسي، وتجعد الركن فوق رأس والدتها الداكن. من الواضح أنها لم تكن منيعة مثل الأراكل يجب أن تكون تيلا أكثر حماية لها.

همست لوالدتها: «أنا آسفة جدًّا».

لم تكن ترغب في ترك البطاقة، لكنها شعرت بأن الاستمرار في التعامل مع شخصها مخاطرة كبيرة نوعًا ما.

توجَّهت تيلا إلى الحقيبة الصغيرة حيث خزنت الأراكل وأسقطت بطاقة والدتها الأسيرة بداخلها. ثم سحبت الأراكل.

حدث الكثير، كانت تيلا بحاجة إلى معرفة ما إذا كان الاتفاق الجديد الذي أبرمته قد غير مستقبل والدتها بعد.

ملمس الأراكل أسخن من المعتاد. لكن المستقبل الذي أظهرته لم يتغير. مشهد عيني والدتها الفارغتين تحدقان إلى تيلا، ميتة كما كانت في المرة الأخيرة.

لكن والدتها لا تزال حية ترزق. حتى الآن كانت محتجزة فقط. رفضت تيلا أن تثبط عزيمتها. سوف تربح كراڤال، وستصلح هذا: «بغض النظر عن التكلفة».

بمجرد أن غادرت الكلمات شفتي تيلا، أحرقت الأراكل أناملها. سحر. شعرت تيلا به، وهو يسخن يدها بالكامل وقد ومضت صورة الأراكل وحولت بالومة من رقدة الموت إلى سكارليت وتيلا يعانقان والدتهما بالعفوية نفسها التي كانتا عليها وهما فتاتان صغيرتان.

بدا الأمر حقيقيًّا للغاية، فقد أحسَّت تيلا تقريبًا بذراعي والدتها، قويتان وناعمتان ودافئتان. انبعث من حلق تيلا تنهد خفيف.

ثم، وبسرعة ظهورها، ارتدت الصورة إلى جثة والدتها.



صرخت تيلا: «لا!». تحوَّلَ المشهد، وعاد إلى سكارليت وتيلا في معية والدتهما.

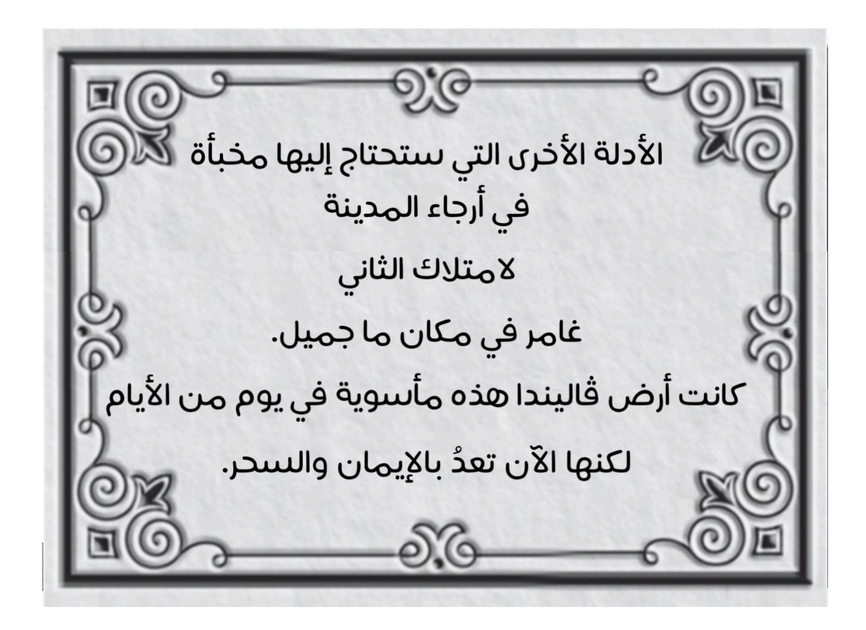
- آنسة دراجنا!

طرق أحد الحراس بابها بيدٍ ثقيلة، مواصلًا: «هل كل شيء على ما يرام؟».

- نعم.

بينما قالتها تيلا بتشتُّت استمرَّت البطاقة في التَّغيُّر. لم ترها تيلا من قبل تفعل شيئًا كهذا قطُّ. لقد تبدَّلت من الموت إلى البهجة، كما لو أنها تظهر لتيلا أن الحادث بعد ذلك سيكون بناءً على تصرفاتها، وما إذا كانت ستتمكَّن من الفوز بهذه اللعبة لصالح چاكس.

أعادت تيلا الأراكل إلى داخل الحقيبة، وبتصميم متجدد، أخرجت الدليل الأول.





خلال الكرافال الأخير، تلقَّت سكارليت بطاقة واحدة بتلميحات حول الأدلة الخمسة مع بداية اللعبة، لكن يبدو أن هذه المباراة ستتبع نمطًا آخر. طبقًا لهذا الدليل، وما قاله دانتي في المركبة، فإن منطقة مختلفة من المدينة تخبئ دَلِيلًا جديدًا كل ليلة. على تيلا العثور عليها بالكامل للفوز، وبعد ذلك ستلتقي أسطورة وجهًا لوجه.

مع الأسف، نظرًا لأن كرافال تُلعب فقط في الليل، فلن تتمكن تيلا من بدء البحث قبل المساء. ويبدو أن جاكس لديه بالفعل ترتيبات لها خلال النهار.

في نهاية سريرها استقرَّ صندوق مألوف. بدا بالضبط مثل ذلك أرسله جاكس بالأمس، فقط هذه المرة لُفَّ بعقدة شريطية ذهبية بدلًا من بيضاء:

إذا كنتِ سترتبطين بالإمبراطور القادم،

فستحتاجين إلى ارتداء ملابس بالمستوى ذاته.

وُضعت بالداخل مع الرسالة بطاقة صغيرة بإطار أرجواني من الأشواك:


مِنيرفا للأزياء الحديثة

نهندم أزيد من نصف ڤاليندا،

منذ ما قبل عهد إيلانتاين.. وسيرتدون أزياءنا

بعد ذلك أيضًا.

بموعد مسبق فقط.

على ظهر البطاقة شخص ما كشط كلمات حي الساتان، جنبًا إلى جنب مع الوقت، فشطبت وأعيدت كتابتها لتصبح ساعتين بدلًا من ساعة:

(بساعتين)

الوصول قبل الظهر ~~بساعة~~.

هذا ليس طلبًا.

كان الأمر مُضحِكًا تقريبًا، مقارنةً بما أبداه چاكس من عناية بمظهره. لكن تيلا تخيَّلت أن دعوة چاكس لظهورها هكذا لم تكن تتعلَّق كثيرًا بالمظهر بقدر ما تعلقت بالامتلاك؛ أراد أن يجعل الأمر واضحًا أنها تنتمي إليه الآن. الشيطان كان جذابًا جدًا مقارنة به.

إذا كان هذا الارتباط حقيقيًا، فإن هذه التدوينة وحدها كانت لتقنع تيلا بقطعه. لكنه ليس خيارًا الآن.

داخل الصندوق، عثرت تيلا على زوجين من القفازات العارية يصلان حتى المرفقين بأزرار لؤلؤية زرقاء. قذفتهما جانبًا وسحبت الفستان المتلائم معه تحته. كرهت كم كان جميلًا. كيف كانت قمة صدره بعيدة عن الكتفين وهو طراز لم يسمح لها والدها بارتدائه. كان والدها ليصطبغ بالأرجواني تمامًا لرؤية هذا الفستان مغطى بدانتيل بلون الزفَّير الأزرق التصق بغِلاف عارٍ، كان الثوب رقيقًا وأنثويًّا وفاضحًا بعض الشيء في آن واحد.

ما زالت تيلا ترغب في تجاهل الموعد وإلقاء الفستان مع القفازات جانبًا، لم تعجبها فكرة أن يهندمها چاكس كما لو كانت دميته. لكن حقائبها لا تزال لم تصل بعد. وقد أوضح چاكس أنه لإنقاذ والدتها وحياتها، ليس عليها أن تفوز باللعبة فحسب، بل وأن تكون خطيبة مقنعة.

وجيب.. وجيب.. وجيب.

لا شيء.



وجيب.. وجيب.. وجيب.

لا شيء.

وجيب وجيب.. وجيب.

لا شيء.

لم يكن قلبها أكثر بطئًا مما كان عليه عندما استيقظت، لكنه لم يكن أسرع أيضًا. حاولت أن تأكل إفطارًا سريعًا ثم عجلت إلى بيت المركبات، لكن كل شيء كان بطيئًا إلى حد ما.

تطلَّب الأمر مجهودًا أكثر مما يجب لتبقى متأهبة في أثناء هبوط حافلتها. ربما لهذا السبب وجدت تيلا نفسها واقفةً في شارع يحتشد بالظلال البدينة، باحثةً عن مِنيرڤا للأزياء الحديثة.

رغم أن تيلا لم تستكشف المدينة بعد، فإنها كانت تعرف كل شيء عن مناطق ڤاليندا المختلفة، وحي البهار غير القانوني، وحي المعبد الصاخب، والمنطقة الجامعية المتعجرفة، وحى الساتان الأنيق. الأخير حيث كانت من المفترض أن تكون تيلا. واحد من أكثر أجزاء المدينة سحرًا، إذ قيل إن حي الساتان بمنزلة متاهة من محال الملابس الزاهرة، متاجر القبعات، ومتاجر الحلويات، وكلها غارقة في ألوان البتلات الجديدة.

لكن، إما أن تيلا حصلت على معلومات خاطئة وإما كانت في المكان غير الصحيح. كانت المتاجر من حولها مظلمة مثل فظاظة الغربان، ومزدحمة بين الأزقة التي تفوح منها رائحة أشياء بلا أسماء، وملأى بالزبائن البعيدين عن النوع الأرستقراطي الذي توقعته. متسربلة في ثوبها الرقيق من دانتيل الزفير المزرق، بدت تيلا وكأنها شخصية تتجول في القصة الخطأ.

في أثناء بحثها عن مِنيرڤا للأزياء الحديثة، لاحظت تيلا الكثير من السترات المبهرجة بشكل خيالي، والأزواج المتيمين بإفراط يستندون على أعمدة الإنارة، والنسوة اللائي يدخن سجائر كريهة الرائحة، والكثير من



الكورسيهات المكشوفة ذات الألوان المزعجة.. درجات برتقالية محترفة، درجات صفراء ناضجة، درجات أزرق الكدمات، والأحمر الفاضح.

كل عمود آخر رسمت عليه لافتات معلقة. بعضها عليه كلمة مطلوب مطلية فوق صورة. وبعضها الآخر يعلن عن شخص مفقود. قلة منها ذات زخارف مدهشة أعلنت عن دنو يوم إيلانتاين، رغم أنها بدت في مكان غير متناسب.

قاومت تيلا الرغبة في عقد ذراعيها على صدرها وأبدت عدم ارتياحها في أثناء مرورها بسلسلة من المتاجر السامة.

أدوية ماندراِك.. لقتل نزلات البرد القذرة والأسقام وما هو أكثر

فاوستو: لكل ما تحتاج إليه من الشمر، والأقحوان، وقفاز الثعلب!

أعشاب هملوك وهوثورن.

لم تكن بالتأكيد في الحي المطلوب بدا هذا -شكلًا ورائحة- أكثر شبهًا بحي البهار الأسوأ سمعةً في ڤاليندا، حيث الناس راغبون في شراء وسائل تواصل مع قتلة أو شراء سموم لا يمكن تعقبها أو أناس... أو مجرد أعضاء معينة من الجسم. كانت أيضا موطنًا لبؤر القمار وأوكار المخدرات والمواخير، التي لم يكن أي منها قانونيًّا في ڤاليندا، لذلك كانت كلها موجودة تحت الأرض في ممرات بدائية، لا يمكن اجتيازها إلا بكلمات مرور وأبواب خفية من متاجر البهار المجلوب فوق الأرض.

- لست متأكدة من وجود شيء جميل مثلك بمفرده في هذه الشوارع، حتى في رائعة النهار.

تراجعت تيلا بخطوة عصبية للخلف، رغم أن المرأة التي خاطبتها بدت أكبر من أن تسبب أي أذى.

لا بُدَّ أن عمر الحيزبون كان خمسة أضعاف عمر تيلا على الأقل، ويداها المتغضنتان ملطختان بالحبر، وشعرها أبيض لامع وصل تقريبًا إلى الأرض



التي كنستها. غدوًّا ورواحًا، نظفت المرأة العجوز كل الوسخ والقذارة بعيدًا عن الدرجات الأمامية لأرشيف إيلانتاين للمطلوبين.

تقطعت أنفاس تيلا. ربما كان حي البهار غريبًا عنها، لكن هذه المؤسسة المتداعية نادتها كصديقة قديمة. كان المكان نفسه الذي أرسلت له كل رسائلها مع چاكس.

لم تكن تيلا على يقين مما إذا كان نشاطًا تجارِيًّا حقيقيًّا أم مجرد عنوان يستخدمه الأشخاص معبرًا للطلبات والرسائل غير المشروعة. لكن من الواضح أنه كان حقيقيًّا جدًّا. لقد شاهدت ملصقات المطلوبين الإجراميين مُثبَّتة في أرجاء الحي، ويبدو أنهم جميعهم يأتون من هنا.

اقتربت تيلا، لتُلقي نظرة أفضل على الداخل. ملصقات الرقاع ترفرف، تخفق بصور من الأبيض والأسود مع بعض من أكثر المجرمين إثارة سبق أن رأتهم على الإطلاق. منجذبة ومشوشة، تساءلت عما إذا كانت الصور مسحورة لأنها أغرتها لتسلق الدرجات والإقبال على الطريق الداخلي، لتسترق النظر بشكل أقرب، بالطريقة نفسها التي أغرتها بها أوراق لعب قدر أمها للعب بها في كل تلك السنوات السابقات.

قطعًا لم يقودها ذلك إلى أي مكان يحمل خيرًا.

سألتها العجوز: «هل أنتِ تائهة؟ هذه ليست منطقة تريدين حدوث ذلك فيها».

على المدى، بدأت الأجراس تدق. إذا حسبت تيلا تصورت أن مجموع الدقات عشر. لقد تأخَّرت بلا شك عن موعدها الآن. ربما يمكنها العودة لاستكشاف المؤسسة لاحقًا.

قالت: «أبحث عن مِنيرڤا للأزياء الحديثة».

صارت نظرة المرأة ماكرة: «لست متأكدة مما تحتاجين إليه في هذا المكان، لكنني أعتقد أنه مباشرة على هذا الطريق». رفعت ذقنها نحو لافتة أسفل حاجز مُعنوَنة بـ(الطريق الخاطئ).



نادت المرأة وهي تبتعد: «خذي حذرك مِنيرڤا ليست...».

لكن تيلا لم تلتقط بقية التحذير مع اختفاء العجوز آخر الشارع. لم يستغرق الأمر الكثير حتى بدأ بطنها في التعرق، وقلبها يكدح أكثر قليلًا بدقاته لكنها واصلت الهرولة، حتى وصلت إلى رصيف مشمس تصطف على جانبه متاجر جميلة كالعبوات المغلفة حديثًا. استقرَّت مِنيرڤا للأزياء الحديثة في الزاوية. حجبت النوافذ ستائر مغلقة بلون اللايلك وظلَّلت الباب مظلات برقوقية ثقيلة مثل أقواس ناعسة.

كانت سكارليت لتبغضها، نظرًا لنفورها من اللون الأرجواني.

أحسَّت تيلا بطعنة ذنب بعد ذلك لأنها غادرت القصر من دون لقاء أختها، وبخاصة بعد ما علمته سكارليت عن أرماندو الليلة الماضية. لكن ربما سمعت سكارليت كذلك عن خطوبة تيلا. فى اللحظة التي تحدَّثَت فيها سكارليت مع تيلا، كانت تعلم على نحو مفروغ منه أنها كانت خدعة، ومن المحتمل للغاية أن تحاول القيام بشيء بطولي حيال ذلك من شأنه أن يضعها في مخاطر متعددة لا تستطيع تيلا السماح بها.

كانت سكارليت هي من تهتم بأمر تيلا.. الشخص الوحيد في العالم الذي يمكن لتيلا الاعتماد عليه دائمًا. ربما لم تكن تيلا تؤمن بالوقوع في الحب، لكنها راهنت بحياتها حرفيًا على أن سكارليت تحبها. كانت تيلا لتدمر العالم. قبل أن تسمح بحدوث أي شيء لشقيقتها.

كافحت تيلا لالتقاط أنفاسها عندما وصلت إلى واجهة محل مِنيرڤا: «من فضلك». حيث كان رجل كالبرميل بشعر أسود ناعم وحلة برقوقية تناسب لون باب المتجر نفسه الذي يحرسه كما لو كان امتدادًا له: «اسمي دوناتيلا دراجنا».

قال الرجل: «مبكرة قليلًا، أَلستِ كذلك؟».

كانت تيلا متأكدة إلى حدٍّ ما من أنه عكس الآية لأنها متأخرة في الواقع. الأولى من العديد من الملاحظات الغريبة. الثانية كانت العدد غير الضروري



من الأقفال التي فتحها الرجل قبل فتح الباب الأرجواني الداكن والسماح لها بالدخول.

***





لم يكن مِنيرڤا للأزياء الحديثة محل ملابس عاديًّا. في الواقع، عندما دخلت تيلا، تساءلت عما إذا كان محل ملابس من الأساس.

زُيِّن البهو بأرائك ليلكية فخمة، وسجاد جمشتي[1] أكثر سُمكًا من النجيلة غير المشذبة، ومزهريات بنفسجية ملأى بأزهار بحجم أشجار صغيرة تفوح منها رائحة الخزامى والطُبَّاق[2] الغالي. لكن رغم كل البهرجة المحيطة بها، لم تكتشف تيلا أية فساتين أو إكسسوارات عصرية.

- ألستِ طيفًا جميلًا؟

قفزت تيلا عندما خرجت خياطة ممتلئة بخفة من زوجين من الأبواب المزدوجة. كان شعرها الأوركيدي ينسدل بجرأة على ذقنها، يتلاءم مع أشرطة القياس الملتفة حول رقبتها مثل الحلي: «لقد أخبرني أنك مفعمة بالحيوية، لكنه لم يذكر كم أنت جميلة. لا عجب أنك لفتِّ انتباهه».

لم ترغب تيلا في التبسم، نظرًا لأنه لم يكن خيارها أن تكون هنا أو أن تكون في هذه العلاقة مع چاكس، لكن كان من الجيِّد أن تداهَن.

---

[1] الجمشت: أو الأمَثيست، هو حجر كريم بنفسجي فيه حمرة وردية وسماوية، يشبه الياقوت البنفسجي. (المترجم)

[2] نبات تستخدم أوراقه في صناعة التبغ أو التوباكو. (المترجم)



- أنت أبكر مما توقعت، لذلك قد تضطرين إلى الجلوس قليلًا. هل تريدين أي نبيذ أو كعك بينما تنتظرين؟

- أنا لا أرفض أبدًا النبيذ أو الكعك.

- سأرسل بعضها فورًا.

أدخلت الخياطة تيلا إلى ردهة أرجوانية فخمة أخرى، مُبطَّنة بورق حائط مخملي وأبواب مغلقة داكنة كالكرز الأسود، تأتي من خلفها همسات مظلمة مثلها.

تمتم رجل: «ما مقدار السم الذي يمكن أن تحمله أزرار الأكمام هذه؟».

خلف الباب المجاور وفي محادثة أخرى أوضحت امرأة بلهجة دالة: «إنها منسوجة بين الدانتيل، مجرد سحبة لطيفة وسيكون لديك ما تخنقين به».

عبر بابين أمام تيلا سمعت شخصًا يقهقه، تبعه صوت مفخم يقول: «الأكمام منتفخة بهذا الشكل بحيث يمكنك إخفاء الديرينجر[1] بالداخل. اشعُر بهذا الحامل الصغير».

مسدسات مخفية. سم. خيط خانق.

بالتأكيد ليس طبيعيًّا، رغم أنه كان من الممكن بالطبع تطبيق ما خالجها نفسه على خطيبها. الخطيب المتخيل، صححت الوصف. رغم أنه من أجل تمثيلية الارتباط بدا أن چاكس كان يبذل قدرًا مُدهشًا من الجهد.

توقَّفت الخياطة أمام باب مغلق في نهاية الردهة: «لماذا لا تذهبي وتجلسي، أيتها القطة الأليفة؟ سأرجع مع وجبتك بعد قليل».

اختفت المرأة بنهاية الردهة ووصلت تيلا إلى مقبض باب. نصف توقعها أنها ستجد ثريات مصنوعة من زجاجات سامة تتدلى من سقف باذنجاني،

---

[1] مسدس يدوي هو الأصغر، أحادي الطلقة، قصير الماسورة للغاية، وغالبًا ما تستخدمه النساء لسهولة إخفائه. (المترجم)



ومرايا مزينة بالسيوف، ومشابك ملابس مصنوعة من خناجر فضية.

لم تكن تتوقع أن ترى هذا الجالس.

غطست معدة تيلا وربما تشقلب قلبها، بالطريقة نفسها التي كان يحدث بها على الدوام كلما التقت دانتي.

لم يتوان أو يستريح، كان ممسوسًا.

في زاوية الجناح، فوق منصة مرتفعة جلس على كرسي جلدي أسود عملاق كما لو أنه قد حكم العالم منه. منكباه العريضان وصدره استحوذوا على عرشه المؤقت بدلًا من العكس. كانت جلسته مستقيمة لكن ليست صلبة، كما لو أنه لا يعرف كيف يتراخى، فقط كيف يأخذ مساحته.

الوغد المتكبر. بيد أنه حتى عندما فكرت تيلا في الكلمات، سرت الحرارة عبر صدرها وهي تقول: «ماذا تفعل هنا؟».

- أنتظرك.

- كيف علمت أنني سأكون هنا؟

ارتفاع بطيء ومتفوق لحاجبيه.

مال عالم تيلا مرة أخرى: «أنت من أرسل الرسالة؟».

- هل خيب أملك أنني لست چاكس؟

صفقت الباب: «هل أنت مجنون؟ هل تعلم ماذا سيفعل خطيبي لو اكتشف هذا؟».

أجاب دانتي ببرود:

- سيفعل فقط في حال أخبرتِه. ولا داعي هنا للتظاهر بأنكما مخطوبان بالفعل.

ملأت الإنذارات الصامتة غرفة قياس الملابس مع اندفاع كلمات چاكس في ذاكرة تيلا:



اصطحبي صديقك الموشوم هناك... إنه أحد فناني أسطورة، لذا لا يمكنني قتله هذا الأسبوع. لكن إذا اكتشف الحقيقة، يمكنني بسهولة إنهاء حياته بمجرد انتهاء اللعبة.

قالت: «ربما أنا لا أتظاهر» بدأت تيلا في وضع ابتسامتها الأحلى، لكنها تخيَّلت أن دانتي كان ليعرف أنها ابتسامة خاطئة، وكانت بحاجة إلى إقناعه بأنها الحقيقة. لوت ثغرها بابتسامة من النوع الذي عادةً ما يرسمها الشبان مفرطو الثقة: «عندما تلاثمنا أنا وچاكس، هل بدا الأمر كما لو كنت أمثل؟».

ظلَّت نظرة دانتي الجافة في مستوى محبط، لكن تيلا أقسمت إن عضلة بالقرب من زاوية فكه قد طقطقت: «لست متأكدًا مما تفعلانه معًا، لكني لا أظنكما ستتزوجان».

تحدته تيلا: «لماذا ؟ لأنك تشك في أن وريث العرش كان سيرغب في الزواج بي؟».

أسفر تموج بطيء من شفتيه عن إهانة تفوق أي وقت مضى: «هل تريدين حقًّا الإجابة عن ذلك؟».

انفجر اللون الأحمر على خدي تيلا. كانت تحاول منع چاكس من قتله. لكن دانتي لم يستطع التوقف عن القسوة: «هل أتيت إلى هنا لتهزأ بي؟».

قال: «ما الذي قلته يعد هزءًا؟ أنت تقفزين إلى الكثير من الاستنتاجات، تيلا». انحنى أقرب وهو ينطق باسمها، مستخرجًا المقاطع اللفظية، كما لو كان شيئًا يريد الإمساك به: «ربما كنت سأخبرك أنك ذكية ومرحة وجميلة. لطالما اعتقدت أنك أذكى بكثير من أن تتزوجي بقاتل».

احتجَّت تيلا قائلةً: «وأنا اعتقدت دائمًا أن بعض المخاطر تستحق خوضها». متجاهلة الطريقة التي استمر بها استخدام دانتي للكلمات ذكية ومرحة وجميلة في التحليق بداخلها: «چاكس وسيم وغني، وقريبًا سيحكم إمبراطورية ميريديان كلها، مما يعني أنني سأكون الإمبراطورة التالية. لذا، أفترض أنني يجب أن أكون شاكرة لك على جعل تعارفنا ممكنًا».

اشتعلت النيران في عيني دانتي، شرارة قصيرة من اللهب. ربما لم يعجبه ما قالته، لكن ربما أقنعته تيلا في النهاية.

قال: «إذا كنت تعتقدين حقًا أنني قدمت لك معروفًا...». قطع دانتي كلامه.

سقط بصره على نقطة ما، وماتت النار في عينيه. دفع نفسه من كرسيه، وقفز من المنصة، وقبض على معصم تيلا في حركة واحدة مفاجئة: «ماذا حدث ليدك؟».

فقفق[1].

فقفق.

فقفق.

عكست الفقفقة نبضها البطيء. دماء حمراء داكنة لا ترحم سقطت من أظفارها، مبللة كل أنملة بيدها اليمنى. چاكس.

اجتاحت البرودة جلد تيلا وبدأت تخترقها كالمخالب. هذا الأمير الحقير، المحتال، عديم الرحمة، المستمتع بالألم. لم يكن كافيًا أنه لعنها بالحب غير المتبادل. لقد كان بالفعل يقتلها. نبضات القلب البطيئة لم تكن فقط في ذهنها.

رقصت البقع البيضاء والسوداء أمام عيني تيلا.

وسقطت ثلاث حبات دهنية أخرى من الدم من أظافر أناملها، تاركةً لطخات جديدة على السجاد الجمشتي. لكن كل ما سمعته تيلا هو صوت چاكس المتهكم الذي حذرها من أنه ستكون هناك آثار جانبية لتقبيل شفتيه الملعونتين.

كذبت تيلا: «لم أكن أدرك أنني ما زلت أنزف. لقد أصبت يدي في باب

---

[1] الفقفقة في اللغة هي صوت انصباب القطرات تتابعًا قطرة بعد قطرة. (المترجم)



مركبة منذ قليل. ربما ينبغي أن أذهب وألقي نظرة عليها».

أمسكها دانتي بإحكام أكثر: «يمكنني الاعتناء به». انتزع ربطة عنقه. كانت حركاته موجزة، لكن يديه كانتا حذرتين بشكل كبير وهو يضغط القماش على أصابعها.

توقف تنفس تيلا.

لا ينبغي لدانتي أن يلمسها بحنان شديد، أو يدنيها مع كل حركة، ولا ينبغي لها أن تسمح له. كان يجب أن تدفع يديه الضخمتين بعيدًا. تهدر فيه وهو يلف ببطء الحرير الدافئ الذي أحاط به حلقه حول يدها النازفة. ليس بسبب تهديدات چاكس، لكن بسبب الشخص الذي عمل دانتي لحسابه.

حاولت تيلا حقًّا عدم التفكير كثيرًا فيما سيحدث عندما تسلم أسطورة إلى چاكس، لكنها شكَّكت في أن تكون النتيجة مبشرة. يمكن أن يكون أسطورة خبيثًا، لكن أمير القلوب كان شريرًا. من النوع الذي يمزق قلب الفتاة من صدرها ويدفن أسنانه فيه كما لو كان تفاحة.

لحماية نفسها، كانت بحاجة إلى البقاء بعيدة عن دانتي. حتى لو أرادت للحظة وجيزة أن تغلق عينيها وتنهار بين ذراعيه

- أخبريني ما حدث بالتحديد الليلة الفائتة بعد أن أخذك الوريث جانبًا.

كان صوته ملطفًا ومتسلطًا في آنٍ واحد، مثل طقطقة لهب يلتهم الخشب. شرسة ومهلكة، لكنها ثابتة ومطمئنة إلى حدٍّ ما. نوع الصوت الذي يمكن أن تتشربه الفتاة بسهولة.

- أنا لست بحاجة إلى مساعدتك بحق.

بينما انتزعت تيلا يدها بعيدًا، وحررتها من الحرير وبللت ثوبها الدانتيلي بالدم، كانت تكسر سحر دانتي قبل أن تتمكَّن من إلقائه بالكامل.

بدا وكأنه أراد الوصول إليها. تخيَّلت أنه لو تمايلت ساقاها غير المستقرتين بشدة في طريقه فسيقبض عليها بين ذراعيه ويقترب منها كثيرًا، مما سيجعلها تعترف له بمحض اختيارها بكل خطيئة وسر.



لكنه لم يهتم بشكل صادق. كان يؤدي فقط؛ يلعب دورًا.

أجبرت نفسها على التراجع خطوة.

خفق وريد في رقبة دانتي: «لماذا لا تدعينني أساعدك؟».

- ربما لا أريد مساعدتك!

حبة دماء أخرى سقطت على الأرض.

انضمَّت النجوم إلى البقع أمام عيني تيلا. وقبل أن تتمكن من التراجع بأكثر من خطوة، كان دانتي مُمسكًا بمعصمها مجدَّدًا، وربما كان يمسكها بإحكام أشد قليلاً؛ أنهى المهمة التي بدأها. لم تسمح تيلا، لكنها شعرت أنها أقل دوارًا بينما كانت يداه العريضتان الدافئتان تلف أصابعها الدموية بربطة عنقه.

قال: «كنت سأتركك تذهبين لكنك اعترفت للتو أنك بحاجة إلى العون». كان صوته ألطف من ذي قبل: «أخبريني بما يريده هذا القاتل منك».

لماذا يجب عليه أن يكون صعب المراس؟ ألا يستطيع أن يلف أصابعها ويتركها وشأنها؟

سألت: «الا يمكنك أن تترك هذا الأمر فحسب وتتظاهر بأنك تصدقه؟ أنت قلق عليَّ، لكن هذا يعرضك للخطر أيضًا. إذا اكتشف چاكس أنك تعرف الحقيقة، سيؤذيك بطرق لن ينجيك منها حتى أسطورة نفسه».

قالت ذلك كتهديد، لكن بدلًا من تحريرها، أعطاها دانتي لمحة من أسنانه تشبه إلى حدٍّ كبير الابتسامة.

قال: «لم أعتقد أنك تهتمين بي».

لم تتمالك تيلا نفسها: «أنا لا أفعل».

كان من الممكن أن يكون الأمر مقنعًا أكثر لو أنها سحبت يدها بعيدًا.

لم تحتج إلى مساعدته للفوز باللعبة، ولم تكن تثق به، لكنها للأسف أحبت إحساسه. جلب النزيف قشعريرة لم تكن موجودة من قبل، لكن



دانتي تمكَّنَ من إزالتها وهو يحضن يدها ويميل عليها، حتى لامس ظهر تيلا الباب، وجسد دانتي يقترب من جسدها.

كان لا يزال هناك مُتَّسع يكفيها للإمساك بالمقبض، للهرب إذا أرادت. قالت لنفسها إن هذا ما أرادته، لكن أصابعها كانت عنيدة مثله.. فقد رفضت الوصول إلى المخرج.

قال دانتي بخشونة: «أخبريني بما يريد منك».

- يريد الزواج بي، هذا كل شيء.

- هزَّ دانتي رأسه نفيًا.

- أتعلم، لقد بدأ هذا يصبح مُهينًا حقًّا مع استمرارك في رفض تصديق الأمر.

- ربما أنا فقط لا أعتقد أن هذا كل ما يريده.

وصلت اليد الحرة لدانتي إلى خد تيلا وأمالت وجهها نحوه.

هبط الاحتقان من رقبتها حتى أصابع قدميها وهو يمسد فكها ببطء.

قال دانتي: «إذا لم تخبريني، فسأكتشف ذلك».

ويدمر نفسه في هذه العملية.. أو يكشف عن خططها لأسطورة ويلعن تيلا كما حدث لوالدتها.

أجبرت تيلا نفسها على رفع يده عن وجنتها: «أنا لا أكرهك يا دانتي، في الواقع، إن لم تكن مجرد ممثل، فربما كنت سأعجب بك حقًّا. أنت على الأغلب تبدو جيِّدًا كما تظن في نفسك. لكني أريد أكثر من وجه جميل. چاكس يمكنه أن يعطيني هذا. يمكنه أن يعطيني كل ما تمنيته على الإطلاق». ضمَّت تيلا شفتيها معًا وأغلقت عينيها لوهلة سريعة كما لو كانت تتخيَّل اللثمة التي شاركتها مع چاكس على حلبة الرقص.

عندما فتحت عينيها ثانية، كان وجه دانتي على بعد سنتيمترات عارية، وكانت عيناه سوداوين مثل الحبر المسكوب.



الحرارة تهبط لأسفل في معدة تيلا.

قال دانتي: «إما أنك لا تريدين الكثير، وإما أنك تكذبين. ربما أظن أنك ستمضين فعليًّا في الزواج به، لكن بالنظر إلى ما أعرفه عنك، أشك في أن شخصًا مثله يمكنه تلبية كل رغباتك».

عندما انتهى، كانت شفتاه قريبتين للغاية، وبحركة غافلة واحدة كان ثغرها ليمسد فمه. رفعت تيلا ذقنها ببطء، ومدركة أنها كانت تسير في مسار غادر، منحته نظرة حارة خالصة: «ربما هناك أشياء لا تعرفها عن چاكس».

أجاب دانتي بابتسامة، لكنها لم تكن لطيفة أو دافئة أو ناعمة مثلما يفترض أن تكون الابتسامات. كانت محسوبة، بالطريقة البطيئة المثيرة التي يُقوِّس بها اللاعب شفتيه قبل أن يقلب يده بالأوراق الرابحة: «هل تقولين ذلك لأنه أمير القلوب؟».

تجمَّدَت تيلا، وتوقَّفَ حتى سيلان الدم من أطراف أصابعها وقد أصيب كل شيء بداخلها بالذعر، مما زاد من حِدَّة حواسها. إن أرادت إقناع دانتي بأنها لا تملك فكرة عما قاله، فستحتاج إلى التعافي بسرعة، لكن اللعب بالبراءة لن يقنعه إلا بأنها في ورطة عنيفة. وربما كانت تيلا كذلك. لقد لُعنت، وكانت والدتها محتجزة داخل بطاقة، ولإنقاذ كليهما، لعبت تيلا الآن لعبة تضم اثنين من الخالدين سيئي السمعة.. أحدهما لم يكن من المفترض أن يكون موجودًا بعد الآن.

لكن حتى وصوله إلى ڤاليندا، تحدث دانتي عن أمير القلوب كما لو كان لا يزال على قيد الحياة. بدا الأمر متزامنًا بشكل غريب، خصوصًا عندما تذكرت مبتدأ خطاب چوڤان الترحيبي:

لقد دعتنا إيلانتاين هنا لإنقاذ الإمبراطورية من أعظم مخاوفها.

لقرون حُبِس المُقدِّرون بعيدًا، لكنهم الآن يرغبون في الخروج واللعب.

ماذا لو كان چاكس أحد المُقدِّرين الذين خرجوا إلى...

كلا. رفضت تيلا إنهاء الفكرة. الاعتقاد بأن اللعبة كانت حقيقية يؤدي

مباشرة إلى الجنون. التفسير الواضح الآخر هو أن چاكس كان يلعب دورًا في اللعبة. لكن الدم الذي يقطر من أصابع تيلا والقلب المحتضر في صدرها بدا وكأنه دليل متين على أنه أمير القلوب الحقيقي.

كان لا بُدَّ لدانتي أن يتحايل، ويقامر بالأكاذيب، تمامًا كما فعل مع المديرة بالقصر، عندما ادَّعى لأول مرة أن تيلا كانت مخطوبة لچاكس.

- إذا كان چاكس هو أمير القلوب حقًّا، لكنت لقيت مصرعي. بالفعل من قبلته.

- ربما أنت حبه الحقيقي الوحيد. أو أنه سمح لك بالعيش لأن لديه خططًا أخرى.

سرعان ما مرَّت عينا دانتي على الخطوط الملائمة لثوب تيلا زفيري الدانتيل، كما لو كان يعرف بطريقة ما أن چاكس من أرسله.

قالت تيلا: «لا تحدق إليَّ هكذا. أنت من زعمت أنني مخطوبة له».

سقطت قطرة دم أخيرة على الأرض، منقطةً عبارتها بشكل كئيب.

نظر دانتي إلى القطرة وتغيَّر وجهه بالكامل. تلاشى تكبره المألوف وهو يقول: «أنت محقة. هذا خطئي. لقد اتَّخذت خيارًا سيئًا. لكنني أقسم، عندما قلت إنك مخطوبة للوريث، لم أكن أعرف أنه أمير القلوب».

- إذن كيف اكتشفت ذلك؟

قال: «عندما رأيتك ترقصين معه بالحفل. المُقدِّرون ليسوا طبيعيين، إنهم لا ينتمون إلى هذا العالم، تمامًا مثل أولئك الذين ماتوا وعادوا إلى الحياة منا». ازدرد دانتي لعابًا غزيرًا، وعندما تحدث مرة أخرى كان صوته هادئًا بشكلٍ غير معتاد: «ربما تغافل كل شخص بالحفل، لكن بعد أن قبلك رأيته يتوهج...».

تناهى لسمعهم خطوات صاخبة في الردهة بالخارج.

انطبق فم دانتي كالخط.



كانت الخطوات تتصاعد أكثر وأقرب.

قال: «قد ترغبين في التظاهر بأنك لا تعرفينني».

سألت تيلا: «لمه؟».

- ليس من المفترض بالضبط أن أكون هنا.

- اعتقدت أنك رتبت هذا!

ألقى فم دانتي ابتسامة جافة: «هل قلتُ ذلك بالفعل؟».

الوغد!

ابتعد عن الحائط عندما انفتح فم تيلا. رغم أنها كانت يجب أن تعرف أنه لم يرتب الأمر بالفعل. لقد اختطف فقط تدوينتها وشطب الوقت المناسب.

قبل أن تتمكن من شتمه بصوتٍ عالٍ، دفع أحدهم الجانب الآخر من الباب.

تعثَّرت تيلا إلى الأمام عندما ارتطم الباب بها.

بينما أمسكها دانتي على الفور وذراعاه الصلبتان تلتويان حول أسفل خصرها، كانت الخياطة تدلف للغرفة.

هبطت عينا المرأة على وضعهما المشبوه، قبل أن تنتقل إلى بقع الدم على فستان تيلا والأرض: «أنا لا أعرف ما الذي تفعله هنا أيها الشاب، لكن لديك نصف ثانية لترحل قبل أن أخبر الوريث عن هذا. وأعتقد أننا كلنا نعرف ما سيحدث عقب ذلك».

احتجَّ دانتي: «كوني حذرة، أنت تجعلين صاحب السمو الفتّاك يبدو متوقعًا».

انـزلقت يــدا دانتي بعيدًا عن تيلا وهو يهمس في أذنها: «أعلم أنك لا



تريدين تصديقي، لكن كرافال هي أكثر من مجرد لعبة هذه المرة. لست واثِقًا مما وعدك به أمير القلوب، لكن بالنسبة إلى المُقدِّرين، فإن البشر ليسوا أكثر من مصادر للعمل أو الترفيه».

تمكَّنَ قلب تيلا من إطلاق بضع ضربات إضافية، عائدًا إلى المعدل الطبيعي تقريبًا مع رحيل دانتي. لو أن چاكس لم يلعنها، فقد تخيَّلت أن قلبها كان سيصدر دقًّا عاليًا بما يكفي ليسمعه الجميع داخل مِنيرڤا.

بمجرد رحيل دانتي، كانت الخياطة تمتلئ بالتبسم مرة أخرى. وضعت بعض الكعك والنبيذ فوق مائدة صغيرة لم تلاحظها تيلا. كان الأمر كما لو أنه لم يحدث شيء، رغم أن تيلا تساءلت عما إذا كانت المرأة ستبلغ چاكس بكل شيء حدث.

تحدَّثَت الخياطة عن چاكس باستمرار لأنها أجبرت تيلا على الوقوف حتى تتمكَّن من مطابقة ملابسها. ما أثار حيرة تيلا، أن أيًّا من الملابس لم يكن يحتوي على أية أسلحة مخبأة. لكن لم تستطع تيلا إنكار أن الأردية كانت مذهلة. كانت هناك أثواب ألوانها متغيرة في الشمس، وكانت الحرامل مخاطة بخيوط مصنوعة من غبار النجوم حتى تتألق ليلًا.

لكن طبقًا للخياطة، لم تشاهد تيلا حتى أفضل الابتكارات. قفلت المرأة راجعة إلى الردهة وعادت بعد دقيقة خلف عربة فضية ثلاثية المستويات.

شهق أحدهم. ربما تيلا.

ربما كرهت چاكس بغضب ألف امرأة ملعونة، لكن كان عليها أن تعترف أنه عندما يريد، فإنه يعرف كيف يثير الانبهار.

كانت العربة مُغطاة بأكثر تشكيلة مثيرة من الأقنعة والتيجان والشملات المصنوعة من الجلد المدبوغ والمعادن الثمينة وأنسجة الجوسَّامر[1]. كل قطعة ملائمة لمقاسها بالضبط، واستحقَّت ثروة أحد النبلاء. كان بعضها

---

[1] نسيج شفاف خفيف جدًّا شبيه بالشاش والشيفون، يصنع عادة من الحرير أو القطن أو الصوف، ومشهور باستخدامه في فساتين الزفاف البيضاء، والستائر. (المترجم)



مُبطَّنًا بالريش، وبعضها الآخر بالجواهر أو اللآلئ المصقولة. كل هذا جميل بشكل مخيف، مثل كنوز كابوس سحري، وهو ما افترضت أنه چاكس.

ابتسمت الخياطة بفخر: «صاحب السمو أراد أن يكون لديك اختيارك من الأزياء لعشية يوم إيلانتاين. لكن كوني على حذر، نظرًا لأن كل شيء قد صُنِعَ خصِّيصًا لك، فلا يزال الطلاء لزِجًا على بعض الأقنعة».

اقتربت تيلا من العربة البراقة.

لم ترتدِ قطُّ زيًّا لليلة يوم إيلانتاين. في تريسدا، احتفِل بعيد ميلاد الإمبراطورة إيلانتاين في يوم واحد فقط، لكن في ڤاليندا، كان من المفترض أن تكون عشية إيلانتاين أكثر خيالية حتى من يوم إيلانتاين. للاحتفال يتزيَّا كل واحد بزي ويقوم بدور من يرتدي مثله.

يفترض أن أباطرة ڤاليندا يتحدرون من المُقدِّرين، وفي عشايا أعياد ميلادهم، تشيع الهمسات بأن المُقدرين يرجعون لليلة واحدة، للحكم على الحاكم إن كان يستحق أن يحكم عامًا آخر. لذلك، اعتقد بعضهم أن وراء بعض الأقنعة والأزياء كان المُقدِّرون الحقيقيون، وقد عادوا من حيث اختفوا لليلة واحدة من الإيذاء والتخريب والعجائب.

تخيَّلت تيلا أن توقيت هذا التقليد هو سبب اختيار أسطورة للمقدرين كموضوع لهذا الكراڤال بعينه. كان بإمكانها بالفعل أن تتخيَّلَ كيف سيتلاعب أسطورة بالناس بجعل مؤدييه يتظاهرون بأنهم المُقدِّرون الحقيقيون.

أخذت تيلا وقتها في فحص العربة. تطلَّعت إلى قناع أمير القلوب، لكن بدلًا من البكاء بدموع حمراء اللون، بكى القناع باليواقيت. التاج المهشم -الذي يمثل خيارًا مستحيلًا بين مسارين- كان مُدبَّبًا بقطع أوبال سوداء لامعة، مصقولة داكنة كأشباه للخاتم الموجود على إصبع تيلا. لكنها لم تكن عظيمة مثل طرحة دموع (العروس غير المتزوجة)، المصنوعة من الماس الحقيقي. بدا أن كل مُقدِّر كبير وصغير كان موجودًا. رأت تيلا حرملة المُسمِّم المتقنة، وقبعة سيدة الحظ ذات الريش، وقفازات الفوضى



الفولاذية المسننة، وقناع السيدة الأسيرة من البورسلِن بشفاه متجهمة مصنوعة من مسحوق الزفير.

- هل يورط الوريث سيداته دومًا في المتاعب الجمة؟

أجابت الخياطة: «مطلقًا. هذه هي المرة الأولى التي يطلب فيها تصميم أي شيء لشخص آخر سواه».

تكلَّفت تيلا التبسُّم. ربما استخدم چاكس خياطين مختلفين لكل من أقرانه الملعونين.

- اختاري أكثر ما يستهويك، وبعد ذلك سأجعلك مناسبة للزي الذي يتماشى معه.

كانت كل قطعة تتألَّق أكثر بينما فحصتها تيلا لآخر مرة.

عذراء الهلاك أمر مستبعد. لن تجعل تيلا رأسها في قفص من اللآلئ، ومجرد التفكير في عذراء الهلاك أعاد تيلا إلى ذلك اليوم عندما قلبت بطاقتها الرهيبة لأول مرة وحملت والدتها على المغادرة.

لم يكن قناع الهيكل العظمي للسفّاك جذّابًا للغاية. كانت أقنعة إمائها[1] أكثر إثارة للاهتمام -لطالما أحبت مظهر شفاههن المخاطة بخيط قرمزي- لكن تيلا لم تحب أن المُقدِّرين أنفسهم كانوا مجرد دمى للملكة غير الميتة. بدا ارتداء عصابة عين الملكة غير الميتة المرصعة بالجواهر مغريًا -قيل إنها استبدلت بعينها قواها الفظيعة- لكن تيلا أرادت تقديم عرض أجرأ. لقد أحبت النجم الهار، لكن بالنظر إلى مدى إغراء الزي الذهبي، فقد تخيلت أن نصف الفتيات والفتيان في الشارع كانوا سيرتدون كنجوم هارة. ولأول مرة لم تكن تيلا متأكدة من رغبتها في أن تبدو جميلة.

- ما هذا؟

---

[1] جمع أمَة، وهي الخادمة أو الجارية. ولجميع أسماء المقدرين راجع قائمة المصطلحات آخر الكتاب. (المترجم)



التقطت تيلا طرحة سوداء طويلة مرتبطة بحلقة معدنية كريهة مغطاة بشموع سوداء. في البداية اعتقدت أنها تخص الملك المقتول، لكن تاجه كان مصنوعًا من الخناجر، وكان جذَّابًا بشكل شنيع. لم يكن هذا جميلًا على الإطلاق، وشككت تيلا في أنه سيكون من السهل رؤيتها عبر الطرحة، ومع ذلك كان هناك شيء فاتن بعنف حوله. طوال حياتها، لم تستطع التعرُّف على أية مقدرة يمكن الانتماء إليها.

شحبت الخياطة: «لم يكن من المفترض أن تكون تلك في هذه العربة».

حاولت انتزاعها بعيدًا.

تراجعت تيلا للخلف وقبضت على التاج بقوة: «ما هذا؟ أخبريني وإلا سأرحل دون أية أقنعة على الإطلاق».

ضاق فم الخياطة: «إنه ليس جزءًا من زي تنكري تقليدي. إنه يمثل طفل إيلانتاين المفقود، الوريث المفقود».

- أكان لإيلانتاين طفل؟

- بالطبع لا، إنها مجرد شائعة كريهة أطلقها الناس لأنهم يفضلون عدم رؤية خطيبك يأخذ العرش.

- حسنًا، يبدو هذا وكأنه الزي المثالي.

قالت المرأة:

- أنت حمقاء يا فتاة. أيًّا كان من وضع ذلك على عربتي فقد فعل ذلك كتحذير للوريث.. ولك.

قالت تيلا: «لا تقلقي، أفعلها على سبيل المزاح فحسب. خطيبي مولع بالحيل. سيضحك كثيرًا عندما يراني، وسيثبت هذا لمن وضعه في عربتك أنني لست خائفة».

تغضن فم الخياطة: «ليس لدينا فستان يناسبه».



- إن كان چاكس هو من عينك، فأنا متأكدة من أنه يمكنك إيجاد شيء ما.

وضعت تيلا تاج الشموع فوق رأسها واتَّجهت نحو جدار المرآة. غطَّت الطرحة السوداء الباهتة ملامحها بالكامل، وحولتها إلى ظل حي. مثالي تمامًا.

إذا كان هناك زي واحد يقول إنه رغم قبلات چاكس ولعناته فلن يمتلكها بالكامل، فهو تاج الوريث المفقود. ربما هو اختيار أحمق أن تكون جريئة للغاية، لكنه كان أحد الخيارات القليلة التي أعطاها لها چاكس.

هزَّت الخياطة رأسها، وتمتمت من جديد بشيء عن أن تيلا ليس لديها أية فكرة عن نوع اللعبة التي تلعبها.

لكن تيلا كانت تعرف بالضبط نوع اللعبة التي هي جزء منها: لعبة من شأنها أن تدمرها هي ومن تحبهم إن لم تفُز.

***





ركبت تيلا عائدةً إلى القصر تحت انحدار متمهل لشمس متقهقرة. كان ذلك في آخر النهار، تلك الساعة الدافئة من اليوم؛ والسماء السيرولينية[1] عادةً ما تكون مخلوطة بالذهب والزبد وخصلات من اللون الخوخي الفاتح. لكن بالنسبة إلى عيني تيلا، كان من الممكن تسمية الألوان أعلاه بالسيبيا[2] في أحسن الأحوال. في كل مكان كانت تنظر إلى السماء فتراها بنية، ومتبلدة، وثم خطأ ما بها بما يكفي ليجعلها تتساءل عما إذا كانت فترة ما بعد الظهيرة قد انطفأت أم أنها رؤيتها.

وقتما وصلت إلى القصر كانت نصف مقتنعة بأن من الآثار الجانبية الأخرى لجاكس مراقبة العالم المشرق مرة أخيرة وهو يفقد كل ألوانه. لكن ربما كان التأثير الجانبي الحقيقي هو جنون الارتياب. على عكس الرؤية المربدة في الخارج، كان جناح تيلا البرجي باللون الأزرق المبهج على حاله..

من السدول البيريوينكلية فوق سريرها إلى المياه التي تنتظرها في الحمام التي تصطبغ باللون الشرشيري[3].

---

[1] هي درجة من درجات اللون الأزرق، بين اللازوردي والأزرق السماوي الداكن. (المترجم)

[2] على اسم صبغة تستخرج من الحبار لونها بني محمر. (المترجم)

[3] مشتق من طائر الشرشير الشتوي، وهذا اللون هو مزيج داكن بين الأخضر والأزرق. (المترجم)



لكن تيلا لم يكن لديها الوقت لتغسل ما يجاوز يديها. بالكاد كان لديها ما يكفي من الدقائق لتغيير ثوبها الدانتيلي الملطخ إلى فستان جديد من الخياطة. كان الفستان المصنوع من الساتان بلون أزرق-منتصف الليل وخطوط سوداء مخملية سميكة شقَّت كامل التنورة، وقد كان الثوب أعمق من أردية تيلا المعتادة، لكن شيئًا ما فى هذا المزيج جعلها تشعر بالقسوة الكافية لمحاربة ڇاكس وأسطورة وأي شخص في ڤاليندا مشارك في كراڤال.

مع دفعة منعشة لخطوتها، التي أملت ألا تغادر، تقدَّمَتْ تيلا من غرفة نومها إلى الجناح الرئيس، وابتلعت سبة مع مرآها لأختها.

جلست سكارليت أمام إحدى المدافئ البيضاء غير المشتعلة. لم تكن تيلا تعرف كيف وجدت سكارليت طريقها إلى هنا، لكن ما كان ينبغي لها أن تتفاجأ. إذا كانت لدى سكارليت دراجنا قدرة سحرية، فستكون قوة العثور على أختها دائمًا. لم تكن تيلا تعرف ما إذا كانت الأخوات البكريات مرتبطات دوما بأشقائهن بهذه الطريقة، أم أنه كان شيئًا مُميَّزًا بينهما. لم تعترف تيلا بذلك لسكارليت قطُّ، لكن معرفة أن أختها يمكنها ملاحقتها بصرف النظر عن العقبات كانت واحدة من الأشياء القليلة التي جعلت تيلا تشعر بالأمان حقًّا، رغم أن هذا لم يكن مناسبًا أو مريحًا على الدوام.

لم يكن تجنب سكارليت باعث فخر تيلا. كان لديها سبب وجيه لعدم الذهاب إليها الليلة الماضية، لكن كان ينبغي لها تخصيص وقت لتفقدها في الصباح وطلب الصفح عن عدم قول الحقيقة بشأن أرماندو.

عندما تقدَّمَتْ تيلا أعمق في الغرفة، ظل رأس سكارليت منكسًا صوب يديها؛ حملت زوجين من القفازات العارية التي أرسلها ڇاكس هذا الصباح.

قالت: «هل تعلمين أن القفازات هدية رمزية؟». فركت سكارليت الأغماد الناعمة بين أصابعها متابعة: «إنها بعيدة عن آخر صيحة الآن، لكنني قرأت ذات مرة أنه في بداية حكم إيلانتاين كان إعطاء زوجين من القفازات عادة مرتبطة بطلب يد الفتاة للزواج. أفترض أنها كانت طريقة الشاب للقول إنه سيعتني بفتاة من خلال إعطائها قفازات لحماية يديها».



- أُفضِّل شيئًا أقل رمزية وأكثر عملية، كالدم.

ارتفع رأس سكارليت من القفازات: «هذا ليس رومانسيًّا جدًّا».

لكن تيلا أقسمت إن صاعقة حمراء ضربت حلق أختها ومن ثم غمر اللون خديها، كما لو أن الفكرة أثارتها أكثر من النفور منها. مشوِّق.

كانت تيلا قد قالت ذلك من باب الطيش لا أكثر، لكنها ربما قصدته قليلًا، وبما أن مقولتها بدت أنها سحبت أفكار سكارليت في اتِّجاه أكثر إشراقًا، تابعت تيلا: «قرأت عن هذا في أحد كتب زفافك. كان تقليدًا زوجِيًّا قديمًا. كان الناس يشربون دماء بعضهم لمزامنة دقات قلوبهم. لذا عندما يفترقون، يمكنهم الإحساس بما إذا كان الآخر آمنًا أو خائفًا من خفق قلوبهم. هذا ما كنت أريده، شخص ما يعطيني قطعة منه بدلًا من قطع القماش».

- إذن، هل أعطاك خطيبك قنينة من الدم قبل أن يتقدَّم بطلب الزواج الليلة الماضية؟

أحرقت لسان تيلا سبة. كان من المفترض أن تكون أختها هنا للحديث عن أرماندو. لكن يبدو أن سكارليت كانت تتجنب ذلك الموضوع، ليس لأن تيلا يمكن أن تلومها. رغم أنها كانت تتمنى ألا تركز على هذا الموضوع بدلًا من ذلك: «كيف سمعت عن الأمر؟».

قالت سكارليت: «ربما لم أذهب إلى الحفل الراقص الليلة الماضية، لكنني لم ألتف وأختبئ تحت القصر. ولو أنني فعلت ذلك، أتخيَّل أنني كنت سأستمر في التقاط الشائعات حول عرض الوريث -العلني جدًّا- للعاطفة والارتباط العاصف بفتاة تُدعى دوناتيلا».

- سكار، يمكنني الشرح، لا داعي لكي تقلقي

- هل أبدو قلقة؟

ربما بدت سكارليت كئيبة بعض الشيء، لكن بعدما ارتفع رأسها من انحنائه، فوجئت تيلا باختفاء خطوط القلق حول عيني شقيقتها



البندقيتين، ولم تكن شفتاها الورديتان مزمومتين، ولم تكن يداها ملويتين، وصوتها كان خفيفًا بشكل منشرح.

كان هذا في الواقع مثيرًا للأعصاب. كانت سكارليت قلقة طوال الوقت، حتى عندما لم يكن يوجد ما يدعو للقلق، والآن توجد بالتأكيد أشياء يجب أن تقلق لها.

- إذن أنت لا تهتمين حقا بخطوبتي؟

ارتمت تيلا على الكرسي المعنقد الأشبه بالمضجع مقابل سكارليت.

- تيلا، أعلم أنك تمزحين فحسب، لكن هذا ينزلق إلى منطقة غير مريحة بعض الشيء بالنسبة لي. هل يمكنك إخباري بما حدث حقًّا؟

نسف كل شيء. كان هذا بالضبط ما خافته تيلا.

استمرت سكارليت في منح أختها ابتسامة تحمل التوتر والقليل من الرعاية، كما لو كانت تيلا فتاة صغيرة جدًّا محاصرة في قصة جنيات زائفة. لم تستطع تيلا لومها؛ من بعض النواحي كان هذا بالضبط ما شعرت به تيلا. كانت تقيم في برج ذهبي. وهناك أمير شرير لعنها وسجن والدتها، وإذا أخفقت مهمتها، فستكون كلتاهما هالكتين، وكذلك سكارليت، التي ستُترَك وحيدة.

أخذت تيلا نفسًا عميقًا. لقد أقنعت أختها بخطوبة صورية خلال كراڤال، ويمكنها أن تفعل ذلك مرة أخرى. توجب عليها أن تفعل إن أرادت الحفاظ على أختها بأمان.

قالت تيلا: «أعلم أن الأمر يبدو مُفاجِئًا وغير معقول. لا أزال أنا نفسي عاجزة عن فهمه. الحقيقة هي أننا نتراسل منذ ما يربو على العام، لكن لم تكن لدي أية فكرة أنه كان الوريث حتى الليلة الفائتة. لذا عندما طلب يدي لم أستطع أن أقول لا...».

هرب اللون من خدَّي سكارليت: «تيلا، توقفي. لا أعرف ما الذي تحاولين فعله، لكن هذا ليس هزليًّا».



- ليس من المفترض أن يكون. لو كنتِ هناك الليلة السابقة، لكنت رأيتِ وفهمتِ.

جادلت سكارليت: «الليلة الماضية كانت بداية كراڤال. كل ما حدث في قاعة الرقص تلك كان مجرد لعبة. تعلمين هذا».

قالت: «سكار، أعرف ما هي كراڤال». وعرفت تيلا كم بدت سخيفة. استطاعت الآن أن ترى أنه كان من الخطأ إخبار أختها عن الخطابات.. بدت القصة قريبة جدًّا من تجربة سكارليت. لكن تيلا لديها الأراكل، يمكنها إثبات ما كانت تقوله، وربما حان الوقت لتسمع أختها الحقيقة الكاملة.. أو شبه الكاملة: «هذا مختلف، سكار. ولا يتعلَّق فقط بي إنه يتعلَّق بأمنا...».

فقدت سكارليت أعصابها: «لا». كان صوتها حادًّا لدرجة أنه هزَّ الثريا: «هذا ليس مختلفًا، بغض النظر عن مدى رغبتك في تصديقه. لا يهمني ما يحويه. عندما لعبت، بدا لي أنه من المستحيل أن تكون مجرد لعبة. لقد زرع أسطورة چوليان في حياتنا قبل حتى أن تبدأ اللعبة. ثم رأيته يموت ورأيتك تموتين. وبمجرد انتهاء كل شيء، ومعرفة أية الأجزاء حقيقة وأيتها أكاذيب، اكتشفت أنني كنت مخطئة، وأنني انفصلت عن خطيب مزيف لأنني لم ألتق خطيبي الحقيقي». انكسر صوت سكارليت. أقسمت تيلا إنها رأت الكلمات تتطاير على السجاد وتنسكب على الأرضية الفاخرة حيث انهارت أختها أخيرًا.

دفعتها تيلا بعيدًا في الحوار. بيْدَ أنها لم تقصد ذلك. لم تكن تريد أن تنخدع سكارليت بهذا العمق، أو تقع في الحب، انتهاءً بقلب محطم، وعقل مجنون، واضطراب. كان من المفترض أن يمنحهما كراڤال التحرُّر من الخوف والتقيُّد والزيجات التعسة.

قالت: «إذا كان ذلك سيساعد، فقد خُدعت أيضًا». نهضت تيلا من مقعدها وتحرَّكت مقتربةً بحذر. كانت سكارليت أطول من تيلا، ومع هذا بدت بطريقة ما صغيرة وهشة بشكل غير عادي وهي تنحني أمام المدفأة الفارغة: «أقسم إنه لم يكن لدي أية فكرة عن أن دور الكونت قام به ممثل



إلا بعد انتهائه. لكني ما زلت آسفة جدًّا».

أجابتها سكارليت: «أعلم». وتمتمت: «لست مستاءة منك. كان يجب أن استدل على هذا بمفردي. لم يكن الأمر كما لو لم يخبرني أحد بأنها مجرد لعبة. أتصور أن الوقت قد فات لمنعك من اللعب، لكن تيلا، أرجوك، كوني حذرة. نظرت سكارليت إلى الأعلى فجأةً: «أعلم أن كراڤال يمكن أن تكون سحرية ورومانسية ورائعة، لكن التعويذات التي تلقيها لا يُتخلَّص منها بسهولة، ولنصف الوقت لا أعتقد حتى أن الناس يدركون أنهم قد سُحِروا».

- سكار، إذا كنتِ على حق، وكل شيء مجرد لعبة، ألا يعني ذلك أنه لا يوجد ما تقلقي بشأنه؟ ما لم تكوني تعتقدين بالفعل أنها مجرد لعبة؟

قالت سكارليت: «ليست اللعبة هي ما تشعرني بالقلق. أنا أفكر في قلبك يا تيلا. أنا لا أعرف ما الذي يحدث معك حقًّا وشائعات الخطوبة تلك، لكنني أعلم أن كراڤال لديها طريقة لإيقاع الناس في الحب، وأحيانًا يكون ذلك مع أناس قد لا يكونون حقيقيين تمامًا».

لم تكن تيلا بما يكفي من الحماقة لتقول بصوتٍ عالٍ إن ذلك ما كان ليحدث لها قطُّ. كانت تعتقد أيضًا أنه عندما تعبر الفتيات عن مشاعر كهذه علنًا، فإنهن عادةً ما يرغبن في وقوع العكس، يتحدين المُقدرين على إحضار الشيء الوحيد الذي زعمن أنهن لا يردنَه.

لكن رغبة تيلا في الحب كانت بقدر رغبتها في الإصابة بمرض؛ لا توجد قبلات تستحق الموت من أجلها، لا أرواح تستحق الاندماج معها، كان هناك العديد من الشبان المتمتعين بالجمال في العالم، لكن تيلا اعتقدت أنه لا يمكن الوثوق بأي منهم على شيء سهل الكسر أو قيم مثل الفؤاد.. خصوصًا عندما كتب أمير القلوب على فؤادها بالتحطم منذ فترة طويلة. وحتى لو لم يكن هذا هو قدرها، فهي لم تكن على وشك الوقوع في حب شخص يمثل دورًا فحسب.

بالطبع لم تستطع قول أي شيء من هذا لسكارليت حاليًّا، ليس عندما استطاعت تيلا رؤية قلب أختها ينهار بسبب چوليان.



الشيء. نفسه الذي فعله للاحتفاظ بها هو ذاته الذي فرق بينهما. توجَّب على تيلا أن تبذل جهدًا أكبر لإقناعه بقول الحقيقة. كانت تعلم أن هذا لم يكن كله خطأها، لكن كان بإمكانها الإسهام في منع بعضه.

قالت تيلا: «لا أعتقد أن الأمر ميؤوس منه كما يبدو أظن أن چوليان معتاد الكذب، فهذا كل ما يعرف فعله. قبل الآن لا أتخيل أنه كان لديه سبب للتغيير. أعتقد أنه يحبك. هذا واضح لأي شخص يرى الطريقة التي ينظر بها إليك. أنت أنوار نجوم ظلامه، وإذا كنت تشعرين بالمثل تجاهه، فيجب أن تمنحيه فرصة أخرى».

قالت سكارليت: «أريد أن أعتقد أنك محقة. لكن چوليان وعد بعدم الكذب عليَّ في نهاية الكراڤال، ولم يتمكَّن من الوفاء بهذا التعهد ليوم واحد حتى».

كانت تيلا قد حنثت بوعودها بالسرعة نفسها، لكن ربما الآن ليس وقتًا مناسبًا لإثارة الأمر. وهي لا تريد أن تَتَّخذ لسكارليت قراراتها. لقد ظنَّت أن چوليان أحب أختها، لكن ربما كانت حياته غارقة في الأكاذيب لدرجة عدم قدرته على التغيير، وكانت سكارليت تستحق أكثر. كانت تيلا فقط تأمل فيما فعلته، إذ لن تبدأ سكارليت بالتفكير في الكونت مرة أخرى.

كانت تجثم على حافة المدفأة الحجرية البيضاء بجانب أختها: «إذن هل تخططين للاختباء في القصر طوال الأسبوع؟».

شردت نظرة سكارليت على المدى: «لا أعلم». بينما كانت تطل من النافذة باتجاه باقي القصر والمدينة من ورائه. انثنى ثغرها بفكرة. ثم أمالت رأسها، وشملت عيناها الأثاث الأزرق الأنيق قبل أن ترتفعا نحو السقف، حيث حشد من الشاروبين[1] المنحوتين يراقبون من أعلى.

قالت سكارليت: «ربما سأبقى هنا. هذا الجناح كبير بما فيه الكفاية لبناء

---

[1] الشاروبين في المسيحية والأديان الرسالية نوع من الملائكة، ويصورون على شكل أطفال مجنحين بهيئة جميلة متوردة بالصحة. (المترجم)



جناح آخر فيه».

سألت تيلا: «هذا يذكرني بـ: كيف دخلت إلى هنا؟».

عادت قطعة من ابتسامة سكارليت: «ربما قذفت مزهرية في غرفتي الليلة الفائتة وفتحت بالخطأ مدخلًا إلى نفق مخفي». عبرت إلى المدفأة الثانية ومرَّرت يدًا على الإطار حتى طقطق شيء ما. كانت رائحة نسيج العنكبوت والأسرار السخامية تسري في الهواء وقد تبدل عدد من القرميد دفعة واحدة.

صفقت تيلا: «هذا بارع!»

أشرق وجه سكارليت: «إن أردت سأريك».

كانت تيلا فضولية بالتأكيد. لكن من أقرب نافذة أمكنها رؤية تغير درجات الألوان في الخارج. تحولت الدرجات البنية إلى درجات واعدة من البرونزي. وداع أخير قبل غروب الشمس. واحدة جديدة من الكوكبات سوف تتكون في السماء، قريبًا سيجعلها الليل ظاهرة. كان كراڤال سيبدأ مرة أخرى، ولا تريد تيلا أن تتأخر.

طبقًا لما قاله چاكس في الليلة الماضية، وما اشتبهت به تيلا أيضًا، فإن الدليل الأول الذي تلقته، الذي تحدَّث عن منطقة قدَّمَت وعودًا بكل من الإيمان والسحر، جعلها تعتقد أن الدليل الثاني يمكن العثور عليه في حي المعبد. لم ترَ تيلا هذا الجزء من المدينة بعد، لكنها عرفت أنه أكبر من حي البهار وحي الساتان مجتمعين قد يستغرق البحث طوال الليل.

قالت تيلا: «ربما يمكنك أن تريني فيما بعد. إنه الغروب تقريبًا يجب أن أغادر».

لم تقل تيلا حتى كلمة كراڤال، لكن هكذا تلاشت ابتسامة سكارليت.

مدَّت تيلا يدها ليد سكارليت. كان من الصعب جدًّا على تيلا أن تترك أختها عندما أدركت أنها تتألم، آخر شيء أرادته هو أن تقلق سكارليت بشأن تيلا.



- أعلم أنك لا تثقين في حكمي الآن. لكنني أعرف الأجزاء التي هي مجرد لعبة...

قاطعت سكارليت بتنهيدة: «ليس الأمر أني لا أثق بك؛ أنا لا أثق بأسطورة أو بأي شخص يعمل لحسابه، وأعتقد أن من الحكمة أن تفعلي الشيء نفسه. على الأقل تذكري القصص التي أخبرتنا بها الجدة آنا.. أسطورة يحب أن يكون الشرير».

ابتسمت تيلا: «كيف يمكنني النسيان؟ كان هذا دائمًا الجزء المفضَّل عندي».

لكن لا يمكن أن يكون هذا صحيحًا في هذه المباراة؛ إذا كان أسطورة هو الشرير حقًّا، فعندئذٍ هناك فقط شخص واحد محتمل يمكن أن يكونه... چاكس.

لم ترغب تيلا في التفكير حتى في الأمر، رغم أنها يمكنها تخيُّل چاكس بقبعة عالية وسترة ذات ذيل مُمسكًا بوردة حمراء بينما شفتاه مقوستان بابتسامة خبيثة. وربما لو لم تبدأ أنامل تيلا بالنزف أمام دانتي صباحًا، فقد تميل إلى الاعتقاد بأن چاكس كان أسطورة حقًّا، وأن هذا كله مجرد خدعة قاسية.

لكن تيلا عرفت أن چاكس كان أمير القلوب الحقيقي. كانت تعرف ذلك بعمق معرفتها نفسه أن أختها ستتمنى عودتها إلى الحياة إذا ماتت. شعرت تيلا بقوة چاكس منذ اللحظة التي تلاثما فيها. كان هذا مختلفًا عن سحر كراڤال. بينما قوة أسطورة التمعت كمثل أحلام تجسَّدت، كان سحر چاكس كابوسيًّا. حتى الآن شعرت به، مما أدى إلى إبطاء وجيب قلبها شيئًا فشيئًا.

وجيب.. وجيب.

لا شيء.

وجيب.. وجيب.

لا شيء.



وجيب.. وجيب.

لا شيء.

كساعة تدقُّ بداخل صدرها.

لم تُرِد تيلا أن تُلعن وتواجه احتمال الموت. لكنها أرادت إنقاذ والدتها، ورؤيتها مرة أخرى بشحمها ولحمها، لمعرفة من هي حقًّا ولماذا رحلت. وإذا كان چاكس هو أسطورة أو أحد ممثليه، فلم يكن ذلك ليحدث.

لا يمكن أن يكون چاكس هو أسطورة. لكن إذا كان كذلك، فإن أسطورة كان أعظم شرًّا مما تخيلته تيلا على الإطلاق.

***







ثاني ليالي كراڤال

https://t.me/twinkling4



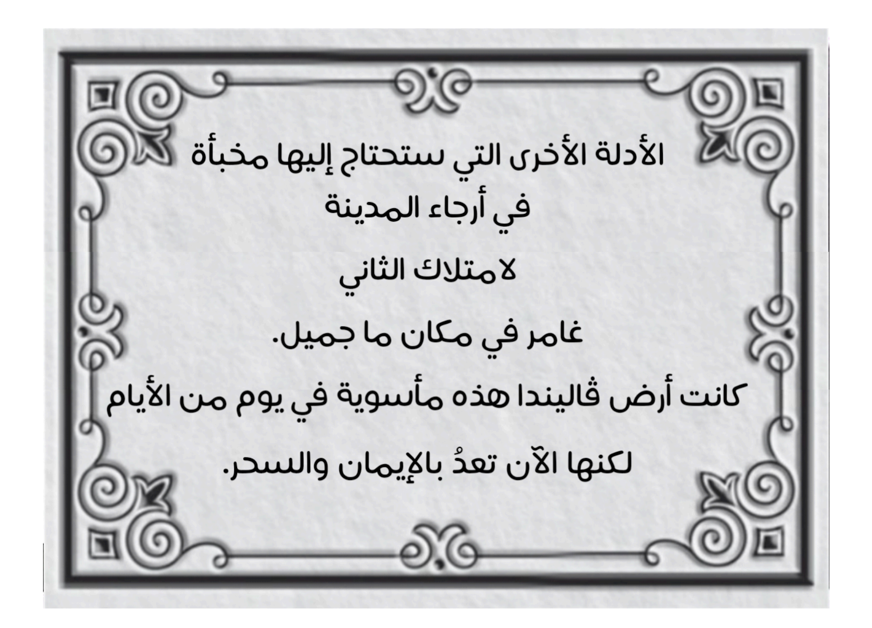
ثمَّة كوكبة أنجم قرمزية تأتلق فوق حي المعبد.

من حافلة تيلا السماوية بدت وكأنها باقة ساحرة من الورد وقد أزهرت بشكل كامل. الآن وقد صارت في الحي، تقف تحت النجوم، لذا كان من الصعب التقاط الصورة كلها. وبدلًا من رؤية كوكبة من الورود، بدت الأنوار الياقوتية مثل قطرات منثالة من دماء النجوم، متلألئة بنور غير طبيعي على العالم أسفلها.

حتى من دون توهُّج الذهب الوردي الغريب من أعلى، لكان حي المعبد مكانًا غريبًا. التضرعات المُبكية من المصلين، والصلوات الهامسة للخطاة، والترانيم القديمة، وعدد من الأشخاص في ملابس غريبة، أحاطوا بتيلا وهي تدوس على فسيفساء الشوارع العتيقة التي أضاءتها مشاعل بطول البشر.

لم تكن تيلا تعرف ما إذا كان هذا الجزء من المدينة يتمتع دائمًا بشعبية كبيرة أم أن الحشود موجودة فقط بسبب مشاركة كل شخص في كراڤال بسبب بالبحث عن الدليل الثاني.

مدَّت يدها إلى جيبها المخملي وأعادت قراءة الدليل الأول تحت مصباح يشع بالضوء الأحمر -المحترق:



يتماشى الوصف بالتأكيد مع حي المعبد، حيث كانت تمارس مذاهب الأديان المهمة والمعتقدات كلها، لكنه من الممكن أن ينطبق على أي من دور العبادة غالبًا.

مرَّت تيلا بالمشاكن[1] الشاهقة، والإرساليات الأثرية، والحمامات الصغيرة المنعشة حيث يمكن للزوار أن يغتسلوا في الأرواح المقدسة.. أو على الأقل هذه كانت الادعاءات.

في تريسدا، كان الدين بلا زخارف وبسيطًا. صلى الناس لقديسين معينين من أجل ما أرادوا، وطلبوا المغفرة من الكهنة عن طريق كتابة خطاياهم على ورقة ليحرقها المباركون من النساء والرجال. لكن هنا، لم تكن تيلا متأكدة ما إذا كان الناس يتعبدون أم يؤدون عرضًا.

---

[1] المشكن بالعبرية هو المسكن أو خيمة الاجتماع، وهو طبقًا لـ(التناخ) حرم محمول مقدس حمله بنو اسرائيل معهم في التيه بعد الخروج من (مصر)، قبل بناء حرم أو هيكل مركزي دائم. (المترجم)

لقد سمعت أن الناس يمكنهم ممارسة أية عقيدة يريدونها شريطة أن يبقوا داخل حدود الحي. لكن القليل فقط من الديانات بدت وكأنها مِلل حقيقية ذات قوى عليا. بدت العديد من الممارسات الروحية التي لاحظتها تيلا أشبه بالعروض التي تهدف إلى الإثارة وإصابة السائحين بغيظ تانتالوسي[1] حتى يفرغوا جيوبهم طوعًا.

قبل وصولها، قيل لها إنه يوجد حتى كنيسة لأسطورة، التي بدت وكأنها المكان الأوضح للبحث عن الدليل التالي. لكن مع الأسف، أخفيت كنيسة أسطورة عن الأنظار. العثور عليها كان من المفترض أن يكون أشبه بلعبة. ربما لم تكن تيلا تمانع إذا كانت بكامل قوتها، لكن ساقيها كانتا أكثر ارتجافًا مما ينبغي أن تكونا عليه، وأنفاسها كانت ضئيلة قليلًا.

وبينما فتشت شارعًا بعد شارع، رأت تيلا كنائس مكرسة لكل عنصر. عبدة النار كانوا المفضلين لديها؛ رقصوا قبالة معبدهم بعصي من لهب. كان المبنى المجاور كنيسة مُشكَّلة من شلالات، تتدفَّق فوق تماثيل عرائس وعرسان البحر التي ألقى الناس بالأصداف تجاهها كقرابين. من هناك مرَّت تيلا بصف من المشاكن المُخصَّصة لمختلف المُقدرين.

بدت هذه الهياكل المتداعية أقدم من البقية. كان بعضها مجرد أطلال، بقايا من أيام كان المُقدِّرون فيها لا يزالون يحكمون. قلة من الناس الآن يُجلُّون المُقدِّرين، رغم وجود مجموعة كبيرة تجمعوا أمام ضريح سيدة الحظ، وكلهم يرتدون قبعات متقنة ذات ريش أخضر وحرامل فضفاضة.

لكن بغض النظر عن مدى صعوبة بحث تيلا، فإنها لم ترَ أية رموز لكراڤال. لا ورود بخلاف تلك الموجودة في السماء. لا قلوب سوداء. لا قبعات عالية. حتى مع وجود أشخاص يرتدون الزي.. أو «الألبسة الدينية»، كما سمعت بعضهم يسميها. وبينما دفعت تيلا أطرافها المتعبة للاستمرار، راقبت خوذات ذات قرون لأولئك الذين عظموا أرباب المُحارب الغابرة،

---

[1] كناية أدبية عن التعذيب بطريقة إغراء الشخص بشيء لا يستطيع امتلاكه، ومصدرها قصة (تانتالوس) في الميثولوجيا الإغريقية. (المترجم)



وقلائد مصنوعة من العظام لأولئك الذين يعبدون الهلاك. لم تكن تعرف ما إذا كانت بحاجة إلى لباس مختلف لوجهتها، لكن يبدو أنه يمكن شراء أيًّا ما كان ينقصها من إحدى العربات الموجودة في الشارع.

نادى شخص: «هل تريدين قلنسوة شبح؟ تبقي الشياطين بعيدة. فقط ثلاثة قروش».

نادى شريكه: «أو إذا كنتِ تفضلين مقابلة الشياطين، فلدينا حبات الفسوق! بقرش واحد فحسب».

مازحته تيلا: «ما الذي يجعلك تعتقد أنني مهتمة بالشياطين؟».

ابتسم البائع لتظهر أسنانه المفقودة: «أنك هنا، يزعم الناس أنهم يمشطون هذه الشوارع بحثًا عن منقذين، لكن نادرًا ما يجدونهم».

- إذن أفترض أنه من الجيد أن الرجل الذي أبحث عنه لم يزعم قطُّ أنه منقذ.

طيَّرت تيلا قبلةً للبائع، وغاصت أكثر في ازدحام السُّياح المتحمسين والتجار الجشعين والڤاليندين المتحمسين المشاركين في الكراڤال.

كانت الناس في الشوارع أكثر احتشادًا من الدود عند الموت، باستثناء الجزء الممتد من الطريق العاجي أمام معبد الأنجم.

تباطأت ساقا تيلا قليلًا. كانت تعلم أنها لا تستطيع التوقف، لكنه كان مغريًا على نحو مؤلم. كان هذا إلى حدٍّ بعيد الأجمل بين المعابد. حصن من الحجارة بيضاء مثل التضحيات البريئة وأردية الربات. لكن تيلا كانت تعلم أن أعماق المعبد بعيدة كل البعد عن أن تكون طاهرة أو مقدسة.

من المفترض أن الأنجم قد سارت فوق الأرض قبل فترة طويلة من المقدرين، منذ زمن سحيق لدرجة أنها كانت محض أساطير أكثر من أي شيء آخر. لكن الناس تهامسوا بإيمان عميق أنه بغض النظر عن مظهرها في السموات، فإن الأنجم ليست مخلوقات ملائكية مصنوعة من الضوء وغبار الملائك. قال بعضهم إن الأنجم هي من صنعت المُقدِّرين، التي ادَّعى



الكثيرون أنها جعلت الأنجم أكثر الكائنات فسادًا على الإطلاق.

بيْدَ أنه، كان لا يزال هناك من انضموا عن طيب خاطر إلى الطائفة معتقدين أن الأنجم ستعود يومًا ما وتكافئ كل من تبعها بسخاء. سمعت تيلا أن أغنى الناس وهبوا ضريبة العُشر من أشياء مثل إرادتهم الحرة وجمالهم وأولادهم البكر لينالوا الفرصة لكي يصبحوا أعضاء.

نادى شخص ما عبر الطريق: «إذا أردت الدخول، فستحتاج إلى اللباس المناسب! نبيع مستلزمات الكهنة بخمسة قروش فقط».

صرخ تاجر آخر بصوتٍ بدا مألوفًا: «أنت لا تريد دخول هذا المعبد هكذا، ليس بإمكاني أن أقدم لك شيئًا أفضل بسعر أقل!».

استدارت تيلا وتمنَّت على الفور ألا تفعل.

وقف چوليان، مرتديًا أردية التجار بلون الإسكندريت[1] الأخضر، وذراعاه مفرودتان على اتساعهما، مما جذب انتباه تيلا المنذهل إلى سلسلة من المذابح[2] ربط بها بعض الرجال، وابتساماتهم الباردة ترتسم على شفاه باللون الأبيض القمري، والأعين شاخصة نحو السموات الياقوتية كما لو كانوا الأكثر رغبة في التضحيات.

تلعثمت تيلا: «چوليان ماذا.. ماذا تفعل؟».

تفحَّصها كما لو أنه لم يرها قط: «اعتذاراتي سيدتي الجميلة، هل سبق أن التقينا؟».

عرفت تيلا أنه كان يلعب الدور الذي كُلِّف به في كراڤال. لكن كان لا يزال من المزعج مشاهدة نظراته تتحوَّل إلى الجشع، كما لو كانت حَمَلًا أراد رعيه في الطريق الخطأ.

قـال: «أنـــا لا أتذكرك». أطلق خرخرة: «لكنك جميلة لـذا سأمنحك

---

[1] الإسكندريت: حجر القياصرة والنبلاء كما يلقب، وهو حجر كريم صلد للغاية. (المترجم)

[2] المذبح مكان مقدس أو شبه طاولة تقدم عليها القرابين والهبات بشكل ديني. (المترجم)



صفقة. يمكنك أن تشعري بالوَجد نفسه مثل أصدقائي المقيدين بأربعة قروش فقط!».

- أو يمكنك التكفير عن آثامك مجانًا.

جذبت امرأة ترتدى قلنسوة بيضاء باهرة انتباه تيلا بعيدًا عن هذه النسخة المقلقة من چوليان، نحو موقع آخر مثير للأعصاب. أشارت إلى سلسلة من الأقفاص والأسهم، تفوح منها رائحة العرق والندم والأجساد المتسخة. لم يبدُ على هؤلاء الأشخاص أنهم مهيؤون تمامًا مثل أضاحي چوليان من عبدة السماء. ولم تكن تيلا تبحث عن الخلاص أو التكفير؛ أرادت أن تجد أسطورة.

- ربما لا ينبغي لك التحديق، أو سيأخذون ذلك على أنه نعم ويزجون بك في إحدى تلك الزنازين أيضًا.

استدارت تيلا لترى دانتي، واقفًا مقابل نافورة العرش النازف.

وضع مرفقًا بداخل سترته على باب فضي شاحب، بلون الأحلام المخذولة والقرارات السيئة. أو ربما كان هو من بدا كقرار سيئ.

في أوراق لعب القدر، صُورت النجوم الهارة دائمًا على أنها أرباب مخادعون أو ربات في حرامل ذهبية متلألئة وغمود[1] بيضاء رقيقة. لكن عندما نظرت تيلا إلى دانتي، مُغطًّى بظلال محبرة داكنة من الأسود تمتزج بالليل، تخيَّلت أن الصور على البطاقات قد تكون خاطئة. كان الذهب يتلألأ أيًّا ما كان الوضع، لكن قِلَّة من الناس يمكن أن تجعل الظلام يتلألأ كما فعل.

قالت تيلا: «عليك أن تُقلع عن ملاحقتي».

- ربما أنا أساعدك في حقيقة الأمر.

بينما سـوى ربطة العنق السوداء الجديدة حول عنقه، تعلقت نظراته

---

[1] ملابس ضيقة بقصة مستقيمة تناسب جسم صاحبها. (المترجم)



على الباب خلفه، وهبطت على رمز كراڤال محفورًا فوق القبضة النحاسية المنتفخة المقبض الباب.

مدخل كنيسة أسطورة.

قالت تيلا بصوتٍ خافتٍ: «كنت سأجدها بنفسي».

- بالطبع كنت ستفعلين.

استمر دانتي في الوقوف مباشرة أمام الباب، مُبتسِمًا ابتسامةً عريضة جدًّا نوعًا ما مع اقتراب تيلا.

- ألست أنت القائل إنك ترى الفتيات بالطريقة نفسها التي نرى بها فساتين الحفلات، لاستخدامها مرة واحدة فقط؟

- من الواضح أنني أراك بشكل مختلف قليلًا.

مدَّ يده إلى إحدى خصلاتها الشاردة ولفها حول إصبع موشومة، الوردة السوداء على ظهر يده تدور حتى تحولت إلى اللون الأحمر تحت نور النجوم الياقوتي. مع كل لفة كان يجذبها أقرب جعل الأمر من السهولة حتى تجاهلت ألم ساقيها واحتضار قلبها. لف الشعر حول إصبعه بالطريقة ذاتها التي تخيلت أنه يريد لفها هي بها حول إصبعه.

كما لو أنها كانت ستسمح له على الإطلاق.

متكبر. مغرور. عابث. لا يطاق. كرهت الطريقة التي رفض بها تركها وشأنها، وكيف لقي إهاناتها بالطريقة نفسها التي ربما تلقى بها الفتية الآخرون الإطراء، وأن اهتمامه بها كان من الواضح أنه جزء من دوره فقط. ومع ذلك لا يبدو أنها تبعده.

قال: «إذا كنت هنا لتتعرفي أسطورة، يمكنني أن أخبرك أكثر من أي شخص آخر».

سألت تيلا: «أيمكنك أن تخبرني من هو؟».

- أنت تعلمين أنني لا أستطيع فعل هذا.



- يمكنك لو كنت أسطورة.

قرقع صوت دانتي بالقهقهة: «لو كنت أسطورة، فلن أخبرك بالتأكيد».

- لأنك لا تثق بي؟

أجابها ببطء: «لا». وشدها إليه بلطف: «سأحتفظ بسري لأنني أرغب في مواصلة لعب المباراة معك، وإذا أخبرتك بالحقيقة فسوف يفسد هذا كل المتعة».

ظلَّت عيناه متصلتين بعينيها، كما لو أن هناك شيئًا غير معلن يحاول قوله. إذا نظر إليها فتى آخر بهذه الطريقة لربما شعرت بتميز لحظي. نادرًا ما تطلع الناس إلى بعضهم في العين لفترات ممتدة من الزمن. كان في هذا شيء أكثر حميمية عن اللمس. عندما نظر دانتي إلى عيني تيلا لم يكن يرى بقية العالم. لم يكن يبحث عن نفسه. كان يخاطر بجزء من شخصه للتركيز عليها بمفردها.

تساءلت تيلا عما إذا كانت هذه هي الجاذبية الحقيقية لكراڤال، وليس السحر أو الغموض، لكن الطريقة التي عرف بها لاعبو أسطورة كيف يجعلون الناس يشعرون. فخلال المباراة الأخيرة، دفع چوليان سكارليت باستمرار خارج منطقة راحتها. كما كان دانتي يفعل الشيء نفسه مع تيلا، لكن بدلًا من الدفع، كان يسحبها إليه، مُحاوِلًا تدويرها في فلكه المسكر من خلال التظاهر بأنه مهتم، وأنه ليس فقط يريدها، لكن جزءًا منه احتاج إليها. شعرت بذلك بطريقة خفية بينما يحبس أنفاسه وهو ينتظر إجابتها. كان من المرعب كيف يمكن لشيء صغير أن يمتلك قوة كبيرة جدًّا.

كان قطعًا جيِّدًا في عمله. علمت أنه كان يمثل فقط. أنه لم يكن في الواقع يعتني بها أو يحتاج إليها. ومع ذلك، بدلًا من أن تتقدمه نحو كنيسة أسطورة، وجدت نفسها راغبة في اللعب معه لفترة أطول قليلًا فحسب.

- لذا إذا كنت أسطورة وكنا شركاء، فهل ستساعدني في الفوز أم تعمل على تخريب جهودي؟



قال: «المساعدة بالتأكيد». بدأ دانتي في فرد شعرها، وجعل أصابعه الدافئة تمسد رقبتها، ثم تركها على نبضها وهو يهمس: «حتى لو لم أكن أسطورة، كنت سأريدك أن تربحي».

أبقى عينيه على عينيها كما لو كان هناك شيء آخر احتاج إلى قوله، وقد أخاف تيلا مدى رغبتها في سماع هذا الشيء، رغم أنها لم تكن لتصدقه. لم تكن تعتقد حقًّا أن دانتي هو أسطورة أيضًا. بقدر ما كانت تيلا ظريفة وذكية، كذلك كان عدد لا يحصى من الفتيات الأخريات، وقد تخيَّلت أن سيد الكراڤال لديه أشياء أفضل للقيام بها من تتبُّع واحدة منهن. بيْدَ أنها لم تستطع رفض الفكرة بالكامل، لأنه بقدر ما قد يؤذي ذلك لاحقًا، وبقدر ما قد يجعلها حمقاء في النهاية، فإن جزءًا منها أراده أن يكون صحيحًا، أراد تصديق أن شيئًا ما بداخلها احترق بما يكفي من التأجج لأسر انتباه أسطورة غير القابل للأسر.

أفلت قلب تيلا المتثاقل نبضة مع الفكرة. وبأصابع دانتي الدافئة على وريدها تخيَّلت أنه أحسَّ بذلك. كانت عيناه أكثر ألقًا من ابتسامته، لكن ربما لأنه شعر أيضًا أنها بدأت في الخنوع له، وسقطت بسبب التمثيل الذي كان يعتريه لا محالة.

- أتمنى أن أصدقك.

قالتها كمزحة وهي تميل إلى الوراء حتى سقطت يده عن جيدها.

بدأت تتحرك نحو الباب.

لكن أصابعه التفَّت حول معصمها، تسحب ظهرها إليه. كان هناك شيء يائس تقريبًا في طريقة تمسكه بها: «ماذا لو أخبرتك بالسبب الحقيقي لهذه اللعبة؟ هل تصدقين بعدها أنني أردت معاونتك؟».

- دانتي، أنا لا أصدق أي شيء تقوله.

- لكنك تتذكرين كلماتي جيدًا بما يكفي لتكرارها.

لم تستجب تيلا، وهو ما عدَّه دعوة للاستمرار: «هل تعرفين كيف



اكتسب أسطورة سحره؟».

- أعتقد أنها جاءت من أمنية، تلك الأمنية الوحيدة المستحيلة التي من المفترض أن نحصل عليها جميعًا إذا أردنا شيئًا برغبة كافية.

قالت عبارتها متشكِّكةً. رغم أن أختها قد استخدمت رغبتها في إعادة تيلا إلى الحياة في المباراة الأخيرة، فإن جزءًا من تيلا شك دائمًا في أن سحر أسطورة الملحمي جاء من شيء بسيط للغاية. وربما أعجبت تيلا بالطريقة التي استجاب بها دانتي عندما تحدثته، والطريقة التي تتألَّق بها عيناه وأصابعه مستحكمة حول معصمها، كما لو أنه لم يكن ينوي إفلاتها حتى يُلقي الكلمة الأخيرة.

قال دانتي: «كل شخص يحصل على أمنية، لكن كل أمنية بحاجة إلى سحر لمساعدتها. وأسطورة أراد سحرًا قويًّا على نحو خاص. لذا سعى في طلب الساحرة التي لعنت المُقدِّرين».

- كيف عثر عليها؟

قال: «في أرض بعيدة. إذا أراد أسطورة شيئًا ما، فسيذهب إلى ما وراء نهاية هذه الأرض من أجله».

كانت لهجة دانتي غير موثوقة قصدًا، كما لو أنها تروي قصة أسطورية لطفل، ومع ذلك ازدادت سخونة اليد حول معصمها مع كل كلمة. ظلَّ يتحدث باللهجة التي يرعاها الشيطان، لكن وزن ما قاله كان أثقل من أي شيء آخر قاله لها تلك الليلة.

- عندما نفت الساحرة التي زارها أسطورة المُقدِّرين، أخذت نصف سحرهم، لذا فحتى لو عاد المُقدِّرون، لن يتمتعوا بالقوة نفسها مثلما كانوا من قبل. كان هذا هو السحر الذي استخدمته من أجل أمنية أسطورة. لكنها حذَّرت أسطورة من أنه إذا تمكن المُقدِّرون من كسر لعنتها، فسوف يسفكون الدماء لاسترداد سحرهم. أعتقد أن هذه كانت وسيلتها لضمان عدم عودة المُقدِّرين أبدًا. عرفت الساحرة أنه من أجل الحفاظ على قواه إلى الأبد، سيتعيَّن على أسطورة في النهاية تدمير المُقدرين، أو أنه هو من

سيُدمَّر.

اقترب دانتي بما يكفي للهمس مع نهاية كلماته. لم يذكر چاكس، لكنه لم يكن بحاجة إلى ذلك. لم تستطع تيلا المساعدة في إضافة ما كانت تعرفه بالفعل عن المُقدرين إلى ما قاله دانتي لتوه. الأجزاء تتناسب جيِّدًا فلا حاجة إلى تجميعها معًا.

فلقد علمت من چاكس أن المُقدِّرين قد سُجنوا جميعًا في مجموعة أوراق لعب. إذا كانت هناك أية حقيقة لما قاله دانتي، فقد أُخذت نصف قوى المُقدِّرين كذلك، وهو ما يفسر ربما لماذا يريد چاكس أسطورة. ربما هرب چاكس من البطاقات لكنه لم يكن بكامل قدرته، لذا احتاج إلى استعادتها.

جعل چاكس الأمر يبدو كما لو أن المُقدِّرين الآخرين لا يزالون محتجزين. لكن لا بُدَّ أن أسطورة قد علم أن أمير القلوب حر. بالنسبة إلى أسطورة، ربما كان ذلك كافيًا لجعله يُقرِّر أنه أوان تدمير كل المُقدِّرين.

لقرون حبس المُقدِّرون بعيدًا، لكنهم الآن يرغبون في الخروج واللعب. إذا استردوا سحرهم، فلن يكون العالم كما كان، لكن يمكنك المساعدة في إيقافهم بالفوز باللعبة.

هزَّت تيلا رأسها. كان هذا بالضبط ما حذرتها سكارليت من حدوثه. لقد قالت إن تيلا لن تستطيع التمييز بين الأجزاء الحقيقية والأجزاء التي هي مجرد لعبة.

عرفت تيلا أن چاكس حقيقي. لكن كان من الجنون البدء في الاعتقاد بأن اللعبة كانت حقيقية كذلك.

ملصت تيلا معصمها من قبضة دانتي: «شكرًا لك على هذا التاريخ الشائق».

- انتظري قبل أن...

بتر دانتي حديثه.



توترت تيلا، خشيت أن تكون قد بدأت تنزف ثانية، لكن عيني دانتي لم تكونا عليها. نظرت من فوق كتفها إلى حيث ذهبت نظرته بغتة. ظنَّت أنها رأت جوڤان. فقط بدلًا من أن ترتدي مثل المهرج المجنون، كما كانت الليلة الماضية، كانت مُغطاة بعباءة. وقد خفقت حول كاحليها وهي تنطلق مسرعة.

عاد دانتي إلى تيلا والتقط سريعًا من سترته زوجين من القفازات السوداء الطويلة حتى المرفقين: «إن لم تقبلي مساعدتي، على الأقل خذي هذه». ضغط على أحد الأزرار اللؤلؤية التي تبطن القفازات.

نقر.

نقر.

نقر.

نقر.

نقر.

انطلقت خمس شفرات حادة كالسكين من الأنامل.

- هل تعطيني قفازات بشفرات حلاقة؟

بينما شعرت تيلا فجأة بالارتياح لأن أصابع دانتي لم تعد على جلدها سريع السخونة، عادت كلمات سكارليت إلى ذاكرتها: «القفازات هدية رمزية... مرتبطة بطلب يد الفتاة للزواج... طريقة الشاب للقول إنه سيعتني بفتاة من خلال إعطائها قفازات لحماية يديها».

احترق جلد تيلا بسخونة أكبر حتى مع تألُّق الشفرات في ضوء المصباح. عشرة وعود صغيرة بالحماية. لكن تيلا عرفت أن دانتي يريد الزواج بها بقدر چاكس. ربما سرق القفازات فحسب وهو في طريق خروجه من محل مِنيرڤا، من فتاة تصادف وأن لها مقاس ذراعي وأصابع تيلا.

- ماذا تريد مقابل هذه؟



- ربما أريد فقط التَّأكُّد من أنني سأراك ثانيةً.

ضغط دانتي على اللآلئ مرة أخرى لسحب الشفرات قبل طي القفازان في يديها.

ثم انطلق الوغد البغيض مبتعدًا.

ذهب في اتِّجاه الشخصية المُغطاة الأشبه بچوڤان. كانت تيلا نصف مَغوية باتِّباعه، لكن ربما كان هذا ما أراده دانتي.. لتشتيت انتباهها عن دخول كنيسة أسطورة والعثور على الدليل التالي.

التفتت تيلا إلى الباب، لكن رمز كراڤال اختفى. تلاشى كالسحر، مما بدا وكأنه برهان إضافي على وجودها في المكان الصحيح.







ربما اقتصرت تجارب تيلا الدينية في تريسدا على الصلوات اليائسة وتهريب الخطابات من خلال اعتراف صغير للكاهن، لكن مع دخولها كنيسة أسطورة، تمكَّنت على الفور من القول إن هذا ليس مكانًا تقليديًّا للعبادة.

- أهلًا وسهلًا.

الفتاة ذات البشرة القاتمة كانت تعتمر قبعة أنيقة عالية وقد حيَّت تيلا بانحناءة من عينين ضيقتين وكشكشة حمراء بثوبها. الكثير من الكشكشة الحمراء. تعرف تيلا أن أسطورة يفضل اللون الأحمر، لكن هذه الفتاة بدت مفرطة. الكشكشة الحمراء ملفوفة حول ثوبها البلاتيني مثل شريط على عصا من الحلوى.

- تهانينا على إيجاد بابنا، لكن الآن عليك أن تختاري بعناية ما إذا كنت ترغبين في دخول الكنيسة.

لوَّحت الفتاة بذراعها المنفوشة فاشتعلت الحياة في العديد من الشمعدانات النحاسية، وأضاءت أكثر من دستة من مجموعات السلالم. كلها مُغطاة بسجاد ياقوتي سميك، يلتوي في كل اتجاه، لأعلى ولأسفل ومن جانب إلى آخر، مثل عروق دموية هاربة قبل أن تختفي في السواد الذي في الخلف. بدت بعض السلالم أكثر تآكلًا من الأخرى، لكن جميعها كانت تعكس اللمعان السندياني الباهت نفسه، مما يشير إلى البريق الذي ظلَّ خافتًا منذ فترة طويلة.

قالت الفتاة: «واحد فقط من هذه السلالم سيقودك إلى حيث تريدين الذهاب».

- وأين ستأخذني الأخرى؟

اتسعت الابتسامة القرمزية للفتاة من ركني شفتيها: «هذا لغز يجب أن تخاطري معه إذا كنت تتمنين الانضمام إلى رعيتنا وخدمة أسطورة العظيم».

لم ترغب تيلا في الانضمام إلى أي شيء، وبالتأكيد لم تكن لديها نية لخدمة أسطورة، ولم تشعر حقًّا برغبة في صعود أو نزول أي درج، لكنها سمعت أن إيجاد الكنيسة من المفترض أن يكون مثل لعبة.

فحصت تيلا الدرجات الياقوتية مرة أخرى. لكل منها شخصية مختلفة، مثل الدرجات اللولبية المرحة ذات الخطوط الذهبية على يمينها. ثم هناك القشرة المنحوتة ذاتها على نحو مثير والممتدة للأمام مباشرة كما لو كانت جسرًا إلى أرض الخيال. أما السلالم البالية إلى يسارها فكانت غير جديرة بالثقة، كمثل تلك المكسوة بالحديد المشغول الملتوي دون حواجز جانبية التي لم تنوِ تجربتها. أخيرًا، سقطت عينا تيلا على غلاف سُلَّم رخامي أسود منمق، يلمع مصقولًا كالمرآة ومغطى بسجاد كثيف لم يمس بلون أحمر-بيجاذي[1]. بدا أنه ينحدر بدلًا من أن يرتقي.

حاولت تيلا أن ترى أين اندفعت عينا الفتاة الأخرى فضولًا لمعرفة المسار الذي ستختاره. لكن نظرتها ظلَّت ضيقة بالنسبة إلى تيلا.

- تقررين؟

عادت عينا تيلا إلى الكسوة الرخامية المترفة ذات السجاد البيجاذي الحديث. لم يتبدَّل تعبير الفتاة، لكنها أقسمت إن كتفيها تصلَّبتا. لم تكن

---

[1] البيجاذي: درجة داكنة من اللون الأحمر، مع بعض الصبغات الأرجوانية الطفيفة والاسم نسبة للحجر الكريم البجادي الأحمر أو البيجاذي ويشبه الياقوت. (المترجم)



تريد أن تَتَّخذ تيلا تلك الدرجات، وكان لدى تيلا شعور بأن ذلك لم يكن لأن الفتاة خشيت على سلامتها.

سألت الفتاة: «هل أنت مُتأكِّدة من أنك لا تفضلين اختيار درج آخر؟».

- أعتقد أنني سأحب ما ألاقيه في نهاية هذا.

ضحكت الفتاة، لكنها بدت مجبرة عندما انسابت تيلا على الدرج الرخامي الأسود النقي وأخذت خطوتها الأولى للأسفل.

لم يبدُ السلم الرخامي شبيها تمامًا بأسطورة، لكن تيلا شعرت أنه كان يحاول. مع كل طابق ازدادت برودة الهواء أكثر. بينما تغامزت الشموع على الجدار، رصدت بقعا سوداء غامضة في مرة على السجاد النقي وعلى الحاجز الجانبي الناعم، تحاكي قطرات الدم الجاف. لكن تيلا رأت ما يكفي من تناثر الدم الحقيقي لتعرف كيف تتساقط فى المعتاد ولونها الذي تؤول إليه عندما تجف. لا دماء هنا، هذا وهم.

من باب الاحتياط، أخرجت تيلا قفازات دانتي ذات رؤوس الشفرات. فاحت برائحته، مثل الحبر والأسرار. لكن على عكس دانتي، كانت رائعة الملمس عندما انزلقت أصابعها بداخلها، وأعجبت بالوزن اللطيف للشفرات المخفية عند أطراف بنانها.

بعد بضع خطوات أخرى، سرقت شمعة من الشمعدان خلفه، ثقوب اخترقت الحائط حتى تتسبب دفقات الرياح الجافة في جعل الأضواء تومض. على الأقل كانوا أذكياء هنا. مع هذا أسفت تيلا لارتداء ثوب ثقيل كهذا بينما الدرج يزداد انحدارًا. اختفت ثقوب الرياح في الجدران لاحقًا، مُغطاة بلوحات لوجوه ذات إطارات سميكة.. كلها لشبان يعتمرون قبعات عالية.

في البداية تساءلت عما إذا كان هؤلاء هم أعضاء الكنيسة، لكن الوجوه كانت كلها جمة الوسامة وجمة الشر نسبيًّا. أسطورة.

ليست صورًا حقيقية له. لا أحد عرف كيف يبدو على وجه اليقين، لكن



من الواضح أن أعضاء الكنيسة حاولوا تمثيله. رأت تيلا أن درجات البشرة تتراوح بين الأبيض الشفاف إلى ظلال البني الداكنة. كانت بعض الوجوه ضيقة وحادة مثل كلمات الشتائم، وبعضها الآخر شبه شاروبي في منحنياته أو سيرافي[1] في حوافه المحفورة. كانت بعض الوجوه ذات ندوب، وبعضها مبتسم، وبعضها الآخر ساطع. توقف قلب تيلا تمامًا عندما راقبت وجهًا ضيِّقًا ذكَّرها بچاكس، بعينين زرقاوين فضيتين وشعر ذهبي. غمزت الصورة الأخيرة، كما لو كانت مزحة كبيرة.

ربما كانت كذلك. ربما كان أسطورة يعبث بها مرة أخرى، واستمرَّت الدرجات وظلَّت تتوالى إلى الأبد. تحوَّلت ساقا تيلا الخاملتان إلى عجين سائل مع الفكرة. ربما لم تكن هناك طريقة قط للعثور على أسطورة حقًّا، وقد مثلت الكنيسة بحثًا لا نهاية له عن رجل غير قابل للبحث.

أو ربما كانت تيلا مفرطة الدراما.

ضوء أكثر سطوعًا أنار الدرج بالأسفل، مما جعل من الواضح أن هناك نهاية تلوح في الأفق. وضعت تيلا شعلتها في شمعدان فارغ وسرَّعت من إيقاعها. بعد خطوات قليلة، تناهى لسمعها نغمات موسيقية رشيقة.. كمان حاد، وسيمبالوم[2]، وبانچو[3]. لم تكن تيلا لتقول إن الموسيقى جميلة، لكنها كانت فقط المزيج الحقيقي لكل غريب ومغرٍ، الذي يتناسب مع الحانة التي وجدتها في الأسفل.

كانت تتوقَّع المزيد من الأحمر، لكن كل شيء كان أخضر، يأتلق مثل سحر ناضج. لم تَعُد تيلا تشعر بالإجهاد بينما تتنفس كل شيء، كما لو أن الهواء مسكر مثل المشروبات التي عرضتها الحانة.

ثمَّة مصابيح كيروسين خضراء داكنة أضاءت طاولات زجاجية بلون

---

[1] سيراف: اسم الواحد من جنس من الملائكة. (المترجم)

[2] آلة موسيقية تشبه آلة القانون. (المترجم)

[3] آلة موسيقية وترية تشبه الجيتار. (المترجم)



أخضر نعناعي شاحب، بينما أسندت أرائك خضراء مخملية أشخاصًا يمتصون مكعبات متوهجة من السكر الأخضر، أو يرتشفون قناني من ليمون سائل نيِّر حتى الأرضية كانت مغطاة بقطع متلاحمة صغيرة من قيشاني زمردي الألق، ذكَّرت تيلا بذيول عروسة البحر. لم يكن هذا شبيها بالحانات الموجودة في تريسدا، التى كانت تظهر بدرجات من العتمة ورائحة الأحلام المتقطعة والرُّم[1] الرخيص. لم تكن أيضًا كمثل خمارات كراڤال، لكنها كانت محاولة مثيرة للاهتمام.

بموسيقاها الغريبة ومشروباتها الخضراء المتوهجة، تحدها نوع من السريالية التي جعلت تيلا تتخيَّل أنها من الممكن أن تكون مُقدِّرة مصورة على أوراق لعب القدر. الحانة الزمردية، كذا كانت ستسميها. حيث يمكن العثور على إجابات لأية أسئلة خطيرة. كانت هناك البطاقة الفارغة في أوراق اللعب، وربما تساءلت تيلا عما إذا كان هذا الصالون ربما ذلك المُقدِّر غير المصور. لكن رغم بريقه بمجرد أن نظرت تيلا عن قرب، اعتقدت أنها تبدو أشبه بخلايا براقة من الذر الزجاجي تتظاهر بأنها غبار النجوم.

يبدو أنه حتى الدرجات التي رأتها عند الدخول لأول مرة لم تكن خطيرة كما أرادت الفتاة المنفوشة لتيلا أن تظن، لكن مجرد اختبار كما حُذِّرت تيلا. بين الطاولات والمشرب والشرفات الزائفة المعلقة، راقبت تيلا نهايات جميع السلالم الأخرى.. كل سُلَّم يؤدي إلى المكان نفسه. مثل كراڤال، بدا أن هذه الكنيسة ملأى بالأوهام، ومن الواضح أن أعضاءها استمتعوا بها.

يبدو أن رواد الحانة قد جاؤوا من كل حدب وصوب. بينما كانت تتوغَّل التقطت أذنا تيلا لمحات من لغات متباينة، بينما رأت عيناها ألوان بشرات تتراوح من الشاحب إلى الداكن. كانت اختيارات آخر طرز الملابس متنوعة أيضًا، لكن كان لدى الجميع تقريبًا شيء واحد مشترك: القبعات العاليات.

لم تكن لدى تيلا أية فكرة عما إذا كان الناس يعتمرونها لأنهم قدسوا أسطورة أم أرادوا أن يكونوه، لكن كل شخص في الحانة تقريبًا اعتمر واحدة.

---

[1] الرُّم: مشروب يخمر ويقطر من قصب السكر أو العسل الأسود، له لون الكراميل. (المترجم)

بعض القبعات كانت متينة، وبعضها مستقيم، والبعض الآخر منحنٍ أو كان مائِلًا عن تصميمه عمدًا. قِلَّة منها احتوت على ريش أو شفوف أو أجزاء أخرى من الزينة الصفيقة. حتى إن تيلا رمقت قبعة عالية بقرون تخرج من جانبيها، وثمة شابة اعتمرت قبعتين عاليتين منمنمتين ورديتي اللون خرجتا من رأسها مثل الأذنين.

ربما كان هذا هو السبب الحقيقي وراء هروب دانتي بدلًا من ملازمتها. ربما غار من كل الناس الذين عبدوا أسطورة بشكل سافر. لا يعني هذا أن تيلا توجَّب عليها التفكير في دانتي، أو التساؤل عما كان سيقوله لو كان هنا معها. نظرت تيلا وراء كل هذا اللهو، بحثًا عن مكان يمكنه إخفاء دليل ما، حتى سقطت عيناها على طابور من الناس. لقد اصطفوا أمام زوجين من الستائر المخملية السوداء المؤطرة بأهداب ذهبية حادَّة. مرة أخرى، كان الأمر مبهرجًا بعض الشيء؛ لمسة صارخة جدًّا لدرجة تجعلك تشعر حقًّا وكأنه أسطورة. لقد بدا الأمر أكثر في الطريقة التي يحسونه بها الناس، وهي صورة اعتقدت أنه كان سعيدًا بتخليدها. في الكراڤال الأخير، قدَّمَ كاسبار - الممثل الذي لعب دور أسطورة- عرضًا باهرًا فوق القمة. لكن تيلا لم تتخيَّل أن أسطورة الحقيقي كان هكذا.

رغم أن تيلا لم تكشف هوية أسطورة الحقيقية، فإنها تلقَّت رسائل منه. جاءت الرسائل من دون تدبيج واحتوت إحداها على جملة واحدة فقط، وما زالت تشعر بسحره ينبض من خلال تلك الكلمات البسيطة.

كما كان تضليل كنيسة أسطورة، تخيَّلت تيلا أن أسطورة بأكمله خطأ. ربما كان كراڤال متطرفًا في عظمته، لكنها لم تعتقد أن أسطورة كان كذلك.

ومع ذلك، وجدت نفسها تقترب من الستائر المهدَّبة. كان الصف أمامها يطن بالهمسات المتعطشة، والكثير من الأيدي تحكم ربطات العنق، وتقرص الخدود لاكتساب اللون، وتسوي القبعات العالية. رغم أنه، على عكس بقية الحانة، لم يكن كل شخص يعتمر قبعة عالية، مما أعطى تيلا انطباعًا بأن هؤلاء المتزاحمين ليسوا أعضاء في الكنيسة، لكنهم كانوا لاعبين



في حالة بحث عن الدليل التالي.

اقتربت تيلا من مقدمة الصف، غير راغبة في الانتظار حتى النهاية، أو مفكرة في حكمة محاولة التَّسلُّل بلا انتظار على الإطلاق.

سألت فتاة ترتدي زيًّا فاتنًا مزينًا بالريش مع يشمك قرمزي شفاف فوق عينيها: «من فضلك. ما الذي ينتظر الجميع رؤيته خلف الستار؟».

- إذا كنت لا تعرفين، إذن لربما لا تنتمين إلى هنا.

قال الفتى النحيف إلى جانبها: «تجاهليها». تزيًّا بملابس غير رسمية أكثر نوعًا ما من البقية، بقميص بلا ياقة وزوجين من السراويل الفضفاضة مخططين بالرمادي تحملهما حمالتان باللون الأحمر الكرزي: «أختي تنسى أننا فقط نلعب لعبة، ونحصل على قدر كبير نسبيًّا من المنافسة».

قالت تيلا: «لا بأس. شقيقتي سكارليت تعتقد أنني الشيء نفسه».

اتَّسعت عينا الفتى النحيف وأقسمت تيلا إن الفتاة التي تعتمر القبعة ذات اليشمك شهقت بحِدَّة: «هل قلت سكارليت، كمثل الاسكارليت التي فازت بالمباراة الأخيرة؟».

قالت تيلا: «أوه، أنا وشقيقتي لم نلعب المباراة الأخيرة».

لكنها جعلت صوتها يهتزُّ بما يكفي لغرس ذرة شك. لقد كانت مجازفة بالنسبة إلى هويتها الحقيقية، لكن كراڤال لم يُربح عن طريق لعبه بأمان. ويبدو أن الأمر يعمل بالفعل.

تراجع الفتى النحيف إلى الخلف، ونظر إلى تيلا بشكل أكثر حماية مفسحًا المجال لها للانضمام لهم فى الصف: «أنا فِرناندو، هذه أختي باتريشيا، وهذا صديقنا كاسبار».

حاولت تيلا إخفاء دهشتها عندما مدَّ مؤدٍّ مألوف يده إليها.

- يسرني لقاؤك.



عامل كاسبار تيلا بالطريقة نفسها التي تعامل بها چوليان، كما لو أنهما لم يعبرا مسارات مشتركة من قبل. لم يكن الأمر مثيرًا للأعصاب بشدَّة كأداء چوليان المزعج لكنه ما زال يُفقد تيلا توازنها، مما جعلها تشعر وكأن كاسبار ربما كان غريبًا حقًّا بعد كل شيء.

كان كاسبار قد تظاهر بأنه خطيبها، إضافة إلى كونه أسطورة في العرض الأخير، لكنه استخدم الآن لكنة موسيقية لم تسمعها تيلا منه. لقد غيَّرَ كذلك من الملابس الأنيقة التي كان يفضلها خلال آخر كراڤال إلى طقم فظ يشبه ملابس فرناندو.

قال فرناندو: «كاسبار هو الذي أخبرنا أن الرجل الذي أطلق هذه الكنيسة موجود على الجانب الآخر من الستار».

قاطعه كاسبار بنعومة: «هذا الرجل أيضًا خبير في المُقدِّرين».

وأضاف فرناندو: «إنه يعرف الشيء الذي نحتاج إلى العثور عليه، وهو الشيء الذي يستطيع تدميرهم».

راحت عينا باتريشيا تدور كأنَّها في عرض خاص: «تستمر في النسيان أن هذه ليست سوى لعبة. الشيء هو مجرد غرض رمزي مطلوب للفوز. لا يريد أسطورة حقًّا تدمير المُقدِّرين. لقد نُفوا بالفعل. عندما تقولها هكذا تبدو كالحمقى».

احمرَّ وجه فرناندو.

وافقت تيلا على تقدير أخته، لكن لم تعجبها الطريقة التي عبَّرت بها الفتاة عن رأيها بإحراج أخيها.

أمامهم، صعد زوجان خلف الستار المهدب. كان فرناندو وأخته التاليين. لكن كل دوار إحراج فرناندو قد ذهب. بينما كان الآن يرمق القيشاني الأخضر على الأرض، كانت باتريشيا تحدِّق إلى كاسبار للحصول على تأييده، كما لو أنها قالت للتو شيئًا ذكيًّا للغاية. يُحسب لكاسبار أنه لم يشجعها.

لكن تيلا قررت أن تأخذ الأمور خطوة إلى الأمام. كان من المفترض أن



يدعم الأشقاء بعضهم، لا أن يدمروا بعضهم.

قالت: «أعتقد أنكِ على خطأ». وجَّهَت كل كلمة نحو باتريشيا وتحدَّثت بسرعة حتى لا تتمكَّن الفتاة من المقاطعة بأيِّ تأوُّه أو أعين دائرة: «لم يجمع أسطورة كراڤالين معًا قطُّ بشكل متقارب. يقول الخبراء في اللعبة إن سبب هذا هو أن هذه اللعبة حقيقية. إذا انتبهتِ، ستشعرين بذلك. السحر في الهواء ليس مجرد سحر أسطورة.. إنهم المُقدِّرون يحاولون العودة. لكن الطريقة الوحيدة لفعل ذلك هي الاستيلاء على قوة أسطورة».

ارتفع حاجبا كاسبار في دهشة، عيناه تخترقان تيلا بنظرة جعلتها تشعر وكأنها تفوَّهت للتو بسرٍّ لم يكن من المفترض أن تعرفه: «أين سمعت هذا؟».

دقَّ صوت فرناندو كالأجراس: «سمعت شيئًا شبيهًا، لكن قيل لي إنه إذا نجح أسطورة في تدمير المُقدِّرين، فلن يحتفظ بقوته فحسب، بل سيأخذ كل قواهم أيضًا».

لم يذكر دانتي هذا الجزء. ليس وكأنَّ تيلا قد قرَّرَت تصديق قصته. لكن كان من الصعب تجاهل الطريقة التي شحب بها وجه كاسبار حتى صار في بياض العظام.

تدخَّلت باتريشيا: «ماذا لو كان لقوى المُقدرين علاقة بالجائزة الغامضة النهائية؟». وتحدَّثت بنوع من الثقة التي جعلت من المستحيل معرفة ما إذا كان ضغطهم قد غيَّرَ رأيها، أم أنها لا تريد أن تُترك خارج المحادثة: «ربما سيمنح أسطورة الفائز قوى أحد المُقدرين. أعتقد أنني سآخذ الملكة غير الميتة. إنها لا تشيخ أبدًا».

قالت تيلا وكاسبار وفرناندو في توافق: «لا أحد من المُقدرين يشيخ».

الآن جاء دور باتريشيا لتتورد: «لم تدعوني أنتهي».

قال كاسبار: «هيا إذن».



لكن من الواضح أن باتريشيا لم تكن تعلم أن القدرة الحقيقية للملكة غير الميتة هي قوة التَّحكُّم في أي شخص أحمق بما فيه الكفاية للتعهد بخدمتها. بقيت باتريشيا صامتة حتى تحول كاسبار إلى فرناندو. نظر إلى الشاب الآخر بابتسامة دافئة جدًّا لدرجة جعلت تيلا تتساءل عما إذا كانت تتخيَّل فقط أن جلد كاسبار يشحب.

سأل كاسبار: «ماذا عنك؟ أي قوة لمُقدِّر تريدها؟».

لعب فرناندو بحمالاته مُبدِيًا تفكيره في الأمر: «ربما كنت سأختار عذراء الهلاك».

تصلَّبت تيلا.

فغرت باتريشيا ثغرها لأخيها: «هل تريد قتل الناس؟».

قال فرناندو: «عذراء الهلاك لا تقتل أحدًا. إنها واحدة من المُقدِّرين الطيبين. إنها تشعر بالمأساة عندما تكون على وشك الحدوث وتحذر الناس. أريد أن أكون قادرًا على فعل هذا».

فقط لو كان فرناندو على حق. في تجربة تيلا، انغلقت عذراء الهلاك بدلًا من أن تكون مُقدِّرة فاشلة. رغم أن الأمر ربما كان سيختلف إذا عرفت تيلا بالفعل ما تمثله عذراء الهلاك عندما سحبتها تيلا لأول مرة من أوراق لعب قدر والدتها. ثم ربما كان بإمكانها فعل شيء لمنع والدتها من الرحيل.

التفت كاسبار إلى تيلا: «ماذا عنك، أي قوة كنت لترغبي فيها؟».

ربما كانت تيلا مفتونة بالمُقدِّرين، لكنها لم تكن متأكدة من أنها تريد أيًّا من هداياهم الرهيبة. لم يكن المُقدِّرون كلهم سيئين. فلقد وهبت سيدة الحظ للناس نصيبهم من الشهرة والحظ السعيد، لكن بالنظر إلى الطبيعة المتلوِّنة للحظ، فقد يفسد هذا. وبينما أعطت الأراكل تيلا لمحات مفيدة عن المستقبل فقد منحتها أيضًا حزنًا بعد حزن. يمكن أن يتحرك السفاك عبر المكان والزمان، لكن بقدر ما كان إغراء هذه القوة، تخيَّلت تيلا أيضًا أنها يمكن أن تسبب بعض الجنون. الأسوأ الحصول على كل قوى



المُقدِّرين. يمكنها أن ترى لماذا يريدها شخص مثل أسطورة. بهذا القدر من السحر يمكنه أن يحكم العالم. لكن تيلا شكَّكت في أن أسطورة أو العالم سيكون أفضل بهذا.

انفصلت الستائر أمامهم مجدَّدًا، مما أنقذ تيلا من إجابة السؤال إذ أُشير لفرناندو وباتريشيا بالدخول.

عادت تيلا إلى كاسبار، لكنه كان قد انسل مبتعدًا بالفعل، على الأرجح بحثًا عن ثنائي آخر ليلعب معه.

ربما كان هذا أفضل، إذ إن ردة فعل كاسبار على قصة تيلا جعلتها تتساءل عن أشياء يجدر ألا تُترك من دون مناقشة. لم تكن تيلا تعرف ما الذي ستجده على الجانب الآخر من الستار الأسود المهدب، لكن إذا كان الأمر يتعلَّق بالدليل التالي، فقد افترضت أن المزيد سيتلاعب برأسها الذي من الأفضل أن يكون معتدلًا قبل أن تخطو إلى الداخل.

لم تكن هناك ساعات على حوائط الحانة فقط المرايا والفوانيس والزجاجات والمزيد من محاولات أداء شخصية أسطورة. لذلك لم تعرف تيلا كم من الوقت انتظرت، بدا أن هذا الوقت الطويل جدًّا قد مضى قبل أن ينفتح الستار أخيرًا مرة أخرى وصوت مألوف يشير لها بالدخول.







شعرت تيلا كما لو أنها سقطت في زجاجة من السم. مثل بقية الحانة، كان كل شيء على الجانب الآخر من الستار المهذَّب أخضر.. من أرضيات البلاط الزجاجي إلى الجدران الطويلة ذات المرايا وثالوث من المقاعد بشكل صدفي. أخضر مثل البغض الناضج والغيرة الخام وعيني أرماندو الزمرديتين.

امتصت تيلا نفسًا حادًّا لدى رؤيته.

رغم أنَّه لم يكن مرتبطًا حقًّا بأختها، فإنها فكرت فيه دائمًا بوصف شخصيته الشريرة التي أدَاها في المباراة الأخيرة.

الليلة كانت عينا أرماندو الخضراوان العميقتان مبطنتين باللون الأسود، ممَّا يجعلهما تبدوان وكأنهما أحجار كريمة مصممة حديثًا. كانت حُلته الملساء عاجية، باستثناء ربطة عنق قرمزية مربوطة حول حلقه، وقبعة سوداء عالية على رأسه. استقرَّت القبعة بزاوية، وقد التفَّ حولها شريط من الساتان الأحمر، وبها شيء ما جعل تيلا تتصور أنَّها لم تكن تكريمًا لأسطورة بقدر ما كانت ركيزة لجعل اللاعبين يتساءلون عمَّا إذا كان أرماندو ربما هو السيد الحقيقي للعبة.

جلست تيلا بنعومة على المقعد الفارغ المُقابل له، كما لو أن مجرَّد مشهد حلة أرماندو البيضاء الصافية لم يجعلها ترغب في الضغط على



الأزرار اللؤلؤية بقفازاتها وتمزيق ملابسه إلى جذاذات. لكن إذا فعلتها، فلم يكن ليعطيها الدليل التالي، وإذا كان أي شخص في هذه الكنيسة الغريبة يمتلكه، فقد تصورت أنَّه الشيطان المُقابل لها.

تسبم فمه، لكن التعبير لم يمس عينيه، وكأنهما مجرد جزء آخر من زيه. على عكس معظم فناني أسطورة الآخرين، لم يبذل أرماندو أية محاولات لقول أي شيء ساحر. سهَّل هذا أن تكرهه، ومن السهل تصديق أنه لم يكن يمثل، وأنه كان الدور الذي لعبه: «كيف حال أختكِ؟».

اخشوشنت تيلا: «قلت لك، لا تذكرها أبدًا».

سقطت نظرة أرماندو على قفازاتها: «أو ماذا، ستغرزين مخالبكِ في خدي وتخدشين وجهي؟ إذا كنتِ تشعرين بالحاجة إلى الانتقام، فامضي قدمًا، لكنني لا أزال أعتقد أنَّني قدمت معروفًا لأختكِ. لا أحد يريد أن يكون آخر من يعلم. وكانت ستصبح أسوأ بكثير لو اكتشفت الحقيقة بعد هذا الأسبوع.

- كان يمكنك أن تكون أقل بغضًا حيال ذلك.

- إذا كنتِ تعتقدين ذلك، فأنتِ ما زلت لا تعرفين كيف تعمل هذه اللعبة. يُمنح كل فناني أسطورة دورًا ليلعبوه، الشخص الذي من المفترض أن يكونه كل منَّا خلال اللعبة.. وهذا ما يحرك كراڤال للأمام حقًّا، وليس الأدلة المسجوعة. لذا، نعم، آنسة دراجنا، كان عليَّ أن أكون بغيضًا حيال ذلك.

تحوَّلت عينا أرماندو بشدّة وحدّة مع كل كلمة، كما لو أن كل واحدة جعلت منه شريرًا أكثر.

إذا أمكن لتيلا أن تضع رهانًا على هذا، لراهنت على أنه استمتع بالدور. لقد لعب دور وحش في المباراة الأخيرة أيضًا، ومن افتقاره للاعتذار خمّنت تيلا أنه استمتع بذلك أيضًا. هل هذا هو السّبب الذي جعله يلعب الدور دائمًا، أم أن هُناك شيئًا آخر لهذا؟



بينما تضع تيلا السؤال في حسبانها، سمعت صوت جدتها آنا يكرر جزءًا من قصة روتها عدّة مرات. حذرت السَّاحرة أيضًا من أن الأمنيات لها ثمنها، وأنه كلما أدى عروضه، تحول إلى الأدوار التى يلعبها أيًّا كانت. إذا قام بدور الشرير، فسيصبح كذلك في الحقيقة.

لطالما تذكّرت تيلا جدتها تقول إن أسطورة أحب أن يلعب دور الشرير، وإن هذا حوله إلى الشر. لكن هذه لم تكن الحقيقة بالضبط. أصبح أسطورة الأدوار التي لعبها، ممَّا يعني أنه كان يصير شريرًا فقط إذا تولى دور أحد الأشرار.. كما فعل أرماندو.

لم تدرس تيلا الأمر من قبل لقد كرهت أرماندو بما اقترفته يداه مع شقيقتها. وضعه في مقام أسطورة بدا وكأنَّه مُجاملة يحصل عليها، ولم تكن تريد أن تعطي أرماندو أي شيء إلّا إذا تسبب هذا له في قدر كبير من الألم.

قال: «حتى أنتِ لديكِ دور في هذا العرض». التقط أرماندو مجموعة أوراق لعب قدر من مُنتصف الطاولة وبدأ في الخلط: «قد تعتقدين أنه غير مكتوب، لكن يمكنني إخباركِ أنك في اللحظة التي دخلت فيها هُنا فكرتِ في إيذائي، ربما ما زلتِ تفكرين في الأمر الآن. أسطورة يتلاعب بكِ، يوجهك إلى مسار يكون فيه الخيار الوحيد المتبقي هو ما يريدكِ أن تتخذيه».

سألت تيلا: « ولماذا يفعل ذلك؟».

- جاوبي على هذا ومن ثم تربحين المباراة حقًّا.

وضع أرماندو أوراق لعب قدره في وسط الطاولة وأشار لتيلا باقتسامها. كانت البطاقات ذهبيّة مع دوارات نباتية فضية، وأثخن بكثير من المعتاد، كما لو كانت من قطع معدن حقيقية.. يصعب تدميرها، مثل الآجال المستقبلية التي تنبأت بها البطاقات.

حدَّقت تيلا إليها لكن لم تلمسها. ربما كانت مهووسة بالبطاقات بعد ذلك اليوم عندما عثرت لأول مرة على مجموعة والدتها، وربما سمحت لنفسها بالنظر إلى الأراكل، لكنها لم تسحب قط بطاقات من أوراق لعب



قدر لتقرأ مستقبلها. لقد أوفت بهذا العهد لأمها.. وكان مؤذيًا بما يكفي ذات مرة.

- أعتقد أنني سوف أتجاوز القراءة. لم آت إلى هنا من أجل كلمات ملغزة عن المستقبل.

- لكن هل ترغبين في الدليل التالي؟

- اعتقدت أنك قلت للتو إنَّ الأدلة لا معنى لها.

- لا، لقد قلت إن اللعبة لا تتعلق بالأدلة فعليًّا، لكنها لا تزال ضرورية لتُظهر للناس، مثلك، المسار الصحيح.

- ربما سأنظر إلى النجوم وأتبع كوكبات أسطورة بدلا من ذلك.

دفع أرماندو أوراق اللعب بالقرب من تيلا، ممَّا أدى إلى خدش السطح الزجاجي: «الكوكبات تساعد الناس على اللعب لكنها لن تقود أيًّا منهم للفوز، وأظن أنكِ تريدين الفوز».

- لماذا تهتم كثيرًا بمستقبلي؟

- لم أكن أقل اهتمامًا، إذ إن أسطورة مهتم جدًّا.

- أخمن أنك تقول هذا لكل من يجلس هنا.

قال: «حقيقة. لكنني في الواقع أعنيه معك». عندما ابتسم أرماندو هذه المر ةأضاء وجهه بالكامل. تباعدت شفتاه بابتسامة مثالية، وتحولت عيناه إلى الأخضر الباهر، وللحظة تخيلت تيلا أنه لو كان لطيفًا قليلًا لكان أرماندو وسيمًا بشكل مفجع: «إما أن تلعبي معي، وإما لديكِ مطلق الحرية لتجربة حظكِ في كنيس آخر».

كما لو كانت على إشارة، دقت الأجراس مرتين، مؤذنة بالثانية صباحًا. متأخرة عمَّا حسبت. سيتعين عليها التحرك بسرعة للعثور على واحد آخر من لاعبي أسطورة في دار عبادة مُختلفة. لكن هناك احتمالًا في رغبتهم قراءة مستقبلها، تمامًا مثل أرماندو.



مدت يدها إلى المجموعة المعدنية.

كانت البطاقات باردة بما يكفي للشعور بها عبر أطراف قفازاتها. بمجرد انتهائها من تقسيمهم، نشرها أرماندو أمامها. مروحة من الفضي والذهبي. كان من المُفترض أن يكون قد أشرق، لكن بعد لحظة تحول الذهبي إلى الأسود وبهتت الدوارات الفضية كما لو كانت تحذرها من أنَّ مستقبلها سيصبح أكثر إظلامًا أيضًا.

- اختاري أربعًا. واحدة في المرة.

- أعرف كيف يعمل هذا.

متجاهلة البطاقات الواضحة مباشرة أمامها، التقطت تيلا بطاقة مدفونة في أقصى اليسار، خدشت الطاولة مرة أُخرى وهي تسحبها للخارج وتقلبها، لتفصح عن ابتسامة دموية مألوفة للغاية.

أمير القلوب.

هرب الهواء من رئتي تيلا إلى القطب الشمالي؛ كان محتومًا حقًّا.

قهقه آرماندو بجفاف وتهكم: «حب غير متبادل. يبدو أن الأمور بينكِ وبين دانتي لن تنجح رغم كل شيء».

ربما يكون مؤلمًا إذا بيتت تيلا أية أوهام بعكس ذلك. لكنها عرفت أكثر من أي شخص آخر ما الذي مثله الأمير الدموي. بغض النَّظر عمَّا ادعته تيلا عن الحُب، فإن أمير القلوب كان السَّبب الحقيقي وراء عدم السماح لنفسها بالتعلق بأي من الشبان الذين أبدوا اهتمامهم بها. عرفت تيلا كيف تجذب انتباه الفتى، لكن قدر لهذا ألا يستمر أبدًا. قرر المُقدِّر مسبقًا ألا يبادلها أي شخص تحبه بالحب.

هذه المرة قلبت تيلا أقرب بطاقة، كانت واضحة جدًّا لدرجة أنها ربما توقعت من تيلا أن تنظر إليها.

أم لا.



عذراء الهلاك.

مرة أخرى.

قال: «لطالما أحببت هذه البطاقة». تتبع أرماندو اللآلئ حول وجه العذراء بدقة باردة: «سرقها الهلاك من عائلتها ليجعلها رفيقته الخالدة. لكنها رفضته، لذلك غلف رأسها بقفص من اللؤلؤ لمنع أي شخص آخر من الحصول عليها. حتى آنذاك كانت لا تزال تتحداه، فتتسلل كل ليلة لتحذير المحبوبين أولئك الذين كان هو على وشك اصطحابهم».

قالت تيلا: «أنا مطلعة على تاريخها».

- إذن لماذا لا تبدين مزيدًا من القلق بخصوص فقدان شخص تهتمين به؟

- لأنني فقدتها بالفعل.

- ربما أنتِ على وشك فقدان شخص آخر.

قالها أرماندو بلهجة كالمَبرد. بالنسبة إلى شاب ادّعى أنه لا يهتم بمستقبلها، بدا أنه يستمتع بكم كان مظلمًا.

متظاهرة بتجاهله، قلّبت تيلا بطاقة أُخرى. لم تنتبه إلى المكان الذي أخذتها منه، وتخيلت أنها ستكون الأراكل.. باتباع النمط الذي اكتشفتها به عندما كانت طفلة. لكن عوضًا عن المرأة المبطنة بالذهب، كشفت البطاقة التي أمامها عن تاج أسود حادّ مائل مرصع بأوبال أسود لامع، ومكسور إلى خمس قطع متشظية.

التاج المهشم.

فجأة لم يعد أرماندو يبدو مستمتعًا. انفتح فمه وانغلق مثل دمية لم تلقم بأية كلمات.

سألت تيلا: أليست هذه سيئة بما يكفي بالنسبة إليك؟

رغم أنه - حقيقة - لم تزعج هذه البطاقة تيلا تقريبًا مثل الأخرتين. مثَّل



التاج المهشم خيارًا مستحيلًا بين طريقين متماثلين في الصعوبة. لكن تيلا لم تؤمن بالخيارات المستحيلة. من خلال تجربتها، كان من الواضح أنَّ المسار المتاح أسوأ دائمًا من الآخر. ومع هذا، ظلَّت تيلا مترددة قبل قلب ورقة رابعة. كان التاج المحطم جديدًا، وبينما كان جزء ماسوشي[1] من تيلا فضوليًّا بشأن المفاجآت الأخرى التي قد يخبئها القدر، فقد تعبت من المُقدِّرين إذ يتلاعبون بمستقبلها.

قال أرماندو: «أريد أن أرى بطاقة أخرى».

سألت تيلا: «لماذا؟ لقد أريتك للتو ثلاثًا مربعات، ألا يكفي ذلك؟».

- اعتقدت أنكِ مطلعة على التنجيم. كل قصة لها أربعة أجزاء.. البداية، والمنتصف، والنهاية التقريبية، والنهاية الحقة. لن يكتمل مستقبلكِ حتَّى تكشفي الرابعة فتفصحي عن النهاية الحقة.

- ما زلت لا أفهم لماذا يهتم أسطورة بأي من هذا.

- ربما أنت بحاجة إلى سؤال نفسك هذا السؤال، وليس أنا؟

سقطت عينا أرماندو على البطاقات المنقلبة، التي تحكي قصة قلوب محطمة، وأحبة مفقودين، وخيارات مستحيلة. لم ترَ تيلا كيف يرتبط أي منها بكراڤال، إلا إذا وجد أسطورة أيضًا - مثل چاكس - متعة في ألم الآخرين.

أسبلت عينيها هذه المرة، على أمل الحصول على مُقدِّر واعد مثل سيدة الحظ، أو فستان صاحبة الجلالة، الذي يدل على تغيرات جريئة وهدايا خارقة للعادة.

الأسطح المعدنية الملساء للبطاقة لم تأتلق بسحر مثل الأراكل التي حافظت على إخفائها. لكنها شعرت بشيء ما بينما كانت أصابعها تتراقص فوقها. كانت معظم البطاقات باردة الملمس، لكن القليل منها كان أثلج من

[1] الماسوشية: أو المازوخية، تسمية قديمة لاضطراب التمتع بالتعذيب الجسدي أو النفسي، وعكس الماسوشية السادية. (المترجم)



الأخرى وكان بعضها أدفأ. ثمَّ كانت هُناك واحدة أحرقت بسخونة شديدة، وحث هذا تيلا على رفع يدها. لكنها قلبتها بدلًا من ذلك.

بينما التمع المعدن بالبنفسجي كانت امرأة جميلة ترتدي ثوبًا بلون الخزامى الرمادي تحدق إلى تيلا من خلف قضبان قفص عصافير فضي هائل.

السيدة الأسيرة.

انعقدت عقدة بداخل صدر تيلا، وليس فقط لأن هذه البطاقة ذكرتها بالمشهد الذي أظهرته الأراكل لأمها هي. كان للسيدة الأسيرة معنى مزدوج: في بعض الأحيان بشّرت صورتها بالحب، لكنها عادة ما تعني التضحية. في كل الحكايات، قيل إنها بريئة من أية جرائم، لكنها تركت نفسها محبوسة في المكان المخصص لشخص تحبه بشدة.

عادت كلمات نايچل إلى تيلا حينئذٍ. حاذري فالفوز باللعبة سيأتي بثمن ستندمين عليه لاحقًا.

حملقت تيلا إلى أرماندو: «لقد اخترت بطاقاتي. امنحني الدليل التالي».

التوى فمه بمعنى لا يمكن قراءته.

- إذا حاولت حتى أن تخبرني أنك لا تستطيع...

قال: «احتفظي بمخالبك في قفازاتكِ». نهض أرماندو من مقعده وعبر المساحة الصغيرة ليضغط بيده على إحدى المرايا على الجدار. فُتحت بحفيف، كاشفة عن نفق بارد مكون من الرَّغام وأنسجة العناكب القديمة.

سمعت تيلا بوجود سراديب سرية مخبأة عبر أرجاء ڤاليندا. لا بد أنّ هذا واحد منها.

- تتبعي هذا المسار حتَّى يحثك شيء ما على التوقف، وهناك ستجدين الدليل التالي. لكن تذكري، آنسة دراجنا، كراڤال لا يتعلق بالأدلة. أختكِ لم تفز لأنها حلّت أحاجي بسيطة. لقد فازت بسبب ما كانت على استعداد



للتضحية به من أجل تلك الأحاجي، وما كانت على استعداد للتضحية به على التوالي من أجل العثور عليكِ.

***





عالم اللعبة والعالم خارجها بدَآ يغشيان بعضهما ببعض؛ بإمكان تيلا أن تشعر بقطع كليهما تنضم معًا بإتقان شديد.

لم تكن اللعبة حقيقية، أدركت تيلا هذا، ومع ذلك، بينما كانت تقطع نفق أرماندو المخفي باتجاه الدليل الثاني، وجدت نفسها تتساءل إن كانت اللعبة أكثر واقعية ممَّا تريدها أن تكون.

دخلت تيلا كراڤال مؤمنة بأنَّ صفقتها مع چاكس حقيقية، وإذا فازت باللعبة ومنحته أسطورة، فستكون قادرة على إنقاذ والدتها. بعد الحفل الراقص، أصبحت تصدق أيضًا أنَّ چاكس أمير القلوب الحقيقي، المُقدَّر الذي هرب بطريقة ما. لكن هذا كان عندما توقَّفت عن التصديق.

حتَّى إغراؤها بفكرة أن أي جزء من اللعبة كان حقيقيًّا قد يقودها إلى دوامة ذهنية خطيرة. أسطورة لم يكن ليدمر المُقدِّرين، والمُقدِّرون لم يكونوا ليدمروا أسطورة.

ولكن إذا كانت تيلا محقة، وإذا كان الأمر كله لعبة، فهل كانت ستلتقي أسطورة حقًّا إذا فازت؟ أم أن شخصيته سيتقمصها ممثل آخر؟

شخصية أسطورة أُدِّيت دومًا من الممثلين. ومع ذلك، اعتقدت تيلا أن الأمر اختلف تلك المرة. لقد وعد نايچل: إذا فزت بكراڤال، فإنَّ الوجه الأول الذي ترينه سيكون أسطورة.



شعرت تيلا بأنَّ العالم يتبدل عندما قال الكلمات وشعرت بقوتها، سحر التنجيم نفسه الذي شعرت به كلما لمست الأراكل. كانت ستقابل أسطورة إذا ربحت اللعبة. لكن إذا ظهر أسطورة الحقيقي في النهاية، فهل هذا بقيّة اللعبة حقيقية؟ هل يعني ذلك أن المُقدِّرين الآخرين سوى چاكس كانوا يحاولون العودة، وإذا فعلوا ذلك، فهل سيدمر أسطورة؟

كانت تيلا تائهة جدًّا في أسئلتها لدرجة أنها بالكاد لاحظت المدة التي سارت فيها أو إلى أين قادها النفق الثعباني الذي فتحه لها أرماندو. حتَّى سمعت أصواتًا يدوي صداها على الجدران الحجرية القديمة للنفق.

استجمعت تيلا سرعتها، متتبعة الأصوات حتّى قادتها إلى باب مغطّى بنسيج العنكبوت. لم يكن هذا هو أول باب رأته، لكنها كانت المرة الأولى التي تتوقف فيها. تعرفت على الأصوات على الناحية الأخرى.

إنها لسكارليت وچوليان.

كانت مكتومة بالباب القذر، لكن لا خطأ فيها. عرفت تيلا صوت أختها أفضل من صوتها هي ذاتها، وكان صوت چوليان شيئًا مختلفًا تمامًا.

عندما التقت تيلا چوليان للمرة الأولى على تريسدا، لم تنجذب إليه مثلما فعلت أختها سكارليت. لكنها استمتعت بنبرة صوته. مخمليًّا ورنانًا، كان لچوليان صوت مخصص لإلقاء التعاويذ. لكن الليلة كان سيكسر التعاويذ بدلًا من إلقائها. بدا مثل ملح من دون بحر. أجش، وحيد، وخاسر.

تصاعدت رائحة السخام وأنسجة العنكبوت لأنف تيلا وهي تميل مقتربة من الباب، متخيلة أن غرفة أختها في القصر كانت لتوجد خلفه مباشرة.

قال چوليان: «أشكركِ أن سمحت لي بالدخول. لم أعتقد أنكِ أردت رؤيتي مرة أخرى».

قالت سكارليت: أريد رؤيتك دومًا. لذا هذا يؤلم بشدة.

في الصمت الذي أعقب ذلك، تخيلت تيلا أختها على الناحية المقابلة من الباب. كانت السَّاعة الآن قد تجاوزت الثالثة صباحًا. لا بد أن سكارليت



كانت تقف في قميص نومها، ولو أنها من معرفتها بها، ربما كانت قد وضعت بطانية لتستتر بها بينما استطاعت تيلا رؤيتها وهي تجذبها حولها، كان رأسها العاقل وجرحها بسبب الكذب قد حاربا قلبها المتألم ورغبتها في چوليان .

- شقيقتي تعتقد أنَّني يجب أن أمنحك فرصة أخرى.

- أنا أتفق مع شقيقتكِ.

- إذن امنحني سببًا جيدًا لأثق بك ثانية. أريد أن أفعل، لكن آخر مرة كذبت فيها عليَّ كانت بعد يوم واحد من وعدك بالعكس.

تهدُّج صوت سكارليت أخبر تيلا أنها على مشارف الدموع.

كانت تيلا تقتحم لحظة خاصة. احتاجت إلى تركهما بمفردهما، والعودة إلى استكمال النفق مجدَّدًا.

- ماذا عن شقيقتكِ...

توقفت تيلا عن الحركة.

- ... كم مرة...

- لا تُدخل تيلا في هذا الأمر.

قال چوليان: «أريد فقط أن أعرف سبب اختلافه. لماذا بإمكانكِ مسامحتها على كذبها بشأن كراڤال وأرماندو وكل شيء آخر أخفته عنكِ؟».

عاد القتال إلى صوت سكارليت: «لأنها شقيقتي. يجب أن تفهم ذلك. أليس هذا هو السبب الكامل الذي يجعلك تكذب كثيرًا على شقيقك أسطورة؟».

تجمد عالم تيلا بأكمله.

كان أسطورة شقيق چوليان.

كيف أخفت سكارليت هذا سرًّا؟



لأن تيلا لم تسأل قط.

رغم أنَّه ما زال يبدو وكأنَّه شيء من النوع الذي كان يجب على سكارليت مشاركته. إذا كان هذا صحيحًا فسيحل كل شيء. لن تحتاج تيلا إلى المزيد من الأدلة للفوز بالمباراة. ستحتاج فقط إلى إقناع سكارليت بمنحها هوية أسطورة بعيدًا عن چوليان. لكن چوليان كان كاذبًا ويعمل لصالح أسطورة. لم تكن تيلا متيقنة من إمكانية الوثوق بأي شيء قاله. يمكن أن يكون هذا بدوره جزءًا من اللعبة. خدعة. إلهاء، لمنع تيلا من العثور على الأدلة التي يمكن أن تقودها إلى أسطورة الحقيقي.

إلّا إذا كان أحد الأدلة؟

أخبرها أرماندو أنها إذا تتبعت السرداب ستجد الدليل التالي.

استمعت تيلا بعناية إلى ما قد يقوله چوليان لاحقًا.

توسل لها: «كريمزون، أرجوكِ، أنا أحاول كل ما بوسعي للتمسك بكِ».

قالت سكارليت: «ربما هذه هي مشكلتنا. لا أريدك أن تُحاول «التمسك بي». أريد أن أعرف من أنت حقًا».

كان رد چوليان خافتًا جدًّا لتيلا فلم تتبينه. ثم سمعته يُغادر.

ربما كان على تيلا أن تتريث لمدة أطول قبل أن تفتح الباب وتقتحم غرفة سكارليت، لكن بمجرد دخولها لن يكون تنصتها سرًّا.

أدارت تيلا المقبض.

في اللحظة التي عبرت فيها من المدخل وجدت نفسها في مدفأة، ولحسن الحظ لم تكن تعمل. نفضت تيلا الرَّماد عن فستانها عندما برزت إلى الجناح.

كانت غرفة سكارليت بروعة العبرات. بلمحة بدت لتيلا وكأنها قلب صندوق موسيقى.. بجدران مبطنة بساتان من الزفير المزرق تُحيط بغرفة دائرية ملأى بالطاولات الكريستالية الرقيقة ذات الحواف صدفية الزخارف



والمقاعد بأرجلها الزجاجية المخضبة. حتَّى الفراش المظلي النحيل بدا وكأنه شيء قصير الأجل يتكون من الكوارتز المتلألئ والأحلام. كانت غرفة لأميرة مسحورة. لكن في هذه القصة بالذات بدت سكارليت أكثر بلا سحر. كان وجهها شاحبًا، محاطًا بشعر داكن ضعيف. حتَّى مفاجأتها بدت باهتة عندما لاحظت أختها.

الشيء الوحيد الذي لم يكن يبدو باهتًا هو فستانها. توقّعت تيلا أن تكون أختها في قميص نوم، لكن إما أنَّ سكارليت قد أتت للتو من حفل سري، وإما أنَّها لا تزال ترتدي ثوب أسطورة المسحور وكان الفستان مصممًا للقيام بدوره للحفاظ على سكارليت وچوليان معًا. صدارها الحريري الأحمر كان بلا حمالات يمتد إلى تنورة قرمزية منتفخة جدًّا لدرجة أنَّها غطت ربع الغرفة.

شكت تيلا في أن أختها حضرت حفلًا ما. لا بد أنَّ الفستان هو ثوب أسطورة السحري، الذي ترك تيلا حائرة أكثر. في المرة الأخيرة التي قابلت معه، ومع ذلك لا تزال ترتدي الفستان فيها شقيقتها، أخبرتها سكارليت أنها لا تثق بأسطورة أو بأي شخص عمل معه. ومع ذلك لا تزال ترتدي الفستان.

لم تكن تيلا تريد أن تكون مستريبة من أختها، لكن مشهدها في الثوب كان كافيًا لجعل تيلا تتساءل لو كانت سكارليت في اللعبة. ربّما للانتقام من تيلا لخداعها سكارليت آخر مرة.

تيبس فم تيلا.

ثمَّ رأت عبرة تنزلق على خدّ سكارليت. تتبعها أخرى.

على عكس تيلا، لم تكن سكارليت تعرف كيف تزيف عَبراتها، أو أنَّ تيلا لم تُشاهدها يقينًا تفعل ذلك من قبل.

سقطت عبرة أُخرى. وأخرى، تاركة خطوطًا على خدي سكارليت.

لا. لم تكن شقيقتها تمثل. كانت تيلا مرتابة مثلما حذرت شقيقتها، لم تعد تيلا قادرة بوضوح على رؤية ما هو حقيقي وما هو جزء فحسب من



اللعبة.

أُحبطت من نفسها ومن اللعبة لجعلها تشك في سكارليت، بحثت تيلا عبر الغرفة المستديرة عن شيء حنون لتقوله، إذ بدت سكارليت تعيسة حقًّا، ومن الواضح أنّ تيلا استرقت السمع بينما كانت سكارليت تجادل مع مسبب وجعها. لكن كل ما خرج منها هو: «هل چوليان هو حقًّا شقيق أسطورة؟».

تراجعت سكارليت على السَرير في كومة من الحرير الأحمر المتعرج.

- أخبرني چوليان في نهاية كراڤال أنهما أخوان، لكنَّني بدأت أظن أنه كان ليقول أي شيء ليحتفظ بي.

- على الأقل أنتِ تعرفين أنه يهتم بكِ.

قالت سكارليت: «لكن أيفعل حقًّا؟». تدفقت المزيد من العبرات على وجهها: «عندما تهتم حقًّا بشخص ما، ألا يفترض أن تكون صادقًا، حتَّى لو كان ذلك يعني أنك قد تخسر ذلك الشخص؟».

قالت: «لا أعتقد أن الأمر عادة بتلك البساطة. أحبكِ أكثر من أي شخص في العالم، لكنني كذبت عليكِ، كثيرًا». قالتها تيلا بمرح، على أمل أن تزرع البسمة في شقيقتها.

تحلحل أسى سكارليت، كما لو أنها أرادت أن تضحك لكن تهاوت نيتها تلك كأنها لا تستطيع أن تتذكر كيف تفعل: «لا يمكنني تحديد إن كنتِ تعتقدين هذا حقًّا أنني يجب أن أغفر له، أم أنكِ تحاولين جعلي أشعر بتحسن».

- بالطبع أحاول جعلكِ تشعرين بتحسن. أما إذا كنتِ ستغفرين له، فقدر هذا يعتمد على ما إذا كان أسطورة هو أخوه بالفعل.

قالتها تيلا نصف مازحة، لكنها كانت جادّة أيضًا، وللحظة كرهت نفسها لاستغلال أختها. لكن إذا لم تفز تيلا باللعبة وتجد أسطورة، إذا ماتت مجدَّدًا، فإنَّ سكارليت ستكون بلا عزاء إلى أقصى حدّ. تيلا هي الأخت التي

كانت لتدمر العالم إذا حدث أي شيء لسكارليت، لكن عالم سكارليت سينهار إذا حدث أي شيء لتيلا.

قالت سكارليت: «لقد حاولت بالفعل سؤال چوليان، لكنه أبى أن يُخبرني من هو أسطورة». ثم هبطت بيدها على عمود السرير: «لقد جعل الأمر يبدو كما لو أنه من المستحيل ماديًّا عليه أن يخون السر، ومع ذلك لم يكن من العسير عليه أن يعطيني الانطباع أنَّ أسطورة هو شقيقه». تميزت غيظًا وهي تمسح على عينيها الرطبتين بظهر يديها: «مما يجعلني أتساءل إن كان كل شيء كذبة.

أنا أميل أكثر للاعتقاد بأنَّ چوليان هو أسطورة، لكنه لم يرغب في إخباري لذلك ادعى أن أسطورة هو أخوه» شهقت سكارليت في وسادتها، وانكمشت أكثر.

أخذت تيلا ما قالته أختها بعين الاعتبار وهي تُشاهد تنورة ثوب سكارليت تنحسر وتضيق وتتحول أكثر إلى ثوب نوم، بينما تلطف لونه إلى الوردي الشاحب. لقد كان أعجوبة. كانت تيلا تحسد الفستان قليلًا في أثناء الكراڤال الأخير. تصرف الثوب كما لو كان لديه أفكاره ومشاعره الخاصة، نسيج متغير، وقَصة، ولون على هواه. كان سحره استثنائيًّا حتَّى بمعايير كراڤال، وقد منحه أسطورة إلى سكارليت. سمعت تيلا فنانين يتهامسون حوله خلال المباراة الأخيرة، متسائلين عن سبب منحه لها مثل هذه الهدية الاستثنائية. فجأة أصبح من المنطقي أكثر إذا كان چوليان هو أسطورة الفعلي، كما اقترحت سكارليت للتو.

جلست تيلا على الفراش بجانب أختها: «هل تعتقدين حقًّا أنَّ چوليان يمكن أن يكون أسطورة؟».

تمتمت سكارليت: «لا أعرف. أعتقد أن أسطورة لديه سيطرة على فناني الأداء، لا أعتقد أنه يتحكم في كل تصرفهم، لكن لدي انطباعًا بأنه يمكنه منعهم من الكشف عن أسرار بعينها. لذا إذا كان چوليان حقًّا أسطورة، أشك في أنه سمح لأرماندو بإخباري بحقيقة الدور الذي لعبه في آخر كراڤال».



قالت تيلا: «أكره أرماندو».

- كان يقوم بعمله فحسب. لكن لا أستطيع القول إنني أحبه كثيرًا كذلك.

لكمت سكارليت الوسادة التي كانت تشهق فيها، والقليل من مقاومتها يعود.

سألت تيلا: «هل تعتقدين أنه يمكن أن يكون أسطورة؟».

قالت: «أعتقد أنه يمكن لأي شخص أن يكون أسطورة». امتصّت سكارليت آخر دموعها. عندما تطلعت إلى تيلا، كان وجهها عاقد العزم: «أعتقد أن الطريقة الوحيدة لاكتشاف من هو أسطورة بلا ريب، هي إذا واصلنا استخدام چوليان للفوز باللعبة».

قالت: «أتريدين استخدامه؟» كادت تيلا تسقط عن الفراش. لم يكن هذا يُشبه أسلوب أختها على الإطلاق: «من أين أتى هذا؟ اعتقدت أنكِ لا تريدينني حتَّى أن ألعب».

- بالفعل. لكن إذا فزتِ وقابلتِ أسطورة، فيمكننا معرفة حقيقة چوليان.

أخرجت سكارليت وُرَيقة كما لو كانت خنجرًا أخفته في كمها.

كان هذا بالتأكيد جانبًا جديدًا من سكارليت.

راق تيلا.

قالت سكارليت: «أعطاني چوليان هذا. هذا هو الدليل التالي. قال إنه أراد مساعدتك، لكنني أعتقد أنه حاول رشوتي به».

أخذت تيلا الصفحة. وتعرفت على النص من أول بطاقة دليل حصلت عليها في الحفلة.



https://t.me/twinkling4

الهدف من هذه المباراة ليس كما تظن،

للعثور على الحقيقة ابحث عن المرأة

ذات الرقاع والحبر.

هي الوحيدة التي تحمل الدليل التالي،

الذي تُرك لك فقط.

- هذا يبدو مثل امرأة قابلتها في متجر مطلوبين في اليوم السابق في حي البهار.

بدا الأمر أيضًا كما لو كان المقصود حقًّا تيلا وحدها. كانت تشك في أن كل من يلعب اللعبة قد توقفوا في المتجر نفسه. أرشيف إيلانتاين للمطلوبين. كانت تيلا تأمل العودة إلى هناك، لكن بدا الأمر بعض الشيء وكأنها مصادفة كبيرة أن أسطورة كان يقودها للرجوع إلى المكان الذي جعلها ابتداءً على اتصال مع چاكس.

بدأت اللعبة تبدو حقيقية للغاية مجددًا.

ذكّرت تيلا نفسها بكل الحيل التي شاهدتها للتو من فناني أسطورة في حي المعبد. كانت أكثر من مجرد لعبة. كانت كراڤال مجرد خدعة عملاقة، لكن تيلا شعرت أنها تُحاول سحبها فيها.

أمسكت بطاقة الدليل التي أعطتها لها سكارليت للتو: «تعالي معي ليلة



الغد للنظر في هذا».

عضت سكارليت شفتها.

- ماذا، هل لديكِ خطط أخرى؟

سألت سكارليت: «لدي خطط مع من؟».

لكن السؤال خرج حادًا بشكل غريب، وأقسمت تيلا إن قميص نومها قد أجفل، وهو ينقلب بسرعة من اللَّون الوردي إلى الأسود.

لم تكن تيلا تعرف ما تضمره شقيقتها، لكن مرة أُخرى كان لديها شعور بأن سكارليت تخفي شيئًا.

وأضافت سكارليت: «أنا فقط أفضل عدم الخروج ليلًا. لا يمكنني المخاطرة بأن أشارك في اللعبة مرة أخرى».

قالت تيلا: «أتفهم هذا».

لم تكن فقط متأكدة ممَّا إذا كانت تصدقها.

***







ثالث ليالي كراڤال

https://t.me/twinkling4



كانت تيلا لتقايض عامًا من حياتها مُقابل ساعة نوم أُخرى. لم تهتم حتَّى أنها ربما قد امتلكت أقل من عام لتعيشه. لم ترغب قط في ترك النعيم الأزرق المبهج لفراشها مع كل البطانيات الناعمة والوسائد الزغبية. كان الأمس طويلًا بقسوة. لكنها كانت قد نامت بالفعل أكثر ممَّا ينبغي.. وإذا لم تنهض أبدًا سيكون لديها بالتأكيد أقل من عام لتعيشه.

وجيب.. وجيب.

لا شيء.

لا شيء.

وجيب.. وجيب.

لا شيء.

وجيب.. وجيب.

لا شيء.

لا شيء.

كان قلبها أبطأ حتَّى ممَّا كان عليه في الليلة الفائتة. لكنه كان لا يزال يدق. وستتيقن تيلا من أنه لن يتوقَّف. لقد أبطأها ذلك قليلًا، لكن بعد شرب

وعاء من الشاي القوي وتناول العديد من فطائر التوفي ومخبوزات التوت، شعرت أنها أصبحت نفسها قليلًا.

تمكنت من إنهاء ارتداء الملابس قبل الغسق مباشرة. لهذا المساء، اختارت أن ترتدي تنورة ضيقة، كفستان من دون كورسيه باللون الأزرق الداكن لدموع تبكي من الغيوم العاصفة. ربما كان ثوبًا نحيلاً للغاية لارتدائه في الليل، لكن كان من السهل التحرك به. رغم أنَّ تيلا كانت لا تزال منقطعة الأنفاس قليلًا بحلول الوقت الذي وصلت فيه إلى جناح الياقوت، حيث كانت تقيم سكارليت.

فقط سكارليت لم تكن في غرفتها.

طرقت تيلا لدقيقة كاملة، وكادت تكدم ظهر أصابعها على الباب الخشبي الثقيل.

بالنظر لمدى إصرار سكارليت على عدم مُغادرة القصر ليلًا والوقوع عرَضًا في فخ اللعبة، توقعت تيلا أن تكون شقيقتها بأمان في جناحها. لكن إما أن سكارليت قد فقدت مسار الوقت - وهو شيء مشكوك فيه - وإما أنها في الحقيقة كانت تخفي شيئًا ما عن تيلا.

كرهت تيلا الشك في شقيقتها ثانية، لكن بقدر ما كانت سكارليت محترسة، لم يكن من المنطقي بالنسبة إليها أن تخرج. خصوصًا في أمسية كهذه، عندما بدا أن ڤاليندا قاطبة كانت لوحة ألعاب أسطورة.

على عكس الليلتين الماضيتين، عندما كانت كوكبات أسطورة محددة في موقعها، ففي هذه الليلة غطت كل حي في انفجارات متلألئة من الأزرق السماوي.

وجدت تيلا نفسها ممتنة فوق العادة لأرماندو لضغطه عليها لتربح الدليل الثاني. من دون الدليل، لم يكن لدى تيلا أية فكرة من أين تبدأ بحثها.

عندما غادرت القصر في مركبة سماوية، رأت النجوم تشكل رموز كراڤال التقليدية: قبعة عالية زرقاء باهرة، باقة من الورد الأزرق، ساعة رملية زرقاء.



رغم أنها لم تكن الأشكال الوحيدة في السَّماء. تحوم الكوكبات التي تذكر بالمُقدِّرين فوق تلال وأحياء ڤاليندا أيضًا. إذ رصدت تيلا عصابة عين مرصعة بالجواهر، وتاجًا من الخناجر، ومفتاح هيكل، وقفص لآلئ، وشفاهًا مخيطة منغلقة، وزوجين من الأجنحة المتألقة بالأزرق الداكن. ربما كان من المفترض أن تمثل الأجنحة النجم الهار، لكنها كانت تُشبه بشكل مؤلم الأجنحة الموشومة على ظهر دانتي حتى إن قلب تيلا المحتضر تمكن من التسارع لمرآها، ليملأ عروقها بدفعة دافئة من الدِّماء.

عندما هبطت مركبتها في حي البهار، وجدت تيلا نفسها تبحث من حولها عن دانتي، لكنه لم يبد أنه كان يتبعها في هذه الليلة.

نظرت مرة أخرى إلى السَّماء المرصعة بالنجوم، متسائلة عن أي كوكبة كان تحتها، وإذا كان هُناك مع شخص آخر. تخيلت يديه الموشومتين الرحبتين على جيد فتاة أخرى، وهو يمسد نبضها بينما يسحرها بالكلمات الخفيضة نفسها التي قالها لتيلا في الليلة السابقة. حتى لو لم أكن أسطورة، كُنت سأريدكِ أن تربحي.

انقبضت معدة تيلا بشكل موجع مع الفكرة. ليس لأنها أرادت دانتي بجوارها. لم تكن بحاجة إلى تشتيت انتباهها بمضايقته الخفية أو نبرة صوته المنخفضة. إذ إن شوارع الحي الضيقة كانت كافية لصرف انتباهها.

كل درب وزقاق كان مكتظًّا، بل أكثر اكتظاظًا من المرة السابقة التي زارت الحي فيها. اختلط أهالي حي البهار الملونون بتجار الأعياد، الذين بدا أنهم يهيئون المدينة لعشية يوم إيلانتاين من خلال بيع قطع باهظة السعر من الأزياء. وقف التُّجَّار أمام كل متجر تقريبًا، وكانوا كلهم يهتفون: «خمسة قروش لتاج الملك المقتول!».

- ثلاثة قروش لقفص اللآلئ الذي استُعمل بواسطة عذراء الهلاك!

- أربعة قروش لقناع أمير القلوب!

- قرشان لقفاز الفوضى الفولاذي!



- قرش واحد لطرحة دموع العروس غير المتزوجة!

لم تلاحظ تيلا أيًّا من فناني أسطورة. لعرفتهم على الأقل من بينهم، لكنها اعتقدت أنها راقبت أشخاصًا آخرين يلعبون اللعبة. لقد سمعت أكثر من مرة شخصًا ما يطرق على جدار قرميدي ويقول، أسطورة أرسلني، كما لو كان شفرة لفتح باب مخفي ما كان ليؤدي إلى الدليل التالي. كانت تحسدهم على طاقتهم وجيشانهم المتهور. مهما كانت الدورات التي درسها هؤلاء الأشخاص، فقد بدت مختلفة تمامًا عن تلك التي حصلت عليها.

إما أن أسطورة كان يتلاعب بتيلا شخصيًّا، وإما أنهم لم يكونوا كلهم يلعبون اللعبة ذاتها.

الدليل الثاني الذي تلقته أخبر تيلا أن تبحث عن امرأة ذات رُقعة وحبر، التي تُشير بوضوح إلى السيدة العجوز التي عملت في أرشيف إيلانتاين للمطلوبين. لكن عندما وصلت تيلا، لم يكن هناك أحد.

كانت رائحة الحكايات الطويلة وأقلام الرصاص الفحمية والرقعة تدغدغ أنف تيلا وهي تتوغل أبعد. في أحد أركان المتجر، خُصص مربع صغير من المساحة لمرسم فني غير منظم بعد لكنه حسن التجهيز. كل شيء آخر كان مغطى بالورق.. حتّى السقف كان مكسوًّا بملصقات صفراء يبدو أنها أكبر عمرًا من مالك المتجر الغائب.

بينما حاولت تيلا تبين كل صورة كانت تنتظر عودة العجوز. لم تكن هذه الملصقات قصاصات ورق ذات وجوه مرسومة بعجالة. بل كانت أعمالًا من الفن، مع تقديمات مفصلة لمجرمين لم تسمع تيلا إلّا شائعات عنهم. كان هُناك الكثير منهم لم تسمع عنه كذلك. يبدو أنَّ كل قطعة مربعة من رقاع وخيش تروي قصة عجيبة بقدر ما كانت مروعة.

يبدو أن اسم أوغَسطس المخوزِق قد قال كل شيء.

كانت هناك أيضًا دوقة داو. مطلوبة بتهمة القرصنة المحلية، وبيع السموم، والغواية.



تمتمت تيلا: «لم أكن أعرف أنَّ الغواية جريمة».

- هذا يعتمد على من تحاولين غوايته.

دارت تبيلا حول نفسها. لكن بدلاً من العثور على الحيزبون الملطخة بالحبر، وجدت نفسها وجهًا لوجه مع فتاة ترتدي ثوبًا أبيض لامعًا من جلد رقيق كالرقاع المخاطة مع بعضها بغرز سوداء سميكة جعلتها تبدو كما لو كانت واحدة من الصور المحبرة التي فرت من الجدار. أيكو، إحدى فناني أسطورة.

كانت دائمًا صعبة القراءة بالنسبة إلى تيلا. احتفظت أيكو بنفسها بشكل عام، لأن وظيفتها كانت المراقبة. عملت كمصورة تاريخ، تخلد تاريخ كراڤال من خلال رسم أحداث بارزة في دفتر سحري، الذي كان مدسوسًا الآن تحت ذراعها.

أشار مظهرها بوضوح إلى أن تيلا كانت على الدرب الصحيح. لكن تيلا لم تستطع أن تقول بصراحة إنها كانت مسرورة برؤية الفتاة.

أحبت تيلا أيكو بما يكفي خارج اللعبة. لكنها فضلت تجنبها داخل اللعبة. اشتهرت أيكو بتقديم صفقات قاسية، ففي أثناء الكراڤال الأخير، عقدت صفقة مع سكارليت كلفت شقيقتها يومين من حياتها، موت سكارليت المؤقت لم يكن مثل موت تيلا، لكن لا يزال هذا شيئًا لن تختبره تيلا طوعًا ثانية.

قالت أيكو: «أنتِ مرحب بكِ للنظر فيه كيفما رغبتِ، لكن اختاري بحكمة قبل إلقاء أي سؤال. سأجيب عن واحد فقط مجانًا، وبعد ذلك سيكلفكِ كل واحد شيئًا لا يمكن تعويضه».

- هل يمكنني فقط السؤال عن الدليل التالي؟

- يمكنكِ ذلك، لكنني لن أمنحه لكِ. أكثر ما يمكنني فعله هو إرشادكِ نحوه، إذا تمكنت من إلقاء سؤال أفضل في المرة التالية.

تبًّا. لم تقصد تيلا أن يخرج هذا كسؤال.



بينما أبقت ثغرها مغلقًا دارت عيناها على عدة ملصقات أخرى، بحثًا عن شخصية حقيقية من أوراق لعب القدر، عسى أن يؤدي ذلك إلى الدليل التالي.

لم تلتقط أي مُقدِّرين، لكنها شاهدت جرائم تتراوح من شرب الدم وأكل لحوم البشر إلى النيكرومانسي[1] ، وبيع التعاويذ الخبيثة...

تجمدت تيلا. كل الأفكار حول الجرائم والأدلة والمُقدِّرين هربت من فكرها عندما وصلت إلى ملصق في مُنتصف الجدار الخلفي.

لقد نسيت كيفية الزفير. كيفية الحديث. كيفية الرمش. كيفية الحركة.

محددة في إطار نجمي، كانت هذه اللوحة أجمل من الأخريات، رغم أنه ربما كان ذلك أيضًا بسبب الوجه الجميل تحت كلمة مطلوبة.. وجه محفور يُشبه بشكل غريب والدة تيلا وسكارليت المفقودة. بالومة.

***

[1] صنف من السِّحر الأسود يهدف لإحياء الموتى والتسلط على جثثهم واستعمالها في الاستشارة والحصول على الحكمة. (المترجم)





فردوس المفقودة.

مطلوبة بتهمة اللصوصية والاختطاف والقتل.

لم تستطع تيلا منع عينيها من تفحص الصورة. لم تكن متأكدة إن كانت تريد تصديق ذلك.

بعد سنوات عديدة من التساؤل عن والدتها، ربما وجدت تيلا أخيرًا إجابة عن أحد أسئلتها غير القابلة للإجابة. لكنها لم تكن الإجابة التي كانت تأملها. كانت والدتها لصة. خاطفة. قاتلة. مجرمة.

أرادت تيلا أن تصدق أن الملصق كان خاطئًا. الأم التي عرفتها لم تكن أيًّا من هذه الأشياء، ومع ذلك كما قال چاكس، سبب عدم استطاعتك العثور عليها من قبل هو أن بالومة لم يكن اسمها الحقيقي.

كان اسم والدتها الحقيقي هو فِردَوس، وتطابق فردوس مع بالومة لا مراء فيه. لم يكن الأمر يتعلق فقط بامتلاكها الوجه البيضاوي نفسه أو الشعر الداكن الكثيف. لقد كانت تلك الطريقة التي تتقوس بها شفتاها إلى تلك الابتسامة السَّاحرة والغامضة التي نشأت تيلا على محاكاتها. كانت عيناها النجلاوان بالقدر الصحيح تمامًا من الضيق في الأركان، والتوازن المثالي بين الذكاء والتأمل. بطعنة غيرة، أدركت تيلا أنها تُشبه سكارليت تمامًا تقريبًا. حتى إنها ظهرت في الملصق وكأنها قريبة من عمر سكارليت.

هل كانت سكارليت على علم بهذا؟ فهل لهذا السبب رفضت أختها الحديث تمامًا عن والدتهما؟

سألت تيلا: «ما الذي يمكنكِ إخباري به عن فردوس المفقودة؟».

قالت: «كانت مميزة». تحركت أيكو بنعومة نحو الصورة ومررت إصبعًا غير مزينة على خد فردوس: «لم ألاحظ حتى الآن، لكنها تُشبه نوعًا ما شقيقتكِ سكارليت. رغم أن فردوس كانت أكثر جرأة من أختك».

- ماذا أيضًا بإمكانكِ أن تخبريني عنها؟

- شقيقتك أم فردوس؟

- أعرف شقيقتي أفضل من نفسها. أريد أن أعرف عن فردوس.

تألقت عينا أيكو الداكنتان بلمعة مألوفة. بدفتر تصوير تاريخها المسحور، كانت الفتاة سحرية ومخادعة بما يكفي لتكون مُقدِّرة. أو ربما كانت أيكو أسطورة.. سيكون من الرائع أن يكون السيد أسطورة العظيم قد تحول إلى فتاة.

- سأخبركِ بكل ما أعرفه، لكنني سأحتاج إلى مدفوعاتكِ أوَّلًا.

قالت تيلا: «لا يمكنك أخذ يوم من حياتي».

- لست في وضع مثالي حقًّا للمساومة إذا كنتِ تريدين معرفة الحقيقة عن فردوس. لقد اختفت منذ تقريبًا ثمانية عشر عامًا، لذا فإن معظم الناس لا يتذكرونها. لكني أنتمي إلى سلسلة طويلة من القصاصين.

هزَّت تيلا كتفيها، كما لو أن هذا أمر عادي. بينما من الداخل كل ما يمكن أن تفكر فيه كان، ثمانية عشر عامًا، ثمانية عشر عامًا، ثمانية عشر عامًا..

تزوج والداها منذ قرابة ثمانية عشر عامًا. عرفت تيلا لأنه بعد اختفاء والدتها لأول مرة، بحثت عن معلومات حول المكان الذي نشأت فيه والدتها قبل أن تتزوج والدها، لكن لم تجد شيئًا. لأنها كانت تبحث عن امرأة تُسمَّى بالومة، لكن قبل أن تأتي إلى تريسدا، كانت بالومة هي المجرمة



فردوس المفقودة. لقد قال چاكس الحقيقة بشأن اسم والدتها.

لطالما شعرت تيلا بالمرارة، كما لو أنها سُرقت، لأنها لم تكن تعرف والدتها إلا لنصف عمرها. لكنها الآن تشعر وكأنها لم تعرف والدتها قط.

قالت أيكو: هذا كل ما يمكنكِ اقتطاعه منِّي مجانًا، أمَّا بقيّة قصتها، فسأحتاج إلى شيء في المقابل. ولا تقلقي، لن أسرق أية أيام من حياتكِ.

- ماذا تريدين؟

أمالت أيكو رأسها بزاوية، وشعرها الأسود الطويل يتسدل على أحد الجانبين بينما تبدو وكأنها تفكر: «كراڤال عالم مبني من الإيهام، وأحيانًا يكون من الصعب على أولئك الذين هم مثلنا ممَّن يعيشون بداخله أن يشعروا وكأن أي شيء حقيقي. معظمنا لن يقر بذلك، لكننا جميعًا نصبو إلى الحقيقة».

توقَّفت للحظة كما لو كانت بصدد إضافة شيء آخر، لكنها بدت وكأنها تفكر في الأمر بشكل أفضل: «كل ما أريده منكِ اليوم هو شيء حقيقي. ذكرى».

- يجب أن تكوني أكثر تحديدًا. أنا مهتمة بشأن والدتي، لكنني لن أسمح لكِ بأخذ شيء مثل ذكرى اسمي.

لمعت عينا أيكو الداكنتان: «لم أفكر حتى في ذلك. هي فكرة ممتازة. لكنني سأوفرها لوقت آخر. الليلة أود آخر ذكرى بداخلكِ عن والدتك».

ارتدت تيلا، وهي تأخذ خطوة غريزية إلى الوراء: «كلا. لن أعطيكِ أية ذكريات عنها».

- إذن لا يمكنني أن أعطيكِ أية معلومات عن فردوس المفقودة.

- ألا يمكنك اختيار ذكرى أخرى؟

- قلتِ إن فردوس هي أمكِ. أريد أن أرى لماذا.

جادلت تيلا: «لم أدعها بهذا».



- بلى فعلتِ. قلتِ إنكِ مهتمة بشأنها. وبما أن التَّاريخ هو مجال خبرتي، فيمكنني أن أخبركِ بكل ما تريدين معرفته. لذا، إما أن تجدي خبيرًا آخر، وإما أن تمنحيني آخر ذكرى لوالدتكِ. سأسمح لكِ بدقيقة واحدة للتفكير فذ هذا.

لم تستطع تيلا ترك أية ذكريات عن والدتها. فقد كانت قليلة جدًّا وغالية جدًّا. لكن، إذا كانت اللعبة تدور حقًّا حول التضحية كما قال أرماندو، فإن التضحية بذكرى من المحتمل أن تسمح لتيلا بخلق ذكريات مستقبلية مع والدتها.

وربما كانت تيلا أفضل حالًا من دون تلك الذكرى الأخيرة. لقد استحوذت البطاقات على تيلا منذ العثور عليها في غرفة والدتها، ولم تتمكن من التوقف عن التساؤل عمَّا كان سيجري لو لم تقلب بطاقة أمير القلوب أو عذراء الهلاك. هل كانت والدتها ستغادر لو لم تتوقع عذراء الهلاك رحيلها؟ هل كانت ستقع بالفعل في حب أحدهم إذا لم يظهر لها أمير القلوب؟

قالت تيلا: «حسنًا. يمكنكِ الحصول على آخر ذكرى أملكها لوالدتي».

- بديع.

انزلقت أيكو نحو مكتب العمل في مؤخرة المتجر، وبدت متلهفة جدًّا نوعًا ما، الأمر الذي كثف قلق تيلا بينما فتحت أيكو دفترها المسحور على صفحة لم تمس من الرقاع النقية.

- كل ما عليكِ فعله هو بسط راحة يدكِ فوق الصفحة. بعض النَّاس يستمتعون في الواقع بهذه العملية. فذكرياتنا تثقل كاهلنا أكثر ممَّا ندرك.

- لا تحاولي إقناعي بأنكِ تقدمين لي معروفًا.

ضغطت تيلا بيدها على الورق الجاف. ارتفعت حرارته على بشرتها، على غرار الإحساس الذي خبرته كلما لمست الأراكل، إلّا أنَّ هذا الدفء تجاوز يدها. زحف إلى ذراعها حتَّى جيدها، وغطاها كالزبد الذائب محولاً رأسها لضباب مريح.



قالت أيكو: يحتاج الكتاب إلى الوصول للذاكرة قبل أن يتمكن من جمعها.

لكن بدا صوتها الآن بعيدًا، مثل شخص ينادي من الطرف الآخر لممر بالغ الطول.

رمشت عينا تيلا مغمضتين وعندما فتحتا مرة أخرى، عادت إلى جناح والدتها الساحر في تريسدا. كانت والدتها تقعد على الأرض مقابلها، أكثر وضوحًا على الإطلاق ممّا كانت عليه في ذكريات تيلا.

كان ينبعث منها أريج زهر البلوميريا. أريج اعتقدت تيلا أنها قد نسيته. لم يسمح والدها بالزهور في أي مكان في أملاكه بعد أن رحلت والدة تيلا، وحتى هذه اللحظة لم تفكر تيلا بها منذ سنوات. أرادت أن تدفن نفسها في الأريج، وتلف ذراعيها حول والدتها حتَّى لا تنساها مرة ثانية. لكن هذه كانت مجرد ذكرى، ولم تستطع تيلا تغييرها مهما تمنت.

قبل لحظات، قبل بداية هذه الذكرى، كانت والدتها قد جعلت تيلا تعد بعدم لمس أوراق قدر أخرى. كانت تلك هي الذكرى التي توقعت تيلا من أيكو أن تسلبها، لكن هذا كان شيئًا مختلفًا. ذكرى مدفونة عميقًا بداخل تيلا لدرجة أنَّها نسيت أنها كانت هناك. لقد نسيت الطريقة التي أخذت بها والدتها يديها، رافعة أصابع تيلا الدقيقة لإلقاء نظرة أفضل على خاتم الأوبال الذي سرقته تيلا للتو.

سألت بالومة: «أوه.. ما هذا؟».

وعدت تيلا: «كنت سأعيده مرة أخرى».

- لا، حبيبتي الصغيرة، يجب عليكِ الاحتفاظ به من أجلي والحفاظ عليه آمنًا.

قبّلت أصابع تيلا، كما لو أن ذلك جعل الخاتم لها رسميًّا. كانت والدتها تختم الأشياء دائمًا بقبلات، وهي حقيقة أخرى أضاعتها تيلا.

همست بالومة: «الآن سأخبركِ بسر عن البطاقات التي أبعدتها لتوي.



المُقدِّرون الذين صُوروا عليها حكموا ذات مرة فوق الأرض، وعندما فعلوا كانوا قساة للغاية ووحشيين جدًّا. اعتادوا سجن النَّاس في أوراق اللعب على سبيل الرياضة والتسلية. فقط المُقدِّر يمكن أن يحررهم.. ما لم...».

لا. قاتلت تيلا للاحتفاظ بالذكرى التي بدأت في التلاشي من عينيها وأذنيها. بينما تحوّلت بشرة والدتها من الزيتوني إلى الشفاف، شكلت شفتاها كلمات لم تعد تيلا تسمعها. لا لا لا! كانت هذه كلمات تحتاج إلى سماعها. الجواب الذي كانت تبحث عنه. لم تكن تعرف ما الذي كانت والدتها على وشك قوله، لكن تيلا كانت متأكدة من أنَّ كل ما قالته تاليًا له أهمية قاتلة.

خمشت تيلا في الذكرى، وحاولت أن تغرس أصابعها فيها. لكن كلما كافحت تيلا للحفاظ عليها، صارت أحلك، وتحولت إلى دخان لا يمكن القبض عليه مطلقًا، ثم انقشع إلى لا شيء.

عندما فتحت عينيها، لم تشعر تيلا كما لو أن ثقلًا قد انزاح. شعرت كما أنَّ شيئًا ما قد فُقد. كما لو كانت قد جُرحت، لكن لا شيء كان ينزف. ولا و أن شيئًا قد ذهب كذلك. فإن الذكرى التي كانت تتوقع أن تأخذها أيكو لا تزال موجودة، ورغم أن تيلا كانت مستعدة لتركها، فإنها شعرت بالارتياح لأنها لم تذهب.

إذن لماذا شعرت تيلا أن أيكو قد استولت على شيء أكثر حتى قيمة؟

***





الآن، دفتر أيكو الملعون مغلق بإحكام، لكن تيلا أقسمت إنه بدا أسمن من ذي قبل، حتى إن توهجًا ناعمًا ظهر حوله.

ماذا أخذَت؟

قالت أيكو: «لا تتجهمي بشدة هكذا. لقد ربحت للتو قصة رائعة عن واحدة من أكثر مجرمي ڤاليندا ذوي السمعة السيئة».

انزلقت أيكو مرة أُخرى نحو صور الوجوه على الحائط: «قبل أن تختفي، كانت فردوس المفقودة أسطورة صغيرة في هذه المدينة. كان الناس مفتونين للغاية بفردوس، وكانوا يكتبون لها رسائل ويطلبون منها أن تسرقهم أو تختطفهم. كانت فردوس المفقودة حقًّا ملكة إجرامية. كانت هناك حتى شائعات عن أمراء من قارات أخرى كاتبوا سادة حي البهار يعرضون الزواج منها».

بينما كانت أيكو تحكي، حاولت تيلا التمسك بغضبها وإحباطها لفقدان واحدة من ذكرياتها، لكنها بدلًا من ذلك بدأت في تصور والدتها، كما لو كانت أيكو ترسم المشهد في دفترها الشرير. رأت تيلا بالومة كشيء شاب ومفعم بالحيوية، تاركة آثارًا من الحكايات البراقة بينما كانت تسطو وتسرق وتستولي في طريقها إلى التَّاريخ حتَّى أصبحت جزءًا متألقًا منه.

ثمَّ تزوجت بوالد تيلا. من بين كل الأشخاص الذين كان بإمكان بالومة اختيارهم.

سألت تيلا: «لماذا لم تقبل فردوس أيًّا من عروض الأمراء؟».

- أفترض أنها كانت ذكيّة بما يكفي لتعرف أن معظم الأمراء كائنات قاسية وفاسدة وأنانية. وأرادت فردوس المغامرات أكثر بكثير ممَّا رغبت في الحب. تباهت بأنه لا يوجد شيء لا تستطيع سرقته. لذلك عندما واجهت تحديًا لسرقة شيء لا يمكن سرقته من السِّحر العظيم، قبلت العرض. لكن الشيء كان أكثر قوَّة وخطورة ممَّا كانت منقادة لاعتقاده. لم ترغب في إعادته والمخاطرة بأن يأخذه شخص آخر، لذا هربت، ولم يرها أحد منذ ذلك الحين.

لكن تيلا فعلت.

الآن أصبح من المنطقي أكثر أنه قد آل أمرها إلى تريسدا مع والد تيلا. ما كان لأحد أن يبحث عنها في جزيرة صغيرة محتلة غير ملحوظة.

- ما الشيء الذي سرقته؟

- إذا كنتِ تريدين إجابة عن ذلك...

قاطعتها تيلا: «لا». مواصلة بنبرة صوت حديدية: «لا مزيد من الصفقات. لقد ربحت بالفعل تلك الإجابة، إنها جزء من القصة».

اشتعلت فتحتا أنف أيكو، وتعبيرها الهادئ المعتاد ينبض بالإحباط، فمن الواضح أنها كانت معتادة الأخذ أكثر من العطاء.

نتشت تيلا دفتر أيكو المسحور عن المنضدة وحملته فوق شمعة مشتعلة: «أخبريني بما سرقته وإلا سيتحول هذا الدفتر إلى رماد».

أعطتها أيكو ابتسامة رفيعة: «لديكِ قوة شكيمة تفوق أختكِ».

قالت: «لدينا أنا وسكارليت نقاط قوة مُختلفة. أخبريني الآن ماذا كان الشيء». وخفضت تيلا الدفتر ببطء لتقربه من جذوة النَّار حتَّى استطاعت



شم الجلد المسخن.

بصقت أيكو: «إنها بطاقات قدر ملعونة».

أسقطت تيلا كتاب أيكو على المكتب بصوت مرتفع. خفقت كل الملصقات حولها، كما لو أن نبضاتهم الورقية تتسابق مع نبضات تيلا التي كانت الخفقات الأسرع منذ أن قبّلها چاكس كما لو أن هذا الكشف الجديد يمتلك سحره الخاص.

فقط صورة فردوس المفقودة بقيت ثابتة، القلب الساكن لعاصفة ورقية.

تعرف تيلا أن الصور لا تملك مشاعر، ومع ذلك تخيلت صورة فردوس - المرأة التي كانت والدتها ذات مرة - تحبس أنفاسها، وهي تأمل في صمت وتحث تيلا على وضع كل أجزاء قصتها معًا.

كانت تيلا تعرف دائمًا أنَّ أوراق لعب قدر والدتها تختلف عن مجموعات الورق العادية الأخرى. لكن أيكو جعلتها تبدو كما لو أنه لا يوجد شيء آخر في العالم مثلها، وقد وسمتها بالملعونة.

ملعونة. ملعونة. ملعونة.

ارتفعت الكلمة بصوت أعلى في رأس تيلا، مشتبكة مع صوت الملصقات التي لا تزال تخفق على الجدران. لُعن المُقدِّرون أيضًا من ساحرة، وطبقًا لجاكس، فإن هذه اللعنة قد سجنتهم داخل مجموعة بطاقات.

قال: يمكنني أن أخبركِ عن تجربة أنه عذاب.

كان من المذهل الاعتقاد بأن والدتها قد سرقت مجموعة البطاقات نفسها، لكن كلما فكرت تيلا في الأمر، أصبح أكثر منطقية.

إذا كانت أوراق لعب قدر والدتها هي تلك التي حبست المُقدِّرين، فهذا يفسر سبب هلع والدتها عندما وجدتها تلعب بالبطاقات. تذكرت تيلا كيف كانت المجموعة متنكرة في هيئة كيس قذر كريه الرائحة حتَّى ذلك اليوم. لا بد أن التعويذة التي تخفيها قد زالت عندما عثرت عليها تيلا.



لم تصدق تيلا أنها لمست المجموعة التي حملت كل المُقدِّرين.. المُقدِّرون الأسطوريون الذين حكموا العالم ذات مرة كانوا في راحة يدها.

بدا هذا مستحيلاً، ذلك فقد رأت الدليل في كل مرة أظهرت فيها ومع الأراكل لتيلا صورًا من المستقبل. لم ترَ بطاقة أخرى مثلها، وكانت تشك في أنها ستفعل. لأنها لم تكن مجرد بطاقة. لقد كانت مُقدِّرة، وقد وضعتها تيلا داخل حقيبة صغيرة.

أطلقت ضحكة حادّة مع الفكرة. لا بد أن والدتها امتلكت جبروتًا لكي تسرق المُقدِّرين.

لكن الآن أصبحت والدتها عاجزة محتجزة داخل بطاقة، تمامًا مثل المقدرين.

لم تضحك تيلا على هذه الفكرة. فجأة ندمت على الضحك بالكامل.

منذ اليوم التعس الذي غادرت فيه والدتها، اعتقدت تيلا أن ذلك كان خطأها جزئيًّا، ذاك أنه لو أطاعت والدتها ولم تلعب بصندوق جواهرها، وإذا لم تقلب مطلقًا بطاقة عذراء الهلاك، التي توقعت خسارة أحد الأحبة، فلم تكن والدتها لتختفي أبدًا. لامت تيلا البطاقات ونفسها. ولقد كانت على حق، لكن ليس بالطريقة التي كانت تعتقدها دائمًا.

لم تغادر والدتها لمجرد أن تيلا كشفت بطاقة معينة، لقد هربت لأن تيلا عثرت على البطاقات، وكانت البطاقات أكثر قوة وخطورة ممَّا كانت تيلا حتى تتخيله.

توقَّفت الملصقات على الجدران أخيرًا عن الرفرفة. في أعقابهم، غرق المتجر في هدوء مفاجئ. ومع هذا ما زالت تيلا تشعر بتحديق ملصق والدتها إليها، ممَّا يمنح تيلا الشعور بأنه رغم ما تعلمته للتو، لم تكن تعرف ما يكفي تقريبًا. كان هناك شيء قاتل سقط منها.. شيء كانت قد نسيته.

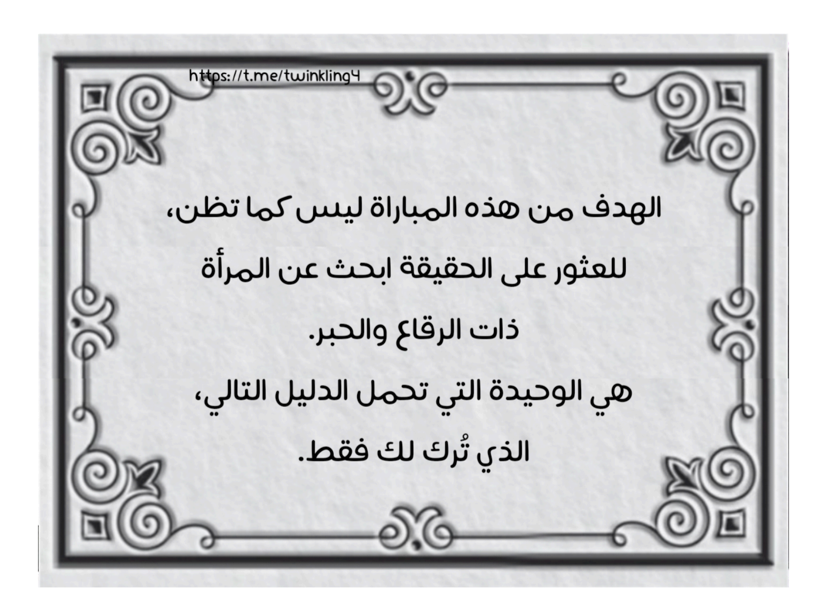
قالت أيكو: «تبدين كما لو أن لديكِ سؤالاً آخر».

نسيت تيلا لوهلة أن الفتاة الأخرى كانت هناك، وسبب وجود تيلا هناك



أيضًا. كانت لا تزال بحاجة إلى إيجاد الدليل الثالث، وإلا ستبقى والدتها محتجزة تمامًا مثل المُقدرين. لم تعتقد تيلا أن هذا هو ما نسيته، لكن أيًّا ما كان ما لا يمكنها تذكره لم يكن بأهمية هذا.

أخرجت تيلا الدليل الثاني من جديد.



تحولت عينا تيلا من الدليل إلى ملصق والدتها المطلوبة.

ماذا لو لم يكن الدليل يُشير إلى المرأة التي رسمت الصور، مثلما أدركت تيلا في انطباعها الأول؟ ماذا لو كان يشير إلى امرأة على أحد الملصقات كفردوس المفقودة؟ رُسمت برقعة وحبر. وقد تحدثت صورتها إلى تيلا على نحو لا يمكن أن تنادي به أي شخص آخر يلعب اللعبة.

وثبت تيلا على أطراف أصابعها ونزعت الملصق عن الجدار.

كانت تتوقع اعتراضًا من أيكو، لكن الفتاة بدت تقريبًا باللهفة ذاتها التي شعرت بها تيلا عندما قلبت تيلا الرقعة واكتشفت سطورًا من الكتابة الفضية على ظهرها.



إذا وجدت هذا فأنت على طريق الصواب،

لكن لم يفت بعد أوان الإياب.

لم يعد بإمكان الأدلة إخبارك أين هو دربك،

للعثور على الشيء الذي يحتاج إليه أسطورة،

يجب أن يقودك قلبك.

الشيء الوحيد في قلبها هو والدتها، التي لا بد أن أسطورة قد علم عنها منذ أن كتب الدليل على ظهر ملصقها. لكن ما صلة والدتها بكراڤال؟

امتلكت والدتها البطاقات التي تسجن كل المُقدِّرين، وأراد أسطورة تدمير كل المُقدِّرين. ربما تكون والدتها قد سرقت أيضًا الشيء القادر على تدمير المُقدِّرين؟ لكن إذا كانت قد فعلت ذلك، فلماذا...

كلا. دفعت تيلا الفكرة بعيدًا. إن الاعتقاد بأن اللعبة حقيقية هو أسرع السبل للجنون. ومع ذلك ربما كانت تيلا في طريقها للجنون بالفعل، لأنها لم تعد متأكدة ممَّا اعتقدته بعد الآن.

احتاجت تيلا إلى معرفة الحقيقة قبل أن تمضي. كانت بحاجة إلى التحدث إلى سكارليت. كانت سكارليت ستساعدها في ترتيب كل شيء، خصوصا إذا كانت شكوك تيلا الماضية حول أختها صحيحة وكانت سكارليت تعرف عن اللعبة أكثر ممَّا أفشته.

همَّت تيلا بالتوجه نحو الباب.

قالت أيكو: «قبل أن تذهبي، يجب أن تسمعي بقيّة قصة فردوس».

قالت تيلا: «أعتقد أنَّني أعرف كيفية انتهاء الأمر».

- ما تعرفينه هو مجرَّد نهاية وشيكة، النهاية الحقيقية لم تُكتب بعد.

- إذًا ماذا بقي ليقال؟



- لقد ادخرت جزءًا من مُنتصف القصة. اكتشفت فردوس القوة والخطر الحقيقيين للبطاقات بعد استخدامها لقراءة مستقبلها. قال بعضهم إنها فرت، ليس للحفاظ على البطاقات بمأمن، لكن لإحباط المستقبل الذي رأته. ما لم تكن تعرفه هو أنه هذه البطاقات الاستثنائية، فبمجرد التكهن بالمستقبل، لا يمكن التراجع عنه ما لم تُدمر البطاقات.

- شكرًا لك، لكنني أعتقد أن الأوان قد تأخر بعض الشيء لهذا التحذير.

صار تعبير أيكو متجهمًا فجأة.

بعدها شعرت تيلا بهذا الأمر. أكثر رطوبة من الدموع المتساقطة على الخدين. تجمعت في أذنيها قبل أن تتقاطر أسفل شحمتي أذنيها ومنها إلى جيدها.

دماء.

ثخينة ودافئة ومروعة.

اختنق قلبها لضربة ثم تخطى عدة ضربات أخرى، مما دوخ رأسها وسرق أنفاسها. استندت يدها إلى أقرب جدار لمنع نفسها من السقوط. الدم الذي فقدته في محل مِنيرڤا كان قليلًا مقارنة بهذا. لقد نز من أذنيها على صدارها في تيارات قرمزية غليظة. تذكير آخر من أمير القلوب بأنها لا تلعب هذه اللعبة من أجل المتعة.

عادت تيلا إلى القصر في ضبابية من الأصوات اللزجة ونزف الأذنين. حتّى بعد توقّف النزيف استمرت في الإحساس بالضعف. لم يكن قلبها ينبض بهذا البطء أبدًا.

وجيب..

لا شيء.

وجيب...

لا شيء.



وجيب..

لا شيء.

قريبًا سيصبح كل ما يتبقى هو لا شيء.

اشترت حرملة رخيصة من بائع في الطريق. لكن مجرد أن عادت إلى القصر، أقسمت إن كل خادمة وحارس يمكنه أن يرى صدارها الدامي عبر الحرملة.

حتى بعد الاغتسال والتغيير إلى فستان من محل مِنيرڤا يتكون من طبقات ثائرة من أنسجة التوباز الأزرق الأنيقة، فكل ما شعرت تيلا به كان الدم الجاف بداخل أذنيها. لا بد أنه لعن مثلها تمامًا، لأنها لم تكن قادرة على غسل بقعه بالكامل من جيدها أو يديها. كانت لتنقع بشرتها حتى يغادر الدم في النهاية، لكنها سمحت لنفسها فقط بالاسترخاء في مياه الحوض المعطرة حتى عادت بعض قوتها. كانت بحاجة إلى محادثة سكارليت حول ماضي والدتهما الإجرامي، وكراڤال.

ارتدت تيلا قفازات دانتي لتخفي البقع وانطلقت من البرج. لقد فقدت مسار الوقت، لكنها تخيلت أنه كان بعد منتصف الليل بفترة طويلة وقت وصولها إلى جناح الياقوت حيث كانت تقيم سكارليت. بالداخل بدت كل درجات الأزرق زاهية بشكل رائع. تحلقت حولها خادمة وحيدة، تتفقد وتنعش الشمعدانات الضخمة الملأى بشموع بسُمك الأذرع. لم تقل كلمة واحدة لتيلا، لكن تيلا شعرت بمراقبتها وهي تتخذ طريقها إلى غرفة شقيقتها.

لكن سكارليت لم تستجب.

طرقت تيلا بصوت أعلى في حال كانت نائمة.

الصمت.

هزَّت تيلا مقبض الباب آملة في إخافة أختها فتستيقظ، لكن لم يحدث شيء. إما أنها هوت في حلم عميق، وإما أن سكارليت لم تكن موجودة. لكن



كان ينبغي أن تكون هناك. إنه منتصف الليل ولم تكن سكارليت مشاركة في اللعبة. كان من المفترض أن تعود سكارليت من حيثما ذهبت الآن.

قطعت تيلا الردهة نحو الخادمة الشابة ذات النمش، التي كانت إما تتجسس بلا خجل على تيلا وإما تُعيد إشعال شمعة عنيدة جدًّا.

قالت الفتاة: «كيف يمكنني مساعدتك؟».

التفتت من مهمتها قبل أن تتمكن تيلا من التنحنح. بالتأكيد متجسسة، وأكثر جرأة بكثير من معظم الخدم الجبناء الذين صادفتهم تيلا.

دنت الخادمة.

جفلت تيلا متراجعة، لكن الفتاة ذات النمش لم تلاحظ أية بقع من الدم الجاف تلوث جيد تيلا.

أضاءت عينا الخادمة المتلهفة بطريقة كانت مألوفة لتيلا للأسف: «إذا كنتِ تبحثين عن المؤدي الوسيم ذا الوشوم، يمكنني إخباركِ عندما يرجع. فهو لم يغادر مع الآخرين».

قالت تيلا: «آسفة لا أعرف عمن تتحدثين».

أطلقت الفتاة ضحكة مجلجلة: «لا تقلقي. أعلم أنكِ مخطوبة، لن أخبر أي شخص أنك كنت تبحثين عنه».

ممَّا يعني أنها على الأرجح كانت لتخبر الجميع. لكن تيلا لديها مخاوف أكبر في هذه اللحظة.

قالت: «أنا أبحث في الواقع عن شقيقتي». وأشارت إلى غرفة سكارليت: «اسمها سكارليت. إنها طويلة قليلًا، بشعر بني كثيف و...».

قالت الفتاة: «أعرف من تكون. لم أرها منذ الأمس». غادر بعض اللون خدي الفتاة وهي تخفض صوتها إلى الهمس: «سمعتها تسأل أحدهم عن الفتاة وهي الاتجاهات إلى قلعة إدلوايلد، لكنها لم تعد».

كانت قلعة إدلوايلد هي قلعة چاكس. لم تستطع تيلا التفكير في سبب



جيد واحد لذهاب أختها إلى هناك.

أضافت الخادمة ذات النمش على عجل، وكأنها تتذكر فجأة مع من كانت أنه لم تتحدث: «أنا متأكدة من أنه لم يحدث شيء شيء فظيع لشقيقتك. لا أصدق كل القصص عن الوريث. أعرف كيف يحب الناس الثرثرة».

سألت تيلا: وماذا يقول الناس؟».

قالت: «فقط إنه قتل خطيبته الأخيرة. لكنهم يقولون أيضًا إنه شديد الوسامة». قالتها كما لو أن ذلك يجمِّل القتل: «الكثير من الخادمات يقلن إنهن ما زلن يردن الزواج به».

أرادت تيلا القول إنهن حمقاوات. لقد أرادت فرد شعرها للوراء مرة أُخرى وإخافة الفتاة لأن الدم لا يزال يلطخ أذنيها وجيدها. لكن سكارليت كانت مفقودة. بدلًا من إخافة الخادمات، احتاجت تيلا إلى استخدام طاقتها المتلاشية للعثور على أختها.

طوحت بقطعة نقد للفتاة ذات النمش، لكن حتى هذا الفعل البسيط شعرت أنه أوهن ممَّا ينبغي. بالكاد انقلبت العملة في الهواء.

عندما وصلت تيلا إلى بيت المركبات، دقت أجراس الثالثة صباحًا. تحرك الوقت بسرعة كبيرة وكانت هي تتحرك ببطء شديد. يبدو أن مركبتها الطافية استغرقت وقتًا أطول من اللازم أيضًا؛ كانت تنزلق ببطء عبر السَّماء المشرقة بالنجوم.

كانت كوكبات أسطورة الزرقاء لا تزال في كل مكان، باستثناء ما فوق قلعة إدلوايلد، كما لو كانت تحذرها من الذهاب إلى هناك.

في ليلة الحفل الأساسي، بدت القلعة وكأنها شيء مسروق من خيال فتاة صغيرة. لكن بعد أن تركت تيلا مركبتها ووصلت إلى الحصن الصخري، تساءلت عمَّا إذا كان الحجر الرملي الأبيض، اللامع، والخارجي على القلعة زيًّا تنكريًّا، وهمًا وضعه أسطورة. بدت الحجارة الليلة مُظلمة مثل الأسرار المحفوظة. مضاءة بمصابيح برتقالية حمراء باهتة يبدو أنها تخسر معركتها



أمام الليل.

توقَّفت لالتقاط أنفاسها على حافة الجسر، ممتنة لأنها أحضرت معها قفازات دانتي. لا يعني ذلك أنها رأت أية تهديدات. في الواقع، كانت القلعة لا تزال هادئة.

إضافة إلى الريح التي كانت تعقد شعرها وتنفش طبقات تنانيرها التوبازية الثائرة، كان كل شيء غارقًا في الصمت. ذلك النوع من الصمت المخصص عادة للمقابر والأطلال الملعونة والأماكن الأُخرى التي هجرها الأحياء. كبتت تيلا رجفة لكنها تمكنت من التحول إلى قشعريرة. لم تكن خائفة من الخطر، وإن فضلت ذلك على شاكلة الشبان المزهوين. للمرة الثانية في تلك الليلة وجدت نفسها تتمنى أن يكون دانتي قد تتبعها.

ليس لكونها بحاجة إليه.

لكن ربما أرادته تيلا هُناك قليلًا. لقد اتخذت خطوة ثقيلة للأمام وشعرت بطعنة مُزعجة من الفوز الشاحب عندما قرَّر أخيرًا تركها وشأنها. كانت تعلم أنه كان يتبعها فقط كجزء من دوره، وحتى لو كان اهتمامه بها حقيقيًّا، لم يكن لديها شك في أنه سيتخلى عنها في النهاية. الجميع تخلى عنها، باستثناء سكارليت... التي لا يبدو أنها تستطيع التوقف عن رعاية تيلا.

افترضت تيلا أن هذا شيء آخر شائع بين الأخوات.. لا يعرفن متى يكون الابتعاد. ربما إذا كان لدى تيلا إحساس أفضل بتوقيت التخلي عن مطاردة منحوسة، لكانت قد استدارت وقتذاك، أو كانت قد تساءلت عمَّا إذا كانت الخادمة ذات النمش قد قالت الحقيقة حقًّا عندما ادعت أن سكارليت لم تعد من القلعة.. القلعة التي بدت فارغة الآن أكثر فراغًا من أعيُن دمية مكسورة.

كان الجسر المؤدي إليها أضيق ممَّا تتذكره تيلا، وأطول أيضًا، شاهقًا فوق المياه السوداء التي لم تكن راكدة جدًّا مثل الليلة الأولى التي زارتها فيها. لكن تيلا تذكرت ما قاله لها دانتي ورفضت التفكير في الهلاك هذه المرة، غير راغبة في إعطائه قوة إضافية.



كانت خطواتها غير مستقرة أكثر من المعتاد وكانت أنفاسها مبهورة مجهدة. لكنها لن تسقط أو تقفز أو تفعل أي شيء آخر من شأنه أن يهوي بها في المياه الغادرة تحتها. كانت ستصل إلى النهاية وتقرع الباب، وتسترد أختها. إذا كانت سكارليت هناك.

أنهت تيلا عبور الجسر. لدقة قلب بطيئة أقسمت إنها سمعت خطوات شبحية، لكن لم يكن هناك حارس أو غول في مدى البصر.

قابضة يديها، ركزت قوتها وطرقت الأبواب الحديدية الثقيلة.

بدأت بلهجة مرحة: «مرحبًا!».

لا شيء.

نادت بشدّة أكثر قليلًا: «هل يوجد أحد هنا؟».

تحطمت المزيد من الموجات بالأسفل.

- هذه دوناتيلا دراجنا خطيبة الوريث!

بينما انقطعت أنفاسها تحولت ضرباتها غير المجابة إلى عدوانية.

«حاذري، أو قد تؤذين نفسك بفعل ذلك».

استدارت تيلا ببطء للقائل، نصف متوقعة أن يكون چاكس هناك، وهو يقضم تفاحة بخفة.

لكن بدلًا من ذلك، كان هُناك ثلاثة آخرون.

***





سروا نحو تيلا كالأطياف، متسربلين بعباءات فضية باهتة ورقيقة بدت وكأنها فقدت لمعانها منذ عهد بعيد. كان أحدهم طويلًا. والثاني كان ممتلئًا. والثالث متململًا. وجميعهم فاحوا بعطر قديم جدًّا، زهري ومثير للاشمئزاز.

كان هذا خطأ لليلة قاسية كهذه.

رغم عدم عمليتها، صعَّبت حراملهم على تيلا التقاط أكثر من مجرد لمحة من وجوههم، التي كانت إما ثابتة بشكل لا يصدق وإما مغطاة بأقنعة.

انساب الثلاثي مقتربًا.

رغم البرد، بينما تجمع العرق داخل قفازات تيلا، تأكدت شكوكها حول الأقنعة. الثلاثة تنكروا كمُقدِّرين: الملكة غير الميتة وأمتاها.

تعرفت تيلا على عصَّابة الملكة غير الميتة المرصعة بالجواهر وشفتيها المصبوغتين بالأزرق. كانت أمتاها لا لبس فيهما. كلتاهما كانت لها شفتان مخاطتان ومغلقتان بخيط قرمزي. في أوراق لعب القدر، مثلت بطاقاتهم القوة والولاء الذي لا يموت. لكن في تلك اللحظة الجليدية، رأت تيلا أن مظهرهم المُجتمع كثلاثة نذر نحس سيئة. لا أحد يرتدي الأقنعة إلا إذا كان يحتفل بشيء ما، أو يرتكب جريمة.



قالت تيلا: «أنتن مبكرات قليلًا بالنسبة إلى الأزياء. ألم يخبركن أحدهم، لن تكون عشية يوم إيلانتاين إلا بعد ليلة غد. أم أنكن تتظاهرن بالاحتفال مبكرًا لأنكن أشد قبحًا من أن تظهرن وجوهكن؟».

قالت الملكة غير الميتة النصابة: «مع نهاية الليلة أنتِ الوحيدة من ستكون القبيحة. إلّا إذا أعطيتنا ما نريد».

التفتت تيلا وطرقت الباب بقرعة عدوانية أخرى.

قالت الملكة غير الميتة: «هذا لن ينفعكِ بشيء، إنه ليس هنا».

بينما تتكلم، انزلقت الشخصيات الثلاث نحوها، مستبدلة بهواء الليل البارد نتنهن. لا بد أن الخادمة ذات النمش قد أرسلت تيلا في سبيل خاطئ، حتى يتمكن هؤلاء الثلاثة من سرقتها، وكانت تيلا حمقاء بما يكفي لتسقط في هذا. ربما تمكنت من الفرار، رغم قلبها المتخاذل، لكنهن سددن عليها الجسر. مهربها الوحيد الواضح، ما لم ترغب في القفز في المياه بالأسفل.

أقسمت إنَّها سمعت صوت الهلاك، يحثها على القفز، لكن تيلا لم تكن تنوي الاستماع. بدا الخندق المائي المحبر عميقًا وناعمًا، لكن من النظرة الثانية رأت تيلا الصخور تبرز وكأنها مفاجآت سيئة.

أخرجت حافظة عملاتها: «إن كنتن هُنا لتسول المال لأن عطركن كريه وحراملكن المبهرجة أصبحت قديمة الطراز، إذن هاكنَّ». ألقت تيلا الحافظة على رقعة صغيرة من الأرض إلى يسارها. إذ أنها تخيلت إن هذا هو ما كن يسعين إليه، فقد كانت تأمل أن تسعى واحدة منهن على الأقل خلفه ككلبة وتمنحها فرصة للهروب. لكن من الواضح أن الكلاب كانت مخلوقات أذكى من ثلاثتهن. فبدلًا من مطاردة الحافظة، اتخذت كل منهن خطوة أخرى تجاهها.

فاحت رائحة عطرهن المتخمر، وهي تزداد حدّة كرائحة الزهور المتعفنة والهوس الملتف. كتمت تيلا ثغرها. لكنهن لم يلاحظن ذلك حتى.

قالت الملكة غير الميتة: «نحن لا نطلب عملاتك القذرة. إننا نطلب



الرجوع إلى مجدنا الكامل. نريد البطاقات التي سرقتها والدتكِ، البطاقات التي تخططين لتسليمها إلى أسطورة حتّى يتمكن من تدميرنا وأخذ ما تبقى من قوانا العظيمة السابقة.

قالت: «بحق لعنة الإله!». بغض النَّظر عمَّن هؤلاء النسوة، فقد تمادين للغاية في اللعبة: «أنتن كلكن أكثر جنونًا من السمكة المسمومة!».

بدت الإهانة الغريبة وكأنها فاجأتهن للحظة، لكنها لم تكن لحظة طويلة بما يكفي لفرار تيلا. كان لا يزال بإمكانها الجري للجسر، لكن كان من المرجح أن تسقط من أحد الجانبين بدلًا من الوصول إلى الناحية الأخرى قبل أن يمسكن بها.

هبَّت عاصفة من الريح، لكن أسماع تيلا اعتقدت أنها ضحكة الهلاك.

- أخبرينا عن مكان البطاقات وسوف نصيب نصف وجهكِ فقط.

حركت الملكة غير الميتة معصميها وعلى الفور أخرجت أمتاها أيديهما من جيوب حراملهما. كانت بشرتهما بيضاء شبحية، متوهِّجة أمام القمراء تلتمع أظفارهما السوداء السميكة، طويلة، مستدقة، وشائكة مثل المخالب. لم يكن هذا جزءًا تقليديًّا من الزي.

من حسن الحظ، كان لدى تيلا مخالب أيضًا. ضغطت على اللؤلؤ الأسود على قفازاتها، وأرسلت شكرًا-لك صامتة إلى دانتي في أثناء إطلاقها لعشر شفرات مشحوذة حادة.

لكن أمتيها لم ترتدعا.

ثنت الملكة غير الميتة معصمها مرة أُخرى فطاردتها أمتاها مثل دميتين قاتلتين، تهسهسن من بين شفاههن المخاطة.

كانت تيلا أبعد ما تكون عن قوتها الكاملة، لكنها حشدت ما لديها. لوَّحت بكلتا يديها وركلت بإحدى ساقيها. في البداية حاولت التخويف عوضًا عن القتال، لكن بعد بضع دقات قلب أصبح من الواضح أن الملكة غير الميتة لم تكن تكذب بخصوص تشويه وجه تيلا. استهدفت أمتاها



عيني تيلا وخديها، وكانتا تخدشان وتخمشان حتى تفجر كل شيء بدفقات مؤلمة من الفوضى.

مزقتهما تيلا بمخالبهما بوحشية أكثر، وخمشت ذراع إحدى أمتيها بقوة كافية لسحب الدم.

لكن لم يكن هناك دم.

فقط الدخان هو ما نزف من جرح الخادمة.

تراجعت تيلا مصدومة عندما اختفت الأمة أمام عينيها: «بحق الجحم القذرة!».

بعد ثوانٍ قليلة، عادت الأمة، مضببة الحواف، كما لو كانت أقل مادية من ذي قبل. لكن بالتأكيد ليست شبحًا. لم يكن من المفترض أن تكون الأشباح قادرة على الخمش والجرح.

الآن تحارب للتنفس، استمرت تيلا في التمايل والركل: «ماذا تكونون؟».

جمعت الملكة غير الميتة قبضتها: «سؤالكِ خيب أملي».

وبعد ثانية، لكمت أمة معدة تيلا بقوة ساحقة. ضرب ظهر تيلا الأرض القاسية، وخرج الهواء من رئتيها في موجة وجع واحدة.

صوت سقوط.

ضغط صندل على معصمها فارتطم بالأرض بقوة لا تصدق.

صرخت تيلا. تفتتت عظامها. كان قلبها متوانيًا ورأسها يدور. لكن حتّى مع ضغط ظهرها على الأرض، استمرت في التلويح بيدها الأخرى، بقوة أكبر من ذي قبل. خدشت وخمشت وضربت. في كل مرة تمكّنت فيها من إصابة أمة، تتلاشى الفتاة بطريقة سحرية فقط لتظهر مجددًا بعد ثوانٍ. أرادت تيلا ألا تصدق هذا - كان لديها ما يكفي من إدراكات تغير الحياة في يوم واحد - لكن من الواضح أن هؤلاء لم يكنّ ممثلات أو مشاركات تمادين في اللعبة كثيرًا جدًّا. إنهن من المُقدِّرين الحقيقيين.



لم ينزفن لأنهن لم يكن آدميات.

ربما تكون ركبتا تيلا قد التوتا إذا لم تكن راقدة على الأرض بالفعل. كيف تَحرر كل هؤلاء المُقدِّرين؟ كان على چاكس أن يحذرها من أن المزيد يتجولون بالجوار، والقتل في أذهانهم.

لماذا لا تستسلمين فقط؟ شق صوت الهلاك طريقه إلى أفكار تيلا.

أطلقتها تيلا: «مطلقًا!».

قالت الملكة غير الميتة: «ماذا كان هذا؟».

قالت: «تلك البطاقات التي تريدينها لن تكون لكِ». تأوهت تيلا: «بمجرد أن أسلمها لأسطورة، سوف يتأكد من اختفائكم جميعًا نهائيًّا».

هسهست أمتاها مرَّة أخرى، ممَّا زاد من ضراوة هجومهما، لكن للحظة لم تشعر تيلا بأي ألم لأنها أدركت الحقيقة وراء ما قالته للتو: لم تكن بطاقات قدر والدتها مجرد الشيء الذي كان يسجن المُقدِّرين. طبقًا للملكة غير الميتة، كانت بطاقات قدر والدتها أيضًا شيئًا قادرًا على تدمير المقدرين.

تشوَّش كيان تيلا من الألم، لكن ما احتاجت إلى عمله صار فجأة واضحًا. للفوز بكراڤال، احتاجت تيلا فقط إلى العثور على أوراق لعب قدر والدتها. كان هذا هو الشيء الذي أراد أسطورة إيجاده.

لكن مهما كان النصر الذي قدمته هذه الفكرة، فإن عمره كان قصيرًا.

قالت الملكة غير الميتة: «إن لم تساعدينا فسوف نستخدمكِ لنظهر للآخرين ماذا يحدث لأولئك الذين يتحدَّون المُقدِّرين».

غمغمت تيلا: «لا عجب أن ساحرة ألقت بكِ داخل بطاقة، كنت لأسجنك فقط لأخرسكِ».

كان جسدها كله يصرخ، وكانت لا تزال على الأرض، لكن حتى هذه النقطة، كانت مخالبها تمنع الأمتين من الإمساك بها وإخضاعها بالكامل. لقد احتاجت فقط إلى الاستمرار في القتال بما يكفي لحضور شخص آخر.



لماذا لم يتبعها دانتي تلك المرة؟

أم ربما فعل لكنه لم يكن هُناك بعد. إذا ظهر، ستكون تيلا ألطف هذه المرة.

سبحت دوارات الظلام الدوامية في رؤيتها. ضربت تيلا بقوة أكبر، ممَّا أدى إلى قطع سمانة ساق إحداهما. لكن مرة أُخرى جعل هذا الأمة تختفي فقط لفترة وجيزة.

قالت الملكة: «اقضي عليها الوقت ينفد منا».

الصندل هبط بقوة على معصم تيلا المحطم، ممَّا أدى إلى تهشيم عظامها وتحولها إلى غبار وجعلها ترغب في بكاء دموع من الألم النقي بينما تنحني الأمتان تجاهها، وتخفضان مخالبهما بالقرب من وجهها. كانت تعلم أنهنّ خططن لتشويهها، لكن يبدو أنهن أردنها الآن ميتة.

توقَّفت تيلا عن التطويح بذراعها غير المصابة للحظة ثمينة ثم - وهي تبكي من الألم - رفعت ذراعيها ودفعت مخالبها بعمق في كاحليهما.

عوت الأمتان وتحولتا إلى دخان. كانت ضربات القلب المهترئة هي كل ما كان لدى تيلا قبل أن تعودا للظهور مرة أخرى. بذراعها السليمة دفعت نفسها عن الأرض الصخرية، تلهث مع كل نفس، وركضت مباشرة نحو الحافة.

شعرت أنها مخطئة في اللحظة التي ضربت فيها الماء.

تفادت صخوره، لكنه كان شديد البرودة. كان معصمها مكسورًا بشدة. قلبها ضعيفًا بشدة. ثوبها ثقيلًا بشدة. لكنها قاتلت مثل شيطان يُحاول أن يجري من الجحيم ويدخل إلى السموات. تجاهلت الأشياء التي تمص كاحليها وأي شيء يزحف على قدميها العاريتين الآن. لم تهرب تيلا من والدها، وثلاثي المُقدِّرات، وكل تجربة أخرى في حياتها حتى تسمح لنفسها أن تُقتل بسبب بعض الماء البارد ومعصم مهشم.

كان على الهلاك أن يبذل جهدًا أكبر إذا أراد استردادها، ولم تكن على



وشك السماح له بفعل ذلك. إذا هلكت فلن يكون هناك أيضًا من يعتني بسكارليت، للتيقن من أن أختها لديها كل المغامرات الملائمة وقد قبَّلت فتيان أكثر من مجرد چوليان. استحقت سكارليت كل القبلات. ربما أرادت تيلا مزيدًا من القبلات أيضًا، تلك التي لا تنتهي بالموت.

لم تنجرف تيلا على طول الضفة الموحلة، لقد شقت طريقها خارجة من الماء في اضطراب من الخصلات والتنانير المبللة والرضوض، وجيشان الصدر، وبشرة زرقاء ترتجف، لكنها كانت لا تزال واقفة وتتنفس وتحيا.

لسوء الحظ، لم تكن تفعل أيًّا من هذه الأشياء بمفردها.

الملكة غير الميتة وأمتا الرعب كن ينتظرن.

أخبرت تيلا نفسها أن بإمكانها التفوق عليهن. لكنها بالكاد استطاعت أن تترنح للأمام بينما هن على مقربة. أطرافها كانت سائلة، ترتجف من الألم، والمجهود، والبؤس من هذا كله بالكاد تستطيع رئتاها ابتلاع الهواء الرطب. لعقة ريح كان من الممكن أن تطيح بها.

إذا كانت سكارليت، لكان شخص ما قد أتى لنجدتها الآن. ربما طار چوليان بمنطاد هواء ساخن، ثم أبرز أجنحة ليطير إلى أسفل ويحملها بعيدًا. من سوء الحظ لم تكن تيلا من نوعية الفتيات اللاتي ينقذهن الناس.. لقد كانت الفتاة التي خلفوها وراءهم.

لكنها كانت أيضًا من النوع الذي قللوا من تقديره.

ذكرت نفسها بأنها كانت ابنة اثنين من المجرمين الخطرين.

لقد راهنت بحياتها ذات مرة على حب أختها.

لقد قبَّلت أمير القلوب وما زالت حية.

هؤلاء المُقدِّرات لن يقتلنها الليلة.

كان لكل مُقدِّر نقطة ضعف. نقطة ضعف چاكس هو حبه الحقيقي الوحيد. الشخص الذي يمكن أن يجعل قلبه يدق مرة أخرى. كانت إماؤها



مجرد دُمى متحركة للملكة غير الميتة، التي امتلكت القدرة المرعبة للسيطرة على أولئك المنذورين لخدمتها. لدحر أمتيها، احتاجت تيلا إلى دحر الملكة. ذكرت الملكة أن الوقت قد ينفد، ومن الطريقة التي تحولت بها أمتاها إلى دخان كلما أصابت تيلا واحدة، تساءلت عمَّا إذا كانتا ربما لا تزالان مقيدتين ببطاقات والدتها. إذا لم تكن هؤلاء المُقدّرات حُرَّات مثل چاكس. ربما إذا هاجمت تيلا الملكة، فسيعود ثلاثتهن إلى سجنهن الورقي.

لحسن الحظ عرفت تيلا نقطة ضعف الملكة غير الميتة: قيل إنها استبدلت بعينها قواها الفظيعة.

كل ما كان على تيلا فعله هو طعن الملكة غير الميتة في رقعة عينها المرصعة بالجواهر ولتأمل تيلا أن تعيش لترى ليلة أخرى.

- إذا كنتِ حقًّا مُقدِّرة عظيمة، تعالي وحاربيني بنفسكِ.

أومضت تيلا شفرات الحلاقة المتبقية على قفازاتها. لم تتبق سوى أربع.

أمالت الملكة غير الميتة رأسها إلى الجانب، غير متأثرة.

سقطت شفرة أخرى، ولم تتبق سوى ثلاث.

وبعد ذلك انتهت تيلا. كان من الممكن أن تظل واقفة، لكنها ضُربت عددًا كافيًا من المرات في حياتها لتعرف متى تتظاهر.

سقطت على ركبتيها، ثم انهارت في الماء. كومة بلا رحمة من الملابس المشبعة والفشل.

بينما الماء كريه الرائحة تناثر على وجه تيلا اقترب أحدهم. كانت عينا تيلا لا تزالان مغلقتين. لم تستطع المخاطرة بفتحهما. ليس بعد. كان بإمكانها فقط أن تأمل أن تكون الملكة غير الميتة تقترب، وأخيرًا على استعداد لتلويث يديها. يمكن أن تشعر تيلا بمجموعة من الأيدي الباردة تتحسسها في المياه المنتنة. طويلة، حثيثة، مجتاحة. تبحث عن نبضها.

ببطء، كسرت تيلا عينًا. شكل الحلق الضيق لمهاجمتها كان يلمع بشحوب في مواجهة الظلام. كانت الملكة غير الميتة. لقد رفعت قناعها.



التقطت تيلا لمحة لوجه جميل مشوب بتعبير كريه.

استنشقت تيلا القدر نفسه من الهواء الذي جسرت عليه. كانت عروقها تضطرب وأصابعها ترتجف. رغم تبجحها، لم تكن تيلا لتفعل شيئًا كهذا من قبل، لطالما كانت عداءة وليست مقاتلة. ربما كانت تيلا التي لم تمت قد استسلمت وجازفت بالهلاك.

لكن تلك الفتاة ماتت، حرفيًّا.

ضربت تيلا بعينين مفتوحتين.

كانت الصرخة التي أعقبت ذلك رهيبة، وأغرقها صدى رذاذها بينما سقطت تيلا مجدَّدًا في المياه الضحلة.

تأوهت الملكة غير الميتة: «بشرية قذرة!». وأمسكت برقعة عينها المدمرة والدم الأسود يسيل على وجهها: «ماذا فعلتِ؟».

- وجب عليَّ أن أحذركِ.. أنا أكثر إشكالًا ممَّا أستحق.

رفعت تيلا مجددًا ما تبقى من مخالبها، تمامًا بينما الملكة غير الميتة وأمتاها قد تحولن إلى دخان وتلاشين.

هذه المرة لم يعاودن الظهور.

لقد فعلتها. اغرورقت أركان عينيها بالعبرات. لم تكن متأكدة ممَّا إذا كانت تبكي بالفعل بسبب ألم معصمها المحطم، أم بسبب انتصارها التعس.

ربما انتصرت تيلا لكنها نادرًا ما شعرت بالكثير من الكسور. لم تتعرض قط لإصابة بهذا السوء من قبل وعاشت بالفعل بها.

كانت عضلاتها كحبل مهترئ، تُعاني رضوضًا أكثر من بشرتها. أجهدت عينيها في مواجهة الليل، والدموع المرهقة تسيل على خديها. كان الطريق إلى بيت المركبات معتمًا وبعيدًا بشكل بائس. أقسمت إنها لا بد وقد ابتعدت كثيرًا عنه خلال القتال.

من الواضح أن سكارليت لم تأت إلى قلعة إدلوايلد، وأنها كانت تأمل أنها



عادت الآن إلى القصر وستتمكن من الاجتماع بتيلا مجددًا. احتاجت تيلا فقط إلى الوصول إليها.

كانت لدى ساقي تيلا أفكار أخرى. غاصت ركبتاها مرة أخرى في الماء، الذي لم يكن باردًا للغاية كما تتذكَّر. وكان الطين ناعمًا بشكل مدهش. كانت فقط لتغمض عينيها للحظة. كانت سترتاح حتى تتمكن من جمع قواها للوقوف أو الزحف إلى بيت المركبات. كانت المياه المُحيطة مسكنة بشكل مدهش، مخدرة لمعصمها المصاب تغسل كل الدِّماء والوسخ والرائحة الكريهة وهي تغرق أبعد في...

خطوات حذاء. من النوع الثقيل.

- دوناتيلا؟

بدا الصوت مألوفًا بشكل محبط، لكن رأسها كان مضطربًا جدًّا حتى إنها لم تستطع تحديد ما إذا كان لدانتي أم لچاكس. كان حادًّا مثل چاكس، لكنه مسيطر ورنان مثل دانتي. كانت بحاجة إلى فتح عينيها، لكن هذا تطلب الكثير من الحركة. إذا لم يكن دانتي، فقد أرادت فقط النوم، النوم...

- دوناتيلا!

كان الصوت أقرب، وأكثر إلحاحًا تلك المرة، والآن يقترن بيدين متطلبتين للغاية، انتشلتاها من الماء وغلفتاها بعبير الحبر وأسى القلب. دانتي.

كان بإمكان تيلا أن تبكي باسمه. لكن كل هذا يؤلم بشدة. ربما حاولت دفع رأسها راجعة إلى الماء، لكن الوغد رفض السماح لها بالرحيل.

احتضن رأسها المشبع بالماء إلى صدره: «هل يمكنكِ فتح عينيكِ من أجلي؟».

تمتمت تيلا: «ربما أريد أن أنام هنا. كنت لأراهن أنه أكثر أمانًا من ذراعيك».

غمغم: «ما الخطر الكبير في ذراعي؟».



- بالنسبة لي، كل شيء.

رفعت تيلا ببطء جفنًا واحدًا منفتحًا.

توجت أوردة ضباب الصباح الباكر رأس دانتي الداكن مثل هالة قاتمة. منذ متى كانت مستلقية هناك؟

ولماذا بدا كملاك منتقم؟

كانت عيناه سوداوين، وفكه لا شيء سوى سلسلة من الخطوط الحادة بينما كان فمه يميل إلى ما يشبه الزمجرة. لم يكن هو الفتى نفسه الذي تألقت عيناه لأنه قال لها إنها يجب أن ترتدي الزهور دومًا. بدا جبارًا بما يكفي ليصارع الشمس المشرقة، ومع ذلك فقد أقسمت تيلا إن جليده الوحشي أصبح زجاجيًّا وهو ينظر إلى معصمها ووجهها.

سأل: «من الذي فعل هذا بكِ؟».

قالت: «الملكة غير الميتة وأمتاها. لقد بدأت في الاعتقاد...». بدأ كلام تيلا في التداخل: «قد لا تكون مجرد لعبة...».

أغمضت عينيها مرة أخرى.

انتزعها دانتي بالكامل من الماء: «لا تنامي بين يدي».

فقفق فقفق. فقفق. بدت وكأنها قطعة خِرقة مبللة وشعرت حتى بما هو أسوأ.

قربها دانتي. لا شيء فيه ناعم. صدره وكأنه كتلة رخامية ومع ذلك كان بإمكانها غلق عينيها والالتفات نحوه، والذهاب في النوم إلى الأبد.

وبخها: «لا تفعلي ذلك. لا تفكري حتى في الاستسلام لي. عليكِ أن تظلي واعية حتى أجعلكِ في مكان آمن».

- أين هذا؟

فتقت تيلا عينيها المتألمتين، وارتد رأسها نحوه مع كل خطوة يخطوها بعيدًا عن المسار الرئيسي. متى بدأ المشي؟



لم يكونا متجهين إلى قلعة إدلوايلد، لكن لم يبد الأمر كما لو كانا ذاهبين إلى بيت المركبات أيضًا. تساءلت في هذيان عمَّا إذا كانت تتخيل مستقبلها لأنه بدا كما لو أنهما في نوع من المدافن. كل ما استطاعت تيلا رؤيته هو الهيئة المجزعة لشواهد القبور المكسوة بالطحالب التي تعلوها شاروبين مهشمة، أو محاطة بتماثيل باكية ترتدي الشفوف. بدت الأشجار أعلاها في حالة حداد بدورها، وكلها تمطر أغصانًا هشة تتهشم تحت أحذية دانتي.

هي سألت: «هل قررت دفني مبكرًا؟».

- لن تموتي. سنعثر على شخص ليعالجكِ.

بدأ دانتي نزول مجموعة من السلالم الحجرية المسنة يحدها منحوتة ضخمة لرجال مجنحين يرتدون عباءات، وجميعهم يحملون نعشًا فوق رؤوسهم.

ربما خنفرت تيلا بضحكة، ففي كل مكان ذهبت إليه بدا الموت والفناء عازمين على اتباعهما.

قالت تيلا: «لقد كذبت عليك في محل الملابس. لقد كنت محقًّا بشأن چاكس...».

أجبرت عينيها على الانفتاح مرة أخرى. كان رأسها يدور. كان العالم يدور. كل ما أرادته أن يتوقف. أن يتوقف كل شيء.

تمتمت: «ما كان ينبغي لي تقبيله. أنا لا أعرف حتى لماذا قبّلته. لم يهمني حقًّا إذا طردني من القصر بسبب الكذب. أعتقد أنني أردت إشعارك بالغيرة».

قال دانتي بقسوة: «وهو ما تم».

ربما ابتسمت تيلا لو لم يكن كل شيء يؤلم كثيرًا.

حملها دانتي عن قرب وأبعد بنعومة خصلة شعر سقطت على وجه تيلا. ثم عادت أصابعه، متتبعة بلطف منحنى ثغرها وقال في أثناء ذلك: «لم أرغب قط في أن أكون شخصًا آخر حتى تلك اللحظة التي رأيته فيها يقبّلكِ



على ساحة الرقص».

- كان يجب أن تطلب منِّي الرقص أولًا.

قال: «سأفعل، في المرة القادمة». وطبعت شفتاه قُبلة على جبينها: «لا تستسلمي بين يدي، دوناتيلا. إذا ظللتِ معي بما يكفي لأخذكِ إلى مكان آمن ودافئ، فأعدكِ بأنني لن أتخلّى عنكِ كما فعلت في تلك الليلة. معًا سنصلح كل هذا».

تركت الحدة وجهه، وبدا دانتي صغيرًا جدًّا على نحو غادر للحظة. كانت عيناه الداكنتان مفتوحتين أكثر من المعتاد، مؤطرتين بقطع من ضوء النجوم ممَّا جعلها ترغب في التحديق إليهما بلا نهاية. بينما كان شعره يتساقط كخيوط من حبر ضال في كل اتجاه، ظلَّ فمه الخطير مفتوحًا، ويبدو قريبًا بشكل عرضة للخطر من سكب سر شرير.

- أنت أجمل كاذب رأيته في حياتي.

حاولت الغمغمة أكثر، لكن ثغرها لم يعد يُريد التحرك. كانت عضلاتها متعبة كثيرًا، جدًّا.

أمسكها دانتي بشكل خطر عندما وصل إلى الضريح وفتح البوابة. أخبرت تيلا نفسها أنها ستُغلق عينيها فقط للحظة أخرى. همهم دانتي بشيء آخر، وأرادت سماعه. بدا الأمر كما لو أنه ربما كان مهمًّا. لكن فجأة أصبح الجو أكثر دفئًا هنا، وألم ترد معرفة كيف سيكون الشعور بالنوم ملتفة بين ذراعيه؟







رغبت تيلا في العودة إلى النوم في لحظة استيقاظها نفسها، إذا كان من الممكن بالفعل وصف هذا الشكل المختنق من الوعي بمنزلة يقظة. عيناها لا تفتحان. شفتاها لا تتحركان. لكن يمكنها أن تشعر بالألم، يحرق بحدة. كان عالمها بأكمله مكونًا من عظام مصابة وبشرة ممزقة، تنقطها قطع من الأصوات والكلمات الضالة، كما لو أن سمعها لا يستطيع تقرير ما إذا كان يريد العمل أم لا.

كان هناك صوتان، ذكوريان كلاهما يتردد صداه. استحضر رأس تيلا المتمايل صورًا للجدران الصخرية المخبأة في أعماق الأرض.

- ماذا فعلت...

- أنا...

- ... أنقذها...

- أعرف المخاطر... لكن المُقدِّرين... لن تشفي.

- اعتقدت أن الأمير.... هل كان المُقدِّر الوحيد حرًّا؟

- هؤلاء المُقدِّرون... بقوا مختبئين لسنوات... أو أن تعويذة حبس المُقدِّرين تضعف.

أطلق الصوت الآخر سبة.

شعرت تيلا بذلك حينها، شيء لم يكن موجعًا، مبتلًّا على شفتيها. أكثر سمكًا من الماء ومعدنيًّا بعض الشيء. دم.

- اشربي.

انطبع شيء دافئ بحزم أكبر على فم تيلا، حتّى الشعور بالدم الرطب يتساقط على لسانها. كانت غريزتها الأولية هي بصقه. لكن كان لا يزال يستحيل التحرك، وقد استمتعت بالطريقة التي كان عليها مذاقه، مثل القوة والبأس وشيء شرس بما يكفي لجعل قلبها ينطلق. بجهد خارق تمكنت من أن تلعق وتشرب أكثر.

- فتاة طيبة.

لقد كان أحد الأصوات التي سمعتها من قبل، لكن الآن بعد أن بهتت بعض آلامها، يمكن أن تضع تيلا اسما. چوليان.

- أظن أن هذا يكفي.

كان الصوت الثاني منخفضًا ولهجته آمرة. دانتي.

قلب تيلا يدق بشكل أسرع.

بعد وهلة لم يعد هناك دم. كان الألم لا يزال موجودًا ولكنه خف إلى وجع بسيط.

قال دانتي مرة أخرى: «اعثر على شقيقتها. أدخلها إلى غرفة تيلا في القصر. لا أريدها أن تصحو وحيدة».

أتبع ذلك بصمت، امتدّ بطريقة جعلت تيلا تخشى أن سمعها قد خذلها حتّى حطم صوت چوليان الصمت: «هل تهتم بها حقًا؟».

صمت آخر.

- أنا مهتم بإيجاد تلك البطاقات والفتاة أفضل أمل لنا يا شقيقي.

***





كان من المفترض أن يبدو الأمر لتيلا كنهاية الوجود عندما استردت الوعي مرة أخرى. كان يجب أن يؤذي كل شيء يمت لها بصلة بكل طريقة ممكنة. كان يجب أن تستيقظ في عالم من الألم، بمعصم يصرخ، ووجه متورم، وأقدام محطمة. لكن بدلًا من ذلك شعر جسدها بالتعافي والراحة، وكان قلبها ينبض بقوة تفوق ما كان عليه في الليلة الفائتة. بغض النظر عن مكانها، كان هذا الكون الجديد مبهج الراحة ولطيفًا، كما لو أن شخصًا ما قد وضعها في منتصف إجازة.

قرقع شيء، إنها نار تتضوع منها رائحة خفيفة من القرفة والقرنفل. كانت هناك تيارات لولبية من الضحك أيضًا، ضحك متقطع ولاهث، تضحك شقيقتها عندما تعتقد أن جليسها مضحك حقًا.

إذا كانت سكارليت تقهقه، فلا يمكن أن يكون كل شيء سيئًا.

باعدت تيلا ما بين أجفانها بحذر.

ولكنها لم تلبث أن صفقتها منغلقة على الفور. أو حاولت أن تغمض عينيها، لكنها رفضت الانغلاق، وكأنها لم تتمكن من النظر بعيدًا عن مشهد أختها الحيوي، وهي متسربلة بدرجات مغرية من الأحمر، وچاكس، مشرق بضعف وهو يتّكئ بتكاسل على واحدة من الأرائك المعنقدة في جناح برج

تيلا. ضحكت شقيقتها وخطيب تيلا المزيف وتبادلا النظرات وأطراف الحديث كما لو أنهما لا يمكن أن يتواصلا أكثر معًا.

قامت تيلا جالسة. يبدو أنها كانت على سريرها ليس بداخله. لم تكن متأكدة ممَّا إذا كانت تريد معرفة من الذي أخرجها من ثوبها المدمر، أو كيف. لكن على نحو ما كانت ترتدي فستانًا حديثا تمامًا.. درجة ملح البحر الفضية والزرقاء نفسها مثل عيني چاكس، مع أكمام ثبتت معًا بربطة بسيطة، وتنورة متدفقة، وكورسيه مزخرف بشرائط داكنة ذات زغب ممَّا جعلها تبدو وكأنها هدية غير ملفوفة جزئيًّا لشخص ما.

لم يظهر دانتي في أي مكان ولا چوليان أيضًا. جاست نظرة تيلا في كل أركان الغرفة. الضوء الخوخي الباهت المنساب عبر النافذة منح انطباعًا بأنَّ الصباح يتلكأ، لكن لم يكن هناك ملمح يشير إلى أن چوليان أو دانتي كانا هناك. مجرد التفكير في دانتي أدّى إلى انطلاق دوار جعلها ترغب في إغلاق عينيها مرة أخرى. ارتفعت حرارة بشرتها بينما تتذكر الطريقة الواقية التي كان يحتضنها بها بين ذراعيه. لكن بعد ذلك احترق جلدها عندما فكرت في الكلمات الأخيرة التي قالتها لچوليان. أرادت أن تعتقد أن كل شيء كابدته كان مجرد حلم. لكن إذًا من الذي عالجها؟ وكيف انتهى بها المطاف إلى هنا؟

أمام النَّار الخابية، كان چاكس وسكارليت لا يزالان يدردشان، لم يُلاحظ أي منهما أنّ تيلا لم تعد نائمة بعد. كان چاكس يقذف تفاحة زرقاء شاحبة ويقول شيئًا أكثر خفوتًا من أن تسمعه تيلا، لكنه جعل خدي شقيقتها يتوردان.

سعلت تيلا. بصوت مرتفع.

وثبت سكارليت من مقعدها: «أوه، تيلا!». وأقسمت تيلا إن وجه أختها قد ازداد احمرارًا: «أنا مسرورة للغاية أنكِ مستيقظة. لقد كنت أنا وچاكس قلقين بشدة».

توجه رأس تيلا تجاه الشرير المعني: «لم أكن أعتقد حتّى أنه مسموح لك بالدخول إلى هنا».



قال چاكس بنعومة: «أحب كيف تنسين أنني وريث العرش. هذا القصر لي عمليًّا. لكن حتى لو لم يكن كذلك، فلا أحد يمكنه إبعادي عنكِ، حتى بعد مثل تلك الحادثة البسيطة».

التصقت عيناه بتيلا بينما يقترب من جانب سريرها، وأمرها بصمت أن تجاري ما قاله بعد ذلك: «أعلم أنكِ سقطت لمسافة أقل من مترين فقط، بعد مغادرة المركبة بالخطأ بشكل مبكر جدًا وصدمت رأسك. لكن ما زلت أشعر بالقلق ممّا كان ليحدث لو لم أكن هناك لألتقطكِ وأعيدكِ إلى هنا، يا حبيبتي». قال هذا بحنان كما لو أنه وجد أن كل ما يمت لها بصلة محبب بالكامل.

أقسمت تيلا إن عيني سكارليت تحولتا إلى قلوب صغيرة.

بدأت تيلا تتساءل عما إذا كان هذا هو الحلم حاليًا، رغم أنه كان أقرب إلى الكابوس. بدت سكارليت مأخوذة للغاية بچاكس، الذي لم يكن من المفترض أن يكون هنا. دانتي وچوليان هما من أنقذاها.. أين كانا؟

التقط چاكس معصم تيلا وضغط برفق. لو لم تكن أكثر حكمة، لكانت قالت إنه بدا قلقًا: «نبضكِ يبدو قويًّا. لكن ربما تحتاجين إلى بعض الطعام». عاد إلى سكارليت: «هل لكِ أن تكوني جوهرة وتجلبي لشقيقتك طبقًا طازجًا من الفاكهة والشاي والبسكويت؟ سيستغرق دق الجرس للخادمة وقتًا طويلًا ولا أعتقد أننا يجب أن نجازف وندعها تغادر مرة أخرى».

قالت سكارليت: «بالطبع».

بعد ثوانٍ قليلة، كانت قد ذهبت تاركة تيلا وچاكس بمفردهما.

للحظة لم يكن هناك سوى زمزمة النار ونظرة چاكس القلقة، مثل فضة النجوم الهاوية، بدا أنه أفضل في محاكاة المشاعر الحقيقية عما رأته منذ ثلاث ليالٍ.

سألت تيلا: ما الذي تفعله هنا؟».



فترت نظرة چاكس على الفور.

قال: «لدي جواسيس في أنحاء القصر كلها». كانت نبرته ضجرة، وكأنها خيبت أمله لأنها لم تلق سؤالًا أكثر أصالة: «أعرف كل شيء يحدث هنا. لقد نُبهت في اللحظة التي حملكِ فيها ذلك الممثل عبر الأنفاق، وهذا شيء جيد.

هرعت شقيقتكِ إلى هنا عقب دقائق من وصولي واضطررت إلى اختلاق هذه القصة عن سقوطكِ من مركبة، لأنه كان لديها انطباع أنك أشرفت على الموت».

- لقد كدت أموت بالفعل! لماذا لم تخبرني أن المُقدِّرين الآخرين كانوا أحرارًا؟

سأب ببرود: «من تعرض لكِ؟».

- الملكة غير الميتة وأمتاها.

أخذ چاكس قضمة غير آبهة من تفاحته الزرقاء، لكن تيلا أقسمت إن ملامحه زادت حدّة عندما مضغ، كما لو أنه لم يكن غير مبالٍ كما بدا: «أنتِ محظوظة لأنهن ضعفاء».

- لم يبدون ضعفاء بالنسبة لي. هاتان الأمتان كادتا أن تقتلاني. كم عدد المقدرين الأحرار الآخرين؟

أطلق چاكس ضحكة مريرة: «فقط لأن عددًا قليلًا منَّا خارج هذه البطاقات لا يعني أنَّنا أحرار. عندما لعنتنا تلك السَّاحرة أخذت نصف قوانا. إنني ظل لما كنته من قبل. هل تعتقدين أن قوتي الوحيدة كانت قُبلة مميتة؟ لقد دُعيت بأمير القلوب لأن بمقدوري التحكم في أكثر من مجرد نبض قلب بشري ما. فبلمسة واحدة يمكنني غرس الأحاسيس والمشاعر أو انتزاعها. إن كنت بكامل قواي، فلم نكن لنجري حتى هذه المحادثة. ستقعين في حبي بشكل خارج عن السيطرة، وستفعلين كل ما طلبته من دون سؤال».



لم تحاول تيلا كبح ضحكتها: «لا توجد قوة على وجه الأرض يمكنها أن تدفعني للوقوع في حبك».

- سوف نرى. إلّا إذا لم تظلي حية ترزقين عقب الأسبوع.

قذف چاكس تفاحته في النار. فتوهجت بالأزرق السماوي، لتغطي الغرفة هنيهة في بهاء يتعارض مع محادثتهما المميتة. ذكّرت تيلا بنجوم أسطورة بالليلة السابقة.

أم أنها كانت نجوم دانتي؟

أخيرًا، سمحت تيلا لنفسها بالتطرق حقًّا لما سمعته يدور بين دانتي وچوليان. لم يقتصر الأمر على إبرائها سحريًّا بالدم بل ما دعا به دانتي چوليان «شقيقي».

إذا كان چوليان يخبر سكارليت بالحقيقة حول كون أسطورة هو شقيقه. فإن دانتي هو أسطورة. لكن إذا كان دانتي أسطورة، فلماذا أحضر تيلا إلى چوليان ليعالجها؟ ربما كان چوليان هو أسطورة الفعلي.

تمنَّت تيلا لو تمكنت من فتح عينيها ورؤية من كانت تشرب دمه. كان هناك احتمال أنه لم يكن لچوليان أو دانتي، ربما احتفظ چوليان بمخازن من الدم السحري في مكان ما. بدا ذلك الاحتمال بعيدًا. لكن كان من السريالي أيضًا تخيل أن أحد الأخوين كان في الواقع أسطورة، وأنه قد غذاها بدمائها لإبقائها على قيد الحياة.

في كلتا الحالتين، لم يعد تسليم أسطورة إلى چاكس في نهاية اللعبة كما كان من قبل، ليس حتى قريبًا.

ومع ذلك، كان هناك جزء شرير من تيلا استمتع بفكرة أنَّ دانتي كان حقًّا أسطورة. بعد سماع دانتي يُخبر چوليان أنه اهتم فقط بتيلا لأنها تستطيع العثور على البطاقات، كان جزء منها يسره تسليمه إلى چاكس.. حتى مع تحذير بقيّة الأجزاء بداخلها من أن هذه كانت فكرة شنيعة.

عادت تيلا إلى چاكس لتجده يعبث بإحدى خصلاتها العسلية الشقراء.



لقد بعث قشعريرة في كامل جسدها، ممَّا جعل الأجزاء التي شُفيت منها تشعر بالتحطم مرة أخرى. حاولت نفض الإحساس. بدلًا من ذلك وجدت نفسها تتخيل كيف كان شكل چاكس بكامل قوته. عندما حكم المُقدِّرون من قبل، قيل إنهم أقرب للآلهة من البشر. صُورت شفتاه ملطختين بالدماء أبدًا وعند قدميه كومة ميتة من العذارى.

سألت تيلا چاكس: «هل هذا سبب سعيك وراء أسطورة؟ لاستعادة بقية قواك؟».

قال چاكس: «أعتقد أنكِ تعرفين بالفعل إجابة ذلك».

- ماذا يحدث لأسطورة بمجرد إتمام هذه العملية؟

ومض الحنق في عيني چاكس: «هل أنتِ قلقة بشأن سيد الكراڤال الخالد؟».

- لا، لكنني قلقة بشأن منح وحوش مثلك والملكة غير الميتة المزيد من القوة.

قال چاكس: «ستُمنح الوحوش القوة بغض النظر عن كيفية انتهاء هذه القصة». وأردف مسرورًا: «ما الذي تعتقدين أنه سيحدث لأسطورة إذا عمل على تحطيمنا وحظي بكل سحرنا؟ أنا أحب القوة، لكن لا ينبغي لبشر أو خالد أن يمتلك هذا القدر الكبير منها. إذا حصل أسطورة على ما يريد، فسيكون شريرًا أعظم ممَّا شهده العالم».

- إذن تعتقد أن اللعبة حقيقية؟

- ربما ليس بالنسبة إلى كل من يلعب، بل بالنسبة إليكِ ولي وإلى أسطورة. هل هذا يغير الأمور بالنسبة إليكِ يا عزيزتي؟ لأنه إذا كانت لديكِ أفكار أخرى، فدعيني أذكركِ بشيئين. أنتِ تفشلين في تأجيل اتفاقكِ معي، ستموتين في نهاية هذا الأسبوع، وكذلك والدتكِ. هناك طريقتان فقط لتحرير شخص ما من بطاقة. يجب على أحد البشر أن يأخذ مكان الشخص طوعًا داخل البطاقة، أو يجب أن يكسر اللعنة خالد عظيم القوة ويطلق



سراح كل أولئك المسجونين في البطاقات. لم يكن أسطورة ليختار تحرير المُقدِّرين. إذا امتلك البطاقات، فسوف يدمرها، بما في ذلك والدتكِ.

انحنى چاكس بما يكفي ليمسد أذن تيلا بشفاه باردة، وهو يدس شعرها خلف الأذن ويهمس: «البطاقة المحبوسة والدتكِ بداخلها مرتبطة بمجموعة البطاقات التي تسجن كل المُقدِّرين. ما لم تريدي موت والدتكِ، فبمجرد فوزكِ باللعبة، ستتواصلين معي بعملة سوء الطالع وتمنحينني أسطورة كما وعدتِ».

هدرت تيلا: «أنا أمقتك».

ضحك چاكس أمام شحمة أذنها، كما لو أن الإحساس قد منحه الإثارة. دوى صوت سكارليت من المدخل: «هل أقاطع شيئًا ما؟».

نظرت تيلا لترى أختها حاملة صينية ملونة من الطعام ولا تزال تبتسم ابتسامة واسعة إلى حدٍّ ما لچاكس.

ملس چاكس الشعر النافر على جبين تيلا، متجهمًا، كما لو كان يكره تركها: «كنت أقول وداعًا فقط».

بدت سكارليت وكأنها قد تفقد الوعي من المنظر. وتخيلت تيلا أن المشهد ربما بدا رائعًا بشكل لا يوصف، باستلقائها هناك شاحبة بالكامل فوق الوسائد، وچاكس يبدو كوحش ذهبي متوهج، وشعره المذهب منسدل على عين واحدة غريبة.

- أتمنى لو كان بإمكاني البقاء لمدة أطول. لكن لا تقلقي يا حبيبتي، سأعود لاصطحابكِ هذا المساء لتناول عشائنا مع الإمبراطورة.

شهقت سكارليت وهي تضع صينيتها بجانب الفراش: «هل تتناولين العشاء مع الإمبراطورة؟».

قال: «أوه، نعم». بادر چاكس قبل أن تتمكن تيلا من الرد على هذه المعلومة الجديدة: «جلالتها حريصة جدًّا على مقابلة الفتاة التي سرقت قلبي لم تهتم بخطيبتي الأخيرة، لكنني أعلم أنها ستحب دوناتيلا بقدر ما



أحبها».

ما كانت لهجته لتكون أحلى إذا غمسها في العسل، وهذه المرة لم تستطع تيلا تبين إذا كان ما قاله للتو بسبب وجود سكارليت، أم أنه تعذيب لتيلا. إذا أحبّت الإمبراطورة تيلا بقدر ما أحبها چاكس، إذًا فهي لم تكن لتحبها على الإطلاق.

بدا هذا العشاء فجأة فكرة سيئة للغاية.

بطريقة ما، كانت الإمبراطورة أسطورية بالنسبة إلى تيلا مثل المُقدِّرين، وحاكمة قوية سمعت عنها ولم ترها. ورغم أنها شعرت بالفضول، فإن تيلا كان بإمكانها فعل ذلك من دون شرف لقاء جلالتها. الأكثر أهمية، أن ليلة واحدة مع الإمبراطورة كانت تعني ضياع ليلة كان على تيلا أن تلعب فيها المباراة وتجد بطاقات والدتها، التي كانت تيلا متأكدة الآن أنها مفتاح الفوز باللعبة.

قالت تيلا: «لا يمكنني تناول العشاء معك الليلة. تبقت فقط ثلاث ليالٍ من كراڤال».

قال چاكس: «تواصلين نسيان مدى أهميتي. هذا يعني أنكِ ذات قيمة الآن أيضًا. لقد أخبرت الإمبراطورة بمدى استمتاعكِ باللعبة، ولهذا ألغت كل ما خططوا له الليلة في اللعبة حتّى لا تتخلفي عن اللحاق بها».

- لكن...

- لقد تم ذلك بالفعل.

وخرخر چاكس، ملقيًا نظرة على أختها بتلميح متحمس في صوته لم يكن موجودًا من قبل، مذكرًا تيلا بما كان عليها أن تخسره بالتحديد إذا كشفت خطوبتهما المزيفة هذه.

أرادت تيلا أن تسأل لماذا كان الأمر مهمًّا بالنسبة إليه لهذا الحدّ عندما التقيا لأوَّل مرة، ادّعى أن فضح الكذبة كان ليصبغه بالضعف ويضع حياته



في خطر. بمجرد أن اكتشفت أنَّه مُقدِّر، تخيلت أن هذا كان كذبة، لكنه ربما كان ضعيفًا حتَّى امتلك قواه الكاملة.

وأضاف بصوت عالٍ: «الآن، ينبغي أن أغادر حقًّا».

ألقى وداعًا سريعًا على سكارليت. مشكورًا لم يقم بأية محاولة لتقبيل يدها أو وجنتها.

رغم الطريقة التي رمشت بها سكارليت برموشها وهي تُغلق الباب خلفه، تخيلت تيلا أن أختها أرادت أن يطبع چاكس على الأقل قُبلة على أصابعها.

- سكار، عليكِ أن تكوني حذرة معه.

قالت: «هذا مضحك». ورأس سكارليت يرتد بحدة نحو تيلا: «كنت على وشك أن أقول لكِ الشيء نفسه».

***





بينما أمسكت سكارليت مقبض الباب الزجاجي بخمسة مفاصل بيضاء، ضغط ظهرها عليه، كما لو كانت تحظره لمنع شخص مُعيّن من العودة.

تلاشت ابتسامة سكارليت، وتحول صوتها من عذوبة العسل إلى الصوت الحامض: «تيلا، ماذا تفعلين مع وريث العرش؟».

- اعتقدت أنه راقكِ، من الطريقة التي ظللت بها تتبسمين.

قالت: «سمعته سيئة، وهو من العائلة المالكة.. لقد رأيت صوره في جميع أنحاء القصر. وإلا فكيف كان من المفترض أن أتصرف غير هذا؟». سارت سكارليت عائدة إلى الفراش وجلست على الحافة، كطائر قرمزي لامع على وشك الهجوم: «تيلا ما الذي يجري؟ عندما أخبرني چوليان أن آتي إلى هنا منذ قليل، جعل الأمر يبدو كما لو كنتِ تحتضرين، لكن بعد ذلك أخبرني چاكس بحكاية سخيفة عن سقوطكِ من مركبة. هل آذاكِ؟».

- كلا، چاكس لم يضع إصبعًا عليَّ.

- إذن أخبريني بما جرى. چوليان رفض التفسير. لقد تهرب، وفي هذه المرة لم أطلب منه حتى أن يذهب.

جذبت تيلا شرائط فستانها المتدلية الزرقاء بدرجة ملح البحر، متجنبة حملقة أختها المتطلبة. ظلَّت سكارليت تنظر إلى تيلا كما لو أنها ارتكبت شيئًا خاطئًا. لكن تيلا ما كانت لتصبح في هذا الموقف لو أن سكارليت لم تكن تحفظ الأسرار.

سألت تيلا: «هل تريدين معرفة ما جرى؟ كُنت أبحث عنكِ بالخارج، مررت بجناحكِ بعد منتصف الليل، لكنك ذهبت». رفعت تيلا بصرها أخيرًا: «أين كنتِ يا سكارليت؟».

أجابت بشكل حاسم: «لم أكن في أي مكان. كنت نائمة في غرفتي».

ضاقت عينا تيلا: «لقد طرقت الباب».

- لا بد أنني نمت خلال هذا الوقت.

- ضربت بقوة كانت كافية لإصابة عظام يدي بالكدمات.

قالت: «كنت مرهقة». ضغطت سكارليت بيديها على تنورتها وفردت تجعدًا غير موجود: «أنتِ تعرفين مدى ثقل نومي».

لم تود تيلا الشك في شقيقتها. كانت نبرة سكارليت صافية، لكن الطريقة التي استمرت بها يداها في التحرك بعصبية على ثنيات ثوبها المتساوية أعطت تيلا انطباعًا بأنه حتى لو كانت تقول الحقيقة، فإنها ليست القصة بالكامل. لقد ظلت فقط تفرد وتفرد وتفرد.

بدا أن سكارليت تشعر بشكوك شقيقتها المتزايدة: «أنا لا ألعب المباراة. أين كنت سأصبح، تيلا؟».

اتهمت تيلا: «ربما لا تلعبين لأنكِ تعملين لصالح أسطورة».

بصقت سكارليت السؤال: «هل.. هل تعتقدين أنني مشتركة في اللعبة؟».

اعترفت تيلا: «أنا لا أعرف ما أعتقد! بعد كل ما حدث الليلة الفائتة، لست حتى متأكدة من أنني ما زلت أعتقد أنها مجرد لعبة».

يُحسب لسكارليت عدم قولها إن هذا هو بالضبط ما حذرتها منه. وبدلًا من ذلك أخذت نفسًا عميقًا ومسحت تنورتها مرة أُخرى قبل أن تقول بهدوء: «هل نسبت بالفعل ما وضعني خلاله أسطورة في المباراة الأخيرة؟ هل تعتقدين حقًّا أنني سأكون جزءًا من فعل شيء مثل هذا لك؟ لا تجيبي،



لأنه من الواضح من نظرة وجهكِ أنكِ تعتقدين هذا. لكنني ما كنت لأوذيك بهذه الطريقة يا تيلا. أقسم، أنا لا أعمل لصالح أسطورة وإذا كنتِ تعتقدين العكس، فإن حيل أسطورة تخدعكِ».

أمسكت سكارليت بإحدى يدي تيلا، قبضتها دافئة وحازمة لكنها مهتزة نوعًا ما. كان من الممكن أن تفسر تيلا الاهتزاز بأن شقيقتها كانت مخادعة، أو أن سكارليت، التي نادرًا ما كذبت على تيلا، واجهت أذى حقيقيًّا.

شعرت تيلا بسهم من ذنب.

قالت تيلا: «أنا آسفة. أنتِ محقة. لم يكن يجب أن أقفز إلى الاستنتاج بأنكِ كنت تعملين مع أسطورة لمجرد أنكِ لم تردي على بابكِ».

كادت تيلا أن تضحك عندما قالت الكلمات بصوت عالٍ، لقد قامت بقفزة كبيرة في الواقع. لكن بدا أنه من السابق لأوانه المزاح حول هذا. لا تزال سكارليت تمسك بيد تيلا، ومع ذلك تعرضت الرابطة بينهما لهشاشة غير عادية، كما لو أن ثقل أسرار تيلا العديدة ربما يكسرها.

حدقت من النافذة. لقد تغير الضوء من الخوخي الكسول إلى المشمشي المتوهج، محولًا كل شيء في الغرفة إلى الذهبي إلى حدٍّ ما.

لم تعر تيلا الأجراس اهتمامًا، لكنها تخيلت أنه وقت ما حول أو بعد الظهر. كانت هناك ساعات كافية قبل حلول الليل وعشائها مع الإمبراطورة لتعترف بكل شيء لسكارليت. وفكرت تيلا في هذا. لكنها شككت في أن سكارليت كانت لتصدق أي شيء خبرته تيلا في أثناء اللعبة، الأمر الذي أخافها تقريبًا بقدر فكرة تصديق سكارليت لكل شيء.

أرادت تيلا تقريبًا أن تسمع طمأنة شقيقتها بأن كل شيء كان فقط لعبة. لكن إذا كانت كراڤال حقيقية تمامًا - كما بدأ عِراك الصباح مع الملكة الميتة في إقناع تيلا - فإنَّ التظاهر بأنها مجرد لعبة لن ينفع تيلا. ومع ذلك، فإن إقناع سكارليت بأنها حقيقية لن ينفع سكارليت أيضًا. كانت شقيقتها ستقلق أكثر على تيلا.



لكن ربما كان هُناك سر واحد يمكن لتيلا أن تكشفه من شأنه أن يجعل الأمور أحسن بدلًا من أن تسوء: «أعتقد أنَّ دانتي قد يكون شقيق چوليان».

سألت: «لماذا تقولين ذلك؟». كانت نبرة سكارليت عميقة الشك: «الاثنان لا يطيقان حتَّى بعضهما».

- سمعت شيئًا ما الليلة السابقة.

- ربما كان مجرد تصرف من أجل اللعبة.

- بدا الأمر مقنعًا للغاية.

ضيقت سكارليت عينيها: «لقد بدأت حقًّا في الاعتقاد بأنها ليست مجرد لعبة، ألست كذلك؟».

كذبت تيلا: «كلا».

- لكنكِ تعتقدين أن چوليان وأسطورة شقيقان؟

قالت تيلا: «نعم هذا ما أعتقده».

أو هذا ما اعتقدته، حتّى بدأت شقيقتها تنظر إليها وكأنها فقدت عقلها.

سحبت سكارليت نفسًا ثقيلًا: «أتمنى أن أصدقكِ، لكنني لا ألعب حتّى وهذا يجعلني أتساءل عن أشياء». أشارت نحو الباب: «ما زلت لا أعرف لماذا تدَّعيان أنتِ والوريث أنكما مرتبطان. أنا متأكدة من أن لهذا علاقة باللعبة، لكن لا يمكنني تخيل ما هي. كل ما أعرفه هو أنها تخيفني يا تيلا. وإذا كنتِ بهذا التشتت، فلا بد أنكِ مرتبكة أكثر حتى». تحطم صوت سكارليت وانكسر معه شيء داخل تيلا.

لم ترغب تيلا في الكذب على أختها من جديد، لكنها أدركت كذلك أنها لا تستطيع إخبارها بالحقيقة بأكملها.

اعترفت تيلا: «ألعب اللعبة نيابة عن چاكس». تحوطت: «إذا فزت ومنحته الجائزة». أكملت: فسوف يجمع شملنا مع والدتنا».

تيبّس تعبير سكارليت، لكنها لم تقل كلمة.



مرَّت ثوانٍ.

كادت تيلا تخشى ألا ترد أختها، وأنها ستتجاهل الموضوع كما فعلت دومًا. لكن الأمر كان أسوأ عندما تحدثت.

نطقت سكارليت بكل كلمة كما لو كانت لعنة، وكأنها فضلت أن تعلم أنّ والدتهما قد ماتت: «لماذا ما زلتِ تبحثين عن تلك المرأة؟».

- لأنها ليست امرأة ما، إنها والدتنا.

فكرت تيلا في التوجه إلى حقيبتها الصَّغيرة وسحب البطاقة التي كانت بالومة محتجزة بداخلها، لكنها لم تكن منيعة مثل الأراكل، وكانت تخشى أن تفعل سكارليت ربما شيئًا متهورًا مثل محاولة تمزيقها إلى النصف.

تحول لون فستان سكارليت، وأصبح داكنًا من اللون القرمزي المتقد إلى البُرجَندي[1] الهائج، متوائمًا مع النغمة الدّاكنة لصوتها عندما قالت: «أعلم أنكِ تريدين تصديق خير نبأ عنها. لفترة طويلة كنتُ كذلك. لكنها تخلّت عنَّا يا تيلا، وهي لم تهجرنا فحسب، بل تركتنا مع والدنا. أعلم أنكِ لا تزالين تأملين وجود سبب وجيه لذلك. لكن الحقيقة هي أنها إذا كانت تحبنا على الإطلاق، لبقيت، أو أخذتنا معها».

فكرت تيلا في إخبار أختها أنَّ والدتها غادرت لحمايتهما من أوراق لعب قدر ملعونة تحتوي على كل المُقدِّرين، لكن عندما فكرت في كل هذا مرة واحدة، بدا الأمر سخيفًا. وإذا أخبرت تيلا سكارليت عن البطاقات، فسيتعين عليها الاعتراف كذلك بأن والدتهما كانت مُجرمة سرقت البطاقات من البداية، وكانت تشك في أن ذلك سيساعد إدّعاءها أيضًا.

قالت تيلا: «أأسف لأنَّنا ننظر إلى هذا الأمر بشكل مختلف تمامًا».

قالت: «أنا فقط لا أريد أن أراكِ تتألمين مرَّة أخرى». مالت سكارليت على أقرب عمود فراش: «بالنظر إلى هذا الموقف - لحقيقة أنكِ تعاونتِ

---

[1] نسبة لنبيذ يصنع في منطقة (بُرجندي) الفرنسية، ومنه اقتبس اسم اللون البرجندي، وهو لون أحمر أرجواني داكن (المترجم)



مع وريث عنيف للعثور عليها - فإنه يصرخ لي بأن الأمر لن ينتهي بشكل جيد».

قالت تيلا: «أعلم أن هذا لا يروقكِ، لكن إذا كان چاكس هو من يقلقكِ، فثقي بي عندما أخبركِ أنّ هذا العمل معه سينتهي بمجرد انتهاء اللعبة».

قالت سكارليت: «هل أنتِ متأكدة من هذا؟ عندما كان هنا، لم يبد كما لو أنه أراد إطلاق سراحكِ في أي وقت قريب».

- إنه مؤد جيد.

- لا أعتقد أن هذا كل شيء.

قالت: «لهذا السبب أطلب منكِ أن تثقي بي». احتضنت تيلا يد شقيقتها: «لقد وثقت بكِ عندما أخبرتني أنكِ لا تعملين لدى أسطورة. أعدكِ، بعد ثلاثة أيام من الآن، لن تضطري أنتِ ولا أنا إلى رؤية چاكس ثانية».

قالت سكارليت: الكثير يمكنه أن يتغير في ثلاثة أيام».

لكنها لم تجادل بعد ذلك، ممَّا جعل تيلا تتساءل عما إذا كان لدى شقيقتها ربما سر خاص بها بعد كل شيء.









ما يجب أن يكون رابع ليالي كراڤال

https://t.me/twinkling4



لم تستطع تيلا التوقف عن حبك الزهور في شعرها. أدركت أن هناك عددًا كبيرًا للغاية، إذ بدا رأسها وكأنه حديقة، ملأى بزهور البلوميريا الزرقاء. وقد استمرت في إضافة المزيد.

بعد أن غادرت سكارليت، وصلت باقة من زهور البلوميريا إلى بابها دون بطاقة. تخيلت تيلا أنها كانت هدية من چاكس، لأنها تلائم ثوب الحفلات الراقصة المنتفخ الذي أرسله في ذلك المساء. شرعت تيلا في قذف الزهور عبر النافذة، لكن شيئًا ما في عطرها كان مألوفًا بطريقة جعلتها تشفق من فكرة الابتعاد عن الباقة الزرقاء. كانت تضع واحدة في شعرها، ثم التي بعدها، ثم أخرى، تغرق نفسها في رائحتها الحلوة وتركز على فعل بسيط يتمثل في حبكها في خصلاتها بدلًا من حقيقة تناولها العشاء مع إمبراطورة ميريديان.

مجرد الفكرة أخلت باتزانها.

منذ أن كان والدها حاكمًا، تلقت تيلا جميع السلوكيات اللائقة لحضور الولائم مع النبلاء، لكنها لم تكن قط جيدة جدًّا في مسايرتهم. ولم تكن تعرف شيئًا عن التعشي مع العائلة المالكة.

سحبت زهرة بلوميريا أُخرى من الباقة الرقيقة.

حلقت ضحكة مكتومة من المدخل إلى غرفة نومها.



تراجعت تيلا عن مرآة زينتها لمراقبة چاكس متكئًا على الإطار.

لقد توقعت أنه ولو لمرة واحدة سيحاول أن يبدو ملكيًا. لكن مثل ليلة الحفل الأساسي، لم يكن لدى چاكس حتى معطف. كان يرتدي قميصًا واسعًا بلون البراندي[1] المنسكب، مع أكتاف ممزقة مما جعلها تبدو كما لو أنها نوع من المزق المعد للتزيين، متدل - غير مدسوس - فوق سراويل بلون كستنائي محترق محشورة في أحذية جلدية باهتة عالية الرقبة. ملابس غير رسمية كانت عبارة خيالية جدًا لوصفه، لكن السحر لا يزال ينبض من حوله في وهج بلون النحاس المحترق.

في يد واحدة من دون قفاز، كان يحمل تفاحة طازجة، بيضاء ومشرقة كملاءات عذراء: «مساء الخير دوناتيلا».

- أنت تعلم أنه ليس من المهذب التسلل إلى غرفة سيدة شابة.

قال: «أعتقد أننا تركنا التهذيب وراءنا منذ فترة. لكن (ابتعد چاكس عن حلق الباب بحركة رشيقة واحدة وقدم لها ذراعه) أعدكِ أن أكون بأفضل سلوكياتي الليلة».

- هذا لا يعني الكثير.

فردت تيلا تنانيرها الكاملة بينما تنهض من جلستها. بدا الثوب الذي ارتدته أثقل من أي ثوب آخر أرسله چاكس. كان نصفه من الحرير الأزرق اللؤلؤي غير المطرز، والنصف الآخر عبارة عن مزيـج مزخرف من الدوامات المرصعة بالجواهر، والزهور المخملية بلون أزرق-الشفق، وزخارف الدانتيل باللون الأزرق-الجليدي، التي انسابت على تنورتها في تركيبة عشوائية تذكّر تيلا بصندوق جواهر تعرض للتبعثر.

قال چاكس: «لا تقلقي، أنا متأكد من أن إيل سوف تعشقكِ».

- هل أشرت لتوك إلى الإمبراطورة بإيل؟

---

[1] مشروب كحولي مستخلص من تقطير العنب، يُصحّح لونه بلون الكراميل (المترجم)



- إيلانتاين كلمة طويلة.

- لكنك تدعوني بدوناتيلا.

- أحب الطريقة التي أتذوقها بها.

كسرت أسنان چاكس قشرة تفاحته ببطء، كاشفة عن لحم أحمر عميق بينما يتناول قضمة واسعة.

أجبرت تيلا نفسها على تأبط ذراعه، مدركة أن أية علامات على الانزعاج والاستياء يبدو فقط أنها تمنحه البهجة. لكن لدهشتها فقد تصرف كرجل نبيل في أثناء صعودهما درجات برج إيلانتاين الذهبي للقاء الإمبراطورة في الطابق العلوي.

حمل چاكس ذراع تيلا برفق كافٍ لأن تنزاح عنه في أي وقت، وهو أكثر تركيزًا على تفاحته منها، حتى بعد بضعة طوابق من الدرجات. أسقط ذراعها واستدار في مواجهتها من دون سابق إنذار.

بينما عضت أسنانه الحادّة شفتيه بدلًا من قطعة الفاكهة، كانت عيناه الزئبقيتان ترقصان على شعرها. فقدت تيلا عدة أزهار على الدرج. ربما كان هذا أفضل. ومع ذلك بدأ چاكس في العبوس عندما واجهها.

سألت تيلا: «ما هذا؟».

قال: «الإمبراطورة بحاجة إلى تصديق أننا في حالة حب». توقف، وكأنه يختار كلماته التاليات بعناية: «موقفي مع إيل معقد. إذا كان بإمكاني قتلها، كنت لأفعل، لكن هناك حماية عليها تمنعني. ورغم أنها مسنة، فإنها بعيدة عن الموت. ومع ذلك، فهي على وشك تسليم عرشها لي. لكن هذا لن يحدث حتى أجد من تعتقد أنها مناسبة لمشاركة العرش معي».

أرفقت تيلا كلماتها بضحكة: «وهل تعتقد أنني هذا الشخص؟».

لكن چاكس لم يبتسم: «لقد أقنعتِ أسطورة بمساعدتكِ، لقد متِّ وعدتِّ إلى الحياة، وتجاسرتِ على تقبيلي. بالطبع أنتِ هذا الشخص».



اتصل بعينيها للحظة قبل أن يجتازها بصره.

تتبعت تيلا مسار نظرته إلى مرآة معلقة على الحائط. تعكس كليهما. لدهشة تيلا، ظهر چاكس مختلفًا في المرآة، لا بد أنه غير قادر على التقاط ذاته الحقيقية. بقميصه الممزق وحذائه غير المصقول، كان لا يزال يبدو كما لو أنه قد تدحرج للتو من الفراش أو سقط من نافذة منخفضة.. لكنه بدا أيضًا أصغر سنًّا، وأكثر صبيانية، لعوب أكثر من كونه شريرًا. كانت عيناه بدرجة زرقاء لامعة من دون أية لمحات باردة من الفضة.

لا تزال بشرته شاحبة، لكن كانت هناك لمحة من اللون في وجنتيه ومنحنى ماكر في فمه جعله يبدو كما لو كان على وشك قول شيء ما عابث.

- أنتِ تحدقين إلى الشخص الخطأ، يا عزيزتي.

ضغط چاكس بيده بلطف على وجنتها، مغيِّرًا منظورها حتى رأت تيلا انعكاسها هي.

لقد جلست أمام مرآة تثبِّت الزهور في شعرها لأكثر من ساعة، لكنها لم تنظر إلى نفسها، ليس حقًّا. في بعض الأحيان عندما كانت تحدق إلى المرآة تقسم على إنها قد رأت ظل الهلاك بدلًا من ظلها. لكن بينما كانت تنظر إلى انعكاسها الآن، لم ترَ الهلاك. تألقت بشرتها، ليس فقط بتورد صعود الدرج، لكن بقدرة على الحياة لأيام وأسابيع ومواسم من المغامرات التي لم تمر بها بعد. بجانبها، بدا چاكس فجأة أكثر حتى شحوبًا بالمقارنة معها. كان توهجه يعني أنه لن يموت أبدًا لأسباب طبيعية أو جروح مهلكة، لكن إشراقها يعني أنها ستعيش حقًّا.

- قد يستهين بكِ الآخرون يا دوناتيلا، لكني لا أفعل.

حاولت تيلا ألا تشعر بأي شيء مع كلماته. لقد استُهين بها طوال حياتها، من والدها الذي اعتقد أنها بلا فائدة، وأختها التي أحبتها لكنها كانت تخشى عليها ألا تستطيع البقاء بعيدًا عن المشكلات، وجدتها التي عدَّتها مجرد شيء مزعج، حتى تيلا قللت من قدر نفسها أحيانًا. من القسوة أن يكون الشخص الذي بدا أنه أكثر من يؤمن بها هو المخلوق نفسه الذي كان أيضًا



يقتلها ببطء.

- إذا فشلت، هل ستقتلني مبكرًا، بالطريقة التي قتلت بها خطيبتك الأخيرة؟

تجمد تعبير چاكس: «أنا لم أقتلها».

- إذن من فعل؟

- الشخص الذي لا يريدني أن آخذ العرش.

بينما أسقط چاكس تفاحته وتركها تتدحرج على الدرج، أمسك بذراع تيلا. لقد جعلها أقرب قليلًا من ذي قبل، بشكل وقائي تقريبًا، لكنه ظلَّ صامتاً بينما استمرا في الصعود، كما لو أن إشارتها لخطيبته السابقة قد أزعجته حقًّا. ربما لو صدقته تيلا لأحست بالذنب. لكنه كان أمير القلوب، وكان الجميع يعلم أن الأمير غير قادر على الحُب. ذكرت القصص أنه كان لديه محبوبة حقيقية وحيدة، لكن تيلا شكت في أنه عثر عليها. وبالنظر إلى الكيفية التي ذكر بها مصادفة تمنيه قتل الإمبراطورة، شكت تيلا في أن چاكس قد تأثر بخسارة حياة بشرية واحدة.

قالت: «لماذا يهمك العرش كثيرًا؟». سألت تيلا بعد بضع خطوات أخرى: «كمُقدِّر، كُنت لأعتقد أنك لن ترغب في أن تكون مثقلاً بالقوة المميتة».

قال: «ربما تعجبني فكرة ارتداء تاج». أمال چاكس رأسه، تاركًا المزيد من الشعر الذهبي يسقط على عينيه: «هل رأيتِ تاج الإمبراطور؟».

- لا أستطيع القول إنني فعلت.

لكن تيلا رأت لا مبالاة چاكس في ملبسه، وحتى لو لم يكن الأمر كذلك، لم يكن بإمكانها أن تتخيل أن أمير القلوب سيقاتل بشدة ليكون الوريث ببساطة حتى يتمكن من ارتداء تاج.

كانت على وشك أن تسأل ما المميز جدًّا في هذا التاج عندما توقفا أخيرًا عن صعودهما.



لم تحسب تيلا عدد الطوابق التي صعداها، لكنها تخيلت أنهما كانا بالقرب من قمة البرج. كان هناك بابان مطليان بالأسود في انتظارهما، مع حراس يرتدون دروعًا كاملة يقفون على الجانبين. لا بد وأنهم قد تعرفوا على چاكس. من دون حرف فتح الحراس الأبواب.

كانت الشموع تتدلّى من كل متر بالسقف الأبيض، مثل قطرات مطر شمعية مضيئة، تملأ القاعة المقببة بقمم وامضة من ضوء بلون زهور الأذريون. لم يكن لدى تيلا سوى لحظة لاستيعاب كل شيء، وإلقاء نظرة على البخار المتصاعد من المأدبة المتقنة تحت الشموع والمنصة المنحوتة بشكل معقد على الجانب الآخر من القاعة، قبل أن يتفجر صوت أنثوي في الصمت.

- أنت هنا أخيرًا!

نهضت الإمبراطورة إيلانتاين من مقعد في نهاية مائدة الوليمة.

توقعت تيلا طيفًا شاحبًا لامرأة، نحيفة وعظمية وأكثر برودة من جدتها آنا، لكن إيلانتاين كانت ذات خدين ورديين ممتلئين، وبشرة زيتونية داكنة، وجسم دائري بدا وكأنه سيكون ناعمًا جدًّا للعناق.

- أنتِ، يا عزيزتي جميلة.

ابتسمت إيلانتاين ابتسامة لامعة، كما لو أنها كانت تدخر الابتسامات للقاء تيلا. أضاء التعبير وجه جلالتها بالكامل، مما جعل التاج الذهبي اعلى رأسها والجواهر التي ترصع عباءتها ذات اللون الأزرق الملكي أكثر حتى إشراقًا.

سقطت تيلا في انحناءة: «إنه لمن دواعي سروري لقاؤكِ يا صاحبة الجلالة. لقد أخبرني چاكس بالكثير عنكِ».

- هل أخبركِ كيف يخطط لقتلي؟

اختنقت تيلا في شهقة.

- لا تظهري كل هذا الخوف. أنا فقط أمزح! چاكس هو وريثي المفضل



حتى الآن.

غمزت إيلانتاين واحتضنت تيلا داخل ذراعيها.

بسبب جدتها آنا، التي كانت نحيفة كغصن شجرة، كانت تيلا تعتقد دائمًا أن المسنين أشياء هشة وقابلة للكسر، لكن إيلانتاين عانقتها بشدة ودفء، وعفوية كانت كافية لتجعد ملابسها المستوية.

بعد تحرير تيلا، عانقت إيلانتاين چاكس أيضًا. حتى إنها نفشت شعره كما لو كان صبيًّا صغيرًا: «كنت لتصبح بالغ الوسامة إذا بذلت فقط أقل جهد بهيئتك».

لدهشة تيلا تورد چاكس في الواقع، أصبحت بشرته أكثر زرقة بدلًا من الاحمرار، لكن التورد كان هناك بالتأكيد. لم تكن تعلم أنه من الممكن تزييف التورد - لم تكن هناك أية طريقة يمكن أن يشعر بها بالإحراج بصدق مع تدليلها - ومع ذلك ازرقت وجنتاه الشاحبتان قليلًا. بعد دقة قلب أضاف ابتسامة مائلة، مما لا شك فيه جعل الإمبراطورة تعتقد أنه رغم خجله، فقد قدر لها اهتمامها. كان مدى إجادته لهذه التمثيلية مزعجًا.

ابتسمت الإمبراطورة، لكن سرعان ما تلاشى تبسمها: «تبدو بالغ النحول يا چاكس. أتمنى أن تأكل أكثر من تفاحة الليلة». عادت إيلانتاين إلى تيلا: «سيكون عليكِ التأكد من أنه يأكل ما يكفي. يحاول الناس دومًا تسميم عزيزي چاكس، لذا فهو لا يمضغ شيئًا أبدًا في ولائمي الصغيرة. لكنني آمل أن يستمتع الليلة. لقد طلبت وليمة مناسبة لـ... حسنًا، لي».

ضحكت إيلانتاين وهي تقود چاكس وتيلا نحو المائدة المسرفة بالطعام. كل طبق يمكن تخيله، من حاويات أقراص العسل بالزهور الصالحة للأكل إلى الخنزير المُحلى ذي التفاحة في فمه، كان حاضرًا. كانت هناك أشجار فواكه مصغرة تنبت الخوخ المغموس بالشوكولاتة والبرقوق المطلي بالسكر البني. اصابع الجبن تطل من صناديق الكنز المصغرة المصنوعة من الفطائر. أصداف سلحفاة مقلوبة ملآنة بالحساء. شطائر أصابع على شكل أصابع حقيقية. أطباق ملونة من الفجل الوردي المملح والأحمر. ماء



بفقاعات خزامية، ونبيذ بلون الخوخ مع توت في قاع الكأس.

- ستلاحظين أنه لا يوجد خدم. أردت أن تكون هذه مناسبة حميمية للتعرف إليكِ.

جلست إيلانتاين إلى رأس المائدة. لم يكن هناك سوى مقعدين إضافيين يواجهان منصة المسرح في نهاية القاعة. نُحت القوس الخشبي فوق المسرح لأقنعة بيضاوية بسيطة، عابسة ومبتسمة ومتجهمة وضاحكة وقد بصور صنعت مجموعة متنوعة من الوجوه الغريبة الأخرى الناظرة إلى أسفل إلى ستار الحكاية الخرافية الأخضر المغلق تحتها.

قالت الإمبراطورة: «الآن، حدثيني عن نفسكِ. يقول ڤاكس إنكِ في ڤاليندا للبحث عن والدتكِ المفقودة؟».

فتحت تيلا ثغرها للرد بينما تجلس لكن بدلًا من السماح لها، واصلت إيلانتاين سرد قائمة طويلة مثيرة للإعجاب بالأشياء الأخرى التي قالها ڤاكس عن تيلا. عرفت الإمبراطورة أن عيد ميلاد تيلا قادم ووعدت بحفلة صغيرة لها.

ضحكت مرة أخرى: «ڤاكس يخبرني أيضًا أن لديك تعلقًا بالمُقدِّرين. لقد اعتدت أن يكون لدي مجموعة خاصة لأوراق لعب القدر، منذ وقت طويل. لم تبدُ قط أنها تتنبأ بأشياء جيدة».

فاجأ الصوت تيلا تقريبًا كما فاجأها في المرة الأولى. لم تكن تتوقع أن تكون جلالتها مرحة للغاية، أو أن تحب ڤاكس كثيرًا. فهي إما أومأت برأسها وإما ضحكت على كل ما قاله، وكدست الطعام في طبقه كما لو كان طفلًا، رغم أن تيلا لاحظت أن ڤاكس لم يمس أيًّا منه. نزع التفاحة من فم الخنزير، لكنه لم يأكلها أيضًا. لقد دحرجها على راحة يده.

وإذا بيده الأخرى على جيد تيلا، وأصابعه الباردة تتلاعب بفتور بشعرها. كان هذا للعرض، لكنه بدا غير عملي. كما لو كان أكثر شيء طبيعي بالنسبة إليه أن يمد يده ويلمسها. أقسمت إنها شعرت بنظرته أيضًا، باردة مثل صقيع الصباح، وقد مسحت ثغرها في أثناء مراقبة ڤاكس لكل قضمة

تأخذها.

- يجب على كليكما تجربة بعض من هذه.

أشارت إيلانتاين إلى صينية كان الكعك فيها بحجم راحة اليد، مصممة لتبدو وكأنها هدايا في كل مجموعة ألوان. من اليوسفي والشرشيري إلى الفضي وصقيع البحر، لون عيني چاكس.

- تُعد هذه ضمن طبق خطوبة تقليدي مخصص للعائلة الملكية. الخباز الملكي فقط هو من يشكلها. ومن غير القانوني لأي شخص آخر صنعها. هناك مفاجأة مختلفة في كل واحدة ترمز إلى ما سيحمله مستقبلكما معًا. بعضها ملآن بالقشدة المسكّرة لتمثيل حياة حلوة، وبعضها الآخر ملآن بالبيض المحلى الذي يرمز إلى الخصوبة الكبيرة.

غمزت إيلانتاين مرة أخرى وكادت تيلا تبصق ماءها.

التقط چاكس، الذي لم يتناول شيئًا منذ تفاحته على الدرج، كعكة مزينة ومغطاة بمثلجات زرقاء مخملية، بلون فستان تيلا نفسه، وأخذها إلى فمه. عندما سحبها بعيدًا برزت مربّى التوت الثخينة.

صفقت إيلانتاين: «يبدو كما لو أن كليكما سيكون له الشغف على الدوام. الآن دوركِ يا عزيزة القلب».

لم تكن تيلا لتتزوج چاكس قط - كانت تفضل أن تكون محتجزة في بطاقث - لذلك لا يهم أية كعكة تختارها لكنها حقا لم تكن تريد أن تحصل على كعكة. لكنها حقًّا لم تكن تريد أن تحصل على كعكة. كان هناك ما يكفي من تنبؤات بمستقبلها كما كتب. كان كل من چاكس والإمبراطورة يحدقان إلى وجهها مع هذا. لم يكن هذا طلبًا، بل تحديًا.

غمغمت إيلانتاين: «مثير».

نظرت تيلا إلى الأسفل لتجد أن أصابعها قد التقطت كعكة حالكة بلا روح بشريط هدايا مصنوع من مثلجات بلون أزرق - منتصف الليل.. لون الأجنحة الموشومة على ظهر دانتي.



كذبت تيلا: «ذكرتني بليلة غير مقمرة قابلت فيها چاكس».

قالت: «أوه، لم أكن أقصد الكعكة». ثبتت إيلانتاين نظرتها الملكية على خاتم أوبال على شكل انفجار نجمي حول إصبع تيلا: «لم أرَ أيًّا من هذه منذ برهة طويلة من الزمن».

قالت تيلا: «إنه إرث من والدتي».

سألتها: «وهي من أعطتكِ إياه؟». قالتها إيلانتاين بحرارة مثل أي شيء آخر بتلك الأمسية، لكن تيلا أقسمت إن عينيها ضيقتان الآن في الأركان، كما لو أن ابتسامتها لم تعد حقيقية: «هل أخبرتكِ عن الغرض منه؟».

- لا، لقد كان فقط أحد الأشياء القليلة التي تركتها وراءها عندما اختفت.

قالت: «وأنتِ ترتدينه لتتذكريها؟». لان تعبير إيلانتاين: «أنتِ حقًّا درة صغيرة. عندما أخبرني چاكس لأول مرة أنه خطب مرة أخرى، كنت متشككة. كنت أخشى أن... حسنًا، لا يهم ما كنت أخشاه. أستطيع الآن أن أرى لماذا كان يريدكِ. لكن كوني حذرة مع إرثكِ هذا». خفتت نبرتها حتى صارت هامسة: «هذا يبدو وكأنه أحد مفاتيح معبد الأنجم، وإذا كان كذلك، فلا بد أنّ والدتكِ قد دفعت ثمنًا باهظًا للغاية مقابله».

تراجعت عينا تيلا إلى يدها. بدا الأمر لا يصدق، لكن الجزء المتفائل بشكل يائس منها تساءل عمَّا إذا كان الخاتم الذي ارتدته على مدار السنوات السبع السابقة يمكن أن يكون مفتاحًا لكشف أسرار والدتها.

نادى صوت خشن من المنصة: «عذرًا على المقاطعة».

رفعت تيلا بصرها لترى أرماندو مرتديًا زي الملك المقتول.. وهو مُقدِّر يمكن أن يعني إما الخيانة وإما عودة شيء ضائع. ابتسم لجمهوره الصغير، التعبير مثير للقشعريرة مثل زيه. يتدلى من خصره سيف أحمر يقطر، وشق غليظ من الدم يلطخ حلقه المكشوف، وتاج شرير مصنوع من الخناجر يستقر فوق رأسه: «يا لها من متعة أن أكون هنا الليلة».

***





30

انطفأت نصف الشموع المعلقة بالسقف تاركة مائدة المأدبة في ظلال. فقط أرماندو والمنصة بقيا متوهجين.

صفقت إيلانتاين: «أوه، جيد الترفيه على وشك البدء».

قال: «شكرًا لجلالتك على استضافتنا». انحنى أرماندو منخفضًا بتواضع مدهش: «منذ تتويجك، كانت أمنية أسطورة الكُبرى هي إحضار مؤدي كراڤال إلى ڤاليندا. نحن ممتنون للغاية لأنك قبلت عرضه لتكريم جلالتك الليلة، أعددنا معًا عرضًا خاصًّا للغاية لإظهار كيف كانت الحياة عندما لم يكن الحكام حكماء ورؤوفين. نتمنى أن تستمتعوا به».

افترقت الستائر.

بدت المسرحية وكأنها محاكاة ساخرة لمحاكاة ساخرة.

أُعد المسرح ليشبه حجرة عرش عتيقة، لكن الألوان كانت ساطعة للغاية ومتوهجة.. كل شيء اصطبغ بدرجات من الليموني اللامع، والبنفسجي الكهربائي، والفوشيا الهزلي، والأزرق الكوني، والأصفر النابض.. كما لو كان طفلًا ملوَّنًا في الخلفية، الأزياء، والعرش الذي اعتلاه أرماندو. صارت چوڤان كالملكة غير الميتة وقد ارتدت رقعة عين مرصعة وثوبًا أسود طويلًا ملائمًا، واتكأت على ذراعه.

ارتجفت تيلا، وعادت إليها ذكريات الجسر خارج قلعة إدلوايلد.

شفاه چوڤان منثنية، قاسية على نحو غير معهود - تمامًا مثل المُقدِّرة الحقيقية - بينما كانت تفحص الحاشية المجمّعة على خشبة المسرح.

أبعدت تيلا نظرتها. لقد تعرفت إلى العديد من الممثلين الآخرين: بعضهم ارتدى زي النبلاء، لكن العديد منهم كانوا بأزياء تبدو أكثر كالمُقدِّرين. اكتشفت تيلا (الخادمة الحُبلى) وإماءها والمُسمّم ممزوجين بين الحشد الصغير.

لم تكتشف دانتي. وأحبطت من نفسها لمجرد البحث عنه.

على المنصة، تنهَّدت چوڤان الملكة غير الميتة بشكل درامي: «انا ضجرة جدًّا».

- ربما يمكنني المساعدة في هذا الأمر.

تهادى كاسبار داخل المشهد مرتديًا سترة حمراء مخملية ذات ذيل تتناسب مع الدم المتساقط من زاوية فمه وحافة إحدى عينيه. على ما يبدو أنه كان يلعب الدور الخاص بأمير القلوب.

تجاسرت تيلا على أن ترنو ببصرها صوب چاكس، لترى كيف سيكون رد فعله عندما يجد نفسه ممثلًا في المسرح. ظلَّ تعبيره محايدًا، ومقاربًا لعدم الاهتمام، لكن تيلا شعرت بالذراع التي أحاط بها كتفها تتحول إلى جليد بينما كان كاسبار يلوح بيده، لاستدعاء اثنين من الفنانين الشباب إلى المنصة.

لم تتعرف تيلا إلى أي منهما. كانا مراهقين، فتى وفتاة أصغر من تيلا بقليل. ثمَّ شيء ما حول شكل أزيائهما مزعج بشكل خاص. كان من الواضح أن جميع الممثلين الآخرين يرتدون أزياء شخوص. لكن يبدو أن الفتى والفتاة كانا يرتديان أفضل أطقم ملابسهما، مكوية بعناية وبدرجة أقل بعض الشيء من آخر صيحة مقارنة ببقية البلاط، كما لو أن أيًّا منهما لم يكن لديه مبرر لارتداء الملابس بشكل جيد في أحيان كثيرة جدًّا، لذلك كان لديهما دافع



ضئيل لتحديث صوان ملابسهما. هذا جعل كليهما يبدو أكثر واقعية من البقية، كما لو أنّ كاسبار قد انتزعهما للتو من الشارع ووعدهما بكيسين من الحلوى إذا تبعاه.

سأل كاسبار البنت: «ما اسمكِ؟».

- أجاث.

سأل الصبي: «يا له من اسم جميل يا أجاث. وأنت؟».

- إنه هوجو.

قال: «اسم مميز آخر». تحولت نغمة كاسبار من لهجة حلوة إلى أخرى مخادعة: «في الحقيقة أنا أحب الاسمين كثيرًا وسأسجلهما للتأكد من أنني لن أنساهما».

تبادلت أجاث وهوجو نظرات مدهوشة، كما لو أنهما قد شعرا أن شيئًا ما لم يكن على ما يرام، لكن مع ذلك أومأ كلاهما برأسه، ومن الواضح حرصهما على إرضاء المُقدِّر.

سحب كاسبار وريقتين من جيبه، بحجم وشكل البطاقات بالضبط: «أوه». اشتكى: «يبدو أنه ليس لدي أي حبر. أفترض أنني سأضطر إلى استخدام دمي الخالد عوضًا عن ذلك».

أخرج خنجرًا مرصعًا بالجواهر وضغطه على أنملته. سال الدم، وقدم كاسبار عرضًا باستخدام الدم للكتابة على البطاقة. مع الانتهاء، ظهرت نفخة من الدخان الفضي المسرحي، بما يكفي لتغطية نصف المسرح. عندما تلاشت، كانت أجاث قد اختفت. وفي مكانها كانت ثمة بطاقة.

رفعها كاسبار، وأظهرها لجوڤان وأرماندو.

صرخت جوڤان: «لقد حولتها إلى بطاقة! افعلها ثانية! افعلها ثانية!».

بدأ هوجو يركض، لكن إصبع كاسبار الدامية كانت تتحرك بالفعل، وتكتب اسم الصبي على بطاقته الفارغة الأخرى.



دفقة أخرى من دخان، ثم تلاشى هوجو.

سار كاسبار إلى حيث كان الولد والتقط البطاقة من الأرض.

صفقت چوڤان: «إلى متى سيبقيان على هذا النحو؟».

انزلق كاسبار نحو العرش: «يمكنكِ الاحتفاظ بهما على هذا النحو ما دمتِ تجدينهما مسليين». أبرز كاسبار لسانًا ورديًّا طويلًا ولعق إحدى البطاقات قبل أن يمررها إلى چوڤان: «سأصنع لكِ مجموعة بطاقات كاملة، حتَّى تتمكني من لعب لعبة حقيقية».

أحست بذراع چاكس فجأة أثقل وأبرد من ذي قبل إذ التصقت بكتف تيلا: «هل كان الأمر هكذا؟». همست له «هل هذا ما فعلته حقًّا؟ حولت الناس إلى بطاقات ولعبت بهم؟».

أجاب چاكس في أذنها: «لم ألعق بطاقة هكذا».

- لكن بقيّة الأمور...

استدارت تيلا حتى تتمكّن من رؤية وجهه لالتقاط أي ندم. عرفت أن المُقدِّرين كانوا أشرارًا - فقد لعنها چاكس لأخذ ما أراد - لكن فكرة حبس شخص ما وتحويله إلى قطعة ورق بلا حول ولا قوة واللعب بهم من أجل منحها المتعة والترفيه، بدت وكأنها نوع جديد تمامًا من الحقارة.

منحها چاكس ابتسامة كسولة وهمس: «ما الذي تحاولين التقاطه، دوناتيلا؟ هل تبحثين عن بعض الخير بداخلي؟ لن ترينه أبدًا، لأنه غير موجود».

- لست بحاجة إليك لتخبرني بذلك.

- إذن لماذا تستمرين في النظر إليَّ كما لو أنكِ تبحثين عن إجابات؟

أشارت برأسها نحو المسرح: «هل هذا ما خططت للقيام بفعله باسم أسطورة الحقيقي؟ سجنه في بطاقة؟».

قال چاكس بهدوء: «إنه يبغي تدميري. أنا فقط أحاول الدفاع عن



نفسي».

- إذن لماذا تريد الآن أكثر من اسمه؟

- لأنني أستطيع أخذ المزيد.

أصبحت الذراع الباردة الملتفة حول تيلا أكثر إحكامًا حينما قال چاكس كلمة المزيد.

سألت تيلا: «كيف؟ كيف تخطط لأخذ المزيد من أسطورة؟».

- إجابتي ستجعلكِ أكثر تعاسة.

- أفضل المعرفة على السعادة في هذا الموقف.

- سأشرب من دمائه، مباشرة من عروقه. هذه هي الطريقة التي تُعطى بها القوة وتُسلب. لن تعمل إذا كانت معبأة في زجاجات. يمكنني استعارة بعض من سحره بهذه الوسيلة، لكنه ليس ملكي للاحتفاظ به.

يمكنه فعل ذلك، أيضًا. تذكرت تيلا كيف أوقف قلوب الجميع في قاعة الرقص. بعد قبلتهما. لقد دامت دقيقة واحدة فقط، لكن كان هذا كل ما احتاج إليه.

من دون كلمة أخرى، عاد چاكس إلى المسرح وابتسم كما لو كان مستمتعًا بالعرض، لكن تيلا تخيلت أنّ عدم ارتياحها هو مصدر متعته الحقيقي.

لقد تسلّى بتعذيبها، تمامًا مثلما استمتع أمير القلوب في المسرحية باللعب بالأطفال الذين وضعهم في البطاقات.

لم يكن أسطورة يسير بخط دقيق في هذه المسرحية، بل كان يتخطاها.

ربما كانت تستقرئ الكثير فيها، لكن تيلا تخيلت أن المسرحية لم تكن حقًّا لإيلانتاين، لكن لتيلا.. لإقناعها بمدى شر المُقدِّرين حتّى تساعد أسطورة على القضاء عليهم بدلًا من معاونة چاكس في استعادة قدراته.

طرأت لها فكرة أُخرى بعد ذلك. ففي وقت سابق من ذلك اليوم، أخبرها چاكس أن هناك طريقتين فقط لتحرير شخص ما من بطاقة. يجب على



أحد البشر أن يأخذ مكان الشخص طوعًا داخل البطاقة، أو يجب أن يكسر اللعنة خالد عظيم القوة ويطلق سراح كل أولئك المسجونين في البطاقات.

قال جاكس إنه سيحرر والدتها، لكن تيلا علمت أنه لن يحل محل بالومة أبدًا. ماذا لو لم يرد جاكس أسطورة سليمًا فقط من أجل استعادة قوته؟ ماذا لو أراد جاكس قوة أسطورة حتى يتمكن من كسر اللعنة على البطاقات وتحرير كل المُقدِّرين؟ ربما كان السَّبب الحقيقي وراء رغبته في العرش هو أن يحكم المُقدِّرون مرَّة أُخرى تمامًا كما فعلوا من قبل.

استمرت المسرحية على المنصة.

فرقعة أخبرت تيلا أن المزيد من الدّخان قد انفجر. عندما عادت تنظر إلى المنصة وجدت أن كل النبلاء الذين كانوا جزءًا من البلاط قد ذهبوا، والمزيد من البطاقات مكانهم.

وبرعب رأت تيلا كاسبار وقد التقطهم وبدأ في خلطهم لأرماندو الملك المقتول وچوڤان الملكة غير الميتة.

قال كاسبار: «إذا سئمت من هذه يمكنني دائمًا صنع المزيد، أو يمكننا بسهولة تبديل أحدهما بكتابة اسم الشخص الآخر على البطاقة».

قالت إيلانتاين: «هل يمكنك تخيل لو أنَّنا حكمنا هكذا؟». بدأت في الضحك، بصوت حر مطلق العنان سرعان ما تحول إلى سعال حلقي بينما تأرجح الستار الأخضر منغلقًا للاستراحة.

مدَّت الإمبراطورة يدها لكأس مائها، لكنها أسقطت كلًّا من كأسها وكأس جاكس كذلك، بالإضافة إلى ما تبقى من نبيذهم.

حاولت تيلا تمرير كأسها، لكن الإمبراطورة هزَّت رأسها كما لو أنها لا تثق بتيلا: «جاكس» نعقت باسمه.

هبط جاكس من مقعده وغادر القاعة لجلب المزيد من الماء.

سعلت إيلانتاين، صوت قرقرة أخير. ثم تركز تعبيرها. نظرت إلى تيلا بعينين صافيتين أريبتين. وعندما تكلمت كان صوتها مختلفا أيضًا، لم تعد



الإمبراطورة اللطيفة المولعة بچاكس. كانت نبرتها حادّة كناب الأسد.

قالت إيلانتاين: «اكذبي عليَّ وسألقي بكِ من تلك القاعة قبل عودة چاكس. أو أخبريني بالحقيقة وستحصلين على حليفة عظيمة. الآن، أجيبي بسرعة: ماذا تفعلين مع ذلك الشاب الأثيم الذي يريد عرشي؟».

جفَّ حلق تيلا فجأة. كانت غريزتها الأولى هي الاعتقاد بأن هذا كان اختبارًا من چاكس، لكن بعد ذلك عادت أفكارها إلى حيث سألتها إيلانتاين عن تخطيط چاكس لقتلها. لقد ادّعت أنها تمزح فحسب، لكن السؤال لم يبد كما لو كان من أجل المتعة فقط.

عاجلتها إيلانتاين: «وقتكِ ينفد».

اعترفت تيلا: «إنه يحتجز والدتي سجينة». لم يكن هذا لأنها تثق بإيلانتاين، لكن أية امرأة يمكنها أن تحكم إمبراطورية بمفردها لخمسين عامًا كان عليها أن تكون أدهى من ثعلب، مما يعني أنها رأت بصدق دواخل چاكس: «حتى تتحرر والدتي لن أتحرر من چاكس بدوري».

بسطت إيلانتاين ثغرها كخط حاد.

تسارع نبض تيلا.

لكن قبل استجابة الإمبراطورة، عاد چاكس إلى القاعة وسلمها كأسًا من الماء.

قالت: «شكرًا لك يا فتاي العزيز» رفعت إيلانتاين الماء إلى شفتيها، لكن تيلا كانت لتقسم إن إيلانتاين لم تحتسِ منه. لقد شتتت چاكس بقولها: «لقد كنت أخبر فقط عروسك الجميلة أن تكون كما أريدها فتنضم إلينا في عشية يوم إيلانتاين لمُشاهدة الألعاب النارية من على قمة هذا البرج».

لم تتذكر تيلا الكثير مما حدث بعد ذلك. واصل چاكس وإيلانتاين الحديثذ لكن تيلا بالكاد سمعت كلمة مما قالاها. لم تستطع التوقف عن التفكير في المسرحية في المُقدرين الذين قابلتهم خارج قلعة إدلوايلد، وماذا



ستحكم به على أسطورة والإمبراطورية إذا فازت باللعبة وسلمت أسطورة إلى چاكس.

عند عودتها إلى جناحها، أخرجت تيلا الأراكل.

لم تكن الصورة واضحة حتّى تخيلت الفوز باللعبة وتسليم أسطورة إلى چاكس كما وعدت. توًّا تحددت الصورة لمشهد فيه تيلا وشقيقتها ووالدتهما، كلهنّ سعيدات ومتعانقات. الصورة أروع من أن تصدق. ربما كانت كذلك.

لسنوات كانت تيلا تثق بالأراكل بلا تردد. لكن إذا كانت الأراكل الحقيقية عالقة داخل هذه البطاقة، ألن تُبدي لتيلا كل ما احتاجت إليه حتّى تساعدها على الهرب؟

***







خامس ليالي
كراڤال

https://t.me/twinkling4



في البداية بدا أنه لا توجد نجوم. من الأسفل، بدت السَّماء وكأنها مرآة لامعة من السواد. لكن من الأعلى، للحظة وجيزة داخل مركبتها السماوية، استطاعت تيلا أن ترى أنَّ السموات لم تكن كلّها مظلمة. تألق إطار نحيل من النجوم البيضاء على شكل قلب. كان يشمل معظم ڤاليندا، يسطع بضوء من غُبار الجنيات الرقيق على أطراف المدينة العتيقة، ملمحًا إلى السِّحر والتعاويذ وأحلام الطفولة.

انحنت تيلا على نافذة المركبة. حتَّى مع بريق النجوم المتقد، كان الظَّلام دامسًا؛ لا يمكن تبيُّن النَّاس بالأسفل بوضوح. لكنها تصوَّرت أولئك الذين لا يزالون يلعبون اللعبة وهم يندفعون عبر الشوارع. لم يقل لها أحد أي شيء بشكل مباشر، لكن تيلا سمعت قلة من الخادمات يتحدثن عن مدى سخط الجميع من أن إيلانتاين ألغت رابع ليالي كراڤال.

مع اعتماد حياتها على نتيجة المباراة، لم ترغب تيلا في تفويت ليلة من اللعب كذلك. لكن جسدها استهلك البقيّة بطمع. بعد عشاء إيلانتاين، نامت تيلا ونامت ونامت. كان لديها نصف توقع بأن تستيقظ مغطاة بالدماء النازفة من عينيها. لكن إما أن چاكس قد منحها تأجيلًا، وإما أن الدم الذي غذى به دانتي وچوليان تيلا كان لا يزال يعمل على تعطيل قُبلة چاكس القاتلة.

للأسف، لم تكن غير ملعونة تمامًا. فقلبها ينبض مرة أُخرى بشكل أبطأ ممَّا ينبغي.

وجيب.. وجيب.

لا شيء.

وجيب.. وجيب

لا شيء.

وجيب.. وجيب.

لا شيء.

لا شيء.

أمسكت تيلا بصدرها وسبَّت چاكس. بدت الضربات الإضافية المفقودة وكأنها طريقته في قرصها وحثها على الإسراع.

عندما هبطت مركبتها في حي المعبد، أخرجت الدليل الثالث، الذي نسخته من خلفية ملصق والدتها، بحيث يسهل حمله.

إذا وجدت هذا فأنت على طريق الصواب، لكن لم يفت بعد أوان الإياب.

لم يعد بإمكان الأدلة إخبارك أين هو دربك، للعثور على الشيء الذي يحتاج إليه أسطورة، يجب أن يقودك قلبك.

أصبحت تيلا الآن متأكدة تمامًا من أنَّ الشيء الذي احتاجت إليه للفوز هو أوراق لعب القدر الملعونة الخاصة بوالدتها. لقد اعتقدت أيضًا أنَّها ليست مجرَّد لعبة، وأن أسطورة أراد حقًّا هذه البطاقات. لكنها تخيلت أنه لا يعرف أين كانت. لذلك، من خلال الدليل، أرشد تيلا باتباع قلبها، على أمل أن تعرف أين أخفت والدتها البطاقات.

أحاطت سحابة لاذعة من البخور بحافلة تيلا عندما هبطت في حي المعبد. لا تزال الصلوات والترتيلات تملأ شوارعه، لكنَّه لم يكن الازدحام نفسه الذي كان عليه قبل بضع ليالٍ. لم يصل همس أسطورة إلى أذني تيلا.

بدت وكأنَّها اللّاعب الوحيد الذي قاده قلبه إلى هنا. رغم أنه لم يكن قلبها الذي يقود إلى حدٍّ كبير بقدر ما كان خاتم أوبال والدتها الناري، الذي اعتقدت إيلانتاين أنَّه كان مفتاحًا من نوع ما له علاقة بمعبد الأنجم.

كانت تيلا تأمل أن تكون الإمبراطورة محقة وأنه إذا كان ذلك مفتاحًا، فسيؤدي ذلك إلى كشف الأسرار التي تحتاج إليها تيلا لكي تعثر على أوراق لعب قدر والدتها. لكن تيلا شكّت في أن الأمر كان ليصبح بهذه البساطة، وعلاقة الخاتم بالمعبد جعلتها تشعر بالقلق.

بدت الأديان المعمول بها في ڤاليندا وكأنَّها أضرحة ترفيهيّة وليست أقداسًا إيمانية. لكن تيلا سمعت أن أولئك العابدين في معبد الأنجم كانوا مؤمنين حقيقيين، وعلى استعداد للتضحية بالشباب، أو الجمال، أو أي شيء آخر تطلبه الأنجم منهم. ورغم أن تيلا لم تكن تعرف الكثير عن الأنجم نفسها، فقد سمعت أن تلك الكائنات الغابرة كانت بلا روح، حتى إنها أقل إنسانية من المُقدِّرين. هذا جعلها تشك في أي شخص على استعداد للانضمام إلى رعيتها.

أحكمت الحبل على خصرها، الذي ثبت في مكانه على رداء الغمد الهش الذي طلبت من خادم القصر توفيره. لكي تتمكّن من الدخول إلى معبد الأنجم، احتاجت إلى أن تبدو وكأنها مساعدة كاهنة، خاضعة وطيعة، وأن ترتدي غمد مساعدة بشع الشكل.

ارتجفت من الريح تشق طريقها بين ساقيها. لم تكن تيلا زاهدة، لكنها شعرت كما لو كانت ترتدي ملاءة مشقوقة فقط، مُعلَّقة معًا بعقدة مربوطة على كتفها مع حبل مجدول حول خصرها. حبل مجرور على الأرض في كل خطوة. غير مغرٍ على الإطلاق ويصعب الركض به.

وكل شيء عن معبد الأنجم جعلها ترغب في الدوران والفرار في الاتجاه المضاد.

ثمة أجنحة ضخمة تجثم فوق سطح المعبد المقبب، متوهجة كاللهب الجديد، ومع ذلك رغم كل روعتها، لم يتسكع أحد خارج المدخل الضخم



للمعبد. ربما لهذا السَّبب كان هُناك الكثير من التّماثيل المتفرقة على درجاتها العريضة من حجر القمر، ممَّا يُعطى انطباعًا عن الزائرين والحياة. رغم أنه لو نظر أي شخص إلى هذه المنحوتات عن قرب لن يخامره الخطأ في بشريتها.

بسمك وطول أعمدة المعبد كان الرجال يمتلكون أذرعًا مفتولة بضخامة جذوع الأشجار، في حين مُنحت النِّساء أثداء مترعة وأعينًا من الزبرجد[1]. تخيلت تيلا أنه من المفترض أن يكونوا الأنجم. ربما تمتعوا بالجمال، لو لم تكن قد لاحظت كذلك التماثيل الأخرى. الأصغر والأرق، على ركبهم أمام الأنجم. واقعيون بشكل مُزعج ونابضون بالحياة. ألقت المشاعل المحترقة الضوء الأحمر-الكستنائي على التماثيل الآدمية، وعلى حبات العرق الموجودة على أصدافهم والبثور على أيديهم. بينما كانت أقدامهم كلّها عارية، وبعضهم منحنٍ في استسلام، رفع الآخرون أذرعتهم، مقدمين أطفالًا مقمطين أو أطفالاً صغارًا.

بينما اختنقت تيلا بشيء بطعم الاشمئزاز تساءلت عمَّا قد تكون والدتها أبدلته بخاتم الأوبال في إصبع تيلا.

- إذا لم يعجبك هذا، فلن توافقي حقًّا على ما تجدينه بالداخل.

اتكأ دانتي على أحد الأعمدة المحيطة بباب المعبد الضخم، وكله لحم برونزي ووشوم لامعة...

وكان - يا للروعة - بلا قميص.

عاري الجذع تمامًا.

أرادت تيلا ألا تحملق، وأن تتقدم مارة به وتتجاهله، لكنها لم تستطع رفع عينيها عنه أو منع اندفاع الحرارة التي انتشرت عبر صدرها مرتفعة لجيدها. لقد رأت شبانًا بلا ملابس من قبل - بل كانت متأكدة تمامًا من أنها قد رأته من دون قميص - لكن بطريقة ما بدا دانتي مختلفًا؛ بأعلى تلك

---

[1] أو الأكوامارين: حجر كريم له لون فاتح من الأخضر الربيعي يقع بين السماوي والأخضر. (المترجم)

الدرجات. أطول وأغلظ. أكثر نهمًا. كان يرتدي مثل أحد التماثيل، فقط قماشة بيضاء عريضة ملفوفة حول نصفه السفلي، ممَّا يبرز الكمال البرونزي في ساقيه وصدره.

أطبقت تيلا ثغرها، لكن بعد فوات الأوان. لقد رأى فكها يتدلّى، والآن فإن الوغد المتباهي يبتسم. كل أسنانه بيضاء وشفتاه خاليتان من العيوب وكأنه واحد من الأنجم المعبودة بداخل المعبد. وكان على تيلا أن تعترف، في تلك اللحظة كان بإمكانه إقناعها. تمامًا مثلما تمكن من خداعها ودفعها للاعتقاد بأنه يهتم بها بالفعل.

كانت هذه هي المرة الأولى التي رأته فيها منذ أن حمل جسدها المحطم بعيدًا عن قلعة إدلوايلد. تخيلت أنَّه يتوقع شكرًا لإنقاذها تلك الليلة. لكن بعد ما قاله لچوليان، حول الاهتمام بها فقط لأنها يمكن أن تدلهم على البطاقات، لم تكن تيلا على وشك شكر دانتي على أي شيء. أرادت أن تقول شيئًا بارعًا أو منتقدًا، لكن لرعبها كان كل ما خرج منها: «يجب ألا ترتدي قميصًا أبدًا»

كانت ابتسامته مدمرة. ابتعد دانتي عن العمود واستند بمرفقه على أحد التماثيل الأقرب إليها. بينما رقصت القمراء على الأشواك السوداء الثخينة الموشومة على ترقوته، فعلت عيناه الداكنتان الشيء نفسه مع تيلا. انزلقتا على شق واحد من فستانها حتى...

تجهم وجهه.

شيءٌ ما غاص في معدة تيلا: «لماذا تنظر إليَّ هكذا؟».

مدَّ دانتي يده إلى أسفل، وأمسك بنهاية الحبل الذي يضم قصاصتي القماش معًا، وجذب.

أصبح كل شبر من جلد تيلا ساخنًا: «ماذا تفعل؟».

- أساعدك.

أشار برأسه نحو أحد التماثيل الأنثوية التي كانت ترتدي صاحبته رداء



مشابهًا لثوب تيلا، فقط الحبل المُحيط بوسطها بدأ من أسفل ثدييها مباشرة ثمَّ التفّ عدّة مرات ليشكل شكلًا ماسيًّا حتى انعقد عند الخصر، تاركًا اثنتين فقط من الشُرَّابات[1] القصيرة معلقة بالقرب من وركيها.

قال: «طريقة لباسكِ خطأ». خطف دانتي الطرف الآخر من الحبل: «سنضطر إلى نزع الحبل وإعادة ربطه».

نتشت تيلا كلا الطرفين وابتعدت خطوة مهتزة: «لا يمكنك فكّ ثوبي على هذه السلالم».

- هل هذا يعني أنه يمكنني فكه في مكان آخر؟

كان صوته المنخفض ينز وعودًا قاتمة.

جلدته تيلا بالحبل.

قال: «أمزح فحسب». رفع دانتي كلتا يديه بابتسامة غير مقصودة واندهاش: «لم أكن أخطط لنزع ملابسكِ هنا أو في أي مكان آخر. لكن سيتعين علينا إصلاح بُردك إذا كنتِ تريدين الدخول».

قالت تيلا: «إنه غمد، وليس برد وهم لن يأبهوا بكيفية ربطه».

- إذا كنتِ تظنين ذلك، فمن الواضح أنك لا تعرفين ما يكفي عن هذا الملاذ. ثَم عالم مختلف على الجانب الآخر من هذه الأبواب الرخامية. لكن إذا كنتِ ترغبين في الدخول هكذا، فتفضلي.

ونقر أحد طرفي الحبل في يديها.

أربدت تيلا: «أعتقد أنك تستمتع بتعذيبي».

- إذا كنتِ تكرهين الأمر لهذا الحد، فلماذا لا تواصلين طريقكِ؟

- لأنك تقف في طريقي.

[1] جمع شُرَّابة، وهي ضمة من خيوط تُشبه تلك المتدلية من الطربوش. (المترجم)

كان عذرًا سيئًا وكلاهما يعرف ذلك.

كان ازدراؤه في رأسها أسهل بكثير من فعلها وجهًا لوجه. لقد ظلَّت ترى الطريقة التي كان ينظر بها إليها وهو يحملها من قلعة إدلوايلد. كانت هناك لحظة ظهر فيها أنه صغير السن بشكل غادر وقريب جدًّا من الضعف. لكن هل كان ذلك لأنه كان حريصًا على عدم فقدانها؟ أم أنه خشي فقط لأن فقدانها يعني فقدان فرصته في العثور على أوراق لعب قدر والدتها؟

كانت تميل إلى السؤال، لقذف ما سمعته ثانية فى وجهه ومعرفة لو تقبله بنفور أم بلطف.

أثقلت الكلمات طرف لسان تيلا.

لكن لم تخرج أيًّا منها.

لم تكن تيلا تريد إجابته حقًّا لأنه بغض النَّظر عمَّا قاله، لم تكن هناك طريقة جيدة لإنهاء قصتهما. ما زالت تيلا غير متأكدة مما إذا كان دانتي أم چوليان هو أسطورة. محادثتها مع سكارليت قد زرعت خيوط الشك. لكن إذا اتضح أن دانتي كان أسطورة، فقد احتاجت تيلا إلى التأكد من إنهاء أية مشاعر كانت تشعر بها تجاهه.

بعد مشاهدة مسرحية الليلة الفائتة واستنتاج أن چاكس ينوي تحرير جميع المُقدرين، أعادت تيلا النظر في خططها. لم ترد أن تكون مسؤولة عن إعادة المقدرين إلى العالم حتّى يتمكنوا من السيطرة على الإمبراطورية كآلهة وحشية. لكنها لم ترغب في الموت مرة أخرى، ولا يمكنها أيضًا أن تكون بهذا القرب من إنقاذ والدتها -وسؤالها أخيرًا كل الأسئلة التي كانت تتراكم منذ اليوم الذي اختفت فيه من تريسدا- فقط لتفشل.

لن تجبن تيلا وتتظاهر بعدم امتلاكها خيارات لمجرد أنها لم تعجبها. كان لديها خيارات وقد اتخذت خياراتها. في نهاية اللعبة، ستسلم تيلا أسطورة إلى چاكس.

لقد منحها الأمل أن دانتي ليس أسطورة. لكن حتى لو لم يكن كذلك، فلا



يزال من دون مستقبل له مع تيلا.

لم تكن تيلا فخورة بنفسها لهذا الخيار، أو فخورة بتجاهل الأشياء التي لم تُقل بينهما. لقد عرفت أنها كانت تسلك الطريق الأقل بعدم التلميح حتى لكيف كادت أن تموت وكيف أنقذها دانتي. لكنه لم يقل كلمة واحدة عن ذلك أيضًا. ربما كان هذا ما أراده كذلك.

قالت: «حسنًا». رمته تيلا بطرفي الحبل. يمكنها أن تسمح له بفعل هذا الشيء ثم كانت لترسله في طريقه: «فقط كن سريعًا حيال ذلك».

لفت يديها حول النصف العلوي من ملاءتها. ذكّرت نفسها بأنها لم تكن خجولة. ومع هذا، شعرت تيلا كما لو كانت تحتضن نفسها بدلًا من مجرد إبقاء ملاءتها في مكانها. أصبح كل شبر من بشرتها أكثر حساسية، يوخزها إحساسها كلما اقترب منها. تشم حبره والأشياء المظلمة المغرية الأخرى.

تمسكت بردائها الرقيق بإحكام أكثر عندما وجد العقدة على خصرها وبدأ ببطء في حلها. شد وسحب حتى وقفت تيلا بالقرب منه لدرجة أن كل ما أمكنها رؤيته هو حواف صدره الموشوم. كانت ذراعاه مغطاتين بالرموز، لكن بدا أن صدره يروي قصة. بينما سفينة مدمرة ذات أشرعة ممزقة تكسرت على بطنه، نظرت النجوم المحطمة إلى الأسفل من عليائها. غابة مشتعلة غطت جانبًا واحدًا من قفصه الصدري. تحت ترقوته، قلب أسود مطابق لذلك الموجود على ذراعه بكى دمًا حقيقيًّا للغاية لدرجة أنها سمعته ينبض. عندما استدار قليلًا، التقطت لمحات من ريش أزرق-مسود ينتمي إلى الأجنحة الجميلة الموشومة على ظهره.

قالت تيلا لنفسها لا تحملقي. لكن عندما أغمضت عينيها، تكثف كل شيء. أدى مسح ظهر أصابع دانتي على انحناءة جانب ردفها إلى تسارع ضربات قلبها. بينما الإبهام العريضة التي انغرزت برفق في خصرها أرجفت أنفاسها، استمر في العمل بالحبل حتى انزلق الحبل من خصرها إلى يديه. ليتركها بالملاءة فقط.

اتسعت عينا تيلا منفتحتين.



مرَّر دانتي لسانه على شفتيه، كنمر تفوق للتو على هريرة.

قبضت تيلا على الرداء بشكل أكثر إحكامًا: «لا تجرؤ على الابتعاد بهذا الحبل!».

رفع حاجبًا: «هل تعتقدين بصدق أنني كنت لأتركَكِ على هذه الدرجات هكذا بعد العمل بجهد على كسب ثقتك؟».

- اعتقدت أنك كنت تعمل لصالح أسطورة.

اقترب بخفة: «اعتقدي ما يحلو لكِ، لكن إذا كنتِ تعتقدين بصدق أن هذا هو السبب الوحيد لوجودي هنا الآن ويداي عليكِ، فأنتِ لستِ ذكية كما كنت أعتقد».

ثم انزلق الحبل حولها.

بينما اندفعت دماء محمومة حول قلبها، التفّت ذراعا دانتي خلفها، وجذب الحبل، ليشده بإحكام تحت صدرها.

- ضيق جدًّا؟

- كلا.

- متأكدة؟ للحظة توقفت عن التنفس. أم أنني فقط لدي هذا التأثير عليكِ؟

كانت شفتاه تمسدان ما وراء أذنها، وتداعبان المساحة الرقيقة بالقرب من حافة فكها وهو يطلق قهقهة مكتومة خافتة.

كانت لتضربه لو لم يسقط ثوبها على الأرض: «أنت تستمتع بهذا، ألست كذلك؟».

- أتفضلين لو كنت أكره وضع ذراعيَّ حولك؟

التفّت يدا دانتي حولها مرة أخرى، وهذه المرة فعل أكثر بقليل من مجرد مسح نسيج ثوبها. شعرت تيلا بضغط أصابعه المنزلقة فوق قفصها



الصدري وهو يلف الحبل على طول المسار حتى يتقاطع مباشرة فوق سرتها.

لا ينبغي لهذا أن يجعلها تتورد بالكامل. هنا تنتهي قصتهما، لا لتصبح مشوقة من جديد.

جر دانتي الحبل خلفها مرة أخرى، ويداه متباطئتان الآن فوق خصرها: «كيف يبدو الإحساس بهذا؟».

- جيد.

- قصدت الحبل.

قالت تيلا: «هذا ما قصدته أيضًا». لكنها كانت متأكدة إلى حدٍّ ما من أن كلماتها المنقطعة النفس خانت ذلك بسبب الكذبة. قالت: «أخبرني عن وشومك». وذلك على أمل تشتيت انتباهه عند الانتهاء: «هل تعني أي شيء أم أنها مجرد صور جميلة؟».

- هل سميتها للتو جميلة؟

- هل لديك مشكلة مع الكلمة؟

أجاب: «ليس إذا كنتِ تستخدمينها للإشارة لي». لكن تيلا أقسمت إنه بينما ربط الحبل على ظهرها بقوة أكبر من اللازم نوعًا ما، قال: «ألعب العديد من الأدوار لذا فالوشوم تساعدني على تذكر من أكون. كل واحد منها يروي قصة حقيقيّة من ماضيَّ».

قالت تيلا: «القلب الأسود الذي يبكي دمًا. أهو لفتاة أحببتها ذات يوم؟».

قال: «هذا لا أتحدث عنه. لكنَّني سأخبركِ عن السفينة ذات الأشرعة الممزقة». كانت أصابعه تدعك جانبيها لفترة وجيزة، مذكرة إياها بالضبط بالمكان الذي حُبرت فيه السفينة على جسده: «حاول والدي التخلص منِّي عندما كنت صغيرًا. لقد باعني لعائلة نبيلة من قارة أخرى. لكن إما أن القدر كان في جانبي وإما أنه خرج لتدميري حقًّا. هوجمت سفينة النبلاء من

قراصنة لا يحتفظون بأي سجناء. ربما كُنت مغفلًا أيضًا، لكنني أخبرتهم أنني أمير هارب».

- وصدقوك؟

- كلا. لكنهم كانوا مستمتعين بما يكفي لإبقائي على قيد الحياة.

وجدت تيلا نفسها تبتسم لفكرة دانتي الصغير الذي يُحاول خداع مركب يكتظ بالقراصنة: «إذن، هل يعني هذا أنك تعرف حيل القراصنة؟».

رد: «أعرف كل أنواع الحيل». انتهى دانتي من ربط الحبل. لكنه ترك يديه على انحناءة خصرها، دافئتين على النسيج الخفيف: «إذا توقفتِ عن محاولة إبعادي، فسوف أعلمكِ بعضها».

- هل أبدو كما لو كنت أبعدك؟

- لا، لكنكِ تريدين ذلك.

ضغط بإصبعين تحت ذقنها وأمال وجهها تجاه وجهه. بينما بقيت إحدى يديه على الحبل عند خصرها، تحركت الأخرى من ذقنها لتلاطف فكها ببطء. غالبًا ما كانت تعتقد أن عينيه محاطتان بالأسود، لكن تحت توهج المصابيح اللّامع، بدت عينا دانتي مبطنتين بالذهب وملآنتين بشيء مثل الاشتهاء. نظر إليها كما لو أراد أن تغوص في مكان ما في عينيه، حتى يكون هو الشخص الذي يعثر عليها.

لكن تيلا علمت أن الأمر لا يتعلق بالعثور عليها. كان حول تحديد موقع مجموعة البطاقات. كان حول المُقدِّرين والقوة والحياة والموت. أرادت تيلا أن تعرف كيف كان ليصبح الأمر عندما تغوص في شخص مثل دانتي وتثق بأنه كان ليعثر عليها. لكن الشخص الوحيد الذي يمكنها أن تثق به هو نفسها.

- شكرًا لك على مساعدتك، لكنني أعتقد أنني أستطيع تدبر الأمر بنفسي من هنا.

أخذت خطوة إلى الوراء، وحررت ذقنها من يده، ثم تجاوزته.

عندما أفلت قلبها دقته التالية، شعرت بالمزيد من الحزن أكثر من ضغط چاكس، لكنها أجبرت نفسها على الاستمرار في المشي. وألا تلتفت.

أصبح الهواء المظلم بحلاوة الرحيق، وأصبح ذا مزاج شبه مثير للنعاس عندما اقتربت تيلا من الأبواب وطرقتها.

سمعت دانتي يقترب إلى جانبها، لكنها لم تواجهه: «لماذا لا يمكنك أن تتركني بمفردي؟».

- أستطيع. لكنني لا أريد ذلك، ولا أعتقد أنكِ تريدينني أن أفعل أيضًا.

قبل أن تطلب منه المغادرة مجددًا انفتح الباب المتلألئ أمامهما.

كل شيء على الجانب الآخر كان شاحبًا مثل الأجنحة المسحوقة لليمام الأبيض أو الذهبي مثل النجوم الهاوية. على عكس كنيسة أسطورة، بدا هذا وكأنه معبد حقيقي. والشاب الذي فتح الباب بدا تمامًا مثل أحد تماثيل النجوم الإلهية على الدرج.

***





كان لدى تيلا نصف توقع أن ترى كاسبار أو نايچل أو أحد لاعبي أسطورة، لكن هذا الشاب كان غريبًا عنها. بدا وكأنه تأكيد إضافي على أن اللعبة قد أصبحت حقيقية جدًّا، أو أن تيلا كانت على الطريق الخطأ. لقد اعتقدت أن كل ما تحتاج إليه للفوز بالكراڤال هو العثور على أوراق لعب قدر والدتها.. لكن الاعتقاد بشيء ما لا يجعله حقيقة.

عضها الشك وهي تخطو داخل معبد الأنجم.

الرجل الذي فتح الباب من الممكن أن يكون نقشًا عاد إلى الحياة حقًّا. كانت ذراعاه وساقاه، وأجزاؤه التي يمكن أن تراها تيلا بنظرات خاطفة من كل الجلود التي تغطّي صدره وفخذيه، تبدو أكثر شبهًا بالحجر من العضلات. ربما لم يكن مرتفعًا مثل التماثيل العالية خارج الملاذ، لكنه كان أطول من دانتي. طولًا من النوع الذي جعل تيلا تميل جيدها لترى وجهه بالكامل.

ابتلعت شهقة عندما وقع بصرها على خده.

كان النصف الأيمن من وجهه خاليًا من العيوب تقريبًا، من فكه المربع إلى أنفه الأقنى والكحل الداكن حول عينيه المرتفعتين. لكن كل ما رأته تيلا عندما نظرت إلى النصف الأيسر هو حرف على هيئة علامة في خده... نجمة ثُمانية قاسية مع رمز في الوسط مصنوع من عقَد متشابكة لم تتعرفها تيلا.

حاولت تحاشي النظر، لكنها تأكدت من أنه ضبطها وهي تحدق. كما لو أنه يهزأ بها، فقد مرَّر طرف إصبعه على خطوط النجمة القاسية.

لكن، رغم أن وجهه كان موسومًا، توَّج جبينه تويجًا فضيًّا، والتفت عباءة باللون الأزرق-الملكي من على كتفه الأيمن مثبتة في مكانها بدبوس فضي يتماشى مع خاتم منقوش على الإصبع التي كان يستخدمها على خده. لا بد أنه كان في موقع قوة، الأمر الذي جعلها أكثر توترًا. إذا كان المعبد شريرًا كما قال الجميع، فلا بد أن هذا الشاب العنيف قد فعل أشياء لا توصف للارتقاء إلى قمته.

- أنا ثيرون.

مع انثناءة واحدة بسيطة من معصمه، كما لو كان معتادًا جعل الآخرين يتبعون أوامره، أمر تيلا ودانتي بالتوجه أعمق في البهو.

السقف مقوس فوقهم كسلسلة من الأجنحة المترابطة، كلها سوداء مع وخزات من الذهب محتشدة معًا مثل الكوكبات. بالأسفل، ملئ الفراغ المثمن بشكل أساسي بنافورة ثلاثية الطبقات تقطر ضوء الشموع. كانت الأرضيات من الحجر الصابوني الأبيض. لامعة بدرجة كافية لتعكس البوابة المتوهجة التي تغطي الأبواب المزدوجة في الجدار الخلفي.

بدا وكأنه مكان من النوع الذي كان على المرء أن يهمس فيه. شعرت تيلا برغبة مفاجئة في خلع صندلها، كما لو كانت تلوث الأرضيات الطاهرة. ورغم من كل بريقه وإشراقه، كان هناك شيء خبيث في المكان. المزيد من التماثيل الحجرية تصطف على الجدران بالحيوية نفسها تلك الموجودة في المدخل. فقط جُمدت هذه كلّها بتعبيرات الصدمة والرعب والألم.

قال ثيرون: يتزود معبدنا بسحر الأنجم القديم. الأقبية الموجودة بالأسفل أكثر أمانًا من أية خزائن في العالم، لكن أحيانًا يعتقد الحمقى أن بإمكانهم اقتحامها والسرقة منها.

قالت تيلا: «الشيء الجيد أننا لا نخطط لسرقة أي شيء».



لم يبتسم ثيرون كثيرًا ولو بقدر ثغرة: «ماذا تريدين بالضبط هنا؟».

- لدي سؤال حول...

قال ثيرون: إذا كنتِ هنا من أجل اللعبة، فنحن لا نملك أية أدلة. نحن أيضًا لسنا منطقة جذب سياحي مثل أكثر من بازيليكا أخرى. لتجاوز هذه الردهة والإجابة عن أسئلتك، سيكون عليك إثبات أن دوافعك ليست فاسدة وأنكِ تسعين حقًّا إلى الأنجم». قاد تيلا ودانتي أبعد من ذلك إلى حيث قاعدة شيء آخر: «للفحص الخاص بنا، نطلب قطرة دم واحدة».

رمق دانتي تيلا بنظرة جانبية.

لكنها لم تكن بحاجة إليه ليذكرها بكيف يمكن أن تكون قوة قطرة من الدم. استخدم دانتي وچوليان الدم لعلاجها بعد أن هاجمتها الملكة غير الميتة وأمتاها، لكن يمكن أيضًا استخدام الدم لسرقة أشياء مثل الأيام.

- أحتاج فقط إلى شكة في إصبع واحدة.

رفع ثيرون يده اليمنى، كاشفًا عن خاتم من أوبال على شكل انفجار نجمي أسود محزز، حاد بما يكفي لقطع الجلد، ومألوف بشكل قاسٍ.

بدا بشكل ملحوظ مثل خاتم والدتها.

كانت إيلانتاين محقة.

سقطت عينا تيلا على يدها. كان حجرا الخاتمان من الخام وبشكل الانفجار النجمي. لكن لون حجر ثيرون كان مختلفًا. كان أسود، مع جمر من الأزرق النابض وخيوط من الأخضر. كان حجر تيلا ناريًّا، خزاميًّا متوهجًا يُحيط بمركز من الكرزي المحترق مع خط رفيع من الذهبي في المنتصف ممَّا جعله يبدو وكأنه شرارة على وشك أن يندلع لهبها. لكن حتى قبل أن تتغير ألوانها بعد اختفاء والدتها، كانت أفتح بكثير من ألوان حجر ثيرون.

سألت تيلا: «خاتمك، أهو فقط لوخز الأصابع، أم أنه يمثل شيئًا آخر؟».



- لم تربحي الإجابة عن هذا السؤال.

مدت تيلا يدها: «ماذا لو كان لدي خاتم شبيه؟».

ضاقت نظرة دانتي وهبطت على إصبع تيلا.

تشكلت تجعيدة بين عيني ثيرون الكحيلتين: «كيف وصل هذا إلى حوزتكِ؟».

- كان لوالدتي.

- هل ماتت؟

- كلا

- ما كان ينبغي لها أن تمنحكِ إياه.

- ولم لا؟ ماذا يعني هذا؟

- هذا يعني أن في ذمتها لنا دينًا لم يُسدد.

توتر دانتي بجانب تيلا.

لم تكن هذه أخبارًا طيبة، لكنها كانت أفضل من عدم وجود معلومات على الإطلاق.

قال ثيرون: «الخاتم على إصبعكِ هو مفتاح. إذا كان حقًّا لوالدتكِ، فلا بد أنها قد وضعت شيئًا في أقبيتنا لا يمكن استعادته إلا باستخدام الخاتم. ومع ذلك، فإن لونه يشير إلى أنه ملعون».

- وكيف أكسر اللعنة؟

أجاب ثيرون بشكل قاطع: «الطريقة الوحيدة هي الوفاء بدينها. حتى يتم السداد، لن يعمل المفتاح الموجود بإصبعك لفتح قبوها».

ألمحت نبرة دانتي إلى التحذير: «تيلا».

لكن مهما كان الأمر، لم ترغب تيلا في سماعه. فقط لم تكن والدتها هنا لكن كان هناك شيء منها في الأقبية. ربما كانت أوراق لعب القدر التي



احتاجت تيلا إلى العثور عليها. أو ربما كان شيئًا آخر من شأنه إخبار تيلا أكثر عمن كانته والدتها.

سألت تيلا: «بماذا تدين؟ ماذا وضعت في أقبيتكم؟».

قال ثيرون: «لا أستطيع الإجابة عن هذه الأسئلة. لكن الخاتم يمكنه. إن له ذاكرة ينشطها الدم. فإذا كانت والدتكِ حقًا، فيجب أن تتولد عن دمائك رؤية لما وعدتنا به. كل ما عليكِ فعله هو وخز إصبعك بأحد أطرافه وتقطير الدم في الوعاء».

هدر دانتي: «تيلا. لا أعتقد أنه يجب عليكِ...».

لكن تيلا كانت تضغط بالفعل بطرف إصبعها على خاتم والدتها القديم. احتشد الأحمر، كبتلات ورد ساطعة، قبل أن تسقط في الحوض النحاسي وتتحول إلى اللون الأبيض.

بينما حبست تيلا أنفاسها تحولت قطرة الدم الحليبية إلى ضباب عكس صورة امرأة تقف أمام وعاء يُشبه تمامًا ذلك الذي أمام تيلا. لكنها لم تكن مجرد امرأة، لقد كانت والدة تيلا، بالومة. كانت أكبر سنًّا مما بدت عليه في الصورة التي شاهدتها تيلا في أرشيف إيلانتاين للمطلوبين.. ظهرت وكأنها في العمر نفسه تقريبًا عندما اختفت من تريسدا. لكنها بدت أقسى بكثير مما تتذكره تيلا. لم تكن هناك أية لمحات من ابتسامتها المبهمة، أو بريق في عينيها الداكنتين. كانت هذه نسخة جامدة من والدتها لم تألفها تيلا.

في الرؤيا، لم تكن بالومة ترتدي ملاءة مثل تيلا، أو لو فعلت فقد أخفتها بمعطف أزرق داكن ارتدته. ظهرت وكأنها تتحدث مع شخص ما، لكن من تحدثت معه كان مجرد ظل.

قال الظل: «فردوس المفقودة». بدا صوته مثل دخان يعود إلى الحياة. سميك وثقيل وخانق «اعتقدت أنك أقسمت على عدم عقد صفقة أخرى معنا».



قالت بالومة: «أُخذت الوعود لكي تُخرق. ومن الواضح أن التعويذات كذلك أيضًا، لأن تلك التي وضعتها على بطاقاتي لإخفائها صارت ضعيفة».

- لهذا السبب اقترحنا وضعها في أقبية معبدنا، مع الأشياء الأخرى التي نحفظها لكِ.

نخرت بالومة: «اقترحتم؟ اعتقدت أنك قلت لا أستطيع وضعها في قبوي».

- كلا، قلنا إنكِ ستحتاجين إلى دفع سعر إضافي.

تصلبت بالومة.

قال الصوت: «إذن أنتِ تتذكرين. وبما أننا كرماء فإن العرض لا يزال قائمًا».

- بالسعر نفسه الذي كان عليه؟

- نعم. كوني ممتنة لأننا لم نطلب المزيد لحماية مثل هذا الشيء الرهيب.

- ما الذي يمكن أن تطلبه من أم أكثر من التخلي عن طفلتها البكرية؟

- يمكننا أن نطلب مولودك الثاني أيضًا.

قالت بالومة: «لم أكن لأعطيهما لكم. لكن يمكنك الحصول على مولودي الثاني».

سأل الظل: «ما فائدة طفلك الثاني لنا، بصرف النظر عن كونه حلية جميلة؟».

قالت: «لقد رأيت المستقبل. إنها ستملك قوة عظيمة. إذا كنت لا تصدقني، فلدي البطاقات لإثبات ذلك. رغم أنني أعتقد أنَّنا سنكون كلنا أفضل حالًا إذا لم أستخدمها مرة أخرى». رفعت بالومة ذقنها بعناد: «اللعنة التي تسجن المُقدرين تفقد قوتها. إنها تضعف في كل مرة تُستخدم فيها البطاقات».



- ليس هذا ما يقلقنا.

- يجب أن يكون. المزيد من المقدرين سيفرون.

دعني أستخدم أقبيتكم لإخفاء هذه البطاقات

بينما أبحث عن طريقة لتدميرها. ما لم تكن

تريد أن تصبح دار العبادة هذه معبدًا للنجم

الهار. لأنني أضمن أنه في حالة عودة المُقدّرين،

سيسمحون للناس بعبادتهم هم فقط.

بدا الشكل المظلل داكنًا، وتحول من الرمادي

الدخاني إلى الأسود تقريبًا.

قال أخيرًا: «حسن جدًّا. أعطينا مولودتكِ الثانية

وسنسمح لك باستخدام أقبيتنا لحفظ بطاقاتك

الملعونة».

قالت: «لك ذلك». استخدمت بالومة سكينًا لقطع

راحة يدها: «ابنتي...».

- لا!

دقت تيلا الوعاء النحاسي على القاعدة، مدمرة الصورة قبل أن تظهر لها المزيد من الأشياء الفظيعة: «ليس لوالدتي الحق فى فعل ذلك!». هزَّت تيلا رأسها، ومررت أصابعها خلال خصلاتها وهي تتراجع: «حتى لو كانت هذه الصورة حقيقية، فأنا لست ملكها لتسلمني».

قال ثيرون: ومع هذا، فقد فعلت بالفعل. لقد نُذر بالدم. بمجرد أن تقومي بـ...

بدأت تيلا في الجري قبل أن ينتهي ثيرون. قال بمجرد أن تقومي، مما جعل الأمر يبدو كما لو كان على تيلا أن تفعل شيئًا ما قبل أن يتمكنوا من أخذها، ولم تكن تخطط للسماح بحدوث ذلك. لن تنتمي تيلا أبدًا إلى أي شخص.



لم يتحرك ثيرون. ربما يعني ذلك أنَّه كان اختبارًا وأن ما رأته لم يكن حقيقيًّا، أو ربما لم يكن مضطراً إلى ملاحقتها، لأن الناس لم يطاردوا إلا الأشياء التي لم يمتلكوها بالفعل.

من صوته، لم يلاحقها دانتي أيضًا، رغم أن تيلا بينما لم تدخر الكثير للنظر خلفها، كانت خطواتها تتسارع في معبد الأنجم. كادت ملاءتها عديمة القيمة أن تتفتق في استعجالها، لكنها لم تتوقف عن الركض.

كانت سكارليت على حق. كانت والدتها أسوأ من والدها. على الأقل انتظر هو حتى بلغت سكارليت السن المناسبة قبل أن يبيعها كالعنزة. لم يشعر صدر تيلا بهذا الفراغ من قبل. لقد ضحت بكل شيء من أجل والدتها. وخاطرت بحريتها وحياتها، معتقدة أن والدتها لا تزال تحبها وتحتاج إليها. لكن الحقيقة أنها لم تهتم قط. ليس فقط كونها هجرت تيلا، لقد سلمتها كمثل فستان مستعمل.

كان من الممكن أن تستمر تيلا في العدو، لكن صندلها بدأ يتفسخ وأصبحت الطرق غير مألوفة.

العشب الوعر، الذي أظلمه الليل، راح يحك حذاءها. وبدلًا من البخور والزيوت، فاح الهواء برائحة بيرة كثيفة وسايدر[1] كعكة التوت. بنظرة خاطفة من عينيها، رأت تيلا منصات متنقلة وستائر مسرحية معلقة على أشجار .

تعثرت في حديقة. لكن لم يكن لدى تيلا أية فكرة عن أي جزء من المدينة تنتمي إليه.

ليس حي البهار. كل شيء كان جميلاً جدًّا من حلويات الباعة الجائلين المقلية جيدًا المرشوشة بمسحوق البنفسج والسكر إلى الفساتين المرصعة بالجواهر التي ترتديها النِّساء وأحزمة السلاح اللامعة التي تزين الرجال. السيوف على الأحزمة فقط لم تبد حقيقية، وكذلك جواهر النساء.

[1] السايدر: مشروب التفاح المخمّر. (المترجم)



يبدو أنها دخلت في منتصف مهرجان صغير مكون من مسرحيات المتنزهات، أو نوع ما من الكرنفالات للاحتفال بعيد ميلاد الإمبراطورة القادم... ربما لجميع الثاليندييين الذين لم يشاركوا في كراڤال. تحركت في اتجاهها نظرات فضولية. لكن تيلا شكت في أن أي شخص كان ليخطئ بينها وبين أحد المؤدين ما لم تتضمن هذه المسرحيات الخاصة تضحية بأنثى، فقد ارتدت تيلا ملابس خاطئة تمامًا. النساء هُنا بينما كن مغطاوات بأثواب ذات أكمام مخروطية مع تنانير مسترسلة، كانت تيلا عارية الساقين ومكشوفة الذراعين. فجأة تجمدت. الآن بعد أن توقفت، ضربها الإعياء كموجة من الجليد تاركًا إياها مرتجفة ومتقطعة الأنفاس، من دون قلب سليم الأداء لتدفئتها.

تربصت تيلا ببائع يبيع الحرامل ونتشت واحدة داكنة بدت مناسبة لمقاسها.

صرخ البائع: «لصة!».

بدأت تيلا في الركض بأقصى سرعة.

- أعيدي هذه!

حزمة ثقيلة من الأذرع هوت بها على الأرض، وضغطها صدر ثقيل على العشب الخشن.

قالت بحروف متداخلة: «ابتعد عني!». حاولت التملص: «يمكنك استعادة ملابسك القذرة!».

دحرجها البائع وانتزع الحرملة من حول كتفيها. لكنه ترك يدًا على جيدها واعتصره. بقسوة وإحكام. حتى شعرت تيلا بحبال حلقها تحتك ببعضها بعضًا: «لصة قذرة». أبقى وجهها مثبتًا في الأرض: «هذا سيعلمك ألا...».

زأر صوت: ارفع يدك عنها!».

انزاحت اليد عن عنق تيلا. ثم خطفت ذراعي تيلا إلى أعلى، وسحبتهما بقوة إلى صدر خشن تفوح منه رائحة الحبر والعرق والغضب.



زمجر دانتي في البائع: «أعتقد أنه من المخالف للقانون قتل شخص ما لاقتراضه حرملة».

لونت بقع حمراء غاضبة وجه الرجل الملتحي: «لم تكن تقترضها. لقد سرقتها!».

قال دانتي: «ليس هذا ما بدا لي. الحرملة بين يديك الآن. لم أرها في يديها قط. لكنني رأيتك تحاول قتلها».

ألقى البائع سلسلة من الشتائم.

قال دانتي: أعطنا الثوب ولن أعمل على اعتقالك.

لم تستطع تيلا فقط رؤية صدره إلا من هذه الزاوية، لكنها تخيلت أنه يشبه المحارب.. يقف هناك بلا قميص بكل روعته الإلهية ويرتدي مثل نجم منتقم سقط للتو من السموات.

تذمر الرجل: «حسن. لا أريد الشيء الملوث بعد الآن».

- وسآخذ واحدة لنفسي، سوداء.

كان صوت دانتي عديم الرحمة، بنبرة لم تسمعها تيلا قط تعبر شفتيه، ومع ذلك كان كل ما فعله بها لطيفًا. لف الحرملة بحنان حول كتفيها العاريتين وساقيها المرتجفتين.

سأل: «هل أنتِ بخير؟».

تمنت تيلا لو أومأت برأسها أو ضحكت ومازحته لكونه قلقًا للغاية. لكن عندما حاولت الضحك بدا هذا مختنقًا، وعندما حاولت الإيماء سقط رأسها بشكل مثير للشفقة على صدره.

لم ترد البكاء. لا البائع البذيء ولا والدتها كانا يستحقان دمعة واحدة. لكن بينما أمكن لتيلا التخلص بسهولة من الإحساس بيدي البائع الخشنتين، تستطع فعل الشيء نفسه مع الكلمات التي قالتها والدتها. لم تهجرها والدتها فحسب، بل باعت تيلا. ليست سكارليت، لم يكن هذا حتى



مطروحًا. يبدو أن والدتها لم تكن بلا حب. فقط لم تكن تحب تيلا.

سقط المزيد من الدمع من عيني تيلا.

قالت: «أتمنى لها أن تموت!». لم تعرف تيلا ما إذا كانت قد تمتمت بها أم ثارت بها: لأعوام صليت لأي قديس قد يستمع للرجاء بإبقائها حية حتى أتمكن من العثور عليها. لقد أهدرت كل صلواتي عليها، وسلمتني كخرقة قذرة. لكنني أسحبها كلها!

ثم انفجرت تيلا: «أسحبها كلها! يمكنكم تركها تموت أو تتعفن في سجنها الورقي. لا يهمني بعد الآن. لا يهمني بعد الآن...».

لم تعرف تيلا عدد المرات التي تمتمت فيها بتلك الكلمات الأربع الأخيرات.

بينما استمر دانتي في مسح شعرها وظهرها بأصابع قوية ومواسية، كان يواصل حملها. من حين لآخر كان يضغط بشيء يبدو وكأنه قُبلة أعلى رأسها. لكن لم يحدث ذلك حتى صمتت فسأل أخيرًا: «إلى أين تريدينني أن آخذك؟».

- مكان للنسيان.

***





عادت تيلا تدفن رأسها في صدر دانتي الدافئ. كانت مجهدة جدًّا. تعبت من الألعاب والأكاذيب، والقلوب المحطمة، وتعبت من محاولة إنقاذ نفسها وأمها. أرادت أن تنسى كل هذا. ربما أغمضت عينيها ونامت أو ربما لم يستغرقه الأمر سوى لحظة لكي يحملها بعيدًا عن المتنزه. بدا أن القليل جدًّا من الوقت قد مر قبل أن تسمع صوته المنخفض مرة أخرى.

- هل بإمكانك السير؟

تمكنت تيلا من الإيماء بالإيجاب فوضعها دانتي بسلاسة أمام مجموعة ضيقة من الدرجات المتهالكة التي كستها الطحالب وشققتها أنسجة العناكب المهجورة. أطلال منبوذة ولا حتى الحشرات بقيت بها. لكن يبدو أنها مضاءة بالنجوم. نظرت تيلا إلى أعلى ورأت أنها كانت على حافة القلب الأبيض المتلألئ الذي وضعه أسطورة في السماء.

سألت تيلا: ما هذا المكان؟

- أساطير ڤاليندا القديمة تدعي أنه ينتمي إلى أمير حكم قبل فترة طويلة من ظهور إمبراطورية ميريديان، عندما ساد المُقدِّرون على الأرض.

قادها دانتي على الدرجات الصاعدة إلى هيكل لعقار قديم. آنا جدة تيلا قالت دائمًا إن جمال الشخص تحدده عظامه. إذا كان هذا صحيحًا، فإن هيكل هذا القصر جعل تيلا تعتقد أنه لا بد كان متألقًا ذات مرة.



بينما تحدثت الأعمدة المتداعية والأفنية المكسوة بالعشب عن الثراء القديم، أشارت التماثيل المتصدعة وأشباح الأسقف المطلية إلى الفن المضمحل. يبدو أن أثرًا واحدًا فقط قد تجنب لمسة الزمن المميتة. نافورة في الفناء المركزي، على شكل امرأة ترتدي مثل تيلا، وقد حملت إبريقًا يسكب تيارًا لا نهاية له من الماء الأحمر الكشمشي[1] في البركة المحيطة بكاحليها.

تابع دانتي: «يقولون إن هذا المكان ملعون. خلال إحدى الحفلات العديدة للأمير، اكتشفت زوجته أنه خطط لتسميمها حتى يتمكن من الزواج بعشيقته الأصغر. بدلًا من شرب السم، أضافت الزوجة ثلاث قطرات من دمها وسكبته كقربان لأحد المُقدِّرين.. المسمّم. لقد تعهدت بالعيش ما تبقى من عمرها في الخدمة كإحدى محظياته، في حال منحها طلبًا واحدًا».

- ما الذي طلبته؟

- لم تعرف الزوجة من كانت عشيقة زوجها، لكنها علمت أن المرأة كانت في الحفلة. لذلك تمنّت في طلبها ألا يتذكر زوجها إلا زوجته.

- ماذا حدث بعد ذلك؟

- منحها المسمم أمنيتها. بعد شرب كأس النبيذ السام، نسي زوجها كل شخص قابله على الإطلاق، ما عدا زوجته.

أطلق دانتي نظرة ساخرة على تمثال المرأة التي تصب إبريقها الذي لا قعر له.

سألت تيلا: هل من المفترض أن تكون هذه هي الزوجة؟

قال: «إذا كنتِ تصدقين القصة». بينما جلس دانتي على حافة النافورة، تاركًا المياه الحمراء تتساقط خلفه في نغمات موسيقية لطيفة، واصل

[1] الكشمش: ثمار تشبه العنب، لها لون أحمر ياقوتي لامع. (المترجم)

الحكاية: «الزوجة لم تكن سعيدة. لقد محى المسمم الجميع من ذاكرة زوجها. الحاكم الذي يعرف شخصًا واحدًا فقط غير مفيد. وبمجرد أن تسرب نبأ حالته خُلع من منصبه، وسرعان ما أُجبرا على مغادرة منزلهما. لذلك، رغم أن صفقتها الأولى لم تنته بشكل جيد، أراقت الزوجة المزيد من الدِّماء ودعت إلى المسمم مرة أخرى، وطلبت منه استعادة زوجها لذاكرته. حذرها إذا فعلا ذلك،

إذ سيحاول زوجها قتلها مرة أخرى. فوعدت المرأة بخدمة المسمم في الآخرة أيضًا، وطلبت معروفًا آخر. طلبت القدرة على جعل زوجها ينسى شخصًا واحدًا فقط. وافق المسمم، لكنه حذر مرة أخرى من أنه ستكون هناك عواقب. لم تهتم المرأة.. بما أنها تحتفظ بمنزلها ومركزها«.

قالت تيلا: «أعتقد أنني أعرف إلى أين يتجه هذا».

عرض دانتي: «أتريدين محاولة إنهاء القصة؟».

جلست تيلا بجانبه على حافة النافورة: «كلا. لديك موهبة رواية القصص».

- بالطبع لدي.

- أنت واثق جدًّا بنفسك.

اقتربت لتغمزه بمرفقها في ضلوعه، لكن دانتي انتهز الفرصة لتحريك ذراعه الثقيلة حول خصرها وتقريبها إلى جانبه.

لقد كان دافئًا جدًّا، كدرع بشري يحميها من بقية العالم. سمحت لنفسها بالاقتراب منه أكثر بينما يقول: «أعاد المسمم ذاكرة زوجها. ثم أخبر المُقدِّر الزوجة أنها إذا أخذت إبريقًا من الماء وسكبته في المسبح بمنتصف الفناء، فسوف يتحول إلى نبيذ سيكون له القدرة على جعل زوجها ينسى المرأة الأخرى التي أحبها. أطاعت الزوجة، لكن بينما كانت تصب الماء وقد تحول إلى نبيذ، بدأت هي أيضًا في التحول، وبينما انمسخت إلى حجر كان زوجها يراقب من الشرفة أعلاه. لقد استعاد ذاكرته منذ بضع ساعات قليلة فقط،

لكنها كانت طويلة بما يكفي له لدعاء المُقدِّر أيضًا».

سألت تيلا: إذن فهو من جعلها تصبح حجرًا؟

- لقد تمنى لها الموت، لكن المسمم قد وعدها بالاحتفاظ بمنزلها ومركزها، والمُقدِّرون دائمًا ما يحافظون على وعودهم.

كل من تيلا ودانتي استدارا لمشاهدة المرأة المجمدة مرة أخرى. لم تكن تبدو غاضبة، كما شكت تيلا، أو كما لو كانت تحاول مقاومة التعويذة. وبدلًا من ذلك، بدت وكأنها تستسيغ ذلك تقريبًا، فتصب نبيذها الملعون بالطريقة التي قد يسكب بها شخص آخر جرأة أو تحديًا.

قال دانتي: يُعتقد أن الأشخاص الذين يشربون من هذه النافورة يمكن أن ينسوا ما يختارونه.

- وقد ظننتُ أنك تخبرني بالقصة لمساعدتي على النسيان.

سأل: وهل فعلت القصة ذلك؟

اعترفت: «الدقيقة».

لكن للأسف مضت تلك اللحظة بالفعل. غمست تيلا إصبعها في النافورة وغطتها بدوامات من البرجندي اللاذع. كان من السهل جدًّا وضع إصبعها في ثغرها، وإغماض عينيها، ومحو ما قالته أمها وفعلته.

لكن حتى لو صدقت أسطورة دانتي المأسوية، لم تكن متأكدة من رغبتها حقًّا في نسيانها. أسقطت تيلا يدها، وهي تلطخ النبيذ الملعون ببياض غمدها.

قالت تيلا: «أتعرف ما الجزء الأكثر حزنًا؟ كان يجب أن أعرف طوال الوقت. عندما كنت طفلة، قرأت مصيري. كان يحتوي على أمير القلوب. لذلك عرفت طوال حياتي تقريبًا أنني مُقدَّر لي الحب غير المتبادل. لم أسمح لنفسي بأن أصبح قريبة من أي شخص باستثناء أختي خوفًا من أن يحطموا قلبي. لم يخطر ببالي قط أن الشخص الذي كنت بحاجة حقيقية إلى حماية نفسي منه هو والدتي».

سعلت تيلا بصوت يبدو وكأنه نشيج وبدا وكأنه ضحكة جريحة: «يبدو أن الناس الذين يقولون إنه لا يمكنك تغيير قدرك على حق».

قال دانتي: «لا أومن بذلك».

- إذًا بماذا تؤمن؟

- القدر هو مجرد فكرة، لكنني أعتقد أنه من خلال الإيمان به نحوله إلى شيء أكبر. لقد قلت لتوك إنك تجنبت الحب لأنك اعتقدت أنه لم يكن في مستقبلك، وبالتالي لم يكن كذلك.

- لم تكن هذه هي البطاقة الوحيدة التي سحبتها. لقد سحبت أيضًا عذراء الهلاك، وبعدها بفترة وجيزة، اختفت أمي.

- مجرد صدفة. ممَّا سمعته عن والدتكِ، بدا الأمر كما لو أنها كانت ستغادر سواء سحبت البطاقة أم لا.

- لكن...

كادت تيلا تخبره عن الأراكل وكل التنبؤات التي أظهرتها لها. لكن هل كشفت المستقبل حقًّا، أم أنها تلاعبت بها كما اشتبهت الليلة الفائتة؟ هل استخدمت لمحات من الاحتمالات المستقبلية ليس لمساعدتها، لكن لتوجيهها نحو چاكس حتى يتمكن من تحرير المقدرين؟

اعتقدت تيلا في نفسها الجسارة والجرأة السافرة لمحاولة تغيير مصير والدتها وشقيقتها. لكن ربما كان خطيب سكارليت في الواقع شخصًا جديرًا بالاحترام. وربما كذبت الأراكل بشأن والدتها أيضًا. لقد أظهرتها في السجن وميتة، لكن إذا لم تفز تيلا بكراڤال، إذا تركت البطاقات مؤمنة في قبو الأنجم، فلن تموت والدتها أو ينتهي بها الأمر ملطخة بالدم في سجن. كانت ستبقى فقط حيث كانت محتجزة في بطاقة.

كما استحقت.

كما لو أنه يقرأ أفكارها، أضاف دانتي: «لا أصدق أن ما رأيته اليوم يثبت أن والدتكِ لم تحبكِ ما فعلَته بدا فظيعًا، لكن الحكم عليها بناءً على لحظة



كهذه تمامًا كقراءة صفحة واحدة من كتاب وافتراض أنك تعرفين القصة كلها».

- هل تعتقد أن لديها سببًا وجيهًا لما فعلته؟

- ربما، أو ربما أريد فقط أن آمل أن تكون أفضل من والدتي.

قالها بالطريقة اللامبالية نفسها التي روى بها قصة وشومه، كما لو أنها حدثت منذ فترة طويلة لم تكن مهمة حقًّا. لكن الناس لا يوشمون حكايات لم يعودوا يهتمون بها على أجسادهم، وشعرت تيلا أن دانتي شعر بالشيء نفسه تجاه والدته. ربما لم تعد والدته في حياته، لكنه مع ذلك بدا مجروحًا بسببها.

وجدت يد تيلا أصابع دانتي في الظلام. في مكان ما في المسافة بين معبد الأنجم وهذا المكان الملعون تحول شيء ما بينهما. من قبل كانت علاقتهما تشبه إلى حد كبير كرافال. لقد شعرت وكأنها لعبة. لكن في وضعها فيها على درجات هذه الأطلال، شعرت وكأنهما دخلا إلى الواقع. عندما طرحت سؤالها التالي لم يكن لأنها حاولت اكتشاف ما إذا كان أسطورة، إذا كان هناك أي شيء، فقد كانت تأمل بشدة أنه ليس كذلك: «ماذا فعلت أمك بك؟».

- أعتقد أنه يمكنك القول إنها تركتني مع السيرك.

- هل تقصد كرافال؟

- لم يكن كراڤال بعد؛ مجرد حفنة من المؤدين غير الموهوبين الذين عاشوا في خيام وسافروا عبر القارة. أحب الناس أن يقولوا إن والدتي لم تفعل سوى ما اعتقدت أنه الأفضل بالنسبة لي، لكن والدي كان أكثر صدقًا. كان يحب الشرب، وفي إحدى الليالي أخبرني بالضبط أي نوع من النساء كانت.

- هل كانت...

- أنا أعرف ما تفكرين فيه، والإجابة لا. رغم أنني كُنت سأحترمها أكثر لو كانت بغيًّا. قال والدي إنها كانت تنام معه فقط حتى تتمكن من سرقة شيء



جمعه في رحلاته. لقد قضيا ليلة واحدة معًا، وعندما عادت بعد ولادتي بفترة وجيزة، لتلقي بي كتبت رسالة إلى زوجته تخبرها بكل شيء عن التجربة، وتأكدي من أنني لم يرحب بي حقًّا في العائلة.

تخيلت تيلا دانتي عندما كان أصغر، بأطراف ناحلة كلها وشعر داكن، يغطي الوجع عينيه.

قال: «لا تشعري بالأسف لأجلي». شدّ دانتي يده حول خصر تيلا وضغط شفتيه على رأسها، بالقرب من أذنها، بينما يقول: «لو كانت والدتي شخصًا أحن أو أفضل لربما أصبحت طيبًا، والكل يعرف كم هو ممل أن تكون طيبًا».

- بالتأكيد لن أكون هنا معك إذا كنت طيبًا.

تخيلت تيلا كلمة طيب تذبل بجانب دانتي. كانت كلمة طيب هي الكلمة التي استخدمها الناس لوصف كيف ناموا ليلًا وكيف خرج الخبز طازجًا من النار. لكن دانتي كان أكثر شبهًا بالنار. لا أحد وصف النار بالطيبة. كانت النيران ملتهبة، أشياء مشتعلة حُذر الأطفال من اللعب بها.

ومع ذلك ولو لمرة، لم تفكر تيلا حتى في الابتعاد عنه. اعتادت أن تعتقد أنها من السخافة بمكان، فكرة أن تمنح الفتاة قلبها لفتى رغم معرفتها أن هذا أيضًا سيعطيه القدرة لتدميرها. تبادلت تيلا أشياء مع شبان آخرين، لكنها ليست قلوبًا، ورغم أنها ما زالت لا تخطط للتنازل عن هذا الجزء منها لدانتي، فقد بدأت في فهم كيف يمكن التخلي عن القلوب ببطء، من دون أن يدرك الشخص ذلك. كيف في بعض الأحيان مجرد نظرة، أو لحظة نادرة من الضعف مثل تلك التي شاركها دانتي معها للتو، كانت كافية لسرقة قطعة من القلب.

قوست تيلا رقبتها لتنظر إليه. تغيرت السماء فوق رأسه، وامتلأت بشرائط من الغيوم المكدومة التي جعلتها تبدو كما لو أن الليل قد هبط للخلف. وبدلًا من المضي قدماً، بدت السموات وكأنها تتبدل إلى الغروب، إلى وقت لم يكن فيه أية نجوم مراقبة تاركة إياهما بمفردهما في الحديقة



الملعونة.

قالت بحذر: إذن ، هل كل هذا هو أسلوبك لتخبرني أنك الشرير؟

كانت ضحكاته مظلمة: «أنا بالتأكيد لست البطل».

قالت تيلا: «كنت أعرف ذلك بالفعل. إنها قصتي، لذا من الواضح أنني البطلة».

انقلب فمه من زاويتيه، وأشرقت عيناه، وزادت سخونة مثل الإصبع المقتربة الآن يتحسس فكها: «إذا كنتِ البطلة، فماذا يجعلني هذا؟».

انخفضت إصبعه إلى ترقوتها.

انتشرت الحرارة عبر صدرها. كان من الممكن أن تكون هذه لحظة الانسحاب، بدلاً من ذلك، تركت لمحة من التحدي تنزلق في صوتها: «ما زلت أحاول اكتشاف ذلك».

أسقط دانتي يده على مفصل وَركها: هل ترغبين في مساعدتي؟

توقَّف تنفس تيلا: كلا. لا أريد مساعدتك... أريدك أنت.

اشتعلت النيران في نظرة دانتي وأخذ فمه بثغرها.

لم تكن مثل قُبلة الثمَل التي تقاسماها على أرض الغابة، بل مزيج مضطرب من الشهوة والرغبة في الترفيه المؤقت. بدت هذه القُبلة وكأنها اعتراف، وحشي وخشن وصادق بطريقة نادرًا ما كانت عليها القبلات. لم يكن دانتي يحاول إغواءها، كان يقنعها بمدى ضآلة أهمية الطيبة، لأنه لا يمكن عدُّ أي شيء يفعله بيديه طيبة. لكن كل مس من شفتيه كان حلوًا. حيثما طالبت الشفاه الأخرى، طالبها دانتي، وهو يمسح ثغرها بفمه ببطء حتى فتحت شفتيها، تاركة لسانه ينزلق إلى الداخل بينما يسحبها هو في حجره.

ربما كان سحر النافورة مفعلًا لأن تيلا تخيلت أنه بحلول الوقت الذي انتهت فيه من تقبيل دانتي، كانت قد نسيت كل فتى آخر لمس ثغرها على



الإطلاق. بينما انتقلت شفاه دانتي إلى فكها وهي تعض بلطف وتلعق عثرت يداه على الحبل الذي كان قد ربطه حول خصرها. وعقد أصابعه به، ثم جذبها أقرب، حتى عُمل كل شيء من كليهما. من أيديهما وشفاههما وأماكن التقاء بشرتهما.

لم ينفصلا حتى، وكانت تيلا تفكر بالفعل في تقبيله مرة أخرى، وأخرى، فتتذوق ليس فقط شفتيه، بل كل وشم وندبة على حدة، حتى انتهاء العالم فلا يتبقى سوى ظلال ودخان، ولم تعد تيلا تتذكر الإحساس بانزلاق الحرملة عن كتفيه وتمرير يديها على ظهره. أو كيف كان طعم الكلمات عندما تحدثت شفتاه بها على ثغرها فبدت وكأنها وعود كانت تأمل أن يفي بها.

ولأول مرة في حياتها، أرادت تيلا المزيد حتى. لقد أرادت أن يمتد الليل إلى الأبد، وأن يخبرها دانتي بمزيد من القصص عن المُقدِّرين وماضيه وأي شيء آخر يريد قوله. في تلك اللحظة، بداخل تلك القبلة، أرادت أن تعرف كل شيء عنه. أرادته، ولم يعد يخيفها.

لقد كان محقًّا. أرادت تيلا أن تلوم المُقدِّرين على مصائبها، لكنها كانت هي التي هربت دائمًا من احتمالية الحب. وفي أعماقها عرفت أن الأمر لا يتعلق حقًّا بالمُقدِّرين. كان الأمر يتعلق بوالدتها وكيف غادرت من دون أن تنظر إلى الوراء أبدًا.

ادعت تيلا أنها لا تريد الحب.. استمرأت القول بأن الحب محاصِر وخاضع وممزق للقلوب. لكن الحقيقة أنها عرفت أيضًا أن الحب يشفي ويجمع الناس معًا، وفي أعماقها أرادت الحب أكثر من أي شيء آخر. لقد استمتعت بالقبلات، لكن جزءًا منها كان يتمنى دائمًا كلما ابتعدت عن فتى، أن يركض خلفها، ويتوسل إليها لكي تبقى ثم يعدها بأنه لن يرحل أبدًا.

لقد قبِلت البطاقات التي حصلت عليها وحولتها إلى مصيرها لأنها شعرت أنها الطريقة الوحيدة لحماية نفسها بعد هجر والدتها. لكن ربما إذا اختارت تيلا رفض ما شاهدته في البطاقات، فقد يكون لها مصير جديد. حيث لا



يجب عليها فيه أن تخاف من الحب.

عندما انتهت القُبلة أخيرًا، كانت حراملهما متكومة على الأرض، وكانت أذرعهما حول بعضهما، وعادت السماء إلى حيث يجب أن تكون إلى الساعة المظلمة التي تسبق شروق الشمس مباشرة. بقي القمر فقط، متمنيًا - بلا شك - أن تكون له شفاه بعد أن شهد ما فعلته تيلا ودانتي لتوهما.

تحدث دانتي على ثغرها هذه المرة بصوت عالٍ بما يكفي لها لسماع كلماته: «أعتقد أنني كنت لأحبكِ حتَّى لو كنت أنتِ الشريرة».

ابتسمت على شفتيه: «ربما كنت لأحبك حتى لو كنت بطلًا».

قال لها: «لكنني لست البطل».

- إذن ربما أنا هنا لإنقاذك.

هذه المرة هي من لثمته أوَّلًا. لكنها لم تكن بحلاوة ما قبلها. كان مذاقها لاذعًا معدنيًّا. خاطئًا.

ابتعدت تيلا، وفي تلك اللحظة أقسمت إن النجوم عادت والتمعت بقليل من الإشراق ببساطة لتكون قاسية. النور يغمر دانتي ليضيء الدِّماء المتساقطة من زاوية فمه. بطيئة وحمراء وملعونة.







هبطت تيلا من النافورة وابتعدت. لم تلق بالًا حتى إلى أين أخذتها قدماها بينما تمسح شفتيها بيديها. استمر الدم في النزف من ركني ثغرها، مما أعادها بلا رحمة إلى واقع موقفها، وإلى اللعبة التي كانت هي ودانتي على جانبين مختلفين فيها. ربما لم تعد والدتها تستحق الإنقاذ، لكن تيلا كانت لا تزال بحاجة إليه.

وجيب..

لا شيء.

وجيب..

لا شيء.

وجيب...

لا شيء.

بدا الأمر كما لو أن جاكس كان يتفرج تقريبًا، ينتظر لحظة سعادة تيلا حتى يتمكن من تمزيقها.

بين دقات قلبها المحتضرة، سمعت خطوات دانتي الثقيلة وقد نهض من النافورة وتبعها حتى وقف خلفها مباشرة

- تيلا، أرجوكِ، لا تركضي.



كان صوته بمثل رقة اليد التي وضعها على أعلى ظهرها العاري. أصيب جسدها كله بالبرد فجأة باستثناء حيث استقرت راحته. مثل هذا التباين مع لمسة جاكس الباردة إلى الأبد وقلبه الجامد. ومع ذلك بنهاية هذا كله، سيكون چاكس هو من سينتصر.

ربما كانت تيلا هي الشخص الوحيد القادر على استعادة أوراق لعب قدر والدتها من أقبية الأنجم والفوز بالكراڤال، لكن چاكس والمُقدِّرين الذين خطط لإطلاق سراحهم سيكونون المنتصرين الحقيقيين. بمجرد أن تسلم أسطورة إلى چاكس، لن تظل تيلا ملعونة، لكنها ستُستعبد من الأنجم لاستخدام خاتم والدتها. الحرية التي كافحت من أجلها بشدة سوف تتلاشى. وكانت هناك فرصة مواتية لاختفاء أسطورة وكرافال أيضًا.

كانت تيلا حقًّا الشريرة بعد كل شيء.

ربما كانت لا تزال تشعر كما لو أن تسليم أسطورة إلى جاكس هو السبيل الصحيح لاتخاذه إذا آمنت أن والدتها تستحق الإنقاذ. لكن في تلك اللحظة، فضلت تيلا فكرة إبقاء بالومة محتجزة في بطاقة.

قال دانتي: «تيلا، أرجوك تحدثي معي».

- لم أكن أركض. لكني بحاجة إلى لحظة.

من دون السماح لدانتي برؤية وجهها، عادت تيلا إلى النافورة. غرفت النبيذ في يديها، مع الحرص على عدم ابتلاعه وهي تشطف ثغرها من الدم. بمجرد انتهائها، بصقته في الشجيرات والتقطت حرملتها لمسح شفتيها قبل إعادتها إلى كتفيها. كانت تتلكأ. رآها دانتي وهي تبكي، ورآها تنزف، ورآها على حافة الموت. القليل من الدم على ثغرها لم يكن ليخيفه.

سأل: «ما زلت لا تثقين بي، ألست كذلك؟».

أخيرًا استدارت.

أسدل الليل أستاره، لكن تيلا يمكنها أن ترى جبين دانتي مغطى بالخطوط ويديه متخشبتين بجانبه، كما لو كان يمتنع عن لمسها.



اعترفت: «أنا لا أثق بنفسي؟».

اتخذ دانتي خطوة بطيئة أقرب: «هل هذا لأنك تعتقدين الآن أنها ليست لعبة؟«.

- هل يهم ما أقوله؟ هل ستخبرني بالحقيقة، إذا سألت ما إذا كان كل شيء حقيقيا؟

- إذا كان عليك السؤال، فأعتقد أنك لن تصدقيني.

قالت تيلا: «جربني».

أجابها: «أجل». اتخذ دانتي خطوة أخرى: «بالنسبة إلى كل شيء».

- حتى نحن؟

انخفض رأسه قليلًا: «بعد كل ما حدث للتو، كنت لأعتقد أن هذا كان واضحًا بالفعل».

قالت: «لكن ربما ما زلت أريد سماع الأمر». الأهم من ذلك، احتياجها إلى سماع ذلك. اعتقدت تيلا أن اللعبة كانت حقيقية. أرادت أن تصدق أن ما كان يحدث بينها وبين دانتي حقيقي أيضًا. لكنها علمت أن مجرد اعترافها لنفسها أخيرًا بأنها تريد المزيد معه لا يعني أنه يشعر بالشيء نفسه. ربما كانت اللعبة حقيقية لكن هذا لا يعني أن كل شيء يخص علاقتهما كان كذلك: «دانتي، من فضلك، أريد أن أعرف ما إذا كنت هنا فقط بسبب أسطورة، أو ما إذا كان هذا حقيقيًّا».

قال: «ما الذي يمنح الشيء واقعيته يا تيلا؟». أدخل دانتي إصبعًا في الحبل حول خصرها: «هل رؤية شيء ما تجعله حقيقيًّا؟». شد الحبل وجذبها أقرب، حتى كان كل ما يمكنها رؤيته هو وجهه: «أم أن سماع شيء ما يجعله حقيقيًّا؟». أصبح صوته خشنًا بعض الشيء. «ماذا عن الشعور بشيء ما، هل هذا يكفي لجعله حقيقيًّا؟«. انسلت يده الحرة لأعلى وتحت حرملتها حتى استقرت على قلبها. إذا كان قلب تيلا يعمل كما ينبغي، فربما يكون قد قفز في راحة يده من شدة صوته الخشن وعينيه الداكنتين اللتين



بلا قرار وهو يخفض رأسه نحو رأسها.

- أقسم لك، هذا - نحن - لم يكن جزءًا من خطة أسطورة قط. في المرة الأولى التي قبلتك، فعلت ذلك لأنني كنت قد مت للتو وعدت إلى الحياة، لكنني لم أشعر بالحياة. كنت بحاجة إلى شيء حقيقي. لكن الليلة قبلتكِ لأنني أردتكِ. لم أتوقف عن الرغبة فيكِ منذ ليلة الحفل الأساسي عندما كنت أنتِ على استعداد للمخاطرة بحياتكِ لأنك أردت أن تغضبيني. بعد ذلك، لم أستطع البقاء بعيدًا.

انسابت يده ببطء من قلبها إلى مؤخرة جيدها، وبينما ضغطت على بشرتها الرقيقة كان يميل عليها أكثر: «ظللت أعود إليكِ، ليس بسبب أسطورة أو اللعبة. لكن لأنك حقيقية جدًّا وحية وشجاعة وجريئة وجميلة وإذا كان ما بيننا غير حقيقي، فأنا لا أعرف ماذا يكون».

توترت أصابع دانتي حول جيدها وقبّلها مرة أخرى، كما لو كانت الطريقة الوحيدة التي يعرف بها كيفية إنهاء ما كان يقوله.

لم تستغرق القُبلة ما يكفي من الوقت. لكنها قلبت كيانها. جعلتها تتساءل عمَّا إذا كانت الجواهر المخبأة بأمان في الصناديق تشتاق أحيانًا لكي تُسرق من اللصوص.. لأنه الآن كان يسرق قلبها بالتأكيد، وأرادت هي منه أن يأخذ المزيد.

عندما أنهى القُبلة، أحاطت يداه خصرها برفق، في تناقض ناعم مع النبرة الشائكة لصوته عندما قال: «الآن، أخبريني لماذا كنتِ تنزفين».

أخذت تيلا نفسًا مضطربًا.

حان الوقت للاعتراف بالحقيقة.

قالت: «حدث ذلك في ليلة الحفل الراقص عندما قبّلني چاكس». كانت تنوي جعله قصيرًا وبسيطًا، لكن في اللحظة التي فتحت فيها ثغرها بدأ كل شيء في الانسكاب، سريعًا ومراقًا كماء متدفق من إبريق مكسور. التاريخ الكامل لعلاقتها مع چاكس، ولماذا أبرمت اتفاقًا معه لأول مرة، وكيف



خذلته، مرة أخرى. وكيف أعطاها بطاقة فيها والدتها المحبوسة، وكل ما هددها به إذا خذلته تيلا مرة أخرى.

من جانبه، بينما ظلَّ دانتي ثابتاً بملامح لا تنم عن شيء، صب التمثال تيارًا لا نهاية له من خلفهما، باستثناء كل مرة ذكرت فيها تيلا اسم چاكس، حينئذٍ تصر أسنان دانتي. ما عدا ذلك بقي هادئًا بشكل مؤلم.

قال دانتي: «دعيني أتأكد من فهمي للأمر، إذا لم تفوزي بهذه اللعبة وتسلمي أسطورة إلى چاكس، فإنك ستموتين».

أومأت تيلا بالإيجاب.

حرك دانتي فكّه كما لو كان يستعد لجولة أخرى من السباب: «هل قال چاكس لماذا يريد أسطورة؟».

- أخبرني چاكس أنه يريد استعادة قواه الكاملة، لكنني أعتقد أن الأمر يفوق هذا. أعتقد أن جاكس يريد تسخير قوة أسطورة لتحرير جميع المقدرين من البطاقات المحتجزين بها.

استحكمت يدا دانتي حول تيلا: «هذا خطئي. كان يجب أن أعترف أنه كان من الخطأ أنك لم تكوني مدرجة في القائمة إذا لم أقل تلك الكذبة عن خطوبتك...».

أنهت تيلا عبارته: «ربما كنت سأقبله على الأرجح». لم تعد تريد أن تؤمن بالقدر، لكنها شعرت أن تلك الليلة محتومة. حتى من دون كذبة دانتي كان چاكس سيجدها في الحفل الراقص. لم تكن ستحصل على ما أراد وكانت الأمور ستسير بالطريقة نفسها: «إنه ليس خطأك. چاكس هو الذي لعنني. هو من فعل هذا».

- بمقدوري قتله.

بينما سقطت يدا دانتي بعيدًا عن تيلا قطع شعاع من القمراء وجهه، ليقسمه بين نقيضي تعبيره الممزق. كانت هذه هي الطريقة التي ينظر بها شخص ما في منتصف الصراع عندما يتجادل التعبيران بين ما يجب أن



يقولاه وما يريدان قوله.

ثم أحاطت يداه بيديها مرة أخرى، وكأنه قد توصل إلى قرار مفاجئ: «هل تثقين بي؟».

أخذت تيلا نفسًا صعبًا. عندما رحل دانتي أرادته بالجوار. وعندما كان بالجوار أرادته أن يكون قريبًا. أحبّت ملمس يديه ونبرة صوته. لقد أحبت الأشياء التي قالها، وأرادت تصديقها أرادت أن تثق به. فقط لم تكن متأكدة من أنها فعلت ذلك. قالت: «نعم». وهي تأمل أن قولها للكلمات كان ليجعلها حقيقية: «أثق بك».

بشق ابتسامة قال: «حسنًا. هناك طريقة لإصلاح كل هذا، لكنني بحاجة إلى ثقتكِ. يكون أسطورة في أقوى حالاته خلال الكراڤال، وسحره يأتي من الأصل نفسه الذي جاء منه چاكس. إذا فزت باللعبة سوف يعالجك أسطورة. لست بحاجة إلى چاكس».

- لكن للفوز، يجب لفعل ذلك. أن أسلم نفسي للأنجم، ولا أعرف مدى استطاعتي لفعل ذلك.

وعد دانتي: لن تفعلي ذلك. سأجد لكِ طريقة أخرى للدخول إلى أقبيتهم».

- كيف؟ أنت سمعت ثيرون. لقد قال إن خاتمي فقط هو ما يمكنه فتح القبو، لكنه ملعون حتى يُدفع دين أمي.

- إذن سأجد طريقة أخرى لدفعه.

- لا!

اتسعت ابتسامة دانتي: إذا كنتِ خائفة من أن أخطط لمنح نفسي للأنجم كبديل، فهوني عليك، أنا لست ناكر الذات هذا».

- إذن ما الذي ستفعله؟

- كل لعنة لها طريقة للكسر، وثغرة. إذا لم تقبل الأنجم مدفوعات أخرى



لكسر اللعنة على خاتمكِ، فسوف أجد الثغرة.

لم تسمع تيلا صياغة بهذا الشكل، لكنها افترضت أنها منطقية. تتماشى مع ما قاله چاكس عن وجود طريقتين فقط لتحرير شخص ما من بطاقة.. إما كسر اللعنة، وإما أخذ مكان هذا الشخص. يجب أن تكون الأخيرة هي الثغرة. لكن هذه فكرة أخافت تيلا أكثر من فكرة كسر اللعنة.

قال: «لا تقلقي». ضغط دانتي بشفتيه على جبينها، بقُبلة ساخنة على بشرتها هامسًا: «صدقيني، تيلا. لن أسمح بحدوث أي شيء لكِ».

لكن فجأة أصبح هو الشخص الذي شعرت بالقلق عليه. ولم تعتد تيلا الاعتماد على الآخرين إزاء أسرارها، ناهيك بحياتها. شعرت أن دانتي يقاسي مشاعر متضاربة أيضًا.

غطت سحابة القمر المتلاشي، تاركة وجه دانتي مظللًا بالكامل في الظلام وهو يتراجع، لكن تيلا اعتقدت أنه لا يزال يبدو كما لو كان يكافح شيئًا ما: «هل تعتقدين أنه يمكنكِ العودة إلى القصر بأمان؟».

سألته: «لماذا؟ إلى أين تذهب؟».

- لا يزال لدي عمل يتوجب فعله الليلة. لكن لا تقلقي، سألتقيكِ على درج معبد الأنجم بعد ألعاب ليلة الغد النارية.

الليلة التالية كانت آخر ليالي كراڤال. ستكون الألعاب النارية في منتصف الليل، إيذانًا بنهاية عشية يوم إيلانتاين وبداية يوم إيلانتاين. أي أنها ستكون قريبة للغاية من انتهاء المباراة في الفجر.

أرادت تيلا الجدال، لكن دانتي كان يبتعد بالفعل. لقد وصل إلى حدود الحديقة. كان لا يزال قريبًا بما يكفي للنداء عليه. لكن تيلا وجدت نفسها تتعقبه بهدوء بدلاً من ذلك.

أخبرت نفسها أنها واثقة به، وتتتبعه فقط لأنها قلقة بشأن ما قد يفعله لإنقاذها. لكن الحقيقة هي أنها أرادت أن تثق به أكثر ممَّا فعلت بالفعل. جزء منها لا يزال لم يستبعد احتمال كونه أسطورة. لكنه إذا كان أسطورة



وكان يهتم بتيلا بالفعل، لأزال لعنتها في الحديقة بدمه بدلًا من دفعها للفوز باللعبة واستعادة بطاقات والدتها أولًا.

إما أن دانتي كان مهتمًا حقًّا بتيلا، وإما أنه كان سيد الكراڤال ولم يكن يهتم على الإطلاق.

ربما إذا اكتشفت المكان الذي كان يهرب إليه دائمًا، يمكنها معرفة ذلك. لكن تيلا كانت بطيئة للغاية. أو ربما علم دانتي أنَّها كانت تتعقبه. حينما وصلت إلى مخرج الحديقة كان قد اختفى.

فتشت تيلا الأنقاض المجاورة لمدة. حتَّى إنها تجرأت على العودة إلى المتنزه حيث سرقت الحرملة. لكن لم تكن هُناك علامات تدل عليه، وبدأت ساقاها ترتجفان من الإرهاق.

أشرقت الشَّمس تقريبًا عندما دنت مركبة تيلا السماوية من القصر. كوكبة أسطورة ذات شكل القلب ذهبت. بقّعت المشاعل الأرضيات بالضوء، لكن الهواء ظل باردًا بعد ليلة من الانفصال عن الشمس. أرادت تيلا أن تغلق عينيها وتنهار داخل غرفتها البرجية، لكن حافلتها توقَّفت. كل من كان في المركبة أمامها أخذ وقتًا هائلًا للنزول.

فتحت تيلا نافذتها وحشرت رأسها كما لو كانت تنظر بداخل صندوق أمامها لربما عجل هذا بإيقاع ركابه. لدهشتها، نجح هذا.

فُتح باب المركبة، تبعه ظهور مفاجئ لنسيج كرزي مألوف. لم تكن تيلا متأكدة.. بخلاف الفستان، كل ما رأته كان ستارًا من الشعر الكثيف الداكن. لكن من الوراء، كانت تلك الشابة تشبه سكارليت تمامًا.

واصلت تيلا التطلع، لكن أختها لم تستدر. انطلقت إلى الأمام، وأسرعت من بيت المركبات قبل حتى تحرك حافلة تيلا. ثم فُتح باب العربة الأُخرى نفسه أمامها مجدَّدًا. لم ترَ تيلا سوى ظهر هذا الشخص أيضًا، لكنها تعرفت على الفور على مشيته المستهترة وملابسه المجعّدة ورأسه ذي الشعر الذهبي. چاكس.

***





آملت تيلا أن تشرق الشمس قريباً لأن على هذه الليلة الغريبة أن تنتهي. إذا انقلب عالم تيلا رأسًا على عقب مرة أخرى، فإنها ستتحطم.

ماذا كانت تفعل أختها مع چاكس؟

بالطبع، ما زالت تيلا غير متأكدة من أن الشابة التي خرجت من الحافلة كانت سكارليت. لم تلق تيلا نظرة واضحة على وجهها. لكن تيلا عرفت أختها وعرفت چاكس، الذي كان وضيعًا بدرجة كافية لجر سكارليت إلى هذه الفوضى.

وثبت تيلا من حافلتها في اللحظة التي لامست فيها الأرض وكادت تلوي كاحلها. لم يمنعها ذلك من الاندفاع خارجة من بيت المركبات، لكنه أخرها بما يكفي لفقدان أختها.

- هل تهربين من شخص ما، أم تطاردين شخصًا ما؟

خرج أمير القلوب من حافة الحديقة الحجرية، وسد طريق تيلا وهو يقذف بتفاحة أرجوانية لامعة ذهابًا وإيابًا بين أطراف أصابعه الرشيقة. مرة أخرى، لم يكن يرتدي معطفًا بل بقميصه نصف المكوي فقط، كما لو أنه قد نفد صبره فأخذه من خادمة قبل أن تتمكن من إنهاء عملها. كان سرواله غير مجعد، لكن عندما ضربت الشمس الصاعدة جلده الزبديذ اعتقدت تيلا أنها رأت لطخة تبدو أشبه بالدم.



أخذت عدة أنفاس عميقة، محاولة تهدئة دقات قلبها المتقافزة: «ماذا كنت تفعل مع أختي؟».

- هل أرى بعض الغيرة؟

- أنت واهم.

- هل أنا كذلك؟

تسكع چاكس بين الخدم المجمدين إلى الأبد في عمق الحديقة الحجرية، ممَّا أجبر تيلا على اتباعه.

قالت: «هذه العلاقة ليست حقيقية (تأوهت) كيف يمكن أن أشعر بالغيرة؟».

- ربما تتمنين لو كان الأمر حقيقيًّا.

- أنت تمدح نفسك كثيرًا.

- فقط لأن خطيبتي لا تمتدحني بما فيه الكفاية.

كانت نغمة چاكس وقحة، لكنه لم يرفع عينيه عن تيلا وهو يسند قدمًا بحذاء عالي الرقبة على التمثال الحجري المريع بجانبها. ثم أنه أخرج خنجرًا من حذائه وبدأ في تقشير قشرة تفاحته، كما لو أنه فجأة فقد اهتمامه بمحادثتهما.

قالت: «ما زلت لم تخبرني بما كنت تفعله مع أختي». طلبت تيلا: «أريدك أن تبقى بعيدًا عنها».

نظر چاكس من فوق سكينه: «هي التي جاءت تبحث عني».

- ولماذا تريد أن تفعل ذلك؟

- لقد وعدتها بعدم الإفصاح.

نخرت تيلا: «لا تتصرف وكأنك تمتلك ضميرًا».

قطع چاكس آخر قطعة من قشرة تفاحته وتناول قضمة عميقة: «فقط



لأن مرجعيتي الأخلاقية مختلفة عن مرجعيتك لا يعني أنني لا أمتلك واحدة».

قالت تيلا: «ربما يجب عليك إعادة تقييمها. فوفقًا لمعايير معظم الناس، بعد قتل شخص ما أسوأ من كسر ثقة المرء».

- هل قتلت أحدًا منذ أن عرفتني؟

مرر چاكس لسانه على أطراف أسنانه البيضاء الحادة قبل أن يغرزها في التفاحة مرة أخرى. العصير المتوهج، الأحمر كالدم، سال من ركن فمه. يهزأ بها خلال أكله.

لقد تصرف بلا مبالاة وكسل لكنه كان الأكثر تحسبًا وثقة منهم كلهم. ربما نظر إليها بالطريقة نفسها التي رأى بها تفاحته كشيء مفعم بالعصارة لأخذ قضمة منه ومن ثم التخلص منه.

قطرة أخرى من الأحمر سقطت من شفتيه وأطلقت تيلا العنان لنفسها لمهاجمته. طرحت التفاحة من يديه الشاحبتين. ثم هاجمت حلقه.

دارت يداه حول معصميها في رمشة عين: «لا يمكنكِ قتلي».

ركلته: «لكن يمكنني المحاولة».

تفاداها بسهولة.

قال بهدوء: «سوف ترهقين نفسكِ فحسب. تبدين مستنزفة بالفعل. وفري قوتكِ للفوز بالمباراة الليلة».

واصلت الركل.

راوغها مرة أخرى بلا عناء. بدا وجهه القاسي ضجرًا.

لكن تيلا أقسمت إنها أحست بالدم يندفع عبر عروقه، يسخن يدين ما زالتا تحيطان بمعصميها. ربما بدا غير مبال، لكن قلبه كان ينبض بسرعة قلبها.

توقَّفت تيلا في منتصف الركل. كان قلبه ينبض.



تعثرت للخلف وتركها هو تذهب.

- لديك قلب نابض

- كلا. قلبي لم ينبض منذ زمن طويل جدًّا. أنتِ هى الواهمة الآن.

كان صوته أبرد ممَّا سمعته من قبل، ومع ذلك فإن القشعريرة التي جلبها لم تمح الذكرى اللافحة ليديه الحارتين حول معصميها.

قالت تيلا: ربما أكون الكثير من الأشياء، لكنني أدرك ما شعرت به.

شخص واحد فقط يمكنه أن يجعله يخفق مرة أخرى: حبه الحقيقي الوحيد، قالوا إن قبلته كانت قاتلة للجميع إلا هي.. نقطة ضعفه الوحيدة...

صاحت تيلا: «لقد جعلت قلبك ينبض». كانت فكرة جامحة وسخيفة فكرة وحشية حقًّا. لكن تيلا شعرت بالحقيقة في دقات قلبها أيضًا، التي أصبحت الآن تتسارع بدلًا من التباطؤ وجيب وجيب، وجيب، وجيب، وجيب، وجيب. وجيب. لم تشعر قط بهذه القوة حرة جدًّا: «أنا حبك الحقيقي الوحيد قبلتك لا يمكنها قتلي».

ازداد تجهم چاكس: يجب الا تصدقي كل قصة تسمعينها. هل أبدو كما لو كنت واقعًا في غرامكِ؟

- تبدو دائمًا كوحش بالنسبة لي، لكن هذا لا يعني أن الأسطورة غير صحيحة.

وتخيلت تيلا أنها ليس عليها أن تحبه لتكون حبه الحقيقي. بالنظر إلى أنه كان مُقدِّرًا وشريرًا خالصًا، تخيلت تيلا أيضًا أن الحب بالنسبة إليه لم يكن هو نفسه بالنسبة إلى الإنسان. لكن هذا الجزء لم يكن مهمًّا. المهم أن كونها حبه الحقيقي يعني أنها منيعة ضد قبلته. لم تعد بحاجة إلى الفوز باللعبة لتعيش.

- هذا لا يغير شيئًا.

أصبح تعبير چاكس حادًّا لدرجة أن حفنة من السكاكين كانت لتبدو ناعمة



مقارنة به.

لكن تيلا اعتادت نظراته الزئبقية. لن تتمكن من إيذائها ولا شفتاه السامتان.

قالت تيلا: «لا . هذا يغير كل شيء».

قال: «ليس بالنسبة إلى والدتك». سحق چاكس بكعب حذائه التفاحة التي طرحتها تيلا أرضًا، حتى أصبحت الثمرة مجرد لُب وعصير نازفين: «ما زلت بحاجة إلي إذا كنتِ تريدين تحريرها».

- ربما لم أعد أهتم بإنقاذها.

قالتها تيلا كما لو كانت تعني ذلك، لكن طعم الكلمات كان لاذعًا في ثغرها. ليست كذبة تمامًا، لكن ليست الحقيقة.

بدا أن چاكس شعر بافتقارها إلى الإقناع. أظهر غمازة وهو يطوف مقتربًا: لقد وصفتني بالوحش وحتى أنا أعتقد أن هذا بارد يا دوناتيلا.

اختفت غمازته، وللحظة رأت وجهه مجوفًا من الرعبذ بالطريقة نفسها التي حدثت بها في المرة الأولى التي تحدث فيها عن احتجازه بداخل بطاقة: «إذا أراد أي جزء منك رؤية والدتك على قيد الحياة مرة أخرى، فسوف تعيدين التفكير في مساعدتي. يخشى أسطورة من تحرر المقدرين وسرقة قوته، ويريد قوانا أكثر من أي شيء آخر. إذا وضع يديه على أوراق لعب القدر ذات المُقدرين، فسوف يدمرنا جميعًا، بالإضافة لوالدتكِ. الطريقة الوحيدة لإنقاذها هي الفوز باللعبة ومساعدتي لتحريرهم. ما لم تكوني حمقاء بما يكفي لأخذ مكانها، وبناء على ما قلته للتو، أشك في أنكِ على استعداد للقيام بذلك.

نقر چاكس ذقنها بإصبع واحدة ناحلة قبل أن يتهادى خارجًا من الحديقة كما لو أن حديثهما لم يغير شيئًا على الإطلاق.

عندما جرت تيلا أقدامها عائدة إلى القصر بعد الفجر مباشرة، تحول البرج الذهبي من أجل عشية يوم إيلانتاين. كانت حواجز السلالم مغطاة بفروع



من القماش اللامع، تذكر بطرحة دموع العروس غير المتزوجة. ومما أثار انزعاج تيلا، أن كل خادمة رأتها كانت قد رسمت غرزًا حمراء على شفتيها، ليتحولن إلى إمائها.

وبالمثل كان جناح الياقوت حيث أقامت سكارليت. توقفت تيلا هناك أولًا لمعرفة لماذا التقت شقيقتها مع چاكس. بالطبع لم ترد سكارليت على طرقاتها.

ربما دقت تيلا على باب أختها بشكل أقوى قليلًا، أو بقيت لفترة أطول قليلًا، لكن جسدها كان يتوسل للنوم، وربما كان چاكس يقول الحقيقة. ربما تعقبته سكارليت لتحذيره ألا يتعرض لشقيقتها بالأذى. بدا الأمر وكأنه شيء كانت لتفعله سكارليت.

مرَّت تيلا بالمزيد من الخادمات ذوات الشفاه المخاطة في طريقها إلى غرفتها البرجية. لا بد أنهن يعملن منذ ما قبل الشروق. عندما غادرت تيلا الليلة الفائتة، لم يكن هناك باب مزين، لكن هناك الآن أقنعة مختلفة معلقة فوق كل ممر ومدخل، وهو تقليد قديم يهدف إلى إجلال المُقدِّرين على أمل أن يهبوا البركات بدلًا من اللعنات.

كان قفص لآلئ عذراء الهلاك معلقًا فوق باب تيلا. عرفت تيلا أنه مجرد تقليد آخر من تقاليد عشية يوم إيلانتاين، ومع ذلك بدا الأمر وكأنه تحذير. تذكير آخر بما كان عليها أن تفقده إذا قررت التخلي عن اللعبة. لم تعد بحاجة إلى الفوز بكراڤال لتعيش، لكن هل يمكنها ترك والدتها محتجزة في بطاقة؟

أرادت تيلا أن تكرهها. لقد قصدت ذلك عندما صرخت في السماء لكي تتعفن والدتها في سجنها الورقي. ومع ذلك، أراد نصف تيلا تحريرها أكثر حتى من ذي قبل. لقد أرادت أن تثبت لبالومة أنها لم تكن مجرد حلية عديمة الفائدة ليتخلّى عنها، وأنها كانت باسلة وذكية وشجاعة وتستحق أن تُحب.

أثقل إصبع تيلا خاتم والدتها الملعون. ربما سيجد دانتي هذه الثغرة التي



ذكرها، لتخطي اللعنة، لكن إذا لم يفعلها، عرفت تيلا أنها لا تستطيع وهب نفسها للأنجم لإنقاذ امرأة قد لا تحبها أبدًا.

لكن ماذا لو نجح دانتي في إيجاد طريقة لتيلا لاستخدام خاتمها للوصول إلى أقبية الأنجم دون الاضطرار إلى منح نفسها؟

إذا كان دانتي هو أسطورة حقًّا، فهل يمكن لتيلا أن تنقلب عليه وتسلمه إلى چاكس، وهي تعرف ما خطط چاكس للقيام به؟

كل شيء كان متشابكًا للغاية.

أخبرت تيلا نفسها أنه إذا كان دانتي هو أسطورة فهذا يعني أنه لا يهتم بها. لكن ربما لم يعرض أن يعالجها في وقت سابق من تلك الليلة لأنه اعتقد أنها لم تعد ملعونة. كان يظن أنه عندما منحها دمه من قبل، فقد أُنقذت. لكن إذا كان هذا صحيحًا، فلماذا كانت تنزف مرة أخرى؟

أرادت تيلا أن تفكر في أفضل ما في دانتي، لكن أيًّا ما كان اهتمامه بها فهو نقطة جانبية. إذا كان دانتي أسطورة، فلن يتردد في تدمير المُقدرين.

لم تكن تيلا عادة ممَّن يتخذ خيارات آمنة من خلال تجربتها، غالباً ما شعرت أن الخيار الآمن هو عدم اتخاذ قرار على الإطلاق، مثل التراجع بأدب والسماح للآخرين الأكثر قوة للقيام بما يرونه مناسبًا. كان لدى كل من أسطورة وچاكس قوة أكبر من تيلا. لكن كلًّا منهما احتاج إليها للحصول على الشيء الوحيد الذي يريده: أوراق لعب قدر والدتها.

من دون تيلا، لا يمكن لأي منهما لمس تلك البطاقات الملعونة من دون تيلا، لا يستطيع أسطورة تدمير المُقدرين ووالدة تيلا، ومن دون تيلا، لا يمكن لچاكس تحرير المقدرين أو أسطورة، حتى يكون مرة أخرى بكامل قوته ولديه القدرة على سلب سحر امتلاك القلوب والمشاعر والعواطف.

بدا أن كليهما يتوقع منها الفوز بالمباراة لصالحه. لكن ربما كانت الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تخرج بها تيلا منتصرة حقًّا هي اختيارها عدم اللعب في ألعابهما، لو تركت والدتها حيثما كانت وبطاقاتها الملعونة حيثما بقيت



بأمان في قبو الأنجم، حيث لا چاكس ولا أسطورة يمكنهما لمسها.

شيء مثل الشعور بالذنب يوخز بداخل تيلا عند التفكير في السماح لوالدتها بالبقاء محاصرة في بطاقة. لكن بالومة عاملت حياة تيلا وكأنها جزء من ضمان السداد. لم تكن والدتها أفضل من چاكس أو أسطورة، وستصبح تيلا ملعونة قبل أن تسمح لأي منهما باستخدامها مثل بيدق على لوح اللعبة مرة أخرى.

***





اعتدلت تيلا في فراشها دفعة واحدة. القلب خافق، والنبض سريع.. تأكيدان آخران على أنها لم تعد ملعونة. كان يجب أن يجعلها هذا تشعر بأنها مستعدة لغزو العالم. بدلًا من ذلك، لم تستطع التخلص من الإحساس الثقيل بأن العالم هو الذي يستعد لغزوها.

كانت غريزتها بداية هي التحقق من الأراكل لمعرفة ما إذا كان مستقبلها قد تغير، لكنها لم تعد تثق بالبطاقة، وتوقفت عن ترك المقدرين يملون عليها خياراتها.

الظلال التي تزحف على الأرض وخطوط النوم المحفورة في ذراعيها أوضحت أنها كانت في الخارج لساعات. رغم أنها لم تعد تخطط لإنهاء اللعبة، فإنها لم تقصد النوم طويلًا.

كانت بالكاد في وقت الغسق. خضب الضوء المنثال عبر نافذتها كل شيء داخل جناحها بالأحمر المخيف، باستثناء الرسالة البيضاء اللؤلؤية المستقرة بهدوء على حافة سريرها، كما لو كانت تنتظرها.

فضتها تيلا، وبعينين ضبابيتين قليلًا بدأت في القراءة. لكن بعد السطرين الأولين شحذت رؤيتها وانتهى عقلها من الاستيقاظ:



عزيزتي دوناتيلا..

أشكرك على هدية صحبتك الليلة السابقة على عشائي الصغير. لقد كانت مقابلتك من دواعي البهجة غير المتوقعة. لم أدرك إلا بعد مغادرتك لأية درجة ذكرتني بشخص مميز كنت قد عرفته ذات مرة. أنت لا تشبهينها بشكل خاص، لكن لديك الروح نفسها التي لا تقهر وحيوية. فردوس المفقودة. مما جعلني أتساءل عما إذا كانت والدتك الضائعة.

ربما لا يجب أن أقول هذا بالنظر لهويتها، لكن ڤاليندا بهتت يوم اختفاء فردوس. لقد كانت كنزًا. إذا كانت والدتك وبمقدوري تقديم أية مساعدة في بحثك للعثور عليها، فأخبريني بذلك.

حتى نلتقي مجددًا.

https://t.me/twinkling4

ايلانتاين

شعرت تيلا أنها مستيقظة تمامًا عند الانتهاء من القراءة. ربما قرأتها أكثر من مرة. في الوقت الذي رفعت فيه بصرها وأرسلته خارج النافذة مرة أخرى، كانت الشمس قد اقتربت من الغروب. في أي دقيقة سيشكل أسطورة كوكبة جديدة في السماء، تظهر للمدينة أن الكراڤال يشتغل من جديد.

قبل قراءة رسالة إيلانتاين كانت تيلا قانعة بترك اللعبة، وترك والدتها غير المخلصة ومجموعة بطاقاتها الملعونة في مكانها بالضبط. ما دامت تيلا لم

تفتح القبو، فلن يتحرر المقدرون، ولا يستطيع أسطورة تدمير والدتها. بدا وكأنه حل وسط معقول. لكن الآن بعد هذه الرسالة من إيلانتاين بدا هذا الخيار كما أنه استسلام. بدا كأنه رضا بشبه النهاية التي تحدث عنها أرماندو.

عرفت تيلا انه من الحماقة تخيل نسخة أفضل من والدتها عن تلك التي رأتها داخل معبد الأنجم. ومع ذلك، فإن رسالة إيلانتاين جعلت تيلا تأمل أن يكون هناك المزيد في قصة والدتها تمامًا كما اقترح دانتي.

- خدمة التوصيل.

نادى صوت ناعم من الجانب الآخر من بابها.

بينما أخفت تيلا تدوينة إيلانتاين في فراشها برزت خادمة متحمسة فجأة داخل الجناح.

حملت الدخيلة صندوقًا برقوقيًّا ضخمًا تعلوه عقدة شريطية أرجوانية بحجم ثمرة شمام. لا بد أنه كان زي تيلا لعشية يوم إيلانتاين من محل منيرڤا.

قالت الخادمة: «أفترض أنكِ ستحتاجين إلى مساعدة في ارتداء الملابس الليلة». رفعت الخادمة غطاء الصندوق: «أوه، هذا أجمل ثوب رأيته! ستكونين على يقين من لفت كل الأنظار».

بينما بريق من فضة ملتمعة سرى في الغرفة، كانت تسحب الخادمة ثوباً بلون أزرق فضي دخاني من الصندوق. ربما تكون الخياطة قد قاومت تيلا بشأن اختيارها لتكون الوريث المفقود، لكنها عملت فستانًا فخمًا، حتى لو ذكر ذلك تيلا كثيرًا نوعًا ما بعيني چاكس.

كان عاري الظهر، مغطّى فقط بحرملة من الجوسامر بلون الفضة المذابة. بعد مساعدتها في ارتداء الفستان، ثبتت الخادمة الرداء الرقيق على الأشرطة المرصعة بالخرز على أكتاف تيلا، التي تتصل بكورسيه أزرق دخاني شفاف كان من الممكن أن يكون غير لائق لولا الأوراق الفضية الخافتة ذات الذر اللماع التي تتشبث بصدرها وتتأرجح على جذعها، كما لو أن عاصفة



سحرية ألقت بها في الرياح. كانت تنورتها الفضفاضة عبارة عن مزيج لوني من أزرق منتصف الليل والمعدني السائل، تتلألأ في موجات خارقة للعادة في كل مرة تحركت فيها، مما يجعلها تبدو وكأنها قد تتلاشى بدورة واحدة سريعة.

قالت الفتاة: «إنه رائع. هل أنتِ مستعدة للـ...» بترت عبارتها وهي ترفع التاج المغطّى بالشموع بطرحته السوداء القائمة من قاع الصندوق: «هل ستصبحين وريث إيلانتاين المفقود؟ هل أنتِ متأكدة من حكمة هذا؟».

انتزعت تيلا التاج: «أنا متأكدة من أنه ليس من شأنكِ».

قالت: «كنت أحاول فقط أن أكون مفيدة». اعتذرت الفتاة بانحناءة سريعة: سامحيني مرة أخرى، لكنني سمعت أقاويل عن خطيبكِ، وبعد ما حدث سابقًا، اعتقدت أنكِ قد ترغبين في الحصول على تحذير».

حاولت تيلا الكف عن طلب المزيد. في المرة الأخيرة التي تحدثت فيها مع خادمة خجولة، لم ينته الأمر بشكل جيد، لكن هذه الخادمة بدت متوترة حقًّا، وربما تعرفت تيلا على صوتها منذ أول ليلة لها في القصر. بدت وكأنها الخادمة التي ذكرتها بالأرنبة وكانت تأسف وقتذاك على تيلا. سألت تيلا: «ما الذي حدث سابقًا؟».

أجابت: «ألم يبلغكِ الخبر؟ القصر كله يثرثر حول هذا الموضوع. إنهم يقولون إن الوريث المفقود الحقيقي، طفل إيلانتاين الضائع، قد ظهر مرة أخرى. بالطبع لم يؤكد أحد هذا». تهامست الخادمة: «لقد سقطت الإمبراطورة فريسة للمرض عقب انطلاق الشائعات».

سألت تيلا: «ما الذي ألمَّ بها؟».

قالت الخادمة: «أنا لست مطلعة على هذا النوع من المعلومات. لكن يبدو الأمر خطيرًا».

قالت تيلا: «ربما كل هذا جزء من كراڤال».

إذا كانـــت الإمبراطورة قد فـقـدت طـفـلًا بالفعل، فـقـد بـدا الأمر وكأنها



مصادفة عظيمة أن يظهر الطفل خلال كراڤال.

لكن ماذا لو كانت الإمبراطورة مريضة حقًّا؟ جعلت الفكرة تيلا أكثر انزعاجًا مما كانت تتوقعه. تحدثت إيلانتاين في رسالتها عن والدة تيلا كما لو كانت تعرفها. لقد وصفتها بالكنز. أرادت تيلا معرفة السبب، لكنها لم تكن لتعرف إذا حدث أي شيء للإمبراطورة.

قالت تيلا للخادمة: شكرًا لكِ على المساعدة. يمكنك المغادرة.

ارتدت تيلا الثوب. كل ما احتاجت إلى فعله هو تتويج نفسها.

لسوء الحظ كانت دائرة الشموع المشكلة على تاج الوريث المفقود ثقيلة وضخمة، وكان من المستحيل الرؤية عبر الطرحة السميكة المتصلة بها.

قبل أن تضعه على رأسها، شدّت تيلا نسيج الطرحة. فقط الشيء العنيد لا يريد التحلحل.

انتزعتها مرة أخرى.

تمزقت الطرحة، وكذلك حلقة شموع التاج السوداء. لقد انهارت في دموع سميكة شمعية، وتفتتت حتى أصبح كل ما تبقى خمس شفرات حادة مائلة مطعمة بالأوبال الأسود.

بدا الأمر وكأنه نسخة صحيحة من التاج المهشم. التاج نفسه الذي رأته تيلا عندما قرأ أرماندو طالعها.

تنبأ التاج المحطم بخيار مستحيل بين مسارين متشابهين في الصعوبة. عرفت تيلا أنَّ الحلقة بين يديها لم تكن ذلك التاج نفسه الذي كان محاصرًا في مجموعة بطاقات، ولم ينكسر هذا التاج بعد. لكنها لم تعجبها أن أصابعها كانت مخدرة أينما لمسته.

أرادت دفعه في الصندوق. بدت فكرة سيئة أن ترتدي هذا التاج. لكنها رفضت أن تخشاه أو تخشى الأفكار التي تخطر ببالها.

نظرت تيلا إلى المرآة وهي تضعه فوق رأسها. لم يكن التاج ثقيلًا كما كان



عندما كانت الشموع جزءًا منه، لكن منذ اللحظة التي لامس فيها خصلاتها، شعرت تيلا بالتحريض، كما لو كان ارتداء التاج هو الخطوة الأولى نحو خيار مستحيل لم تكن جاهزة لإتيانه.

حاولت رفض الشعور. لمجرد أنها كانت ستتحدث مع الإمبراطورة عن والدتها لا يعني أن تيلا ستضحي بنفسها للأنجم حتى تتمكن من الفوز باللعبة لإنقاذ بالومة. ومع ذلك، وجدت تيلا نفسها تضع عملة چاكس سيئة الطالع في جيب زيها بالتوازي مع الأراكل والبطاقة التي تسجن والدتها.

***







عشية يوم إيلانتاين:
آخر ليالي كراڤال

https://t.me/twinkling4



النجوم توهجت بشكل مذهل في تلك الليلة، وأضاءت كل ڤاليندا بعظمتها وبريقها. لقد رتبها أسطورة على هيئة ساعة رملية عملاقة تلألأت باللون الذهبي الصحراوي والأحمر المحترق، بنجوم قرمزية متساقطة مثل حبيبات الرمال، تقوم بالعد التنازلي ولا شك حتى الفجر ونهاية كراڤال.

تدلت الساعة الرملية معلقة فوق القصر، حيث اتخذت آخر ليالي المباراة موقعها لمحت تيلا ذلك عندما نظرت من نافذتها. الفناء الزجاجي بالأسفل، الذي يملأ الفراغ بين البرج الذهبي وأجنحة القصر الأخرى، بدأ يمتلئ بأناس تزيوا بأزياء تشبه المقدرين الملعونين.

لحسن الحظ لم يُسمح لأي من اللاعبين بدخول البرج. كان المبنى القديم هادئًا بشكل مخيف تقريبًا. لم تستطع تيلا إلا سماع دقات وقع أقدامها على الدرج الخشبي المتهالك وهي تصعد لأعلى لأعلى وأعلى.

خلال عشائهم في المساء السابق، ذكرت إيلانتاين مشاهدة ألعاب عشية يوم إيلانتاين النارية من أعلى طابق. لقد أخبرت حتَّى چاكس أنها تأمل أن تنضم إليهم تيلا في العرض. لم تكن دعوة فعلية، ولم يذكرها چاكس مرة أخرى، لكن تيلا كانت تأمل أن تكون الإمبراطورة قد قصدت دعوتها.

أوقفها الحراس بالأعلى. لا بد أنه كانت هُناك دستة منهم، دروعهم تصلصل بصوت عالٍ وقاسٍ وهم يسدون طريق تيلا.

احترقت ساقاها بألم الصعود، لكنها تمكنت من الوقوف معتدلة والتحدث من دون لهاث: «لقد خُطبت للوريث، وقد دعتني جلالتها لمشاهدة الألعاب النارية معها هذا المساء». أبرزت تيلا رسالتها من إيلانتاين، مستعرضة الختم الملكي كما لو كانت دعوة. لكن لم تكن هناك حاجة إلى هذا.

افترق الحراس لتيلا كما لو كانوا يتوقعونها. تساءلت عما إذا كان السبب هو أن دعوة الإمبراطورة لمشاهدة الألعاب النارية كانت حقيقية، أم أن الإمبراطورة كانت تعلم أن رسالتها ستجذب تيلا هنا. لقد اكتفت من ترك القدر أو المُقدِّرين يملون عليها مستقبلها، لكن شيئًا ما حول هذا اللقاء مع إيلانتاين بدا أنه محتومًا.

كانت قمة البرج أضيق بكثير من الأسفل، فقط قاعة واحدة، ليست كبيرة بشكل خاص،، ومع ذلك ستتذكرها لاحقًا كما لو أنها بلا نهاية. كانت الجدران والسقف من الزجاج غير الملحوم، مرصد بُني للمراقبة والحلم والتمني. بينما كانت ساعة أسطورة الرملية المرتجفة قريبة جدًّا بشكل أقسمت تيلا معه إنها تسمع النجوم تتساقط بداخلها وتصدر هسيسًا وأغنية خطيرة، غامرت تيلا لمسافة أبعد.

الجناح نفسه أنيق ببساطة. بلون أبيض - رمادي نمت في الوسط شجرة، ملأى بالأوراق الفضية التي بدت وكأنها على حافة السقوط. أحاطت به دائرة من الأرائك الطويلة الوثيرة، تطل جميعها على الزجاج الصافي، فضية وبيضاء، تمامًا مثل الشجرة. البقعة الوحيدة ذات اللون الجريء في القاعة جاء من باقة الورد الأحمر في المزهرية المجاورة لإيلانتاين.

استقرت الإمبراطورة على مقعد قريب جدًّا من النوافذ لدرجة أنه لمس تقريبًا الزجاج. لم تظهر وكأنها ترتدي زيًّا، رغم أنه كان هناك شيء شبحي بشأنها ولم يكن مجرد الثوب الأبيض الذي كانت ترتديه.



قبل ليلتين عندما قابلتها تيلا، كانت الإمبراطورة إيلانتاين هي تعريف الحيوية، الملأى بالابتسامات والأحضان. لكنها ربما تخلت عن الكثير. الآن غاصت في مقعدها، بشكل شمعي مرضي تمامًا كما قالت الخادمة المتحمسة.

حتى صوت إيلانتاين بدا محمومًا عندما تحدثت: «لقد صعدت كل هذا الدرج، يا عزيزتي، بإمكانكِ أيضًا إلقاء السؤال الذي يحرق لسانكِ».

انطلقت تيلا: «ماذا أصابك؟».

تطلعت إيلانتاين كانت عيناها الداكنتان أكبر مما تتذكره تيلا، أو ربما أصبح وجهها أنحف. بدت إيلانتاين كما لو أنها شاخت عقدين في غضون يومين. أقسمت تيلا إن المرأة قد كبرت أكثر حتى وهي جالسة هناك. بينما تشكلت تجاعيد جديدة على وجنتيها الشاحبتين قالت: «هذا يسمى الموت يا عزيزتي. لماذا باعتقادكِ أردت الحصول على مثل هذا الاحتفال الرائع بعيد ميلادي الخامس والسبعين؟».

- لكن.. لكنك بدوت بحالة طيبة تلك الليلة.

قالت: «مشروب مقوي من أسطورة». سقطت عينا إيلانتاين على الورود الحمراء على الطاولة بجانبها: «لقد كان يساعدني على إخفاء صحتي المتدهورة عن چاكس».

- إذن هل قابلت أسطورة؟

حركت ابتسامة متجعدة فم الإمبراطورة: «بعد كل مساعدته، حتى لو كنت أعرف من هو أسطورة، فلم أكن لأخون سره. ولا أعتقد أنكِ صعدت كل هذا الدرج لتسألي عنه».

هبطت نظرة إيلانتاين على الرسالة التي في يد تيلا.

لا تزال تيلا تريد سؤال الإمبراطورة أكثر عن أسطورة، الذي بدا وكأنه في كل مكان ولا يوجد في أي مكان في الآن ذاته.

لكن رغم أن إيلانتاين كانت تحتضر، فعندما تحدثت مرة أخرى، كانت



نبرتها حادّة بما يكفي لقطع أي جدال: «فردوس المفقودة أمك، أليست كذلك؟».

اعترفت تيلا: «لقد عرفتها باسم بالومة، رغم أن والدي دائمًا ما كان ينزعج عندما كنت أدعوها كذلك بدلًا من (أماه)».

طقطقت إيلانتاين بلسانها: «فردوس كان لها مثل هذا الذوق البائس في الرجال».

كانت تيلا لتوافق، لكنها لم تشعر بالرغبة في التحدث عن والدها بعد الآن.

سألتها تيلا وهي تتخذ مقعدًا: «كيف عرفتها؟». لا تزال تجهل كل آداب السلوك المناسبة لكيفية معاملة إمبراطورة، لكن بدا الأمر غريبًا الآن بالنظر إلى المرأة التي حكمت كل إمبراطورية ميريديان.

أخذت إيلانتاين نفسًا عميقًا، وارتعش جسدها أكثر ممَّا ينبغي أن يكون عليه عند المجهود: «آخر مرة رأيت فيها فردوس، كانت تسرق أوراق لعب القدر التي ذكرتها في الليلة السابقة. لقد حذرتها من أن البطاقات ستجلب المتاعب فقط، لكن كان ينبغي لي اختيار كلمة مختلفة. مثل البؤس أو العذاب. فردوس قالت فقط إنها تحب المتاعب. لكنني أعتقد أن ما أحبته حقًّا كان الحياة».

حدقت إيلانتاين من النافذة، حيث استمرت نجوم أسطورة القرمزية في الالتماع على اللعبة أدناها: «كان من الممكن أن تكون فردوس أكثر بكثير من مجرد صورة في متجر ملصقات مطلوبين. كانت ذكية وحاذقة، سريعة الضحك والحب. رغم أنها حاولت ألا تدع الناس يعرفون مدى عمق مشاعرها. قالت لي ذات مرة: «المجرمون لا يحبون». لكنني أعتقد أن فردوس خشيت من الحب لأنها عندما أحبت، فعلت ذلك بعنف كما كانت تحيا».

تخيلت تيلا أن كل هذا كان من المفترض أن يجعلها تشعر بتحسن، لكن



بطريقة ما كان الأمر مؤلمًا أكثر عندما تعرف أن والدتها يمكن أن تحب بحدة، ومع ذلك لم تهتم حتى بابنتها.

كان ينبغي لتيلا أن تبتعد وتتوقف عن تعذيب نفسها. لكن كان هناك شيء حميمي تقريبًا في دراية الإمبراطورة. عبارتاها وحدهما تبدوان أعمق بكثير مما شاركته أيكو تقريبًا. سمعت تيلا أن إيلانتاين كانت جامحة في شبابها، لكنها لم تكن شابة في الوقت نفسه الذي كانت فيه والدة تيلا كذلك.

سألت تيلا: «كيف التقيتها؟»

عادت الإمبراطورة ببطء إلى تيلا: «هذه قصة عليك أن تسألي فردوس عنها».

قالت: لا أعتقد أن هذا سيحدث». نهضت تيلا ببطء من مقعدها: «هنا حيث ينتهي بحثي عنها».

قالت إيلانتاين : «أأسف لم أكن أعتقد أنكِ من النوع الذي يستسلم بهذه السهولة«.

- لقد تخلت عني أولًا.

قالت: لا يمكنني تصديق ذلك». أصبح صوت إيلانتاين خافتًا. ربما كان من التعب، لكن لم يتلبسه الضعف: «فردوس التي عرفتها لم تؤمن بالاستسلام. وإذا كنتِ حقًّا ابنتها، فأنا متأكدة من أنها لن تتخلى عنكِ. في الواقع، أتخيل أنها لو كانت والدتك، فقد أحبتك بعمق».

نخرت تيلا.

قالت إيلانتاين: «سأتظاهر بأنني لم أسمع ذلك. أنا متأكدة من أن هناك قانوناً ينص على أنه لا يمكنكِ الاستهزاء بإمبراطورتك في وجهها. لكنني أتصور أن ما فعلته للتو له علاقة بوالدتكِ أكثر من علاقته بي. وسأعترف، أظن أن ولدي يشعر بالشعور نفسه تجاهي كما تشعرين تجاه والدتك. كنت أيضًا فاشلة كوالدة. لقد ارتكبت أخطاء تبين أنني انفصلت عن طفلي لفترة



طويلة. لكن هذا لا يعني أنني لم أحب ابني. إذن الكثير من الخيارات التي فعلتها التي اعتقدت أنها كانت للأفضل فقط أدت إلى التفريق بيننا».

- لكنني سمعت أن طفلك المفقود قد عاد.

- لقد نسيت كم هو سريع انتشار الأخبار في هذا القصر !

ابتسمت إيلانتاين، لكن بطريقة ما جعل التعبير عينيها تبدوان حزينتين بدلًا من من أن تكونا فرحتين. عندما مال تجعد شفتيها، تدلت جفونها. لم يكن هذا تعبيرًا عن أم استعادت للتو ابنها.

لكن الإمبراطورة لم تنبذ الشائعات مما جعل تيلا تتساءل عما إذا كان هذا الشخص الذي قدم نفسه هو بالفعل طفل إيلانتاين، أم مجرد وسيلة لمنع چاكس من تولي العرش الآن بعد أن كانت إيلانتاين تحتضر.

قالت: «معظم حياتي أضع إمبراطورية ميريديان فوق كل شيء، حتى فوق طفلي، أشعر بالأسف الآن للعديد من هذه الخيارات، لكن فات الأوان لتغيير ما فعلته. أفترض أن هذا هو سبب تفكيري فيك هذا الصباح». اشتد الحزن في عيني إيلانتاين: «لا أعرف ما حدث لوالدتكِ بعد أن تركتك، لكنني أتمنى أن تجديها يا دوناتيلا. لا تكوني مثلي وتقنعي بطمأنينة لنهاية تقريبية عندما يمكنكِ الحصول على النهاية الحقيقية».

قالت تيلا: لست متأكدة من أنني أفهم حتى ما يعنيه ذلك.

- لا يحصل كل إنسان على نهاية حقيقية. هناك نوعان من النهايات لأن معظم الناس يتخلون عن ذلك الجزء من القصة الذي تسوء فيه الأمور للغاية، إذ يبدو الموقف يائسًا. لكن هذا هو الوقت الذي يشتد فيه الاحتياج إلى الأمل. فقط أولئك الذين يثابرون يمكنهم أن يجدوا نهايتهم الحقيقية.

ابتسمت إيلانتاين وهي تميل للسعادة أكثر من الحزن هذه المرة، ناظرة إلى يد تيلا: «انظري. أعتقد أنه حتى خاتم والدتكِ يوافق».

بينما شملت تيلا رجة للوراء نبض الأوبال في إصبعها. الألوان بداخله تحركت. انفجر خط الذهب في المركز مثل اللهب داخل الحجر، مفترسًا



البنفسجي والكرزي حول حوافه حتى اشتعل الحجر الكريم بأكمله بالكهرمان المتوهج.

اهتز البرج وأرجف ساقي تيلا. استمر فقط لثانية. لكن تيلا أقسمت إنه في تلك اللحظة حتى النجوم في الخارج تراجعت. لطالما كان الخاتم جميلًا، لكنه أصبح الآن من عالم آخر، متوهجًا بما يكفي ليضيء يدها بالكامل.

ماذا فعل دانتي؟

ساد ذعر ملتهب لدرجة البياض عبر عروق تيلا. لا بد أنه وجد الثغرة الخاصة بلعنة الخاتم. لماذا كان عليه أن يفعل ذلك لها؟ لقد قال لا داعي للقلق، لأنه لم يكن ناكرًا للذات إلى هذا الحد، لكن لا بد أنه دفع ثمنًا حتى يتخلص الحجر من لعنته.

ارتجفت تيلا فتذبذب تاج رأسها. مدّت يدها لتثبيته. لكن يدها كانت مرتعشة مثل ساقيها. بدلًا من ضبط التاج ضربته. طار واصطدم بالأرض بانهيار منغوم.

وضعت إيلانتاين يدها على ثغرها: «يا إلهي».

ابتلعت تيلا سبة. خمس قطع حادة من السبج، مطعمة بأوبال أسود متلألئ، حدقت إليها على الأرض. لقد أصبحت الآن صورة طبق الأصل من التاج المهشم.

اهتز صوت تيلا وهي تقول: «أنا آسفة للغاية».

- لا تكوني طفلة. لدي أشخاص يمكنهم تنظيف ذلك من أجلي، كما أنك لم ترتكبي أي خطأ.

لكن تيلا كانت لتفعل شيئًا خاطئًا.

بارتجاف مستمر، حدقت إلى التاج المحطم على الأرض، وخيارها المستحيل يُصبح واضحًا للغاية. وجد دانتي طريقة لدخول تيلا إلى قبو والدتها من دون أية تضحية من جانب تيلا. بالطبع، لم تعرف تيلا ما إذا كان دانتي قد فعل ذلك لإنقاذها من الأنجم، أم لضمان حصوله على



البطاقات. لم تكن متأكدة حتى من الشخص الذي تريده أن يكون صادقًا. إذا كان دانتي قد ضحى بشيء لإنقاذها، فما نوع الشخص الذي ستكون عليه إذا خانته بعد ذلك لصالح چاكس؟ لكن هذا كان يفترض أن دانتي كان أسطورة. لا تزال تيلا تجهل من هو أسطورة.

وما كانت لتعرف لو لم تفز بالمباراة.

لكن ربما يكون من الأفضل عدم الفوز بالمباراة.

الفوز باللعبة سيأتي بثمن ستندمين عليه لاحقًا. نايچل حذر تيلا من هذا، رغم أنه حتى لو لم يفعل، فقد علمت أن الندم في مستقبلها. إذا اختارت خيانة أسطورة لحساب چاكس حتى يتمكن چاكس من الحصول على قوة أسطورة، فإن چاكس سيحرر المُقدِّرين مدمرًا على الأرجح أسطورة في هذه العملية. لكن، إذا لم تَخُن تيلا أسطورة، إذا أعطته البطاقات ذات المُقدِّرين، نسوف يدمرها. عند القيام بذلك، سيدمر أسطورة والدتها أيضًا، نظرًا لأن كل البطاقات كانت متصلة.

نظرت تيلا عبر النافذة. من مكان مرتفع جدًّا، كانت الناس أدناه أكثر بقليل من مجرد بقع ملونة، مضاءة بالنجوم المهتزة، والفوانيس اللامعة، وكل الإثارة المحمومة في الليلة الأخيرة من ليلة الكراڤال وعشية يوم إيلانتاين.

في قصة أخرى، ربما ذهبت تيلا إلى هناك وانضمت لهم. ربما شربت النبيذ المتبل ورقصت مع الغرباء. ربما قبّلت حتى شخصًا ما تحت النجوم. كان يجب أن يحدث ما أرادته. حدثت نفسها برغبتها في هذا. للابتعاد عن اللعبة المنفصلة التي دُفعت إليها والمرأة التي رحلت عنها. للتوقف عن التظاهر برعايتها لوالدتها. لكن كلمات إيلانتاين حول النهايات الحقيقية والتقريبية استمرت في تعذيب تيلا.

لقد أرادت أن تدير ظهرها لأمها، لكن هذا بدا أشبه أكثر بالاستسلام للأمر من التخلي عنه، والاكتفاء بالقليل بينما سنحت لها فرصة أكبر من ذلك بكثير. لم ترغب تيلا في السماح لوالدتها بإيذائها مرة أخرى. لكن ماذا



لو كانت إيلانتاين محقة وكانت والدتها تحبها حقًّا؟

كانت والدة تيلا قد وضعت البطاقات في قبو الأنجم حتى لا يتمكن أحد من بلوغها. ربما لم تخطط والدتها قط للمسها مرة أخرى أيضًا. ماذا لو عرضت والدتها تيلا على الأنجم، لكنها لم تكن تنوي تسليم تيلا أبدًا؟ ربما كان حفظ البطاقات في قبو لا يمكن فتحه إلا بواسطة مفتاح ملعون هو طريقة بالومة للحفاظ على سلامة البطاقات. لكن بعد ذلك بطريقة ما انتهى الأمر بوالدتها عالقة في بطاقة.

لم تكن تيلا تعرف متى غادرت البرج.. لكن فجأة كانت تنزل على الدرج وتندفع نحو الفناء حيث يجري الكراڤال، وهي تفكر في والدتها فقط.

***





تكاثف السحر في الهواء وتساقط مثل سكر الحلواني على لسان تيلا كترحيب حلو لعالم مسحور مظلم. كان المُقدِّرون ورموز المقدرين في كل مكان.

تحول الفناء الفخم إلى سوق بدا وكأنه جزء مقتطع من قصة خرافية. كانت هناك خيام تحمل أسماء مثل:

أثواب جلالتها السحرية.

الكاهنة، بازار سحر الكاهنة.

سكاكين السفاك وربطة عنق القاتل.

نظارات أراكل سحرية.

ثم كانت هناك اللافتات والملصقات العملاقة تكريمًا لمزيد من المُقدِّرين:

امنح سيدة الحظ قبلة وستمنحك أعظم أماني قلبك.

لأجل قصير لكنه وقت طيب التقِ المهرج المجنون!

إذا رأيت الخادمة الحبلى، فإن مستقبلك على وشك التغيير...

رفضت تيلا أن تشتت انتباهها.. فقد احتاجت إلى الوصول إلى معبد الأنجم، رغم صعوبة الحركة نوعًا ما في الفناء عندما بدأت الناس في الاقتراب منها. دعتها شخصية غامضة ترتدي زي المسمم لتذوق سمه. قدم لها عدد من النجوم الهارة بعضًا من غبار النجوم.

لم تكلف تيلا نفسها حتى عناء الرد.. بل سارعت عبر الزحام بأسرع ما يمكن. كانت اللحظة الوحيدة التي تعثرت فيها عندما ظنت أنها رأت سكارليت. وهي ترتدي زي العروس غير المتزوجة في طرحة من الدموع تنسدل على وجهها مثل ماسات باكية. لكن إذا عرفت سكارليت ما كانت تيلا على وشك القيام به، فقد كانت ستحاول بالتأكيد إيقافها.

لم تكن تيلا تريد اعتراضها. كانت هذه فرصتها الوحيدة لإنقاذ والدتها، فإن لم تستغلها فسوف تندم على ذلك ما بقي لها من عمر.

في أثناآ استقلال المركبة إلى حي المعبد، كانت لا تزال تشعر بوخز الضمير لفكرة تسليم أسطورة إلى چاكس لكن تيلا تخيلت أن ذلك كان فقط أثناء بسبب هيامها بدانتي. خيانة أسطورة بدت كخيانة دانتي. لكن ربما لم يكونا الشخص نفسه. وإذا كان دانتي هو أسطورة حقا، فهو إذن الشخص الذي كان يخون تيلا كل هذه المدة.

وصلت إلى معبد الأنجم بعد قرع عشرة أجراس.

لم تكن بحاجة إلى الطرق عندما وصلت إلى أبواب الملاذ المحرمة. فتحت بلا صوت، كما لو أن المعبد يمنحها مرحبا غير مسموعة.

وقف ثيرون على الجانب الآخر، كبرج على هيئة رجل، وعلى وجهه القاسي النجمة الوحشية المحترقة ذات الرؤوس الثمانية تجعله مهيبًا بشكل أكبر. كان يرتدي بالطريقة نفسها عندما قابلته في الليلة السابقة.. جلود سميكة وحرملة بلون أزرق ملكي.

يُحسب لثيرون أنه لم يذكر رحيل تيلا الخاطف في الليلة الفائتة. رد فعله أمام اختفائها وظهورها ظل تحت سيطرة رصانة سلوكه.



صفعة صندل تيلا على الأرضية المصقولة أحدثت الصوت الوحيد وهي تتبعه داخل المدخل الظليل، لم تكن النافورة النارية في المركز قد أضيئت بعد، سامحة باستقرار طبقة سميكة من البرد.

فقدت تيلا حرملتها في مكان ما في الفناء الملكي، تاركة ظهرها وذراعيها مكشوفين، لذلك كان يجب أن تتجمد. ومع ذلك، كان جيدها يتصبب عرقًا وهي تقول: «أنا هنا لفتح قبو أمي».

سقطت عينا ثيرون على خاتم تيلا: «أنتِ محظوظة لامتلاكِك مثل هذا الصديق الجيد».

انضم وخز جديد من القلق للعرق المتساقط أسفل جيدها وهي تفكر في دانتي: «ماذا أعطاك لكسر اللعنة على الخاتم؟«.

«هناك طريقة وحيدة لكسر اللعنة. لكن هناك دائمًا طريقة واحدة للالتفاف حول كل لعنة. في هذه الحالة، أجرينا عملية تبادل رفعتها مؤقتًا عن خاتمك. الآن، هل ترغبين في الاستمرار في طرح الأسئلة، أم تودين رؤية قبوك؟».

- أولًا، أخبرني بما أعطاك إياه دانتي في هذا التبادل.

- لقد منحنا وعدًا. لا أستطيع أن أخبرك ما هو، لكن إذا كان أمره يهمك، فعليك التأكد من أنه يفي بوعده.

- ما الذي سيحدث إذا لم يفعل؟

مرر ثيرون إصبعه على العلامة التي على شكل نجمة فوق وجهه: «إذا فشل صديقك دانتي، فسوف يموت».

جف حلق تيلا.

من دون كلمة أخرى، قاد ثيرون تيلا إلى الباب في مؤخرة البهو، الذي كانت التماثيل الحجرية المعذبة تراقبه. استخدم خاتمه لفتح البوابة.

الهواء الدافئ بدا كـرائحة الألغاز المدفونة والسـحـر القـديم الذي مـلأ



الملحق المثمن على الجانب الآخر. على عكس المدخل، لم تكن هذه المنطقة تتوهج وتتلألأ بالأبيض. كانت خشبية وقديمة، وملأى بنوع الجاذبية المكتومة نفسه في الطابق الأول من برج إيلانتاين الذهبي. بينما ترك الضوء بالذهبي البدائي أثره الضعيف على الأرضية المجزعة، كان السحر أقدم بكثير من سحر أسطورة أو سحر چاكس، يمسد ظهر يدي تيلا، ويتذوقها بألسنة غير مرئية.

قال ثيرون الحقيقة عندما قال إن هذا المعبد ليس للجذب السياحي.

دفنت الأقبية عميقًا تحتها. من الملحق، أخذ ثيرون تيلا عبر باب أدى لنفق ملتف من درج ترابي. لم تحسب عدد الدرجات، لكنها كانت كافية لجعل ساقيها تتعرقان تحت ثوبها البراق. عندما وصلا أخيرًا إلى القاع، كانت الممرات ضيقة ومعتمة، مضاءة بصف من الشموع التي بدت وكأنها نمت من الأرض. مما اضطر ثيرون وتيلا إلى محاذاتها بحذر.

في منتصف الطريق أعتم الممر حتى لم تتمكن تيلا إلا من رؤية حدود ثيرون الخارجية، إذ توقف أخيرًا أمام باب حجري من دون مقبض: «هذا سيفتح لك فقط. لكي تدخلي عليك الضغط بخاتمك على الباب. لكن احذري، فإن الصفقة التي أبرمها صديقك دانتي معنا تتيح لك فتح هذا القبو لمرة واحدة فقط. إذا اخترت إزالة أو ترك شيء بالداخل هنا، فكوني متأكدة جدًّا من اختيارك. فبمجرد إغلاق هذا الباب، فإن الطريقة الوحيدة لفتحه مرة أخرى هي سداد دين والدتك».

سألت تيلا: «إذا لم أفتحه، فهل سيؤدي ذلك إلى إلغاء الصفقة التي أجريت نيابة عني؟».

- كلا. فقد خُتم بالفعل هذا العهد. إن ترك القبو مغلقًا سيكون هدرًا للتضحية التي قدمها.

غلف العرق راحتي تيلا. لا ينبغي أن يأتي دانتي لمساعدتها. أعطاها هذا المزيد من الأمل في أنه لم يكن أسطورة. لم يُعرف أسطورة بتقديم التضحيات، وكان ليصبح الأمر مغريًا لو أنه تغير من أجلها، دعت تيلا



بصمت ألا يكون الأمر كذلك، لأنها لم تستطع فعل الشيء نفسه لأجله. لقد أتت إلى هنا لإنقاذ والدتها، بغض النظر عن التكلفة.

انتظرت تيلا مغادرة ثيرون قبل فتح باب القبو. على عكس المدخل الضيق، كانت الغرفة على الجانب الآخر من الباب واسعة مشعة بالنور، مضاءة من مصدر غير مرئي. كان المركز خاليًا لكن الجدران مبطنة بأرفف حليبية بيضاء ملأى بالكنوز الخيالية. لوحات نابضة بالحياة، آلات ذهبية، أسلحة متقنة، تماثيل راقصة، أثريات قديمة، تيجان مرصعة بالجواهر، كتب ثقيلة، زجاجات بلا ملصقات بمحتويات متماوجة قد تكون سحرية.

كانت هذه حياة بالومة قبل أن تأتي إلى تريسدا.

أعطت تيلا نفسها لحظة لإدراك كل شبر مسروق من هذا. لقد احترقت بالفضول - والرغبة في بعض الأشياء الجميلة - لكنها لم ترد إضاعة الوقت، أو المخاطرة بلمس أي شيء قد يكون ملعونًا مثل بطاقات والدتها.

بينما ابقت تيلا يديها مشبوكتين أمامها واصلت عيناها البحث، حتى رصدت الصندوق، نسيم غير طبيعي مر بشكل شبحي على كتفى تيلا. كان شيئًا خشبيًّا بسيطًا غير ملحوظ باستثناء هالة الظلام التي تنبض حوله، كما لو أن الضوء في بقية الغرفة لا يمكن أن يلمسه.

لم ترَ تيلا أي شيء آخر عندما عبرت إليه ورفعت الغطاء. بدت البطاقات تمامًا كما تذكرتها تيلا. كتلك الدرجة الداكنة من اللون الباذنجاني المسودة تقريباً، مع لمحات دقيقة من بقع ذهبية تتلالأً في الضوء والخيوط الحلزونية من زخارف بلون أحمر بنفسجي عميق، جعلت تيلا ذات يوم تفكر في الزهور الرطبة، ودم المشعوذات والسحر.

تساءلت تيلا عما كانت ستظهره البطاقات إذا حاولت قراءة مستقبلها الآن، لكنها لم تجرؤ على قلب أية واحدة مرة أخرى.

من دون الكثير من الحرث في البحر، وضعت تيلا الأراكل فوق مجموعة البطاقات. ثم أخرجت البطاقة التي تسجن والدتها من حيث وضعتها بأمان داخل ثوبها.



كانت الهالة حول البطاقات تنبض بشكل أكثر قتامة، كما لو أن إضافة بطاقات إضافية جعلت المجموعة - بطريقة ما - أكثر قوة.

تجاهلت تيلا الشعور بالغثيان الذي جاء معها. تنهدت، وهي تزفر الضغط الثقيل على صدرها الذي حذرها من التوقف. تكاد تنتهي. كل ما احتاجت إليه الآن هو التقاط المجموعة والفوز بالمباراة. ثم يمكن أن تستعيد والدتها.

كانت يدها تحوم فوق الكومة الصغيرة، متسائلة عن المدة التي سيستغرقها أسطورة للعثور عليها. لا بد أن دانتي قد أخبر أسطورة أن البطاقات كانت في المعبد. كانت هناك فرصة أن أسطورة ينتظر بالفعل على الدرجات. وقد وعدها نايجل، إذا فزت بكراڤال، فإن الوجه الأول الذي ترينه سيكون أسطورة.

التقطت تيلا نفسًا عميقًا. إذا كان هذا سينجح، فعليها استدعاء چاكس قبل فوزها رسميًّا باللعبة أو الخروج من معبد الأنجم. مدت يدها إلى جيب ثوبها الفضي، وأصابعها تتلمس بحثًا عن عملتها سيئة الطالع.

غمر صوت ثيرون القبو في الحال: «لا تستخدمي هذا السحر الخسيس هنا، أو سأغلق هذا الباب ولن تخرجي أبدًا».

انتزعت تيلا يدها من فستانها وأصابعها ترتجف.

كان عليها أن تستدعي چاكس قبل الدخول. صارت عدم قدرتها على الاتصال به الآن بمنزلة فرصة أخرى لتبديل رأيها. لكن تيلا اتخذت قرارها. إذا أخذت البطاقات وخرجت من القبو، لن تكون هناك عودة للوراء. سيكون عليها فقط أن تكون سريعة في اختطاف العملة سيئة الطالع.

لكنها كانت لا تزال تخاطر بمجرد خروجها من هذا المعبد، سيُطلق سراح كل مُقدِّر وكل شخص محاصر داخل البطاقات بواسطة چاكس بمجرد استعادة قوته الكاملة من أسطورة.. أو سيدمر أسطورة جميع المُقدِّرين مع والدة تيلا إذا لم يصل اكس بسرعة كافية.



كان العالم على وشك التغيير. إما أن يتحرر كل المُقدِّرين ووالدة تيلا، وإما سيدمرهم أسطورة ويصبح أقوى إنسان على وجه الأرض.

لا عجب أن النجوم تغامزت مبكرًا تلك الليلة. تخيلتها تيلا تفعل ذلك مرة أخرى عندما مدت يدها إلى الصندوق الخشبي، والتقطت بجرأة أوراق لعب القدر الملعونة الخاصة بوالدتها، وفازت رسميًّا بالكراڤال.

***





تسارع قلب تيلا وهي تخرج من الملاذ. بعد ما جرى في تلك الليلة، كان من المفترض أن تنفد النبضات، لكنها تمكنت من الخفقان بشكل أسرع كان هواء المساء البارد يلسع أرجاء وجهها ويحف بأوراق فستانها الفضية. متجاهلة البرد، غاصت يدها في جيبها مرة أخرى من أجل عملة چاكس سيئة الطالع.

- تيلا.

صوت منخفض مألوف متألم، ينادي من قاعدة الدرجات، متبوعًا بصدى وقع أقدام دانتي الثقيل.

تجمدت.

إذا فزت بكرافال، فإن الوجه الأول الذي ترينه سيكون أسطورة.

لا . لا . لا.

أغمضت تيلا عينيها بسرعة قبل أن تتمكن من رؤيته. ربما إذا لم تفتح عينيها، فسيبتعد عنها، وترى وجهًا آخر، ولن يكون دانتي أسطورة.

سمعته يقترب أكثر. أحذية ثقيلة وحثيثة على الدرج.

نادته: اعتقدت أنك ستلتقيني بعد منتصف الليل.

- شعرت بأنك ستكونين هنا مبكرًا.



يبدو كان صوته أقرب قليلًا.

- ما كان يجب أن تأتي.

قال: «تيلا، انظري إلي». خطوة أخرى. ثم شعرت بالدفء المسكر الذي أنه يحيطه دائمًا. الذي ضغط على كتفيها وصدرها وكأنه يقف أمامها مباشرة: «لا يمكنني محادثتك هكذا».

أبقت عينيها مغمضتين بشدة. لم ينبغِ أن يكون الأمر هكذا. لقد شكَّت في كون دانتي أسطورة، لكن لم يفترض بها أن تكون على حق.

قالت: «لا أريد التحدث إليك. أريد التحدث إلى أسطورة».

- إذن افتحي عينيكِ وتحدثي إليَّ.

تراخت ساقاها.

بينما التفت ذراعاه حولها لتبقيها ثابتة، كان العالم الذي تعرفه يتحطم إلى شظايا.

دانتي هو أسطورة.

أسطورة هو دانتي.

وكان لا يزال ممسكًا بها. ابتعدت يد من يديه عن خصرها، وتحركت إلى الأعلى حتى تمسح أصابعه برفق على وجنتها قبل أن تستريح تحت ذقنها وتميل وجهها نحو وجهه. كانت تشعر بكلماته على شفتيه عندما تحدث «تيلا، قولي شيئًا».

فتحت ثغرها للرد، لكنه كان قريبًا جدًا وكل ما شعرت به كان شفتيه تلمسان شفتيها. كانتا ناعمتين ومفتوحتين ومن ثم ضغطتا بقوة أكبر على ثغرها.

لم تكن تريد حتى أن تحاول مقاومته. لكن الأمر كان أكثر من ذلك بكثير.

قبَّلا بعضهما كما لو أن العالم كان ينتهي، وشفاههما تنطبق معًا كما لو أن السموات تنفطر والأرض تنشطر، كما لو أن حرباً مستعرة من حولهما وأن



هذه القبلة هي الشيء الوحيد القوي كفاية لإيقافها. ما داما يقبلان بعضهما، فلا يوجد سواهما فقط هي ودانتي.

لم ترغب تيلا في فتح عينيها قط، فبمجرد أن تفعل ذلك كان العالم ليتحول. سوف يختفي دانتي ولن يكون هناك سوى أسطورة.

كان ذلك غير عادل بشكل قاس. لقد قررت للتو لأي مدى أرادت دانتي، لكن حتى لو فعلها طوال الليل، فإن أسطورة كان شخصًا لا يمكنها الحصول عليه. كان مثل لحظة في مجرى الزمن. يمكن أن يجرب لكنه لم يُحتجز.

بينما انطبعت شفتاه بقوة أكبر كانت إحدى يديه تتخلل شعرها والأخرى تهبط حول قمة وركها، تغوص فيها وتجذبها أقرب، كما لو أنه لا يريد أن تنتهي القبلة بدوره.

لكن كان يجب أن يتوقف الأمر. بغض النظر عن مدى جودة التشتت. كلما طالت المدة زاد الخطر الذي يحيطها.

مالت تيلا تجاهه لنبضة قلب واحدة مذهلة، متذوقة شفتيه للمرة الأخيرة. ثم أجبرت نفسها على التخلي. لن تكون قادرة على فعل ما احتاجت إليه إذا استسلمت أكثر من ذلك.

فتحت عيناها قسرًا.

أرادته أن يبدو مختلفًا. أرادت أن تكون نظرته باردة وبعيدة. أرادت منه أن يتطلع إليها كما لو كان حقًّا هو الشخص الذي يفوز بهذه المباراة. أرادت أن تلتوي شفتاه بقسوة محاولاً سرقة حزمة البطاقات من قبضتها. لكنه لم ينظر إلى البطاقات حتى. كان يحدق إليها فقط. يد واحدة لا تزال على خصرها. كان الجو أكثر حرارة مما وجب عليه أن يكون في مثل هذه الليلة الباردة.

قال: «قد فزت باللعبة».

رفع يده الأخرى وكأنه يمدها إلى وجهها.



التقطت لمحة من الوردة السوداء المحبرة على جلده. ربما كانت قد ضحكت من مدى وضوح هذه الصورة في تحديد هويته طوال الوقت. لكن بعد هذا انثنت ذراعه والتقطت تيلا لمحة للجانب السفلي من معصمه، أسفل الندبة التي أصيب بها في الكرافال الأخير.

أمسكت بها، جفل، لكنه لم يقاومها عندما شمرت طرف كمه.

كانت تلهث بحدة لدرجة الألم: «بحق ستر الإله!»

على باطن معصمه، كان هناك وشم مشوه من وشومه الجميلة، عبارة عن وسم عنيف على شكل نجمي، تمامًا مثل ذلك الموجود على وجه ثيرون.

أخبرت نفسها أنه فعل ذلك من أجل البطاقات فقط، وليس لأجلها. ذكرت نفسها بأن الأمر يدور حول قدرة المُقدِّرين. لكن لا يزال هناك شيء ما خاطئ على ما يبدو إذ سمح لنفسه بالوسم بهذه الطريقة الدائمة.

سألت تيلا: «بماذا وعدتهم؟».

- لا يهم. لقد فعلت ذلك من أجلك وكنت لأفعل ذلك مرة أخرى.

أدار دانتي معصمه حتى صار بشكل ما يمسك يدها. لم ينظر حتى إلى البطاقات. بقيت عيناه الداكنتان ثابتتين عليها وكأنها جائزته.

وقد - عليها اللعنة - صدقته.

كان هذا خاطئًا جدًّا.

إذا كان أسطورة، فلم يفترض به أن يهتم. لم يفترض أن يظل ينظر إليها كما لو أنها حطمت عالمه بقبلة. كان من المفترض أن يضحك عليها لكونها حمقاء بما يكفي كي تقع في حبه. لم يفترض به أن يميل أكثر، كما لو كان قد وقع في حبها أيضًا. كان من المفترض أن ينتزع البطاقات من يديها ويتخلى عنها على درجات حجر القمر. كان من المفترض أن يحطم قلبها.

لم يفترض بها أن تحطم قلبه.



أخيرًا توقف قلب تيلا عن العدو. لم تستطع فعل هذا. لم تستطع أن تأخذ منه أكثر ممَّا كانت تفعله بالفعل. يجب على چاكس إيجاد مصدر آخر للقوة لتحرير والدتها والمقدرين.

قالت: «عليك المغادرة حالًا». نزعت تيلا يدها من يده: «لقد استخدمت عملة چاكس سيئة الطالع قبل وصولك مباشرة. إنه في طريقه إلى هنا الآن. عندما يصل سوف يسرق قوتك ويحرر كل المقدرين».

سقطت عينا دانتي أخيرًا على البطاقات الملتصقة بيدي تيلا. كانت لا تزال غير مستعدة تمامًا للتفكير فيه على أنه أسطورة. يفترض أن تكون الأساطير أفضل من الحقيقة. أحلام مثالية كاملة وآمال بلورية سالمة للغاية من كل عيب كي توجد في الواقع. وربما كانت قد وصفته بهذه الطريقة في تلك اللحظة، إذا لم يكن التعبير العاري الذي عبر وجهه أكثر عمقًا من خيبة الأمل: هل تريدين إعطاء البطاقات لچاكس؟

قالت تيلا: «أنا آسفة».

شددت قبضتها حول البطاقات بقوة، لكن دانتي لم يتحرك لأخذها، رغم أث إحدى العضلات قفزت في فكه وتحولت مفاصل أصابعه إلى البياض كما لو أن كل شيء بداخله يحارب الرغبة.

سأل: «هذا يتعلق بوالدتك، أليس كذلك؟».

قالت: «اعتقدت أنه بإمكاني السماح لها بالرحيل، لكنها والدتي. لدي الكثير من الأسئلة لأجلها، ورغم كل ما فعلته، لا يمكنني التوقف عن حبها».

تهدج صوت تيلا: «لا يمكنني السماح لك بتدميرها مع المُقدِّرين».

انقسم تعبيره وتمزق إلى نصفين، كقناع ذي وجهين يتكون من الأسف والعزيمة: «إذا كان بإمكاني تحرير والدتكِ، كنت لأفعل. لكن الطريقة الوحيدة لإطلاق سراح شخص ما من بطاقة من دون كسر اللعنة هي أن يحل محله».

قالت تيلا: «أنا لا أطلب منك تحريرها أنا أطلب منك أن تذهب قبل أن



يصل چاكس إلى هنا». دفعت صدر دانتي، لكنه منيع. لن يتحرك. زاد ذعرها ودفعته مرة أخرى. لكنه لن يقاوم ولن يهرب. لم يكن خائفًا. لقد كان شيئًا أسوأ بكثير. كان يأمل أن تختاره. لم يغادر ولم يأخذ البطاقات لأنه أرادها أن تمنحه إياها.

وربما تخيل أنه إذا وصل چاكس يمكنه هزيمته في معركة. في الحالتين، لا تزال تيلا مهددة بفقد والدتها أو فقد دانتي.

إلا إذا أنقذتهما معًا.

بدت الفكرة واهية في البداية، لكن مثل كل الأفكار تنامت بشكل أقوى كلما أعطتها مزيدًا من الاهتمام. طوال هذا الوقت، ظلَّت تعتقد أن چاكس هو الوحيد الذي يمكنه تحرير والدتها. لكن يمكن لتيلا أن تأخذ مكان والدتها. كان كاسبار قد ذكر كيف تم ذلك في أثناء المسرحية. كل ما احتاجت إليه هو كتابة اسمها على البطاقة بالدم. ما زال لديها الدم الذي استخدمه دانتي وچوليان لشفائها وهو ينبض في عروقها. إذا لم يكن دمها الفاني كافيًا، فإن هذا الدم سيؤدي الغرض.

لم يبد هذا خيارًا من قبل. خشيت تيلا أن تكون محتجزة أكثر من أي شيء آخر. لكن ربما كان الحب كياناً غيبيًّا آخر مثل الهلاك. وبما أن تيلا جعلت نفسها منفتحة الآن لإمكانية الهوى، فإنه لن يتوقف عن ملاحقتها، وشعرت أنها أقوى بكثير من الهلاك.

لقد قللت من شأن الهوى في الماضي. لقد تخيلت أن النوع الرومانسي هو نوع من الاشتهاء الأقوى.. لكن هذه اللحظة لا علاقة لها بالاشتهاء وكل ما يتعلق بها هو الاهتمام بإنقاذ دانتي ووالدتها أكثر من الاهتمام بإنقاذ نفسها. جعلها هذا جسورة بطريقة لم تكن عليها من قبل.

باستخدام خاتم عقيق والدتها الحاد، اخترقت تيلا أنملتها بقوة كافية لنزف الدم.

قال دانتي: «تيلا، ماذا تفعلين؟».



قالت: «يمكنك أخذ البطاقات، لكن عدني بأنك ستغادر قبل وصول چاكس». ضغطت بإصبعها النازفة على البطاقة التي تسجن والدتها.

كرر دانتي: «تيلا. ماذا تفعلين؟».

- أكون البطلة.

- لا!

زأر دانتي بالكلمة في اللحظة التي أدرك فيها ما تعنيه: «تيلا، لا تفعلي هذا. والدتكِ لا تريد هذا».

مد يده نحو بطاقة والدتها، لكن الأوان كان قد فات. اسم تيلا كُتب عليها بالدم.

قالت تيلا: «لقد انتهى الأمر بالفعل».

حاولت أن تبتسم بعد ذلك. كانت في النهاية البطلة. الأمر كلفها -فقط- كل شيء.

ارتجفت شفتاها، وسقطت دموع حارقة من عينيها.

قال: «تيلا»، نطق دانتي اسمها بصوت خشن كما لو كان على وشك البكاء أيضاً: «أعلم أنك لا تريدين تصديقي، لكنني لم أقصد أن يحدث هذا لكِ قط. عندما أعددت اللعبة، كنت أعلم أن والدتك قد أخفت البطاقات، لكنني لم أكن أعرف أنها محاصرة داخل إحداها». ضغط بباطن إبهامه على خديها. لكن كلما مسح المزيد من العبرات بدأ المزيد في التساقط «أنا آسف جدًا، لقد خذلتك».

مالت على يديه. لم تكن تعتقد أن أسطورة شخص يعتذر، لكن ذلك لم يكن خطأه. كان هذا اختيارها. كان بإمكانها صنع خيار آخر إذا أرادت ذلك. لم تكن تعرف كم ستستمر حتى يبدأ مفعول التعويذة، لكنها تخيلت أن ذلك على وشك الحدوث. وبما أن قصتها لن يكون لها نهاية سعيدة حقيقية، على الأقل يمكنها أن تجرب لحظة أخيرة جيدة خلال نهايتها التقريبية.



قالت تيلا: «لقد كذبتُ على أختي بشأن قبلتنا».

ضغط دانتي بشفتيه على جبهتها: «أعرف».

انتبه: «لم أنته». وواصلت: أردتك أن تعرف لماذا كذبت أنا لم أخجل. قلت ذلك حتى لا تقلق أختي، لأنني أعتقد أنني عرفت حتى بعد ذلك أنه يمكنني الحصول على...

الليل. العالم. النجوم التي كانت تشاهد من فوق.. كل هذا تلاشي.

ثم تلاشت تيلا أيضًا.

***





أولئك الذين كانوا يتطلعون إلى السماء، ولا يزالون يبحثون عن أدلة رغم انتهاء اللعبة بالفوز للتو، ربما لاحظوا ظهور المزيد من النجوم، نجوم لم تُر منذ قرون، فقذ مرَّ وقت طويل منذ تقديم تضحيات بهذا القدر.

كان البشر مخلوقات أنانية. النجوم رأت هذا مجددًا مرارًا وتكرارًا.

لكن الليلة، عندما أطلّت النجوم على العالم، رأت ما بدا أنها أفعال غير أنانية حقًّا.

أوَّلًا، من الشابة.

شابة حمقاء.

بدت واعدة. الآن هي عديمة الفائدة. مجرد ورقة.

لكن كان من المثير رؤية كيف استجاب رجلها الشاب.

انحنت النجوم. لقد كان مشتتاً، مما سمح لها بالتحرك بحرية أكبر مما كانت عليه في الليالي العديدة الفائتة. كان من دواعي سرورها رؤيته يتألم. هذا الفتى، الذي لم يبد أنه يهتم بأي شخص سوى نفسه، أرجفه الغضب. أملت أنه لن يفعل أي شيء شديد الحماقة. لقد أبرم صفقة معها تجعلها تتحرق شوقًا لأجله لكي يوفي بها. لن يفيدها إذا كان محتجزًا في بطاقة أو ميتًا.

ليس لأنَّ النجوم اعتقدت أنه سيضحي بنفسه من أجل الشابة. لم يكن للبشر مثل هذا النكران للذات. لكنه - بالطبع - لم يكن إنسانًا كاملًا.

التقط الخاتم الذي سقط من يد الفتاة عندما تحولت إلى بطاقة. اشتعل حجر الخاتم بالأحمر والبنفسجي، ولُعن مرة أخرى لكنه لا يزال حادًّا بما يكفي لاختراق الجلد. شق الفتى راحة يده. الدم المسفوح أحمر كتحطم القلب والرعب ويمتلئ بالقوة.

شاهدته النجوم باهتمام عابس وهو يغطي أوراق اللعب بسحر من عروقه، سحر يفوق ما يجب أن يمتلكه الإنسان. ثم نطق بالكلمات، كلمات قديمة رهيبة، ما كان ينبغي له أن يعرفها، ناهيك باستعداده للتفوه بها.

تحول الدم الذي يغطي مجموعة البطاقات إلى الأسود، وتغير العالم مرة أخرى.

***





لا يتوجب على تيلا امتلاك القدرة على فتح جفونها. منذ لحظة كانت غير قادرة على التنفس أو الحركة أو الشعور بأي شيء بخلاف الاحتجاز. لقد كانت جامدة وعاجزة.

لكنها الآن تستطيع أن تشعر بنسيم منتصف الليل وهو يلعب بغدائرها واليد الدافئة على ظهرها، تسندها إلى جسد أكثر دفئًا.. جسد أسطورة.

لقد كان أسطورة الآن، وليس دانتي. يمكن أن تشعر تيلا به من خلال السحر النابض من يديه الحارتين. يدان ذاتا قوة كافية لتمزيق العوالم إلى نصفين. لكنهما كانتا لطيفتين على ظهرها، تحملانها وتحافظان على جسدها الذي يتعافى من الانهيار أرضًا. لم تعرف كم من الوقت ظلَّت محتجزة في البطاقة، لكن تأثيرات سرقة الحياة لا تزال قائمة. كان نبضها على ما يرام، لكن ساقيها كانتا سائلتين وذراعاها خاليتين من العظم. كانت بالكاد تستطيع التحرك.

ركزت على الوميض، ورمشت بجفنيها لأعلى ولأسفل حتى عادت رؤيتها ببطء ووجدت التركيز. كانا لا يزالان على درجات حجر القمر بمعبد الأنجم. لم يتغير المساء، كما لو أن الزمن لم يمر، رغم أن السماء ربما كانت أكثر إشراقًا من ذي قبل. تأتلق بنجوم إضافية. لكن تيلا لم ترغب في النظر إلى النجوم. أرادت رؤيته.



كانت تعابير وجهه قاسية لدرجة أنه بدا وكأنه سرق قطعة من ظلام الليل. أرادت أن تمد يدها لأعلى وتمسح التجاعيد العميقة بين عينيه، لتخفيف الألم من محياه، لكنها لم تملك القوة للحركة.

تنفست ماذا حدث؟ لماذا لم ينجح الأمر؟

قال: «بل نجح». شدد قبضته، وقربها من صدره وهو يفرك ظهرها بيديه لأعلى ولأسفل كما لو كان يتأكد من أنها لا تزال ملموسة: «لقد رأيتك تتلاشين وتعاودين الظهور مكان والدتك في البطاقة».

- لكن بعدها كيف أكون هنا؟ وأين أمي؟

انجرفت نظرة تيلا حول الدرجات المتوهجة في التماثيل الجامدة التي كانت لتقسم إنها كانت تراقبهما باهتمام.

قال أسطورة: «لا تقلقي. إنها بأمان». كان صوته المنخفض متوترًا متألمًا، كما لو أنه أمام كل كلمة قالها كانت هناك كلمة أخرى لا يستطيع أن ينطق بها: «أتصور أن والدتك في المكان نفسه الذي كانت فيه قبل أن تتحول إلى داخل البطاقة، وإلا لكانت هنا معنا».

قالت تيلا: «ما زلت لا أفهم».

ما زالت اليدان على ظهرها: أعلم أنكِ كنت على استعداد للتضحية بنفسك من أجلها، لكنني لم أكن على استعداد للتضحية بكِ.

أزال إحدى يديه من حولها وسقط شعاع من القمراء على راحة يده البرونزية، ليضيء شقًّا مسننًا أسفل المنتصف: «لقد كسرت اللعنة على البطاقات».

- لكن...

بترت تيلا قولها، غير متأكدة على أي جزء من كل هذا كانت لتحتج. لقد كانت على استعداد للتضحية بكل شيء، وتهيأت للبقاء محتجزة في بطاقة لإنقاذ والدتها ولإنقاذه، ولمنع المُقدِّرين من التحرر والسيطرة على الإمبراطورية مرة أخرى. لكن جزءًا أنانيًّا جدًّا منها كان في غاية الارتياح. يبدو



أن قصتها قد يكون لها يومًا ما نهاية سعيدة حقيقية بعد كل شيء.

كان يمكن لتيلا أن تغوص في الدرجات وتبكي من الخلاص وعدم التصديق. كان بإمكان أسطورة إتلاف البطاقات والاستيلاء على قوة جميع المقدرين. كان بإمكانه الحصول على كل ما أراده. إذا كان قد دمر المقدرين. فلم يكن سحره ليقتصر على بلوغ الذروة خلال كرافال. كان سيملك قوة المُقدرين: قدرة الأراكل على رؤية المستقبل، الحظ السعيد لسيدة الحظ، قدرة السفاك على السفر عبر المكان والزمان، حكمة السيدة الأسيرة، وقد اختار إنقاذ تيلا بدلا من ذلك.

قالت: «لا أصدق أنك فعلت هذا من أجلي». رفعت نظرها عن راحة أسطورة المجروحة إلى وجهه الجميل: «أعتقد أن هذا يعني أنك البطل بعد كل شيء.

أظلمت تعابيره عند كلمة بطل، كما لو كانت شيئًا لا يفضل أن يدعى به. لكنها لم تأبه. كان بطلها.

لا تزال تيلا بالكاد قادرة على تحريك أطرافها، لكنها تمكنت من لف يدها حول مؤخرة عنق أسطورة حينما اندلعت بداية الألعاب النارية في السماء. سمعتها وهي تلتمع وتتفجر وهي تميل أقرب وتدني كامل فمه حتى ثغرها. في البداية لم تتحرك شفتاه. مزقها الذعر من أن هناك شيئًا ما خطأ، وربما يكون نادمًا على ما فعله. تحركت شفتاها بشكل متردد، موشكة على التراجع، عندما قبّل زاوية ثغرها برفق.

ربما كان يخشى إيذاءها من قبل.

بينما كان لطيفًا بشكل لا يصدق عندما قبّلها مرة أخرى، كانت يداه بالكاد تلامسان خصرها، تتحرك شفتاه ببطء على طول فكها ثم إلى أسفل رقبتها. لذلك كان الضوء مؤلمًا تقريبًا. الصوت الرقيق للموسيقى، انكسار أمواج المحيط البعيد، كانا هناك، لكن لا يزالان بعيدين جدًّا. أرادت تيلا أن تمحو المسافة. كان من المفترض أن يبدو الأمر وكأنه بداية لشيء ما، لكن بطريقة ما بدا وكأنه النهاية. كما لو أن كل ضغطة بخفة الريشة من شفتيه كانت



كوداع خفي.

انفجرت المزيد من الألعاب النارية في الأعلى، ذهبية وبنفسجية وأكثر إشراقا من ذي قبل.

شددت قبضتها حول رقبته، محاولة التمسك به وبهذه اللحظة، لكنه كان يبتعد بالفعل وهو يدنيها نحو الدرجات.

سألت تيلا: «ماذا حدث؟».

قال: «أنا بحاجة إلى الرحيل». أطبق نظرته، وصارت شفتاه خطًّا حادًّا، ثم تخلّى عنها تمامًا. وضع جسدها الضعيف على الأرض، وتركها فوق درجات حجر القمر الباردات: «وداعًا تيلا»

صار باطنها خاليًا. لو كانت واقفة لربما تهاوت ساقاها.

كان يبتعد. يهجرها.

- انتظر، إلى أين تذهب؟

واصل الهبوط على الدرج.

للحظة خشيت ألا يلتفت. كان هذا سيئًا لفعله. فعيناه، اللتان كانتا حارتين جدًّا سابقًا، ملآنان بالعاطفة، لم تلمعا أو تشرقا أو تتألقا بعد الآن. كانتا مسطحتين سوداوين، وتزدادان برودة مع كل نبضة قلب مثل الألعاب النارية الخابية بالأعلى: «هناك مكان آخر أحتاج إلى أن أكون فيه. وبغض النظر عمَّا يبدو عليه هذا، فلست البطل في قصتكِ».

أصيب شيء ما بالشرخ داخل تيلا. ربما كان قلبها يتحطم في أثناء ابتعاده.. كما لو أنه لم يطلق المُقدِّرين لتوه ويلعن العالم بأسره من أجلها.







كانت الدرجات أسفل تيلا باردة، لكنها لم تكن مثلجة مثل الفتى الذي لا قلب له الذي تركها هناك. لقد تعرضت للترك من الفتية من قبل، لكنه لم يكن مؤذياً بهذا القدر. أرادت النهوض، والمشي بعيدًا برأس مرفوع، كما لو أن أسطورة لا يهمها بالقدر نفسه الذي يكنه لها. لكن أطراف تيلا لا تزال تبدو كالورق، ضعيفة ونحيفة ورقيقة ومثيرة للشفقة.

ارتفع تنهد درامي خلال عاصفة الألعاب النارية التي لا تزال تتصاعد في الأعلى. ثم صعد چاكس الدرج وهو يهز رأسه في أثناء المشي. بدا وكأنه ارتدي ملابسه ثم دخل في عراك. كانت سترته المناسبة مغطاة بدوامات من التطريز الذهبي المهترئ. ربما كان القميص الكريمي الموجود تحته يبدو جيدًا إذا لم يمزق الدانتيل عند الأكمام والياقة. كما اختفى اثنان من الأزرار الموجودة بالقرب من رقبته: «لقد أخبرتك أنها فكرة سيئة أن تضعي نفسك في بطاقة».

سألت تيلا: «كيف تعرف أن هذا ما حدث؟».

- أنا مُقدِّر. أعرف الأحداث.

حاولت دفع نفسها لوضع أكثر كرامة، لكن أطرافها ظلت ثابتة بقوة على الحجر البارد: «هل كنت تعلم أن هذا وارد الحدوث طوال الوقت؟».

قال: «كان أحد الاحتمالات» واصل چاكس صعوده البطيء. إذا كان قد شعر بخيبة أمل لأنه فوت أسطورة، فإن هذا لم يظهر في صوته. بدا وجهه



الوسيم غير قابل للقراءة. بدا غير مبالٍ على الإطلاق، باستثناء التجعيد الصغير بين حاجبيه: «اللوعة لا تبدو جيدة عليك».

قالت تيلا: لست ملتاعة أنا غاضبة.

كان چاكس هو آخر شخص أرادت إظهار مكنون قلبها له، لكن نظرًا لأنه كان الوحيد هنا وأن قلبها كان متصدعًا منفتحًا بالفعل على مصراعيه، كان من المستحيل كبح الكلمات: «نصف سبب وضعي لنفسي في تلك البطاقة هو عدم أخذك لقدرته أو قتله. ومن ثم فقد تركني هنا فحسب على هذه الدرجات».

- هل حقًا توقعت المزيد من أسطورة؟

ربما لم تكن تتوقع المزيد من أسطورة، لكنها أرادت المزيد من دانتي. كيف يمكن لشخص تخلى عن كل شيء كان يعمل من أجله أن يتركها فحسب؟ ولماذا كلف نفسه عناء رد القبلة لها؟ كان يجب أن يتركها في اللحظة التي انطبعت فيها شفتاها على شفتيه.

التوى فم چاكس في اشمئزاز: «أنت ملتاعة بالتأكيد».

- توقف عن الحكم عليَّ. يبدو الأمر على هذا النحو فقط لأنني لا أستطيع الحركة. إذا كان بإمكاني فلن أرقد هنا. سأكون مع أمي.

ضغط چاكس مقاطع حروف كلماته: «إذن هل تعرفين أين هي؟».

عبست تيلا: «أليس لديك شيء أفضل لتفعله؟ ألا يجب أن تحتفل مع جميع المقدرين الآخرين الذين حررهم أسطورة للتو؟».

- انظري إلى مدى ضعفك بعد أن بقيت داخل بطاقة لحفنة من الدقائق؟ المُقدِّرون الآخرون حوصروا لقرون. قد يكونون خارج البطاقات، لكن، على الأقل، سيستغرق الأمر أسابيع قبل أن يكون أي منهم، أو والدتك، قوياً بما يكفي لفتح عينيه. بمجرد أن يستيقظوا، لن يكونوا في كامل قوتهم بسبب أسطورة.



- إن كان كذلك لماذا لا تتوقف عن التخطيط للحصول على بقية سحرك منه؟

- من يقول إنني لست كذلك؟

كانت ابتسامة چاكس كلها غمازات، تلك الحادة التي رأتها في المرة الأولى التي التقيا فيها. لقد كرهتها الآن بقدر ما كانت تكرهها في ذلك الوقت. كان من المفترض أن تكون الغمازات ساحرة ولطيفة، لكنها بدت دائمًا بأنها شكل من أشكال الهجوم.

لا تزال كل من ذراعي ورجلي تيلا متوقفة عن العمل، لكنها تمكنت من أن تنظر إليه شزرًا في المقابل: «ارحل».

- حسن. لكنني سآخذك معي.

وفي خطوة واحدة رشيقة، أخذها چاكس؛ ذراعاه النحيلتان أقوى بكثير مما تبدو عليه.

صرخت تيلا: «ماذا تفعل؟».

- آخذك إلى أختك. لا تضيعي طاقتك الضعيفة في المقاومة.

لو كان بإمكان تيلا فقط مقاومته. لكنها لم تكن تتمتع بالقوة وقد تعبت للغاية من القتال. ماتت معركتها على تلك الدرجات فى اللحظة التي غادر فيها أسطورة. كل ما أرادته الآن هو أن ينتهي الليل وأن تعود الشمس، لذلك عندما نظرت إلى السماء لم تعد ترى كل النجوم الدامية أو تفكر في أسطورة. كان انتصارها الوحيد هو أن والدتها كانت حرة، لكن حتى تراها تيلا على الطبيعة، ستظل تشعر وكأنها مفقودة.

سأل چاكس «هل تبكين؟»

- لا تجرؤ على انتقادي لهذا.



يداه متوترتان. ومضة من البرد قبلت تيلا، تذكيرًا لجاكس قبل أن يبدأ قلبه في النبض مرة أخرى: إذا كنت تبكين على أسطورة، فلا تفعلي. إنه لا يستحق ذلك. لكن إذا كان هذا بسبب البطاقات...

نظر إليها چاكس، وللحظة وجيزة، اختفى كل التراخي واللامبالاة من تعبيره: «لقد فعلت الشيء نفسه. لن تكوني إنسانًا إذا لم تبكي».

- اعتقدت أنك لست بشرًا.

- لست كذلك. لكن كان هناك وقت كنت فيه هكذا. أعترف بالجميل أنه لم يدم طويلًا.

أضاف جملته الثانية، لكن تيلا اعتقدت أنها سمعت رنة من الأسف.

رفعت رقبتها لتنظر إليه. التقى نظرتها وأقسمت إن نظرته شابها شيء كالقلق، مالت عيناه الزرقاوان الفضيتان إلى أسفل، مغرورقتين بدمع يكاد ينهمر.

سألت «لماذا تتعامل معي بلطف؟».

- إذا كنت تعتقدين أنني لطيف، فأنتِ بحاجة حقًا إلى قضاء الوقت مع أشخاص أفضل.

- كلا، أنت طيب. أنت تضمني على مقربة وتقول أشياء شخصية. هل تحبني الآن؟

أجاب بضحكة ساخرة: «أنتِ حقًّا مشغولة البال بهذا، ألستِ كذلك؟». منحته تيلا ابتسامة بذيئة: «لقد جعلت قلبك يدق. هذا عمليًّا يجعلني مُقدّرة».

أجاب چاكس بإحكام: «كلا». واختفت كل لمحات الدعابة: «ما زلتِ بشرية جدًا، وأنا لا أحبكِ».

أصبحت يداه شديدتي البرودة لدرجة أنها توقعت نصفيًّا أن يسقطها ويتركها بطريقة أسطورة نفسها. لكن لسبب ما أبقاها چاكس قريبة. بقيت



ذراعاه حولها عندما حملها إلى الحافلة السماوية. كانت تحتوي على وسائد زبدية مزينة بزركشة سميكة باللون الأزرق الملكي تتناسب مع الستائر المبطنة للنوافذ البيضاوية. تساءلت عما إذا كانت هي الحافلة التي التقيا فيها لأول مرة، وهو الصندوق الصغير نفسه الذي كان يهدد بإسقاطها منه لمجرد رؤية ما سيحدث. صارت أكثر تصلبا في ذراعيه عند التفكير. رغم أنه كان لطيفًا معها، فإنه كان أبعد ما يكون عن اللطف أو الأمان.

سأل: هل تذكرت للتو إلى أي مدى لا تحبينني؟».

- أنا لم أنس. كنت أفكر في أول مرة التقينا فيها. هل كنت تعلم من كنت؟

- كلا.

- إذن أنت فقط بهذا السحر لكل شخص تقابله؟

ضغطت يده على ذراعها ببطء... لم تكن أصابعه مثلجة كما كانت قبل أن يبدأ قلبه في النبض، لكنها كانت لا تزال باردة عند لمسها: «عندما امتلكت قواي الكاملة، كان بإمكاني فعل أشنع الأمور. يمكنني أن أتحدث بكلمات أسوأ بكثير مما قلته لك في المركبة، وسيظل الأشخاص يخونون أمهاتهم أو عشيقاتهم عن طيب خاطر لإرضائي. رغم اختفاء تلك القدرات، فأن أكون وريثًا للعرش له تأثير مماثل». كانت العينان اللتان نظرت إليها بلون الصقيع، وكانتا نزيهتين بقدر ما كانتا غير مستعدتين لتقديم اعتذار: «لا أحد يحبني دوناتيلا، لكن الناس يتفقون مع كل ما أقوله في بعض الأحيان يتمثل الشكل الوحيد للترفيه لدي في رؤية المدى الذي يمكنني من خلاله أخذ الأشياء قبل أن يجفل أحدهم».

- ليس لديك أي مشاعر على الإطلاق، ألست كذلك ؟

- أنا أشعر.

- لكن ليس مثل البشر؟

- كلا. يستغرق الأمر أكثر من ذلك بكثير لكي أشعر بشيء ما، وعندما أفعل ذلك يكون شعوري أقوى بلا حدود.



رفع چاكس يده عن ذراعها لكن للحظة واحدة متشظية، شعرت تيلا أن أصابعه صلبة مثل المعدن.

عندما هبطت الحافلة عند القصر، كان الهواء ثخينا بالدخان الاحتفالي. لم يسأل چاكس حتى عما إذا كانت أطراف تيلا تعمل مرة أخرى. بينما اغترف جسدها الفاتر مرة أخرى وحملها من بيت المركبات انفجرت الألعاب النارية الزرقاء اللامعة الأخيرة فوقها، وهي تمطر زفيرًا يلتمع فوق كل شبر من قصر إيلانتاين المزين.

عينا چاكس الزئبقيتان تومضان في الضوء بشيء غير إنساني إلى حد ما، لا يمكن تسميته بالحزن، ومع ذلك كانت هذه هي الكلمة الوحيدة لدى تيلا لهذا.

سألت «لماذا لا تشاهد الألعاب النارية مع الإمبراطورة؟».

- ألم تسمعي؟ طفلها المفقود عاد، وقد تعرفت عليه إيلانتاين رسميًّا، ممَّا يعني أنَّني لم أعد وريثًا.

لم تشعر تيلا بالأسف تجاهه. كان من الممكن أن يعتبر حكم چاكس طاعوناً لإمبراطورية ميريديان بأكملها. ومع ذلك، فإن شيئًا ما بشأن الوضع أثار شعورًا بعدم الارتياح. عندما تحدثت إيلانتاين عن طفلها المفقود في وقت سابق من تلك الليلة، لم يبد الأمر كما لو أن أما وابنها قد اجتمع شملهما مما جعل تيلا تعتقد أن الوريث الجديد لإيلانتاين كان نصابًا مدعيًا، وُجد فقط لإبقاء چاكس بعيدًا من العرش.

كان ينبغي أن يثير إعجاب تيلا أن الإمبراطورة فعلت ما احتاجت إليه لحماية الإمبراطورية من چاكس. لكن شيئًا ما بخصوص هذا لم يكن على ما يرام.

قال چاكس: «لا تفقدي وعيك الآن أفضّل عدم مواجهة غضب أختك».

كذبت تيلا: «لن أفقد الوعي». ثم استطردت: «وبالحديث عن أختي،



ما زلت لم تخبرني بما كانت تفعله معك تلك الليلة السابقة في المركبة».

- تقبّلني بشغف.

اختنق تنفس تيلا.

اختلج ركن فم چاكس: «لا تموتي الآن. كانت مزحة. لقد أخبرت أختك أنني وجدت والدتك، لذلك أرادت مني مساعدتها في العثور على شخص ما أيضًا».

كان هذا أفضل بكثير لكن لا يزال مقلقًا: «عمن كانت تبحث؟».

- ليس الفتى الذي تجالسه الآن.

دار چاكس ببطء في اتجاه الحديقة الحجرية.

كان الهواء أدفأ، كما لو أن هذا الركن من أراضي القصر لم يمسه أي شيء مريض. ومع ذلك، بدت التماثيل أكثر حزنًا من المرة السابقة التي رأتها فيها تيلا. لقد جفلت كلها وارتدت أكثر من ذي قبل. كان الأمر كما لو كانوا يعرفون أن أسطورة قد حرر للتو المُقدِّرين في العالم..

المُقدِّرين أنفسهم الذين حولوا منذ فترة طويلة هذه الحديقة الملأى بالخدم إلى حجر جامد لأنهم أرادوا المزيد من التحف النابضة بالحياة.

ارتجفت تيلا بين ذراعي چاكس.

بدت سكارليت غافلة عن كل هذا. جلست هي وچوليان متلاصقين على أريكة عامة في وسط التماثيل، وهما يتبادلان نظرات متألقة الحب. أقسمت تيلا إن هُناك فراشات ليلية تتمايل حول رأسيهما.

وجدت أخت واحدة على الأقل السعادة في تلك الليلة.

تمتمت تيلا: «هل تصالحتما أخيرًا؟».

انتصبت سكارليت وچوليان فجأة ثم ابتعدت سكارليت عن الأريكة، وحلقت نحو چاكس وهيئة تيلا المنهكة.



- ماذا فعلت لأختي؟

تحولت قفازات سكارليت البيضاء المزركشة إلى جلد أسود هائل وهي تشير إلى المُقدِّر.

كان من الممكن أن تكون أكثر من مجرد على حق إذا لم يلف چوليان ذراعًا مانعة حول خصرها. كان يتزيا بزي الفوضى، مرتديًا دروعا ثقيلة وزوجين من القفازات المسننة التي جعلته يبدو وكأنه مستعد للقفز إلى المعركة. لكن تيلا رأت خوفًا حقيقيًّا يغلي تحت سطح ملامحه الوعرة. على عكس سكارليت، لا بد أنه كان يعلم أن جاكس كان أمير القلوب. وإذا كان جوليان هو حقًّا شقيق أسطورة، فلا بد أنه تساءل لماذا بقى المقدر على قيد الحياة.

فقط تنهد چاكس: «أليس في هذه العائلة من يقول شكرًا لك؟».

قالت سكارليت: «في كل مرة أراك، تتأذى أختي».

- ليس في كل مرة.

بينما افتر ثغر چاكس عن ابتسامة مرت عيناه بسرعة من چوليان عائدتين إلى سكارليت. لم تكن تيلا تعرف ما كان چاكس يقوله بصمت، لكن أيا ما كان، فقد أغلق فم سكارليت.

تابع چاكس: «وهذا في الحقيقة لم يكن خطئي، أختك فازت باللعبة. لكن الأمر استغرق منها الكثير. لقد انهارت في حي المعبد، ولم يكن أسطورة ذلك الرجل النبيل، فقط تركها هناك».

سألتها سكارليت: «هل التقيت أسطورة؟».

نبرتها تحمل الفضول والريبة. مماثلة للتعبير المكسور على وجه چوليان، كما لو كان متفاجئًا ومتوترًا أيضًا. كلما كانت سكارليت في غرفة كانت عيناه عليها دائمًا، لكنه الآن مراقب لتيلا، كما لو كان خائفًا مما قد تقوله بعد ذلك.

- أنا...



ازداد لسان تيلا سمكًا فجأة وتوترت ذراعا چاكس على الفور. لا بد أن هذا هو السبب في تظاهره بالقلق الشديد، إذ لا يزال يريد هوية أسطورة لاستعادة قوته الكاملة، حتى يتمكن من فعل أكثر من مجرد القتل بقبلة. لكن حتى لو كانت تيلا على استعداد لمشاركته سر أسطورة، فإن ثقل لسانها وضغط السحر على حلقها جعلها تشعر كما لو أنها لن تكون قادرة على الكشف عنه مهما حاولت جاهدة.

احتاطت تيلا: «لا أتذكر الكثير عن هذا». ثم وفرت نظرة على جوليان: «بمجرد فوزي باللعبة ابتعد أسطورة».

برقت عينا چوليان بوميض ارتياح.

أصبح تعبير سكارليت أكثر حذرًا.

أخذ چاكس نفسًا ثقيلًا، وتحرك صدره ببطء إلى أعلى وأسفل على ظهر تيلا: «أعتقد أنه حان وقت ذهابي. والدتك لا تزال بحاجة إلى العثور عليها».

قالت تيلا: «لا!».

تيبست سكارليت.

تراقص حاجبا چاكس: «بعد كل هذا لا تريدين رؤيتها؟».

- بالطبع أريد أن أراها. لا أريدك أن تلمسها.

قال چاكس: «سأرتدي بعض القفازات». ثم بهدوء أكثر في أذن تيلا: يعرف الناس أن عقد صفقة مع مُقدِّر ليس بالفكرة الطيبة، لكنهم يفعلونها على أية حال، لأننا نحافظ دائمًا على كلمتنا. لقد أخبرتك أنك لو فزت بالمباراة فسأجمع شملك بوالدتك، وهذا ما سأفعله.

وضع چاكس تيلا بعناية في مسكة باردة لأذرع تمثال ممدودة.

شعرت للحظة برغبة منحرفة لشكره. لكنه كان آخر كائن يمكنها شكره على الإطلاق. قالت: «ما زلت أكرهك».



- ربما يكون هذا أفضل.

لم يند عن وقع أقدامه أي صوت في أثناء خروجه من الحديقة. بمجرد رحيله، ساعدت سكارليت تيلا على النزول من عناق التمثال القاسي.

كانت ساقا تيلا ما زالتا تشعران بالسيولة لكنها استطاعت الوقوف ما دامت ذراع سكارليت من حولها. اتكأت على نعومة أختها. ظل الهواء في الحديقة دافئًا، لكن البرد كان يتسرب إلى الداخل. كان الصقيع يتشكل على التماثيل الموحشة وذهبت الفراشات الليلية.

تمتمت تيلا: هل يمكننا العودة إلى القصر؟».

قالت سكارليت: «بالطبع».

سألها :چوليان هل تحتاجين إلى أي مساعدة؟

هزَّت سكارليت رأسها نفيًا بسرعة ومر شيء غير معلن بينهما. طبع چوليان قبلة سريعة على وجنتها، ثم عاد بصره إلى تيلا. ملأ شيء مثل التعاطف عينيه العنبريتين.

قال: «أنا آسف». لم يذكر اسمه، لكن تيلا علمت أنه قصد أسطورة: «يمكنه جعل المرء مركز عالمه عندما يكون جزءًا من لعبته. لكن عندما تنتهي اللعبة يبتعد دائمًا ولا ينظر إلى الوراء أبدا».

شعرت تيلا آن چوليان كان يحاول أن يكون مفيدًا، لكنه بطريقة ما جعل الأمر أسوأ قليلًا.

قالت: «لا يهم. يسرني فقط انتهاء المباراة».

أمسك چوليان مؤخرة رقبته. خشيت تيلا من أنه سيقول شيئًا آخر، شيء سيكون من الصعب رفضه من دون إظهار المشاعر. لكنها تخيلت أنه كان أكثر حرصًا على العثور على أخيه من مواصلة الحديث معها. لا بد أن چوليان كان يعلم أن الأمور لم تسر كما هو مخطط لها في اللحظة التي ظهرت فيها بين ذراعي چاكس.



من دون كلمة أخرى غادر الحديقة وتلاشى في الليل.

في اللحظة التي رحل فيها، عادت سكارليت إلى تيلا بعينين ملآنتين بأسئلتها الخاصة. لم تكن تيلا تعرف ما إذا كانت أختها تريد أن تسأل عن والدتها، أو اللعبة، أو عن الذي فعلته تيلا وجعلها في حالة وهن.

كل ما عرفته تيلا أنَّها لا تريد القتال أو الجدال أو رؤية أية خيبة أمل على وجه أختها. تستحق سكارليت الأجوبة، لكن تيلا لم تكن مستعدة للدخول في قصتها بحذافيرها. لقد أرادت فقط من يريحها ويعتني بها حتى الفجر.

أمسكتها سكارليت بضراوة: «أنا مستعدة للاستماع متى أردت التحدث».

قالت: «أفضّل أن أنسى». تهدلت تيلا على أختها. لم تكن تقصد قول أي شيء، لكن بمجرد أن بدأت في الكلام، انزلقت بقيته: «لقد أخطأت سكار. لم أرغب في الوقوع في حب أي شخص قط، لكنني أعتقد أنَّني وقعت في حب أسطورة».

***







يوم إيلانتاين

https://t.me/twinkling4



كان هذا هو أهدأ يوم إيلانتاين تشهده إمبراطورية ميريديان على الإطلاق. بعد أسبوع من احتشاد وتوهج الكوكبات، أُلغيت احتفالات عيد ميلاد الإمبراطورة بسبب استمرار تردي حالة إيلانتاين الصحية. كان شعبها قد أبلغ بمرضها في ذلك الصباح، وصارت ڤاليندا بأكملها في مزاج كئيب. حتى الشمس لم تشرق بالسطوع نفسه، وقد بدت قانعة بالاختباء خلف الغيوم. اختلست النظر من زاوية واحدة منها، مرسلة شعاعًا من الضوء إلى الغرفة التي جلست بها دوناتيلا دراجنا مع شقيقتها سكارليت.

من جانبها، شعرت الشقيقة دراجنا الصغرى كما لو أنها دخلت إلى عالم تصادمت فيه أحلامها وكوابيسها.

لقد حلمت بوالدتها مرات عديدة. عادة ما تكون كوابيس تخلت فيها والدتها عن تيلا مرة أخرى. لكن في بعض الأحيان، كانت تيلا تحلم بعودة والدتها. حدث هذا دائمًا بالطريقة نفسها. كانت تيلا نائمة في حلمها، ثم توقظها والدتها بقبلة رقيقة على الجبين. ترمش عينا تيلا منفتحتين، ثم تطير ذراعاها لتحيط بجيد والدتها، وتسيطر بهجة لا توصف.

دائمًا ما شعرت بأن دافع البكاء يشوبه احتياج إلى الضحك. ذلك النوع من السعادة الذي كان مؤلمًا تقريبًا. لقد ضغط هذا الدافع على صدر تيلا،

مما جعل التنفس صعبًا ومن الصعب تكوين الكلمات. وكان ينبغي أن يكون أكثر شدة الآن بعد عودة والدتها.

كانت والدتها مستلقية على فراش سكارليت، مسالمة مثل فتاة منكوبة في مأزق، تلك الخدود الشاحبة، والشعر الداكن، والشفاه الحمراء بشكل غير طبيعي. حاولت تيلا ألا تقلق من الألوان المبالغ فيها لشفاه والدتها وبشرتها، مذكرة نفسها بأنها لسنوات عديدة كانت لوحة على بطاقة، وليست امرأة.

أصبحت والدتها الآن حرة، وكان ذلك بسبب تيلا، كان من المفترض أن يمنح هذا الانتصار وحده أجنحة لتيلا تُحلِّق بها في سماء الغرفة، وخارج النافذة، وفوق الفناء الزجاجي بالأسفل. لكن فكرة الأجنحة جعلت تيلا تفكر في زوج من الأجنحة موشومًا على ظهر جميل. وهو ما استدعى بعد ذلك أفكارًا عن الشخص الوحيد الذي لم يكن من المفترض أن تفكر فيه. أسطورة.

زادت حرارة عروقها عند التفكير في اسمه.

لم تكن لديها أية فكرة عن المكان الذي ذهب إليه بعد أن تركها بالخارج على درجات معبد الأنجم. وهي لا تريد أن تتساءل عن ذلك. لم ترغب في استعادة كل لقاء لها معه، وكل كلمة قالها لها، وكل نظرة منحها لها، أو كل قبلة اقتسماها. كل ذكرى تؤلمها، خلف عينيها، في رئتيها، وفي حلقها، وتضيق بشكل مزعج كلما تذكرت آخر لحظاتهما معًا.

الاستمرار بالتفكير فيه بدا ضعفًا منها. عرفت تيلا أنه ينبغي لها أن تكون عديمة الشعور تمامًا لإبعاده عن أفكارها بعد كل ما عاشاه. ولم ترغب تيلا قط في أن تكون منعدمة المشاعر. لكنها لم تكن تريد أن تُستنزف معه أيضًا.

كانت الطريقة الوحيدة لإيقاف أفكارها عنه هي الاستمرار في التركيز على والدتها، التي كانت هنا وستستيقظ في النهاية.

كانت تيلا لا تزال مصدومة من أن اكس أوفى بوعده وأعاد بالومة لها. ربما كان يُحب تيلا بعد كل شيء. كانت حبه الحقيقي الوحيد. رغم أن تيلا



تخيلت أن كونك موضوع عواطف المُقدِّر أمر خطير. لكنها لم تقلق بشأن المُقدِّرين حاليًا. لقد أوضح چاكس أن الأمر سيستغرق من المُقدِّرين وقتًا أطول مما كانت لتستغرقه والدتها لتستيقظ.

تمسح تيلا رأس بالومة بخرقة باردة، ولم يحدث ذلك أي فرق والدتها لم تكن محمومة. لكن تيلا شعرت بتحسن إذا كانت تقوم بعمل شيء ما.

قالت سكارليت: «إنها لا تبدو وكأنها تقدمت في العمر على الإطلاق منذ رحيلها. هذا ليس طبيعيا».

قالت تيلا: «أنا متأكدة إلى حدٍّ ما من أنه لا يوجد شيء طبيعي حول كونك مسجونة في بطاقة».

هذا أكسبها عبوسًا أعمق.

بمجرد وصول الأختين إلى القصر فى الليلة الفائتة، نامت تيلا في فراش أختها. كانت قد استيقظت عندما عاد چاكس مع والدتها الفاقدة لكامل وعيها. لم يذكر المكان الذي وجدها فيه، لكنه أفلت شيئًا ما حول كيفية احتجازها داخل بطاقة وكيف قدمت تيلا تضحية كبيرة لإنقاذها.

أملت تيلا أن تكون هذه إحدى المناسبات التي تختار فيها أختها تجاهل موضوع والدتها. لكن من الصعب تجاهل شخص ما عندما يكون مستلقياً في الغرفة ويبدو ملعونًا. استجوبت سكارليت تيلا بدأب، حتى اعترفت بكل شيء.

لم تتعامل سكارليت مع معظم الاعتراف بشكل جيد، خصوصًا الجزء المتعلق بأخذ تيلا مكان والدتها داخل البطاقة. بعد أن توسلت إلى تيلا ألا تخاطر بشيء كهذا مرة أخرى، وجهت سكارليت غضبها إلى والدتها، لم تستطع النظر إلى بالومة بلا عبوس.

لم تستطع تيلا إلقاء اللوم على أختها، تحت كل هذا الغضب، اكتشفت تيلا أن سكارليت كانت تحمل قدرًا لا بأس به من الذنب لكونها غير مدركة للعديد من الأشياء التي حدثت خلال كراڤال، وأن اللعبة كانت حقيقية جدًّا



هذه المرة. رغم أن أيًّا من هذا لم يكن خطأ سكارليت. والمثير للدهشة أن تيلا لم تستطع أن تندم على أي شيء فعلته. رغم أنها تمنت ألا تكون قد وقعت في غرام أسطورة حتى الآن، الذي لم تذكره شقيقتها لحسن الحظ.

شمل الفضول تيلا لمعرفة ما إذا كان چوليان قد أخبر سكارليت أن دانتي كان أسطورة؛ تبدو أن هويته هي الشيء الوحيد الذي كانت تيلا غير قادرة على الحديث عنه. أخبرت سكارليت تيلا أنها كانت تمنح چوليان فرصة أخرى. بالنظر إلى حساسية مشاعر تيلا الحالية حول أسطورة وكراڤال، لم تدخل سكارليت في الكثير من التفاصيل حول الأمر. لكن تيلا تخيلت أن أختها لم تكن لتسامح چوليان تمامًا إلّا إذا أعطاها أكثر من بعض النَّظرات والقبلات المشتعلات، الأمر الذي جعل تيلا تشك في أن أختها كانت أكثر وعيًا بهوية أسطورة الحقيقية أكثر مما سمحت به في الليلة السابقة.

اقترحت تيلا: «ماذا لو لعبنا لعبة. هل لديك مجموعة أوراق عادية؟». فتحت درج صوان ليلي بجانب فراش سكارليت.

قفزت سكارليت: «لا!».

إذا لم يكن رد فعلها بهذه القوة، فربما تكون تيلا قد أغلقت الدرج دون بذل كل هذا الجهد، لكن في اللحظة التي صرخت فيها سكارليت، اشتد اهتمام تيلا.

كان هناك كتاب داخل الدرج، شيء جلدي أحمر فاخر، مع رسالة بالمظهر الجميل نفسه تبرز من تحته.

- ما هذا؟

التقطت تيلا التدوينة من أسفل الكتاب. كانت معنونة إلى سكارليت. لم تتعرف تيلا على عنوان المرسل لكنها كانت على معرفة بالاسم أعلاه: الكونت نيكولاس دارسي.

جلست تيلا هُناك عاجزة عن الكلام، لأنها لم تعتقد أن الصراخ فكرة جيدة.



كان وجه سكارليت ورديًّا بالكامل: «أستطيع أن أفسر».

- اعتقدت أنك تمنحين چوليان فرصة أخرى.

- صحيح. لكنني أمنح نيكولاس فرصة أيضًا.

قالت: «نيكولاس؟ أنتِ الآن تقصدين الاسم الأول لخطيبك السابق؟». كانت تيلا تأمل بشدة أن أختها تمزح، وترد لتيلا ما فعلته عندما احتفظت عنها بكل الأسرار رغم أن كل هذا كان صحيحًا، فإن المظهر المتوتر الذي تشاركته سكارليت وچاكس في الحديقة أصبح الآن منطقيًّا: «هل هذا هو الشخص الذي طلبت من چاكس مساعدتك في العثور عليه؟».

- چاكس أخبرك أنني طلبت مساعدته؟

بدت سكارليت مدهوشة، كما لو كانت على ثقة بالفعل بأمير القلوب.

قالت تيلا: «رأيتكِ تخرجين من المركبة التي خرج منها تلك الليلة».

رفعت سكارليت يديها إلى خديها، لتغطي توردها المتزايد: «لقد وجدته بعد أن أخبرتني أنه قادر على تحديد مكان والدتنا. كنت أبحث عن نيكولاس بمفردي، لكن لم يحالفني الحظ. والذهاب إلى چاكس طلبًا للمساعدة أعطاني عذرًا لاستجوابه حول نواياه معك. لا يعنى ذلك أنه كان صادقا في أي شيء».

قالت تيلا: «لا أعتقد أن أيًّا منا يمكنها انتقاد أي شخص لكونه غير صادق».

قالت: «خططت لإخبارك عن نيكولاس، لكنني كنت أنتظر الوقت المناسب».

ألقت سكارليت نظرة على والدتهما، في تذكير صامت بأن سكارليت لم تكن الوحيدة التي لديها أسرار: «لم أكن لأحجب هذا عنك، لكنني أعلم أنه لم يَرُقك».



- وما زلت. تبادل الرسائل معه يعد خطأ.

قالت سكارليت: «لا تقلقي. أنا لا أخطط للزواج به. لكنني سأكون ممتنة لك إن لم تذكري ذلك لچوليان. أعتقد أن القليل من المنافسة قد يكون مفيدًا له».

كانت تيلا مدهوشة قليلًا: إذن هذا ما يدور حوله الأمر؟ هل تريدين منافسة بين الكونت وچوليان؟

قالت سكارليت : «لم أكن لأطلق عليها منافسة. لا أنوي تكليف أي منهما بمهام لإكمالها. لكن كيف يمكنني أن أعرف حقًّا أنَّ چوليان مناسب لي إذا لم يكن لدي أي شخص آخر لأقارنه به؟ اعتقدت أنكِ ستفتخرين بي. أنتِ الشخص الذي أرادني دائمًا أن أتخذ قراراتي الخاصة». ابتسمت سكارليت ابتسامة ماكرة، كقطة تعلمت للتو التسلل من المنزل واستكشاف ما وراءه من عالم.

اعتقدت تيلا دائمًا أن أختها قد قللت من شأنها.. لكنها ربما كانت هي التي قللت من شأن سكارليت.

ما زالت تيلا لا تحب فكرة الكونت. رغم أنها لم تعد واثقة بما تظهره لها الأراكل، فإنها شعرت بشعور فظيع عندما يتعلق الأمر بالكونت نيكولاس دارسي. لطالما بدت رسائله مثالية إلى حدٍّ ما. كان بمنزلة تعريف القاموس للرجل النبيل. لا أحد كان بهذا التلميع في الحياة الواقعية. إما أنه كان مملًّا بشكل رهيب وإما محتالًا. ذلك، رغم تحفظاتها، كانت تيلا فخورة بأختها ومع لاتخاذها مثل هذا الاختيار الجريء: «سكارليت، أنا...».

أجراس. أجراس طويلة ومنخفضة وحزينة قرعت في جميع أنحاء القصر.

بينما ارتجفت تيلا من الصوت المأسوي، ونسيت على الفور كل ما كانت تقوله، استمرت الأجراس في البكاء. لم تكن هذه أجراس الساعة تحدد الوقت. كانت هذه أجراس حداد، تولول بأغنية الفقد.

تحركت والدة تيلا في الفراش. لم تستيقظ من سباتها الملعون، لــكــن



الأجراس أزعجتها بوضوح. عبر اللحن الكئيب، سمعت تيلا موجة من النشاط في الردهة. خطى متعجلة. أصوات ثرثرة. الكثير من النشيج الجامح. وعرفت.

ماتت الإمبراطورة إيلانتاين.

التقت تيلا الإمبراطورة مرتين فقط، لكنها شعرت بتدفق مفاجئ من العاطفة عند التفكير في انتهاء حياتها، جمود جسدها وانغلاق عينيها إلى الأبد.

لا بد أن سكارليت لم تكن على يقين من ذلك، أو لا بد أنها لم تكن لديها أية فكرة. بينما نهضت من مقعدها وفتحت الباب مباشرة، سارت خادمة مسرعة: «ما كل هذا الاضطراب؟».

أكدت الخادمة: «جلالتها توفيت إنهم يقولون إن الوريث الجديد - طفلها المفقود - يعلن الآن عن ظهوره الأول من البرج الذهبي. الجميع يذهبون إلى الفناء الزجاجي ليروا. ربما يمكنك مشاهدة البرج من نافذتك».

اندفعت الخادمة وقطعت تيلا الغرفة لفتح ستائر أكبر نافذة على نحو أوسع. الضوء يتدفق إلى الداخل، كعسل كثيف ومشرق. كانت الشمس قد شقت طريقها أخيرًا من وراء الغيوم وبدت وكأنها تعوض عن العمل البطيء الذي قامت به منذ ما بعد الظهر. مع استمرار رنين أجراس الحداد، بدا أنه من الخطأ أن تتألق بشدة، مشعة فوق الفناء بأكمله، الذي كان يكتظ بالفعل بالناس.

قالت سكارليت: «لا أصدق أن الإمبراطورة قد ماتت».

تمتمت تيلا: كنت لتحبيها. إنها تحتضن بالطريقة التي كنت أتمنى لو امتلكتها الجدة آنا.

- الجدة منحتكِ أحضانًا؟

قالت تيلا: لمرة. لكن صدقيني، لم يفتك شيء.



لم تبكِ تيلا عندما ماتت جدتها آنا. رغم أن المرأة قد بذلت القليل من الجهد لتربيتها، فإن تيلا لم تشعر بأية مودة تجاهها قط. لكن تيلا أحبت الإمبراطورة معارفهم كانوا مختصرين، لكن إيلانتاين غيرت سبيل تيلا، إذا لم يتقاطع مساراهما مطلقًا، فربما ظلَّت والدة تيلا عالقة في بطاقة.

اشرأبت تيلا وهي تنظر عبر الفناء الزجاجي باتجاه البرج الذهبي. كانت كل نافذة وشرفة مفتوحة. تلقي منها الخادمات والخدم بتلات الزهور السوداء على الحشد المتجمع بالأسفل. كان الثناء الكئيب أشد حزنًا من الأجراس.

شرفة واحدة فقط فشلت في إسقاط أية زهور. بدلًا من ذلك، رفعت هذه الشرفة الأعلام الملكية الزرقاء مع الشعار الأبيض الجريء لإمبراطورية ميريديان. في قلبها كانت هناك شخصية واحدة.

انتصبت كل شعرة على جسد تيلا منتبهة عندما رأته.

لم تستطع تيلا تحديد وجهه بوضوح، لكنها تمكنت من رؤية قبعته العالية حادة وسوداء لأسطورة بما لا يدع مجالًا للشك.

ذلك النذل.

عرفت تيلا أن أسطورة مملوء بالأسرار، لكن هذا كان أحد الأسرار التي لم تفكر فيها حتى. كان يتظاهر بأنه طفل إيلانتاين المفقود. هذا هو السبب في أنه تركها على الدرج فور بدء الألعاب النارية، فلقد ذهب لمشاهدتها مع الإمبراطورة. رغم أن تيلا تخيلت أنه كان سيتركها على أية حال.

كان هذا غير ملائم على الإطلاق، لكن تيلا لم تستطع إيقاف الضحك الذي تفجر بداخلها. كانت تعتقد أنها مفتاح لعبته بأكملها، لكن بالطبع، كان أسطورة يلعب أكثر من لعبة. لم يأت إلى ڤاليندا لمجرد تدمير المُقدِّرين وأخذ كل قدراتهم لنفسه. لقد اختار هذه المدينة كلوح لعبته حتى يتمكن من تولي العرش.





خاتمة

في القصص الخيالية، كان سن السادسة عشرة دائمًا هو العمر الذي أدركت فيه الفتيات إما أنهن يتمتعن بقوى سحرية، وإما أنهن حقًّا أميرات متخفيات، أو تعرضن للعنات واحتجن إلى أمير وسيم لمساعدتهن على كسر سحر الظلام. لم تكن تيلا تعرف ما الذي ينتظرها خلال عامها السابع عشر، لكن مهما كان الأمر، سيكون أكثر إثارة من هذه الأشياء.

مع كل حزن يوم إيلانتاين، كادت أن تنسى عيد ميلادها. ومع ذ فقد استيقظت بطريقة سحرية في منتصف الليل، في اللحظة الأولى تمامًا.

قلبها لا يزال ثقيلًا بعض الشيء، لكنها قررت أن حمله في الأرجاآ سيجعلها أقوى.

قبل ليلتين، عندما أخذت مكان والدتها في تلك البطاقة، كانت تيلا تخشى أن تكون هذه هي نهايتها الحقيقية. لكنها كانت صغيرة جدًّا بالنسبة إلى النهايات. مغامراتها كانت في بدايتها فقط. ستكون أكبر من الوعود، وأكثر إشراقًا من الكوكبات. بنهايتها، ستكون تيلا هي الأسطورية.

سيندم أسطورة على تركها على تلك الدرجات دون أن يودعها.

أو ربما ندم بالفعل على ذلك...

جلست تيلا في الفراش بهدوء. كانت الغرفة مظلمة، ملأى بالليل والظلال، ومع ذلك رأت تيلا الهدية واضحة كما لو كانت في نور النهار. وردة حمراء واحدة ذات ساق بيضاء لا تشوبها شائبة استقرت على النضد بجوار سريرها. تحتها استطاع مغلف فضي أن يتألق، لأنه بالطبع، كل ما يمت لأسطورة بصلة يلمع في الظلام.

أخذت تيلا البطاقة وانسلت من الفراش صوب النافذة.

كانت لا تزال غاضبة منه. كانت ستجعله يندم على الابتعاد عنها. لكن يبدو أن قلبها قد نسي ذلك. لقد تعثر ووثب وعزف إيقاعًا صعبًا عندما فتحت التدوينة التي تركها لها.

تفوح مثله برائحة الحبر والأسرار والسحر الشرير. كانت كتابته كلها خطوط سميكة داكنة. عندما قرأت رفضت أن تبتسم، لكن شيئًا مثل الأمل بدأ ينمو في قلبها.

دوناتيلا..

أعتقد أنه عيد ميلادك. أعتقد أيضًا أن لدينا عملًا غير مكتمل، إذ ما زلت مدينًا لك بجائزة لفوزك بكراڤال. ابحثي عني حينما تشائين الحصول عليها.

سأكون بالانتظار.

- أسطورة

https://t.me/twinkling4

***



قائمة المقدرين والمصطلحات

أوراق لعب القدر: طريقة لقراءة الطالع. تحتوي مجموعات بطاقات القدر على اثنتين وثلاثين بطاقة، تتألف من مجلس من ستة عشر خالدًا، وثمانية أمكنة، وثمانية أشياء.

المُقدِّرون: وفقًا للأساطير، كان المُقدِّرون الذين صُوِّروا داخل مجموعات بطاقات القدر ذات يوم كائنات سحرية ومادية. من المُفترض أنَّهم حكموا ربع العالم منذ قرون حتَّى اختفوا بشكل غامض.

المُقدِّرون الكبار

الملك المقتول

الملكة غير الميتة

أمير القلوب

عذراء الهلاك

النجم الهار

سيدة الحظ

السفَّاك

المسمم

المقدرون الصغار

المهرج المجنون

السيدة الأسيرة

كاهنة، يا كاهنة

إماؤها

العروس غير المتزوجة

الفوضى

الخادمة الحبلى

الأبوثيك

الأشياء المُقدِّرة

التاج المهشم

فستان صاحبة الجلالة

البطاقة الفارغة

العرش النازف

الأراكل

خارطة كل شيء

الفاكهة غير المقضومة

مفتاح حلم اليقظة

الأمكنة المُقدرة

البرج المفقود

بستان الوهم

الحير

المكتبة الخالدة

قلعة نصف اللَّيل



غرفة الأخيلة
السوق الخفية
الحريق السرمدي

عملات سوء الطالع: عملات معدنيّة ذات قدرة سحرية على تتبع مكان وجود الشخص. عندما ساد حكم المُقدِّرين على الأرض، وحينما كان أحدهم يضع إنسانًا نصب عينيه، فإنه يدس عملة سوء طالع في حافظته أو جيبه حتَّى يتمكنوا من تتبعهم أينما ذهبوا عُدت هذه العملات نذير شؤم.

القارة: المدينة العتيقة التي حكم منها المُقدِّرون، والمعروفة الآن باسم ڤاليندا عاصمة إمبراطورية ميريديان.



شكر وتقدير

لقد حُذرت من أنَّ كتابة كتاب ثانٍ أمر صعب، لكن كتابة أسطورية بدت أقرب للمستحيل. لم أستطع فعل ذلك بمفردي. أشكر الله على المعجزات، وإجابة الصلوات، والأشخاص الرائعين الذين ساعدوني في هذه القصة.

أنا ممتنة جدًّا لعائلتي، لأمي وأبي وأخي وأختي وصهري. عندما بدأت الكتابة لم أدرك أية رحلة كانت ستصبح لنا جميعًا. كان هذا الكتاب جزءًا صعبًا منها بشكل خاص، ولست متأكدة من كيفية تجاوزه من دون حبكم، وتشجيعكم اللامتناهي، وكل الأوقات التي أصغيتم فيها عندما كنت أبكي. لدي أفضل عائلة وأحبكم جميعًا كثيرًا.

سارة بارلي، أنت حقًّا العرابة الخرافية للكتب. أشكرك على نثر سحرك على هذه القصة، فقد ساعدت في جعل أسطورية كتابًا أفضل ممَّا لو كنت قد كتبته بمفردي. أشكرك على صبرك بينما أرسل مسودة تلو مسودة، على همتك وحبك لهاتين الأختين وهذه السلسلة، ولمعرفتك بقلب كراڤال جيدًا جدًّا. كانت هناك أوقات انحرفت فيها حقًّا عن المسار، وأنا سعيدة أن حظيت بك هناك للمساعدة في إعادتي.

جيني بنت، أنت مذهلة. يمكنني تسويد هذه الصفحات بقائمة لجميع الأسباب التي تجعلني ممتنة لكونك وكيلتي الأدبية. أشكرك على عدم تخليك عني، خصوصًا خلال اللحظات التي كنت أتخلى فيها عن نفسي.

آيدا أولسن، لن أتوقف أبدًا عن امتناني لك وكيف انقضضت مثل بطلة خارقة لمساعدتي في إنقاذ هذا الكتاب.

إلى الفريق الهائل في دار فلاتايرون، لم أستطع العثور على بيت أفضل لهذه السلسلة. شكرًا جزيلًا لكل من عمل على هذا الكتاب، مع شكرًا لك خاصة جدًّا لـ آيمي أينهورن وبوب ميلر.. أنا ممتنة جدًّا لكونكما ناشريَّ.

إلى الفريق الرائع في صوتيات ماكميلان، شكرًا جزيلًا لكم على حماستكم اللامتناهية وعلى تضمين أسطورية كجزء من قائمتكم. ريبيكا سولر، راوية كتابي الصوتي الرائعة أنا ممتنة جدًّا لك ولكيفية إضفاء الحياة على كل من كراڤال وأسطورية من خلال سردك الرائع.

شكرًا لك خاصة أخرى لباتريشيا كايف. سأبكي إذا تركت الدعاية يومًا ما. شكرًا لكونك أول من أحب چاكس ولكل كلماتك الحكيمة.

إيرين فيتزسيمونز، لقد تفوقت على نفسك بهذا الغلاف. شكرًا جزيلًا لإحضار سحرك إلى هذا الكتاب.

وعلى ذكر السحر، شكرًا لكيت هاورد وجميع الناس المبهجة في هودر آند ستوتن، لمنح هذه السلسلة موطناً رائعًا بحق في المملكة المتحدة. شكرًا جزيلًا لكِ، مولي كير هاون، لإيجاد هذا الموطن وعلى دعمك الهائل.

أشعر بأنني محظوظة بشكل لا يصدق لجميع ناشريَّ الرائعين الأجانب، أشكركم جميعًا على وضع أسطورية وكراڤال في أيدي القرّاء حول العالم.

شكرًا لكم ضخمة لجميع أصدقائي الرائعين! ستايسي لي، شكرًا لك على مشاركة إبداعك معي عندما جف إبداعي، وعلى العصف الذهني اللانهائي، والأفكار البديعة، وكونك الصديقة التي احتجت إليها. أماندا رويلوفس أشكرك دائمًا على كونك قارئتي الأولى ولا تزال صديقتي، رغم كل الأشياء الفوضوية التي أرسلتها إليك، هذه القصة أسعد بكثير بسببك. أشكركما، أشكركما أشكركما ليز بريجس وأبيجايل وين، على القراءة ومساعدتي بسخاء في المسودات المبكرة (يا قراء، قد ترغبون في شكر ليز أيضًا... بسببها توجد المزيد من القبلات). كاتي نيلسن وروشاني شوكشي، شكرًا لكما على



المكالمات الهاتفية التي تشتد الحاجة إليها وللتخلي عن كل شيء لقراءة الأجزاء المبكرة من هذا عندما كنت غير متأكدة مما إذا كنت آخذ هذه القصة في الاتجاه الصحيح. كيري مانيسكالكو وجولي داو وجولي إيشبو... شكرًا لكم على المحادثات الهاتفية الماراثونية، والتشجيع، والكنز الذي تمثله صداقتكم. إلى جميع المؤلفين والكتاب المحليين الرائعين والداعمين، جيسيكا، شانون، فال جني، كريستن ،أدريان ،روز جوانا.. أنا ممتنة جدًّا للأعشية وللاتصال بكم جميعًا أصدقائي.

أود أيضًا أن أشكر جميع القرّاء الرائعين لهذه السلسلة! قلبي ممتلئ بحبكم ودعمكم. شكرًا لكم على إقبالكم، وتحمسكم، وتعليقاتكم، وصوركم وعلى انتقاء هذا الكتاب.



تم تجهيز هذه النسخة بواسطة		
تحرير وتدقيق:	mohamed	ميساء طه
تنسيق وتصميم:	أشرف غالب	

جميع الحقوق محفوظة ©



أمسح الكود وانضم لأسرة ضاد

https://t.me/twinkling4




عصير
الكتب



ستيفاني جاربر

هي مؤلفة أمريكية تحب ديزني لاند لأنه المكان الوحيد على وجه الأرض الذي تشعر فيه أن القصص التي تحب كتابتها يُمكنها أن تتحول إلى حقيقة. تقضي ستيفاني وقتها إما بكتابة الفانتازيا وإما بتدريس الكتابة الإبداعية في جامعة خاصة في شمال كاليفورنيا. احتلت ثلاثية كرافال وثلاثية حكاية قلب مُحطَّم قائمة نيويورك تايمز لتُصبح الكاتبة ضمن أكثر المؤلفين مبيعًا.

أعمال أخرى للكاتبة:









قلبٌ تجبُ حمايتُه. دينٌ يجبُ سدادُه. لعبةٌ يجبُ الفوزُ بها.

بعد انجرافها في عالم كراڤال السحري، هربت دوناتيلا دراجنا أخيرًا من والدها وأنقذت أختها سكارليت من زواج كارثي مُدبَّر. يجب أن تحتفل الفتيات، لكن تيلا ليست حرةً بعد. لقد أبرمت صفقة يائسة مع مجرم غامض، وما تدين به تيلا له لم يتمكن أحد من الوصول إليه من قبل: الاسم الحقيقي لـ"أسطورة" سيد الـ"كراڤال".

أهلًا بكم في كراڤال.. الألعاب قد بدأت للتوِّ.

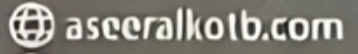


غلاف: عبد الرحمن الصواف


9 789779 923154






aseeralkotb.com
contact@aseeralkotb.com
AseerAlkotb
AseerAlkotb
AseerAlkotb

t.me/twinkling4